علماء ديوبند

و

خدماتهم في علم الحديث

تأليف

الدكتور عبد الرحمن البرني

أكاديمية شيخ الهند

الجامعة الإسلامية دار العلوم، ديوبند، الهند

علماء ديوبند

و

خدماتهم في علم الحديث



علماء ديوبند

و

خدماتهم في علم الحديث

تأليف

الدكتور عبد الرحمن البرني

نجل سماحة الشيخ عاشق الهى البرني المهاجر المدني

أكاديمية شيخ الهند

الجامعة الإسلامية دار العلوم، ديوبند، الهند

حقوق الطبع محفوظة لأكاديمية شيخ الهند

سلسلة مطبوعات الأكاديمية: ٢٥

اسم الكتاب : علماء ديوبند و خدماتهم في علم الحديث

الطبعة الثانية : شوال ١٤٣٢هـ /سبتمبر ٢٠١١م

عدد النسخ : ١١٠٠

يطلب الكتاب من:

مكتبة أكاديمية شيخ الهند

الجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند(الهند)

الرمز البريدي : ٢٤٧٥٥٤

تقـــديم

فضيلة الشيخ بـــدر الـــديـن أجمـل عـلي القـاسمي
عضو المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية دار العلوم ،ديوبند
ومدير أكاديمية شيخ الهند لها

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطيبين وأهل بيته الطاهرين، وعلى الذين مازالوا ينفون ولا يزالون عن دينيه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين. وبعد!

فان هذا الكتاب الذي نسعد بتقديمه إلى إخواننا من العرب وضعه أخـــونا الفاضل الدكتور عبدالرحمن البرني نجل سماحة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني المهاجر المدني حفظهما الله.

والكتاب في أصله كان مقالا ضافيا كتبه الأخ عبدالرحمن البرني كبحث علمي تحقيقى لنيل شهادة الدكتوراة من جامعة السند باكستان منذ سنوات.

وبما ان المقال كان دراسة واعية وتحليلا قيما وبحثا علميا تناول بالتفصيل ماقامت به كبرى المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية: دار العلوم ،ديوبند و شقيقتها جامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور- بولاية يوبى،الهند- وعلماؤهما وخريجوهما ومؤسسوهما من خدمات بارزة وأعمال جليلة ومساعى مشكورة في نشر علم الحديث النبوي تدريسا وتأليفـــا، شرحا وتفصيلا، تعليقا وتحشية،بعد ما مضت قرون متطاولة وكان الحديث عديما في الهند، وصار غريبا كا لكبريت الأحمر. فجاء المحدث النابغ الإمام الشاه ولي الله الدهلوي- صاحب حجة اللهالبالغة والكتب الكثيرة- في القرن الثانى عشرالهجري في أواخر عهد الحكومة

المغولية يحمل لواء السنة؛ فنبغت شخصيات بارزة في الحديث، وبدأت نهضة جديدة وازدهرت علوم السنة من جديد في أرض الهند المنكوبة بالعلوم العقلية على أيدي الإمام وتلاميذه وأبنائه.

وبما أن الجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند تنتمي إلى الإمام فكرا ومنهجا وذوقا، فانتقلت روح هذه الأمانة العلمية بواسطة أحفاد الإمام إلى العلامةالعالم العبقري محمدقاسم النانوتوي، وزميله الفقيه المحدث رشيد أحمد الكنكوهي،ومنهما ورث علماء الجامعة هذا المنهج والفكر والذوق. فلعبوا دورا ينقطع نظيره في الدنيا كلها في نشر علوم السنة وخدمة الحديث النبوي لا يحتاج إلى طول بحث أوعناء.

فهذا العلامة المحدث محمود حسن الديوبندي المعروف بـ"شيخ الهند" – صاحب خطة الرسائل الحريرية لتحرير الدول الإسلامية والهند من مخالب الاستعمارالبريطاني–له تعليقات نفيسة على سنن أبي داؤد، وأمالى علمية على سنن الترمذي، وشرح تراجم أبواب البخاري. وللشيخ فخرالحسن الكنكوهي كتاب "التعليق المحمود على سنن أبي داؤد" وحاشية موجزة على سنن ابن ماجة. وحكيم الأمة المصلح الكبير أشرف علي التهانوي، تبلغ مؤلفاته في شتى المواضيع حوالى ألف كتاب. وله مؤلفات في الحديث: جامع الآثار ،وتابع الآثار،والتشرف. وأما مأثرته العلمية الخالدة فهو إشرافه على إعداد موسوعة في الحديث باسم"إعلاء السنن" في ثمانية عشرمجلدا قام به ابن أخته العلامة ظفرأحمد التهانوي. وإمام العصر العلامة أنور شاه الكشميري الذي كان علم الحديث له شعارا ودثارا،عاش له وفيه. له أمالي علمية على صحيح البخاري طُبِعَت بعضها باسم" فيض الباري" و"العرف الشذي على جامع الترمذي" و"التصريح بما تواتر في نزول المسيح" ومإليها، وزيادات قيمة على مصطلحات بعض العلوم. والعلامة شبيرأحمد العثماني له"فتح الملهم بشرح صحيح مسلم"– أول شرح من العلماء الأحناف لصحيح مسلم بالعربية– و"فضل

الباري" وهو أماليه على صحيح البخاري. وشيخ الإسلام الشريف حسين أحمد المدني. له أمالي قيمة على صحيح البخاري والترمذي طبعت بعضها باسم "درس بخاري" و"معارف مدنية" و"تقرير ترمذي" والمحدث خليل أحمد السهارنفوري له"بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد" فيستة عشر مجلدا. والمحدث محمديوسف البنوري له" معارف السنن" في شرح السنن للترمذي فى ستة مجلدات ضخام. وشيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوي تلميذالمحدث السهارنفوري له"أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" وكتاب في شرح تراجم أبواب البخاري. والمفتي مهدى حسن الشاهجهانفوري له تعليقات علمية على كتاب الحجة على أهل المدينة في أربع مجلدات،و"قلائد الأزهار في شرح كتاب الآثار" والمحدث فخرالدين أحمد المراد آبادي له" القول الفصيح" و"القول النصيح" في أبواب البخاري وطبعت بعض أماليه على البخاري. باسم "إيضاح البخاري" في أربع مجلدات. والعلامة محمد إدريس الكاندهلوي له"التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" فيثمانية مجلدات ضخام. والمحدث حبيب الرحمن الأعظمي له تعليقات على كتاب الزهد لا بن المبارك، وسنن الإمام سعيد بن منصور، ومسند الحميدي،والمصنف لعبدالرزاق. والشيخ بدرعالم الميرتهي له"ترجمان السنة"في مجلدات ضخمة. والشيخ مناظرأحسن الكيـــلاني له كتـــاب "تدوين الحديث". والشيخ محمد منظور النعماني له"معارف الحديث" فى ثمانية مجلدات و"ألفية الحديث" رحمهم الله تعالى.

وهذا أقل قليل من كثير وغيض من فيض مما قام به علماء الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند،من خدمات جليلة في علم الحديث. ولأجل ذلك نرى العلامة المحدث رشيد رضا المصري يقول في مقدمة كتابه مفتاح كنوز السنة:

"ولولاعناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى

عليها بالزوال من أمصار الشرق؛ فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجازمنذ القرن العاشر للهجرة؛ حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر"

كما أنه يبدي إعجابه البالغ بالجامعة ويعرب عن انطباعاته السامية عنها لدى زيارته قائلا:

"ما قرت عينيبشئ في الهند كما قرت برؤية مدرسة ديوبند. ويصف رجال الدنيا منهم علماء ها بالجمود والتعصب وقدرأيتهم- ولله الحمد- فوق جميع ما سمعت عنهم من ثناء وانتقاد"

ويقول الأستاذ عبدالعزيز الخولي:

"لا يوجد في الشعوب الإسلامية على كثرتها واختلاف أجناسها مَن وَفَى الحديث قسطه من العناية في هذا العصر مثل إخواننا مسلمي الهند".

وبما أن الإمام محمدقاسم النانوتوي وزملاء ه من العلماء الأتقياء كانوا قد وضعوا حجرأساس الجامعة على تقوى من الله وإخلاص نية له وابتغاء لوجهه الكريم؛ فوضع خريجوالجامعة وعلماؤها في اعتبارهم أن يعملوا كثيرا مخلصين وفي كافة المجالات والحقول الدينية والعلمية والدعوية والتربوية والسياسية والاجتماعية والصحافية في صمت تام، وأن يتجنبوا تماما ترديد أقاويل فارغة، والالتجاء إلى دعايات مكثفة . وإذا اشتدت بهم الحاجة إلى القيام بالتعريف بأعمال وخدمات الجامعة فقالوا ومخافة الله تسود قلوبهم قليلا جدّا باللغة الأردية. وأما اللغة العربية فلم يهتموا بناحية الدعاية أو التعريف في هذه اللغة شيئا. أللهم إلا كتيبات صغيرة بمناسبة الاحتفال المئوي للجامعة في عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

ولعل ذلك يرجع إلى هدف من أهداف الجامعة الأسياسية الذي يقول: إن الجامعة لاتهتم بالشكل والمظهراهتمامها بالحقيقة والمخبر، وتحترزعن الدعاية،وتؤثر العمل في صمت،وتعمل كثيرا وتتكلم- إذا مست الجامعة إلى ذلك- قليلا، وتمتنع امتناعا كليا عن إطلاق الدعاوي

العريضة والأقاويل الفارغة،ولا تحب أن تُحْمَد بمالم تفعل.

ولأجل ذلك فإن إخواننا العرب لا يعرفون فيما لايعرفونه عن أعلام الهند من علماء الجامعة، وعن خدمات الجامعة في شتى مجالات الدين والدعوة عبرقرن وربع أو يعرفون مالا يسمن لا يغني من جوع. مع أنها أم المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية وانتشر أبناؤها في أرجاء الدنيا من الهند وباكستان وبنجلاديش وبورما وسرى لنكا ونيبال وأفغانستان وإيران وأفريقيا وماليزيا وبريطانيا، وأدت في خدمة العلوم الإسلامية وفي خدمة الحديث خاصة من الدور البارز مالم يُوَفَّق له لحد الساعة الأدعياء المعاندون للجامعة في هٰذه الديار. حتى عُرِفَت هٰذه الجامعة العربية بـ"أزهر الهند" ومن المؤسف أنهم- الإخوة العرب- يكتفون بتسقط المعلومات عن وسائل الدعاية وحدها.

وشعورا بهٰذه الناحية الهامة قام أخونا الدكتور عبدالرحمن بدراسة علمية لمآثر علماء الجامعة في علم الحديث وخدماتهم الجبارة في هٰذا الشأن. وبما أن دراسته هٰذه أول محاولة للإحاطة بخدمات الجامعة وخريجيهاباللغة العربية، فلا ضير في أن تفوت المؤلَف بعض النواحي، ومؤلفات بعض أبناء الجامعة في علم الحديث. وإنني على يقين من أن هٰذا الكتاب سيكون فاتحة لإعداد كتب تبحث الجامعة وعلماء ها وخدماتهم في علوم الحديث والتفسير والفقه الإسلامي والأدب العربي والدعوة والإرشاد وما إليها من علوم أخرى. إن شاء الله تعالى.

وقد قام أخي العزيز عبدالرشيد البستوي القاسمي الأستاذ بالجامعة والعضوالباحث في مركز المعارف هوجائي،آسام/فرع ديوبند،بجانب إعادته النظر في الكتاب،وإصلاحه ما تسرب إلى الكتاب من أخطاء، بتعليق وتحشية في شتى المواضع استدراكا لما فات صاحب الكتاب، وزاد في أخر ه التعريف بكتب: إيضاح البخاري في أربع مجلدات،ودرس بخاري في مجلد واحد، ونعمة المنعم في شرح مقدمة مسلم، ونعمة

المنعم في شرح المجلد الثاني من صحيح مسلم، وفيض المنعم بشرح مقدمة مسلم. وهذه كلها بالأردية صدرت مؤخرا وضعها كبار أساتذة الحديث بالجامعة. فللأخ مناجزيل الشكر والامتنان.

وبالمناسبة أتقدم بالشكر البالغ إلى أصحاب الفضيلة أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة ولا سيما سماحة رئيس الجامعة الشيخ مرغوب الرحمن، وسماحة الشيخ السيد أسعد المدني، وفضيلة الشيخ غلام رسول خاموش الغجراتي،وفضيلةالشيخ المفتي أبيالقاسم النعماني. كما أشكرسماحة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالن بوري أستاذ الحديث بالجامعة ،فإنه أعاد النظرفي المسودة وأشاربأمور نافعة، وفضيلة الشيخ عبدالخالق السنبهلي أستاذ الأدب العربي بالجامعة على أنه بذل سعيا مشكورا في تصحيح الأخطاء المطبعية، والأخوين: مصلح الدين السدارت نجري، وسعود عالم القاسمي المدرسين المساعدين بالجامعة، والأخ ذوالفقار أحمد البهرائچى الباحث في أكاديمية شيخ الهند، فإنهم أكرمونابمساعدتهم على تصحيح الأخطاء في الكتابة على الحاسب الآلي.

ولا أنسى أن أشكر أخي الفاضل الشيخ مزمل علي الأسامي الأستاذ بالجامعة الذي سهر الليالي ودأب على إخراج الكتاب في حلة قشيبة.

أتضرع إلى المولى العزيز أن يجزيهم جميعا أحسن ما يجزي به عباده الصالحين،ويتقبل الكتاب قبولا حسنا، ويوفقني لمزيد من القيام بخدمات تجاه الجامعة وعلمائها. آمين يارب العالمين.

أخوكم

بـــدرالدين أجمل علي القاسمي

عضوالمجلس الاستشاري للجامعة

ومديرأكاديمية شيخ الهند لها

١٤١٩/٧/٢٨هـ- ١٩٩٨/١١/١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمدوآله وصحبه أجمعين أما بعد. فإن الله عزوجل أرسل آخرالأنبياء وسيدهم صلى الله عليه وسلم إلى آخرالأمم وخيرها وجعل كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نورا وهدى من تشبث بما فيهما فقد رشد واهتدى، ومن زاغ عنهما ضل عن السبيل الأقوم وظلم نفسه واعتدى، وكان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن جعل فيها رجالا قائمين بأمرالله من عهد سيد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وسلم إلى ما قبيل قيام الساعة،فقدروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن معاوية رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمرالله لايضرهم من خذلهم ولامن خالفهم حتى يأتيهم أمرالله وهم على ذلك(اللفظ للبخارى) (١)

وروى مسلم عن جابربن عبدالله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة.(٢)

وأخرج أيضاً عن معاوية رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من يردالله به خيرا يفقّهه فى الدين ولاتزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة(٣)

وروى الخطيب فى كتابه "شرف اصحاب الحديث" عن معاذبن جبل رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل

---

(١)البخارى أبواب المناقب،باب سؤال المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر١/٥١٤. ومسلم ، كتاب الامارة،باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهر ين على الحق لا يضرهم من خالفهم ١/١٤٣. (٢)صحيح مسلم ٢/١٤٣. (٣)صحيح مسلم ٢/١٤٤.

هٰذاالعلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.(١)

وقد أنجز الله تعالى ماوعده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، فكان من هٰذه الأمة حملة القرآن ورواة الحديث الذين حفظوا القرآن عن ظهرقلب وعلّموه رواية ودراية وفسروه ونقلوا الحديث إلى من بعدهم فروا وشرحوا وحدثوا، وكان منهم فقهاء استنبطوا الأحكام الفقهية وجمعوها فى الكتب ودوّنوا.

شبه القارة الهندية التى تضم السند والملتان ودهلى وكالكوتا ومدراس وحيدرآباد (الدكن) ومايليها من المدن والأمصار أرضا واسعة تحتوى على مائة مدينة وآلاف قرية، دخلها الإسلام شيئا فشيئا واعتنقه عددهائل من أهل الهند، فكان منهم علماء وصلحاء أتقياء وربانيون جاهدوا فى دين الله وقاسوا الشدائدلإعلاء دينه وكلمته ونشرالعلوم والمعارف الإسلامية واعتنوابالغا بالحفاظ على الكتاب والسنة خلفا عن سلف عبرقرون متطاولة ماقبل عصور الملوك المغوليين وفيما بعدذلك حتى جاء العهد البريطانى ، وكان من صنيع الإنجليز أن يصرفوا وجوه المسلمين إلى ديانتهم النصرانية وأن يميلوا بقلوبهم إلى الثقافة الاوربية النتنة فلما أحس ذلك كبار العلماء قاموا للدفاع عن الإسلام، فانشأوا المدارس الدينية الإسلامية الأهلية فى عديد من المدن وكشفوا جهودهم ضدما كان النصارى يرمون إليه فناظروا أساقفتهم ودحضوا أباطيلهم ووضعوا كتبا ألبتوا من خلالها ما كانت الأناجيل قد تعرضت له من تحريف الغالين وتزويرالمبطلين واستطاعوا أن يصونوا المسلمين عن أن يخضعوا للباطل ويعتنقوه فبارك الله جل وعلا فى جهودهم الجبارة.

---

(١)شرف أصحاب الحديث،ص:١١لم أخرج عن أبى هريرة وأسامة بن زيد رضى الله عنهما مرفوعا ايضًا فى، ص ٢٨ وأخرج ايضا فى ،ص ٣٩ عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذرى مرسلا وعزا صاحب المشكوٰة فى كتاب القلم ،ص٣٦ رواية إبراهيم العذرى إلى البيهقى فى كتاب المدخل ١٢.

وأسس جماعة من العلماء وعلى رأسهم حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم بن أسد على النانوتوى قدس الله سرهٗ المتوفى١٢٩٧هـ بمدينة ديوبند بمديرية سهارنفور مدرسة إسلامية باسم "المدرسة العربية" التى اشتهرت فيما بعد بـ"دارالعلوم،ديوبند" فى أرجاء الهندأقاصيهاوأدانيها وكان ذلك عام ١٢٨٣هـ (١)

وتلتها جامعة مظاهرعلوم بمدينة سهارنفور(٢) التى قام بتأسيسها الشيخ سعادت على الفقيه السهارنفورى فى غرة رجب المرجب عام ١٢٨٣هـ الموافق التاسع من نوفمبر سنة١٨٦٦م.

وكان لهاتين الجامعتين شان كبير فى الهندوخارجها. وسلكت هاتان الجامعتان الكبريان مسلك حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى وزميله المحدث الكبير الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى قدس الله سرهٗ تعالى أسرارهما الذى هوعبارة عن التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة بجانب اتباع المذهب الحنفى فى الفروع، فكل من تلقى العلوم فىهاتين الجامعتين لُقِّبَ بأنه ديوبندى المسلك إلاماشاء الله واقتفى آثارهما الناس فى الأمصار والقرى فأسسوا المدارس الدينية على غرار الجامعتين وكل من سلك مسلكهما وانتهج منهجهما نسب إلى ديوبند.

وكان من فضل الله تعالى على طائفة العلماء الديوبنديين أنهم جعلوا المنهاج الدراسى يحتضن العلوم العالية والآلية كلتيهما إضافة إلى الفنون الرياضية وتخرج فى هذه الجامعات ألوف من العلماء الراسخين فى العلم فمنهم من قام بتفسير القرآن العظيم ومنهم من درس الحديث النبوى ومنهم من برع فى الفقه ومنهم من تمهر فى الأدب العربى وفاق فى علوم الصرف والنحو وأساليب الفصاحة والبلاغة ومنهم من جمع بين هٰذاكله.

وعصارة القول فى هؤلاء العلماء إنه لوتصدى رجل لذكرخدماتهم

---

(١)الازدياد السنى على اليانع الجنى،ص ٨

(٢)علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ١/ ٤٠.

في مجالات العلم والدين لن يتمكن منه إلا أن يضع كتبا ضخمة وقد ألقى الله تعالى فى روعى أن أذكر خدماتهم للحديث الشريف من دراساتهم ومؤلفاتهم وأماليهم وما إليها. وقد أحسن بى أعضاء اللجنة فى "جامعة السند" إذا سمحوالى بأن ألتحق بالجامعة وأكتب بحثا لنيل شهادة الدكتوراة فطرحت عليهم أن أكتب حول خدمات علماء ديوبند فى الحديث الشريف فوافقوا عـــلى طلبى .وكل ماحصلت عليـــه من علم الحديث النبوى وغيره فإنما تلقيته بفضل مؤلفات علماء ديوبند وعلى تلامذتهم. فكان الحديث عن خدماتهم فى الحديث النبوى شكرا لما تفضلوا علىّ وما ألبسونى من حلية العلم تقبل الله جهودهم ومساعيهم بمنه وكرمه وإحسانه إنه رؤف بعباده.

وتيسيراعلى القراء الكرام وتعميما للفائدة قمت بتوزيع هٰذا البحث العلمى إلى ستة أبواب آتية:

(١) الباب الأول فى أنه كيف انتشرعلم الحديث النبوى فى الهند؟

٢) الباب الثانى فى التعريف بالجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند و جامعة مظاهرعلوم، سهارنفور وسبب إنشائهما وتأسيسهما ومن قاموابتأسيسهما؟

(٣) الباب الثالث فى تراجم المشاهير من المحدثين من علماء ديوبند.

(٤)الباب الرابع فى ذكرمؤلفاتهم وتعليقاتهم وأماليهم حول علم الحديث.

(٥) الباب الخامس فى المقررات الدراسية المتبعة فى هاتين الجامعتين. وخصائص وميزات علماء ديوبند فى تدريس دواوين الحديث.

(٦) الباب السادس فى طبع ونشركتب الحديث والتعريف الموجزبـ "المطبعة الأحمدية" وهى أول مطبعة اهتمت بطبع دواوين الحديث فى شبه القارة الهندية.

الباب الأوّل

شيوع الحديث فى الهند

اعلم أن العلاقة بين العرب وبين أهل الهند كانت قائمة منذ العصر الأول الإسلامى فقدروى الحاكم فى المستدرك عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّٰه تعالى عنه قال أهدى ملك الهند إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة، وأطعمنى منها قطعة(١)

وكذلك تؤكد المراجع التأريخية أن عددامن الصحابة رضى اللّٰه عنهم وصلوا إلى بلادالسند وأطال الحديث عن أسماء هؤلاء الصحابة وترجمة حياتهم المؤرخ الإسلامى القاضى أطهر المباركفورى فى كتابه "العقد الثمين فى فتوح الهندومن وردفيها من الصحابة والتابعين"(٢)

وكان انتشار الحديث فى الهند بعدأن فتح محمد بن القاسم ديار السند فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك وقامت فيها دولة العرب ودخلها أتباع التابعين ورجال من أهل بيت النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فرارا بأنفسهم من اعتداءات الخلفاء الأمويين والعباسيين من بعدهم وتتابع الناس بعد ذلك إلى الهند من أهل العلم سكنوابها و توالدوا وتناسلوا وسافروا من بلاد إلى أخرى وأخذوا الحديث ورووه بحفظ وإتقان مدة تساوى أربعة قرون، سارت بمصنفاتهم الركبان إلى الآفاق، من أشهرهم إسرائيل بن موسى البصرى الهندى نزيل الهند، ومنصوربن حاتم النحوى،وإبراهيم بن محمد الديبلى، و أحمد بن عبداللّٰه الديبلى،

---

(١) المستدرك للحاكم ٤/١٣٥ وإسناده ضعيف لما فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٢) انظرص ٥٠ إلى ص ٦٦.

وأحمد بن محمد المنصورى أبوالعباس الذى كان قاضى المنصورة وله مؤلفات ومصنفات على مذهب الإمام داؤد بن على الظاهرى، وخلف بن محمد الديبلى، وشعيب بن محمدالديبلى، وأبو محمد عبدالله المنصورى،وعلى بن موسى الديبلى،وفتح بن عبدالله السندى،ومحمد ابن ابراهيم الديبلى،وخلق آخرون اهـ(١)

ومن رواة الحديث الذين شرفوا الهند بقدومهم وإقامتهم بها الربيع بن صبيح وهو من رواة سنن الترمذى والسنن ابن ماجة كما أنه أخرج له البخارى تعليقا(٢) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب قال محمدبن المثنى وغيره مات سنة ١٦٠هـ بأرض السند، وقال ابن سعد:خرج غاز يا إلى السند فمات فى البحر، فدفن فى جزيرة(٣)

هٰذا، ولما انقرضت دولة العرب فى بلاد السند وتسيطر عليها الملوك الغزنويون والغوريون ودخلها أناس من خراسان المنطقة التى تُعْرَفَ بـ "ماوراء النهر" صارالحديث فيها غريبا كالكبريت الأحمر وعديما كعنقاء المغرب لأجل أن أهل العلم غلب عليهم الشعروالنجوم والفنون الرياضية ولم يبق من العلوم الدينية إلا الفقه وأصوله، ومضت على ذلك قرون متطاولة حتى صارت صناعة اهل الهندحكمة اليونان والفقه ودراسة كتبهما،وأما علم الحديث فكان اجل اهتمامهم مشارق الأنوار للصنعانى وإذا كان هناك أحد يحظى بهمة عالية وشوق بالغ عكف على دراسة مشكاة المصابيح للخطيب التبريزى ولم يكن لمواطنى الهند نصيب فى هٰذا العلم الشريف إلاقليلا حتى منّ الله عزوجل على الهند بإفاضة هٰذا العلم وجاء به المحدثون إليها فى القرن العاشر الهجرى ومن أبرز هؤلاء المحدثين الشيخ عبدالمعطى بن الحسن بن عبد الله باكثير المكى المتو فى عام ٩٨٩هـ والشيخ شهاب أحمد بن بدرالدين المصرى

---

(١) الثقافة الإسلامية فى الهند، ص ١٣٥.

(٢)انظر تقريب التهذيب ١/٢٤٥.

(٣)تهذيب التهذيب ،٣٤٨/٣.

المتو فى ٩٩٢هـ والشيخ محمد بن أحمد بن على الفاكهى الحنبلى المتوفى٩٩٢هـ والشيخ محمدبن محمد عبدالرحمن المالكى المصرى المتوفى٩١٩هـ والشيخ رفيع الدين الحبشى الشيرازى المتوفى٩٥٤هـ والشيخ إبراهيم بن أحمدبن الحسن البغدادى والشيخ ضياء الدين المدنى الدفين بكاكارى، والشيخ بهلول البدخشى، والخواجه ميركلاں الهروى المتو فى ٩٨١هـ وخلق آخرون غيرهم.

ثم وفق الله سبحانه وتعالى بعض العلماء من أهل الهندأن يشدّدوا الرحال إلى الحرمين الشريفين ويأخذوا الحديث عن علمائهمافجاء هؤلاء العلماء بهٰذا العلم إلى أرض الهند وانتفع بهم خلق كثيرلايحصون أمثال الشيخ عبدالله بن سعدالله السندى، والشيخ رحمة الله بن عبدالله بن إبراهيم السندى المهاجرين إلى الحجاز فإنهما قدماالهند وقاما بتدريس دواوين الحديث بولاية "غجرات"مدة طويلة ثم عادا إلى الحجاز والشيخ (١) يعقوب الحسن الكشميرى المتوفى١٠٠٣هـ. والشيخ (٢)جوهر الكشميرى المتوفى١٠٢٦هـ والشيخ(٣) عبدالله شمس الدين السلطانفورى والشيخ(٤) أحمد بن إسماعيل المندوى والشيخ(١) راجح بن داؤد الغجراتى

(١) اخذالحديث فى الحرمين الشريفين عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى المكى وسار إلى بغداد واستفاض عن مشائخها ثم رجع إلى كشمير ومكث بها مدة طويلة ثم سافر إلى الحجازوأتى بالكتب النفيسة من التفسير والحديث والفقه وتصدى للدرس والإفادة اخذ عنه الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندى المعروف بمجدد الالف الثانى وخلق آخرون ١هـ ملخصا نزهة الخواطر ٤٥٢/٥.

(٢) أخذالحديث فى الحرمين الشريفين عن الشيخ شهاب الدين الهيثمى الشافعى (كما اخذعنه الشيخ يعقوب المذكور) وعن الشيخ العلامة على بن سلطان القارى الحنفى المكى ورجع إلى كشمير واعتزل فى بيته عاكفا على العبادة والافادة (اخدعنه حيدربن فيروزالجرخى والشيخ محمد صاحب التعليق على شرح الكافية للجامى وخلق كثير من العلماء تو فى فى ١٠٢٦هـ ملخصاً. نزهة الخواطر ١٢١/٥)

(٣) أخذ الحديث عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسينى فى دهلى وسافر إلى الحجاز٩٨٧هـ ولما وصل إلى مكة المكرمة استقبله اكابرالعلماء بها منهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكى ،فاقام بمكة المعظمة برهة من الزمان ثم عاد إلى الهند وتو فى فى غجرات مسموما ١هـ ملخصا(من نزهة الخواطر ،٢٠٧/٤)

(٤) سافر إلى الحرمين الشريفين ولازم الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى الشافعى مدة من الزمان وأخذعنه الحديث ١هـ ملخصامن نزهة الخواطر ١٨/٤

والشيخ (٢) عليم الدين الشطارى المندوى والشيخ (٣)الكبير والمحدث الجليل على بن حسام الدين المتقى البرهانفورى صاحب كنزالعمال والمحدث الجليل الشيخ (٤) محمد بن طاهر بن على الفتنى المتو فى ٩٨٦هـ وهوالذى درس كتب الحديث مدة من الزمن وقام بتعليقات نفيسة عليها وصنف كتبا عديدة فى الحديث النبوى ومن أهمهما مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل والأخبار، والمغنى فى أسماء الرجال، والتذكرة فى الموضوعات وكان له باع طويل فى الحديث لم تنجب الهند عالما يضاهيه فى سعة المعلومات ودقة النظر أللهم إلا شيخه على بن حسام الدين المتقى الغجراتى ولكنه كان قد هاجر إلى الحرمين الشريفين وعمت فيوضه أهاليها واما الشيخ محمد بن طاهرفأقام بالهندو دأب على نشرالحديث فى ربوعها. والشيخ عبدالأوّل بن على بن علاء الدين الحسينى المتو فى ٩٦٨هـ الذى أخذعن جده علاء الدين على الحسينى الفتحى عن الشيخ محمد بن محمد الشافعى الجزرى بإسناده إلى مصنفى الصحاح والجوامع وغيرها، وأخذ عنه جمع كثير من أجلهم مكانة الشيخ طاهربن يوسف السندى المتو فى ١٠٠٤هـ الذى درّس الحديث وأفاد الناس كثيرا بمدينة برهانفورمدة طويلة وتخرج عليه خلق كثيرمن العلماء.

---

(١) أخذ الحديث عن السخاوى بمكة المكرمة وكتب له السخاوى اجازة حافلة تو فى فى ٩٠٤هـ

(٢) سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ الحديث ورجع إلى الهند. أخذعنه الشيخ إبراهيم بن المعين الحسينى الايرجى وخلق كثير من العلماء ١- ملخصا من نزهة الخواطر ٤/٢٤٩و ٢٥٠

(٣) سافر إلى الحرمين الشريفين أخذ الحديث عن الشيخ أبى الحسن الشافعى البكرى وقرأ على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكى و أقام بمكة المكرمة مجاورا لبيت الله وفد إلى الهند مرتين فى ايام محمود شاه الصفير ١هـ ملخصا نزهة الخواطر ٤/٢٣٥

(٤) رحل إلى الحرمين الشريفين ٩٤٨هـ فحج وزار وأقام بها مدة أخذعن الشيخ أبى الحسن الكبرى والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجرالمكى والشيخ على بن عراق والشيخ جار الله بن فهد والشيخ عبيد الله السرهندى والشيخ عبدالله عيدروس والشيخ برخوردار السندى ولازم الشيخ على بن حسام الدين واخذ عنه ورجع إلى الهندوأكبّ على التدريس والإفادة انتهى ملخصا نزهة الخواطر ٤/ ٢٩٨

ثم اختارعزوجل الشيخ عبدالحق(١) بن سيف الدين البخارى الدهلوى الحنفى المتو فى ١٠٥٢هـ ليقوم بخدمة تدريس ونشر الحديث فى أرض الهند وهو أوّل من أفاض الحديث على سكان الهند وتصدى للدرس والإفادة بعاصمة البلاد "دهلى" وقصر همته على ذلك وصنف و خرّج ونشرهذا العلم فنفع الله به وبعلومه كثيرا من عباده المؤمنين.

ثم تصدى لخدمة الحديث ابنه البارّ الشيخ (٢) نورالحق المتوفى ١٠٧٣هـ بجانب تصدى بعض تلامذته وأولاده كشيخ الإسلام شارح البخارى سلام الله (٣)صاحب المحلى والكمالين الذى يعرف بـ شيخ الإسلام والذى وضع شرحا وافيا لصحيح البخارى. وكذلك تصدى لخدمة الحديث الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندى (المعروف بالمجدد الألف الثانى رحمه الله تعالى) وولده محمد سعيد شارح

---

(١) سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث بمكة المباركة عن الشيخ عبدالوهاب بن ولى الله المتقى، والقاضى على بن جار الله بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى وبالمدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمد أبى الخرم المدنى والشيخ حميد الدين بن عبدالله السندى المهاجر إلى المدينة المنورة الذى اجازه إجازة عامة أثنى العلماء عليه كثيرا قال القاضى على بن جار الله :استفدت منه أكثر مما استفاد ١هـ مخلصا (نزهة الخواطر ٢٠٧/٥)وقال الشيخ العلامة عبيد الله السندى فى كتابه"التمهيد بتعريف ائمة التجديد"إن اشاعة علم الحديث فى الملة الهندية انما كانت فى الألف الثانى لما جاء الشيخ عبدالحق الدهلوى فى ابتداء المائة الحادية عشرة وأقام فى دهلى وعلم ودرس بنحوخمسين سنة وسهل على الناس التعليم والتدريس فإنه صنف شروحا على كتب الحديث باللسان الفارسى واللسان الرسمى للدولة الهندية الذى يفهمه المسلمون فيها جيدا ثم اشتغل أولاده واتباعه بذلك الفن المنيف،وصنف فى العلوم خصوصا فى الحديث كتبا معتبرة اعتنى علماء الزمن بها وجعلوها دستورا بعلمهم ،ولد فى المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع ومائة وتو فى فى سنة اثنين وخمسين والف انتهى انظر ص: ٤٠٠ و ٤٠١ للكتاب المذكور

(٢) وهو سبط الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى نورالله تعالى مرقدهٗ وقد ذكر شيخ الاسلام سنده فى أول شرحه ويعرف منه نسبه فقال أجازنى والدى الماجد الحافظ فخرالدين أبوالمكارم عبدالصمد وأجازه والده الشيخ محب الله بن الشيخ نورالله عن الجد الأمجد الشيخ نورالحق عن والده شيخ المحدثين عبدالحق بن سيف الدين الدهلوى ١هـ أنظر لامع الدرارى،ص:١٤٧.

(٣) سلام الله بن شيخ الإسلام له شرح على الموطأ باسم المحلى، وشرح على شمائل الترمذى وخلاصة المناقب فى فضائل اهل البيت ورسالة فى أصول الحديث ورسالة فى الاشارة بالسبابة عند التشهد فى الصلوٰة والكمالين على الجلالين انظرنزهة الخواطر ٢٠٥/٧ و٢٠٦

المشكوة وأبناؤه الآخرون ولا سيما فرخ شاه الذى يقال عنه إنه كان يحفظ سبعين ألف حديث متناوإسنادا وجرحا وتعديلا وكان على منزلة الاجتهاد فى المسائل الفقهية.

ومن أولاده الشيخ سراج أحمد السرهندى ثم الرامفورى الذى له شرح على جامع الترمذى ومنهم الشيخ محمدأعظم بن سيف الدين المعصومى السرهندى وله شرح أيضا على صحيح البخارى.

وممن قام بنشروإشاعة هٰذا العلم فى الهند محمد أفضل السيالكوتى الذى كان من أجلة أصحاب الشيخ عبدالأحد بن محمد سعيد السرهندى انتفع به و روى الحديث عنه ثم سافر إلى الحجاز وأخذعن الشيخ سالم بن عبدالله البصرى المكى ثم عاد إلى الهند وأقام بمدينة دهلى عاصمة البلاد. وقصر همته على تدريس الحديث الشريف طوال حياته.

ومنهم الشيخ صفة الله الرضوى الخير آبادى رحل إلى الحجاز وأخذعن الشيخ أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى المدنى ولما عاد إلى الهند قصرهمته على تدريس الحديث بخير آباد، وأخذعنه خلق كثير (توفى عام ١١٥٧هـ)

ومنهم الشيخ فاخربن يحى العباسى الإله آبادى أخدعن الشيخ محمدحياة السندى المدنى رحمه الله تعالى وشمرعن ساق الجدلنشر هٰذا العلم الشريف بين سكان الهند المسلمين.

ومنهم الشيخ خير الدين السورتى أخذعن الشيخ محمد حياة هٰذا ودرس بمدينة "سورت" (١) خمسين سنة وأخذعنه خلق كثير(٢)

ثم تقبل الله عزوجل لخدمة الحديث منتهى الأسانيد فى الهندوشيخ المشائخ الإمام الشاه أحمدبن عبدالرحيم المعروف بـ ولى الله الدهلوى صاحب "حجة الله البالغة"المتو فى ١١٧٦هـ رحمه الله وجعل الجنة

---

(١) "سورت "مدينة صناعية معروفة بولاية غجرات الجنوبية وعاصمة إقليمية لها (عبدالرشيد البستوي)

(٢) الثقافة الإسلامية فى الهند بحذف واختصار ،ص: ١٣٥إلى ١٣٨.

مثواه. أخد الحديث اوّلا عن أبيه فى وطنه ثم سافر إلى الحجاز وكان قد بلغ من عمره آنذاك ثلاثين سنة وأقام بالحرمين الشريفين حولين كاملين وصحب علمائهما وأخذالحديث بالمدينة المنورة عن الشيخ أبى الطاهر(١) محمد بن إبراهيم الكردى وبمكـة عن الشيخ وفد اللّٰه المالكى وعن الشيخ تاج الدين القلعى المكى ولما حضر الدرس بالمدينة المنورة لدى الشيخ أبى الطاهر قال عنه إن ولى اللّٰه يأخد عنى اللفظ وأنا أتعلم منه المعنى أوكما قال وهٰذا مثلما قال البخارى عن أبى عيسٰى الترمذى ما انتفعت بك أكثرمماانتفعت بى.

ولما عادإلى الهند أقام بمدينة دهلى واكبّ على التأليف والتدريس وخدمة السنة السنية المطهرة تحديثا وتعليقا وشرحا وتدريسا بجد واهتمام وجهدو اعتناء وصنف كتبا كثيرة منها شرحان على المؤطا أحد هما بالعربية سماه"المسوى" والآخربالفارسية سماه" المصفى" فقامت بفضل مساعى مشكورة بذلها الشاه ولى اللّٰه الدهلوى فى سبيل نشر الحديث النبوى دولة الحديث فى أقاصى الهند وأدانيها وأصبح علم الحديث شرطا لازما للبراعة فى العلوم وشعارا لأهل الصلاح والعقيدة الصحيحة وجاء تعيين تدريس الصحاح وغيرها من كتب الحديث فى المقررات الدراسية النهائية حتى أنه راج فى الهند وشاع لحد أن الرجل

---

(١) تلقى منه جميع صحيح البخارى مابين قراءة وسماع وشيئا من صحيح مسلم وجامع الترمذى وسنن أبى داؤد وسنن ابن ماجه ومؤطا للإمام مالك ومسند الإمام أحمد والرسالة للامام الشافعى والجامع الكبير وسمع منه مسند الإمام الدارمى من أوله الى آخره فى عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوى الشريف صلى اللّٰه على صاحبه وسلم وشيئا من الأدب المفرد للإمام البخارى وشيئا من اوّل الشفاء للقاضى عياض وسمع عليه الامم فهرس الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدنى مع التذئيل، فاجازة الشيخ أبو الطاهر اجازة عامة بما تجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع واصول وفروع وحديث وقديم ومحفوظ ورقيم وذلك فى سنة اربع واربعين ومائة والف، ثم وردبمكة المباركة واخذمؤطا مالك عن الشيخ وفد اللّٰه المالكى المكى وحضر دروس الشيخ تاج الدين القلعى المكى اياما حين كان يدرس صحيح البخارى وسمع عليه اطراف الكتب الستة ومؤطا مالك ومسند الدارمى وكتاب الآثار للامام محمد وأخد الإجازة عنه بسائر الكتب واخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية.

لايُعَدُّ عالما بدون أن يقرأ دواوين الحديث هٰذه كما أنه صارمن شرائط أساسية لنيل الشهادة فى العلوم الإسلامية أن يقرء الطالب الصحاح الستة والمؤطأين للإمامين مالك بن أنس ومحمد بن الحسن الشيبانى وشرح معانى الآثار للطحاوى والشمائل للترمذى بين يدى أساتذة كانواقد أخذوا العلم من أفاضل علماء الحديث.

وخلف الإمام الشاه ولى اللّٰه من أبنائه (١) وتلاميذه جماعة كبيرة من المحدثين المولعين بعلوم الحديث المجدين فى نشره لاسيما ولده الأغر الإمام الجليل الشاه عبدالعزيز الدهلوى الحنفى المتوفى١٢٣٩هـ رحمه اللّٰه تعالى الذى حذا حذوأبيه فى التدريس والتأليف ونشرعلوم الحديث فحدث وصنف ودرس بعد وفاة أبيه أكثر من سنتين سنة فطار صيته وأصبح الطلاب والعلماء يتوافدون عليه من أقطار الهند ويرتوون من بحار علومه وتخرج عليه خلق كثير كان منهم علماء أعلام ومحدثون أفاضل لايحصِى عددهم إلا اللّٰه تعالى ولما توفاه اللّٰه تعالى ناب منابه ابن بنته الإمام الشاه محمدإسحاق بن محمد أفضل الحنفى الدهلوى ثم المهاجر المكى المتو فى عام ١٢٦٢هـ رحمه اللّٰه تعالى.فدرّس وأفاد وأجاد إلى عام ١٢٥٨هـ فى دهلى ثم هاجر الهندلأوضاع خطيرة إلى الحجاز وأقام بمكة المكرمة إلى ان استأثرت به المنية عام ١٢٦٢هـ ولم يزل يدرس الحديث الشريف إلى آخر لحظة من حياته وانتهت إليه الرئاسة فى علم الحديث فى عصره وشُدَّتْ إليه الرحال من أقاصى البلدان وأدانيها ووفقه اللّٰه بالغا لنشر الحديث وتربية العلماء ورُزِقَ من القبول مالا يُرْزَق أحد من معاصريه. وذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشاء.

والشاه محمدإسحاق هوالذى تنتسب إليه جميع المدارس الفكرية

---

(١) كالشيخ الشاه عبدالقادر والشيخ رفيع الدين وابن ابنه الشيخ الشاه اسماعيل الشهيد بن الشاه عبدالغنى الدهلوى ،والشيخ عبدالحى هبة اللّٰه ختن الشيخ عبدالعزيز فهولاء الكرام قدرجحواعلم السنة على غيرها من العلوم وجاء تحد بثهم حيث برضاه اهل الرواية (الثقافة الإسلامية ،ص: ١٣٩)

فى فهم الحديث وشرحه بالهند.ومع اختلاف فى مشاربها وتباين فى مذاهبها ينتهى سندها فى الحديث إليه؛ فهومسند الحديث وواسطة العقد ومنتهى أهل الرواية فى العصر الأخير بالهند.

وكان من أبرزمن أخذوا الحديث عن الشاه محمد إسحٰق الشيخ أحمدعلى بن لطف اللّٰه السهارنفورى المتو فى عام١٢٩٧هـ والشيخ عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى الحنفى المتو فى عام ١٢٩٦م.فإنهما أسديا خدمات مكثفة فى حقل تدريس الحديث ونشره طوال عمرهما وتلمذ عليهما أعلام العلماء وكبارالمحدثين وتخرج عليهما خلق كثير(١)

وحذاحذوالشيخ المحدث السهارنفورى رحمه اللّٰه تعالى المتخرجون فى كل من جامعة دارالعلوم ديوبند وجامعة مظاهرعلوم سهارنفور. وينتهى سلسلة أسانيد هم عن طريقه وعن طريق الشيخ عبدالغنى الدهلوى المهاجرالمدنى والشيخ رشيد الدين الدهلوى والشيخ العارف النبيل محمد مظهر النانوتوى إلى الشاه عبدالعزيز وعنه إلى الشاه ولى اللّٰه رحمهم اللّٰه تعالى (٢) ونذكر خدماتهم للحديث تدريسا وشرحا وتحشية وتعليقا وطباعة ونشرا فيما بعد إن شاء اللّٰه تعالى.

---

(١) ونذكرخدمات قام بها الشيخ أحمد على السهارنفورى خلال الصفحات الآتية حول موضوع نشر الكتب وإشاعتها فى الباب السابع إن شاء اللّٰه تعالى..

(٢)من مقدمة للشيخ محمد عاشق الٰهى على مصنف الإمام ابن أبى شيبة.

الباب الثانى

التعريف بالجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند وجامعة مظاهر علوم، سهارنفور وسبب تأسيسهما وتأريخ إنشائهما ومن أسسهما وذكر بعض خصائصهما وخدماتهما (١)

الجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند

تُعْتَبَر هٰذه الجامعة من أكبر الجامعات الإسلامية الأهلية وأقدمها وأعظم المعاهد الإسلامية للعلوم الدينية والتربية الإسلامية فى شبه القارة الهندية.وهى تركز جل اهتمامها على تثقيف الشباب المسلم ثقافة إسلامية، وتبنى أخلاقه وسيرته على الأسس المعتمدة من كتاب اللّٰه عزوجل وسنة رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم. وهى معروفة بشدة التمسك بالشريعة الإسلاميةمظهرا ومخبرا واتباع السنة النبوية (على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية)والتصلب فى عقيدة أهل السنة والجماعة والمحافظة على الشعائرالإسلامية والذود عن حمى الدين بكل الوسائل والإمكانيات. ولها تأريخ حافل بالخدمات والبطولات والمآثر والمفاخر.

إن هٰذه الجامعة قامت بدور ريادىّ بارز فى تنشئة المسلمين تنشئة إسلامية، وريادتهم ريادة روحية أكسبتهم قوة الدفاع عن كيان الإسلام و الحفاظ على شوكته وشعائره بتوفيق من اللّٰه جلّ وعلا.

وقد خرّجت هٰذه الجامعة عدد ا هائلامن علماء الإسلام وأئمة الدين

---

(١) اعلم أننا أفردنا ذكرهاتين الجامعتين فى هٰذا الباب لكونهما أساساً وأما لجميع المدارس والجامعات التى أنشئت فى طول وعرض شبه القارة الهندية.

ورجال الفكر وروّاد الحركات. وقام هؤلاء العلماء بدور هام فى استعادة المجدالذى كانت فقدته الشعوب الهندية المسلمة فأصلحوا ما فسد وتغيرمن أحـــوال المسلمين وأعمالهم، وخدموا الإسلام والمسلمين خدمات غالية فى كافة نواحى الحياة العلمية والروحية والفكرية والعقلية والاجتماعية والسياسية.

سبب تأسيسهاوتأريخ إنشائها ومن أسسها

القرن الثالث كان يتأهب للرحيل والدولة المغولية المسلمة فى دهلى كانت تؤذن بالانقراض وكادت مدارس دهلى تلفظ أنفا سها الأخيرة تأبيناً على انقراض الدولة المغولية المسلمة.

وقد تآمر الأعداء (الإنجليز) ضد الأسروالبيوتات العلمية وأحكموا الخطة للقضاء عليها نهائيا كى يتسنى لهم تحقيق أغراضهم عن طريق بث الدعوة النصرانية فى بيئة الشعوب الهندية وأحاطت الظلمات الاوربية بالأمم الهندية كل إحاطة وأخذ الوعى الدينى للمسلمين يتقلص وينكمش شيئا فشيئاً وفشت فيهم جراثيم الشرك والبدعة والمادية، وذلك هو العصر الأخير الذى كان الإنجليز يفكر فى وضع نظام جديد للتعليم لأبناء الهند ولاسيما المسلمين منهم يكون الهدف الأصلى من ورائه صوغ الأذهان الشرقية فى القوالب الغربية، فيتأصل النفوذ البريطانى فى الهند. ولم يكن هناك طريق يضمن تحقيق هٰذا الغرض أحسن من التعليم فإن التعليم يترك دائما فى الناشئة آثارا لاتمحّى ويبنى النفوس على مناهج مرضية. فوضع اللورد الميكالى خطة تعليمية خاصة جاء بها من اوربا إلى الهندوهتف قائلا قوله المعروف التأريخى: إن الغرض من خطتنا التعليمية هٰذه هو إنشاء جيل فى الهند يكون هندى اللون والنسل وأوربى الفكر والذهن .

وكانت لهٰذه النعرة التى هتف بها الميكالى أثر بالغ ووقع شديد فى المجتمع الهندى لما أن التعليم يحمل فى طياته عوامل التطوير والتغيير

طبعا وأسفرت هٰذه الخطة عن أن النشء الهندى وإن كان بجسمه ولونه هنديا ولكن فكره وعقله بدأيتطور ويصطبغ بصبغة إنجليزية.

هٰذه الظروف القاسية هى التى هزّت جماعة من أولياء اللّٰه تعالى وعلماء دينه الحنيف وأقرت مضاجعهم فإذا بهم يجتمعون ويتشاورون فيما يلزمهم القيام به الدفاع عن الإسلام وتغيير الأوضاع الراهنة فاتفقوا بعد تفكير دام أعواما على إنشاء مدرسة دينية تهتمّ بتدريس العلوم النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتقوم بتنشئة الشبيبة الإسلامية تنشئة إسلامية، و توجيه المسلمين توجيها رشيدا. كما تكفل عنهم الدفاع وتزود هم بالتعاليم الإسلامية الصحيحة، وتبعث فيهم الوعى السياسى الصحيح.

وتطبيقا لهذا القرار الملهم من اللّٰه عزوجلّ قام نخبة بارزة من العلماء الأبرار بتأسيس معهد إسلامى باسم"المدرسة العربية" بمدينة "ديوبند" فى الخامس عشرمن المحرم عام ١٢٨٣هـ (١) وذلك تحت إشراف فضيلة الشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوى رحمه اللّٰه . وجاء ت تلك الساعة المحمودة التى قدر ها اللّٰه جل وعلا لافتتاح هٰذه الجامعة فجلس العالم الربانى الشيخ ملامحمود رحمه اللّٰه تعالى فى مسجد صغير(٢) بمدينة ديوبند ليلقى أول درس على تلميذه النجيب محمود حسن الذى إشتهرفيما بعد بـ "شيخ الهند" فى الديار الهندية.

وبذلك فقد عارض حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم نانوتوى النعرة الإنجليزية التى هتف بها اللورد ميكالى وقال إن غرضنا من التعليم هو إنشاء جيل يكون وطنه هنديا ويتنور قلبه بنور الإسلام،وتموج نفسه

---

(١) المطابق ٣٠/مايوم ١٨٦٦م كما فى تاريخ دارالعلوم ديوبند بالأردية ،ج:١، ص ١٥٥ وكان ممن ساهم مع حجةالإسلام الشيخ محمد قاسم نانوتوى رحمه اللّٰه تعالى فى تأسيس الجامعة :الحاج عابد حسين، والشيخ مهتاب على، والعلامة الأديب الشيخ ذوالفقار على والعلامة المفضال الشيخ فضل الرحمن،والطبيب البارع مشتاق أحمد رحمهم اللّٰه تعالى، وكانوا جميعا من سكان ديوبند (انظر الازدياد السنى على اليانع الجنى،ص:٧)

(٢) وهذاالمسجد يعرف بـ "مسجد چهته والى"

بالعواطف الإسلامية ثقافة وحضارة وسياسة.

وبهذه الخطوة المباركة توقف التيار الغربى الذى كان يجرى بكل قوة عن طريق التعليم الأوربى إلى الهند واضمحل نفوذه بفضل المواجهة الموفقة التى قامت بها القوى الإسلامية وجها على وجه وأقامت سدودا متينة لـذب الطوفان الإستعمارى والسيل الجارف الغربى تمنعه عن التدفق و الاستمرار فى طريقه بكل حرية وبدون مقاومة.(١)

ولم تكن الجامعة لدى افتتاحها تملك شيئامن الوسائل والإمكانيات. فلم يكن هناك أبنية فخمة ولا فصول دراسية ولا جماعة من الطلبة والأساتذة ولا الدعم المادى .غير أن مؤسسيها كانوا قد رُزِقوابحظ أوفرمن ثروة الإخلاص والتوكل على اللّٰه عزوجل والإنابة إليه تعالى؛ فسرعان ماتحولت هٰذه المدرسة المتواضعة إلى جامعة إسلامية كبيرة ذائعة الصيت لُقبت بـ "أزهرالهند"(٢)

وكما أنه قدمرآنفا أن هذه الجامعة كانت فى بداية أمرها مدرسة صغيرة فى الظاهر ولكنها كانت فى واقع الأمر حركة عظيمة واسعة النطاق لنشر العلوم الإسلامية، وملتقى فكر عميق الجذر فى شبه القارة الهندية ويكفى لإثبات مانقول به ماقام علماء ها من جهاد و مغامرة وتضحية وبطولات فى خدمة الدين الحنيف، مالعبوه من دوررئاسى فى إصلاح العقائد، وقاوموا الإلحاد والزندقة حق المقاومة وأسدوا خدمات مشكورة لا تنسى ووضعوا مؤلفات علمية فى علوم التفسيروالحديث والفقه الإسلامى والاجتماع والسياسة والإقتصاد وما إلى ذلك وصاروا حقاً مصابيح الهدىو كواكب الدجى(٣)ووقفوا حياتهم كلها لتوسعة نطاق المدرسة والعمل على تقدمها وازدها رها مخلصين للّٰه عزوجل ومبتغين لوجهه الكريم، فجزاهم اللّٰه تعالى خيرالجزاء.

---

(١) جامعة دارالعلوم بديوبند تاريخها وخدماتها ،ص: ١ إلى ٤.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند ١/١٥٥ لسيد محبوب رضوى.

(٣) نفس المصدر ص:١٥٨.

النسب العلمى

وتتصل الجامعة بالنسب العلمى بالإمام الكبير المصلح المحدث الشهيرالشاه ولى اللّٰه الدهلوى نور اللّٰه مرقده صاحب مدرسة معروفة . الذى قام بدور عظيم فى حفظ الكيان الإسلامى فى الهند، والذى يرجع إليه الفضل فى نشر السنة المطهرة فى ربوع الهند. له مؤلفات تتدفق حكمة وعلما وتدل على إمامته وسمومكانته بين الأئمة الأعلام . وكان له أسلوب حكيم جامع بين الرواية والدراية ورثه هٰذا الأسلوب عن طريق أبنائه وتلامذته البارزين حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى المعروف بذكائه الوقاد وعلوكعبه فى شرح العقائد الإسلامية. وفقيه عصره المحدث الشيخ رشيدأحمد الكنكوهى المعروف بشدة التمسك بالسنة المطهرة ودحض البدعة رحمهما اللّٰه تعالى، وإليهما انتقلت روح الأمانة العلمية عن الإمام الدهلوى بواسطة أحفاده الأجلاء وورثهما هٰذا الأسلوب تلاميذهماوتلاميذتلاميذهماومسلكهم جميعاهومسلك التوسط والاعتدال الجامع بين الرواية والدراية وتقديم النقل على العقل مع احترام آراء السلف الصالح فى فهم الكتاب والسنةوالاستفادة منهما(١)

الأهداف

أماالأهداف الأساسية التى بها قوامها وملاكها ويحوم حولها مشرفوها وكبار رجالها فكثيرة .

منها: الاحتفاظ بالعقيدة الإسلامية.

ومنها: استعادة المجد الإسلامى الغابر وبناء المجتمع على أساس الكتاب والسنة وبث التوعية الدينية فى المسلمين.

ومنها: إشعال روح الغيرة الدينية والحماسة الإسلامية فى قلوب المسلمين.

---

(١) الجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ص: ١٣ وجامعة دارالعلوم ديوبند رسالتها ونظامها ، ص: ٢

ومنها: دحض كل نوع من البدع والتقاليد الجاهلية والعود بالأمة إلى تعاليم الكتاب والسنة.

ومنها:القضاء على الجهل المطبق عن طريق التعليم والإرشاد الدينى.

ومنها: إعداد دعاة مخلصين للقيام بأعباء الدعوة إلى الدين الخالص وتكوين علماء متضلعين فى العلوم الإسلامية،وتحليتهم بما يؤهلهم لتدريس العلوم الدينية ونشر رسالة الإسلام الخالدة فى كافة الأمم.

ومنها: إعداد فقهاء ومحدثين جامعين بين الرواية والدراية .

ومنها: تكوين جماعة من العلماء قديرين على التأليف والتصنيف ونقل العلوم الإسلامية إلى شتى لغات العالم كالأردية والسندية والهندية والإنجليزية والفرنسية والساحلية والبنغالية وغيرها.

ومنها:إنشاء متخصصين فى الإفتاء وتدريبهم على ذلك بحيث يسهل عليهم حل المسائل الاجتماعية والانفرادية التى تحدث حيناً لآخر فى هٰذا العصروعرض الأوضاع السياسية والأحكام التجارية على الكتاب والسنة وإيجادحلولٍ مقنعة لها فى ضوئهما.

ومنها: تذكير المسلمين بالوعظ والارشاد إلى متطلبات الإسلام.

ويمتاز علماء جامعة ديوبند بدورهم القيادى فى سبيل كفاح تحرير الهند وطرد الإنجليزمنها وقد حصل هذا والحمد لله قبل خمسين سنة منذ اليوم بجهود مباركة بذلها فضيلة الشيخ محمودحسن الديوبندى المعروف بـ "شيخ الهند "وتلميذه الشيخ حسين أحمد المدنى المعروف فى الأوساط العلمية فى الهندبـ "شيخ الإسلام" ومن والاهماوتبعهما فى جهودهما.(١)

---

(١) هٰذه المعلومات مقتسبة من كتب مختلفة نُشِرَتَ حول تأريخ دارالعلوم ديوبند على حين ان هٰذه الأهداف ظهرت لنا من خدمات جليلة قام بها علماء الجامعة و برزت على ساحة المشاهدة والبيان لاينكرها أحد، وذُكرت بعضها فى مجلة الداعى العدد الخاص له،ص:٩٨.

المبادئ الثمانية

إن الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند تزدهر وتتطور يوما بعد يوم بفضل اعتماد ها على الله عزوجل والتوكل عليه.

وضع حجة الإسلام النانوتوى مبادئ أساسية للجامعة وهى وإن كانت بسيطة ولكنها تتضمن معانى مثمرة طيبة. فإن هذه المبادئ تمثل خطة عمل وطريقة سير لجميع المدارس والجامعات الأهلية التى تهتم بنشر تعاليم الكتاب والسنة فى الهندوما يماثلها من البلاد. وهذه ثمانية مبادئ نذكرها فيما يلى.

١- ينبغى لرجال العمل والإدارة للجامعة بذل السعى بالقدر المستطاع لتوفير العطايا والتبرعات وليستخدمواغيرهم لهذا العمل المثمر.

٢- ليبذل الناصحون للجامعة المساعى الحثيثة لإبقاء وجبات الطعام للطلاب وتكثير عددهم.

٣- على أعضاء المجلس الاستشارى لها أن يراعوادائما الأمورالتى تكون فى صالح الجامعة، وأن لا يصرواعلى آرائهم وإذا حدث يوماً لا قدرالله ذلك أن يكرهوا مخالفة رأيهم ويستاؤوا من موافقة الآخرين الناصحين فَيُخَاف أن يتزلزل كيان الجامعة ويتزعزع أساسها،وعليهم أن يأتوا بمشورة صالحة فى جميع الأمور، ويسمعوا برحابة الصدر مشورة غيرهم مهما كانت تتنا فى مع رأيهم وعلى المدير أن يستثير أصحاب الرأى وأولى النظر فى الأمور الهامة. سواء كانوا من أعضاء المجلس الاستشارى أوغيرهم من الزوارالكرام الناصحين للمدارس والجامعات الإسلامية. وإذا تم أن استشار المدير أكثر أعضاء المجلس الاستشارى ينبغي أن لا يطعَنَ عليه فى ذلك من لم يكن وقت المشورة نعم إذا لم يستشرالمدير أحد امنهم فلهم أن يطعنواعليه.

٤- على الأساتذة أن يعتصموابحبل الاتفاق وأن لا يتفرقوافيما بينهم ولا

يتصدى أحد لهتك حرمة الآخر. وإن لم يعملوا بذلك كله يوماً ما توقفت نشاطات الجامعة وغربت شمس رقيها.

٥- لا بدللأساتذة من أن يعتنوا بإتمام المقررالدراسى الذى جاء تحديده بتشاورفيما بينهم وإلا لن تعمر هذه المدرسة بالطلاب ولوعمرت لن تكون نافعة لهم.

٦- مادامت المدرسة تحظى بوسيلة غير ثابتة للتبرعات تجرى نشاطاتها إن شاء الله تعالى كالمعتاد. وإذا حصلت لها اى وسيلة مؤكدة مثل العقار أوالمصنع أوعهد ملك صادق الوعد يخشى أن تتولى نعمة الإنابة إلى الله جل وعلا. ويُحرَم العون الغيبى من الله الكريم. ويحدث الجدال فيما بين رجال العمل والإدارة. إن الغنى عن الدخل والميزانية بأى وسيلة ثابتة يمنعهم من التوكل على الله عزوجل.

٧- إن مساهمة الحكومة والامراء فى أمور المدرسة تلحق الضرربها.

٨- إن إعانات وتبرعات المسلمين الذين لا يجرون وراء الرياء والسمعة الزائفة تجلب البركة فإن إخلاص النية لله يؤثر فى رقى الجامعة.(١)

حقا إن هذه المبادئ الأساسية تتدفق إرشادات وتوجيهات سديدة وتوجد فيها خطة كاملة وطريقة صالحة لإدارة المدارس الإسلامية الأهلية و عاطفة جياشة نحو إبقائها وتثبيتها. فإن هذه المبادى تهدى أعضاء المجلس الاستشارى ومدير المدرسة والاساتذة ورجال العمل والادارة إلى الصراط السوى تجاه القيام على شؤون المدارس. فإن توسيع رقاع التبرعات والسعى لها وإسعاف الطلاب العناية بتكثير عددهم وكون أعضاء المجلس الاستشارى ناصحين للمدرسة غير مصرين على آرائهم واهتمام المدير بالاستشارة فى الشؤون الهامة كل ذلك أمور لازمة لا يستطيع أى رجل واع أن يرفضها أوينكر أهميتها والمدارس لن تشهد

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند١/١٥٣-١٥٤ للسيد محبوب رضوى وتاريخ دارالعلوم ديوبند ١٥-١٦-١٧ للقارى محمد طيب قدس سرهٗ.

الازدهار والرقى فى حقل التربية ولن تتطلع إلى تقدهما إلابتطبيق هٰذه المبادئ التى وضعها الإمام النانوتوى لإدارة أمور جامعة ديوبند.

المنهاج الدراسي

يشتمل المنهاج الدراسى للجامعة على جميع المراحل الدراسية الإبتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية (١)

ونذكرفيمابعدأسماء الكتب المقررة فى المنهج الدراسى فى الباب السادس إن شاء اللّٰه تعالى. وأما ههنا فنكتفى بذكر بعض الأقسام التابعة للجامعة.

قسم تحفيظ القرآن الكريم

وبمأن لحملة كتاب اللّٰه عزوجل فضائل كثيرة اعتنت الجامعة بتحفيظه عناية خاصة وأنشأت قسما مستقلاله حيث يحفظ الطلبة القرآن عن ظهرقلب فى مدة ثلاث سنين على الأغلب على حين أن هناك طلابا يحفظونه بأقل من هٰذه المدة (٢)

جاء إنشاء هٰذا القسم عام ١٢٨٤هـ وَعُيِّنَ مدرس فيه (٣)

قسم التجويد

لم يكن فى الجامعة قسم مستقل للتجويد والترتيل فى مستهل الأمر. وكانت الحاجة ماسة إلى ذلك، فأنشئ قسم التجويد فى عام ١٣٢١هـ وَعُيِّنَ المقرئ"عبدالوحيد خان الإله آبادى " مدرسا فيه. وكان المقرئ عبدالوحيد أحد تلامذة المقرئ البارع الشيخ عبدالرحمن المكى (صاحب الفوائد المكية) (٤)

---

(١) جامعة دارالعلوم،ديوبند رسالتها ونظامها ،ص:١١.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٢٧٥ للسيد محبوب الرضوى.

(٣) المصدرنفسه، ١/١٦٣

(٤) مائة وسبعة عشرعاما للجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند ،ص:١٨.

ويلـزم كلّ طالب يتعلم فى الجامعـة وينتسب إلى الصفوف العربية لهـا أن ينضمّ إلى القسم، ويحضـره ساعة واحدة كل يوم وكذالك يلزمه أن يقرء بعض الأجزاء من كتاب الله عزوجل تجويداوترتيلا لا سيما جـزء عم يتسـاء لون(١)

وكافة طلاب الجامعة يحضرون كل يوم يتدربون على تلاوة القرآن ترتيلاو يقرءون كتبا فى علم التجويد أللهم إلاالطلاب الذين يلتحقون بقسم التخصص فى علم الحديث. وتخرج فى هذاالقسم مئات من الطلبة وسنذكر كتب التجويد والقراءات التى تُدَرَّسُ فى قسم التجويد جامعة دارالعلوم، ديوبند وغيرها من الجامعات والمدارس فى الفصل الأول من الباب الرابع إن شاء الله.

قسـم التـفسيـر

قررت الجامعة منذبدايتها تدريس تفسير الجلالين الذى قام به كل من الشيخ جلال الدين أحمد بن محمدالمحلى وعبدالرحمن بن أبى بكرالسيوطى ويجرى تدريسه من أوله إلى آخره قبل البدء فى تدريس دواوين الحديث ويلزم كل طالب أن يدرس الصرف والنحو والبلاغة بإتقان وإمعان حتى يتمكن من أن يدرك إشارات المفسرين ويعلم ما فى القرآن الكريم من نواحى بلاغية، ثم زادوا إلى المنهج الدراسى كتاب الفوز الكبير فى أصول التفسير للشاه ولى الله الدهلوى وهذا القدر يجب على كل طالب أن يقرأه قبل أن يأخذ فى دراسة الحديث النبوى وأما قسم التخصص فى التفسير فيلتحق به الطلبة بعد التخرج فى الجامعة كما سنوافيه بالبحث فى الباب الرابع إن شاء الله.

أنشئ هذا القسم فى العام الدراسى المتخلل فيما بين عامى ١٣٥٠هـ و١٣٥١هـ

---

(١) تاريخ دارالعلوم ،ديوبند ،٢/٢٧٥.

قسم الحديث وعناية الجامعة به

حيث أن الحديث شرح لكتاب الله عزوجل، ومصدر للتشريع الإسلامي اعتنت الجامة بعلوم الحديث الشريف عناية خاصة، فأصبحت دراسة الحديث من حيث الجامعية بين الرواية والدراية والتفقه بأسلوب يستوعب جميع النواحي العلمية في شرح الحديث والتطبيق بين الروايات المتضاربة فيما بينها في ظاهر الأمر لحد ممكن والخوض في تحقيق السند والمتن كما سنذكره في الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

دار الحديث التابعة للجامعة

إن علماء الجامعة بذلوا جهودهم المستطاعة المضنية في تدريس علوم الحديث ونشرها في العالم ولأجل ذلك تمتاز الجامعة على كثيرمن شقيقهاتها بأنها شيدت مبنى مستقلا لدراسة الحديث والجدير بالذكرأنه لايوجد في تاريخ الهند قبل ذلك ذكر إنشاء البناية خاصة لدراسة علوم الحديث .

جاء تأسيس دارالحديث للجامعة في ٢٠ من شهر ربيع الآخر عام ١٣٣٠هـ بإعانات الشعب المسلم الهندى وعلى أيدى العلماء الكبار أمثال الشيخ محمود حسن الديوبندى المعروف بـ"شيخ الهند" وحكيم الأمةالشيخ أشرف على التهانوى ،والمحدث الجليل الشيخ خليل أحمد السهارنفورى الماجرالمدنى و الشيخ عبدالرحيم الرائفورى رحمهم الله تعالى.واعتنى ببنائها خصيصاً الشيخ أشرف على التهانوى والشيخ محمدأحمد نجل حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوى رحمهم الله تعالى. ومنذذلك بُدئ تدريس دواوين الحديث فيها وما زال يتخرج منها عدد كبير من طلاب الحديث (١) وازداد عددالطلاب يوما فيوماحتى بلغ -

---

(١)مائة وسبعة عشرعاماللجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند ،ص: ٢٢، ٢٣.

عدد المتخرجين كل سنة مابين أربع مائة إلى خمس مائة(١)

دارالإفتاء

دارالإفتاء قسم هامّ للجامعة. له بنايته ونظامه ومنهجه. ويديره هيئة من العلماء المتخصصين فى الفقه والإفتاء ويشتغل بكتابة الفتاوىٰ والأجوبة الإجمالية والتفصيلية عن ألأسئلة الواردة من داخل الهند وخارجها. وتكون بعض الفتاوىٰ بمثابة أبحاث قيمة فقهية مستقلة(٢)

ومن حسن حظ المسلمين فى شبه القارة الهندية أنهم يرتبطون بدينهم الحنيف وشريعتهم الغراء فى جميع شعب حياتهم. فليس هناك قضية يتعرض لهم إلاأنهم يراجعون إلى العلماء الراسخين فى العلم الذين يأتون بحلول طيبة لقضايا هم ويهدوهم إلى الصراط المستقيم فى ضوء تعاليم الكتاب والسنة و فى بداية أمر الجامعة لم يكن بها قسم مستقل للإفتاء؛ وإنما كانت المسؤولية عن كتابة الردود على الأسئلة مناطة ببعض الأساتذة والمدرسين. وأول من وُلِّىَ المسؤولية عن ذلك هو الشيخ المحدث الفقيه محمد يعقوب النانوتوى (أول رئيس هيئة التدريس بالجامعة) ثم تولّى منصب الإفتاء بجانب الأعباء التعليمية عديد من ذوى الخبرة والاختصاص من علماء الجامعة. ولما بدأت الأسئلة تزدحم على الجامعة من شتى أنحاء الهند المتحدة (٣) أسِّسَ قسم مستقل للإفتاء فى عام ١٣١٠هـ. وَعُيِّنَ الشيخ عزيزالرحمن العثمانى أستاذالحديث

---

(١) جامعةدارالعلوم ديوبند رسالتها ونظامها ،ص:٥.و تجدرالإشارة إلى أن عدد الطلاب هذا فى قسم الحديث كان فيما قبل عام ١٤٠٠هـ وارتفع فيما بعدإلى ست مائة طالب.وأما الآن فقد شهد قسم الحديث ازديادا كبيرا فى عدد طلابه.فقد بلغ زهاء ثمانى مائة طالب.والحاجة ماسة إلى رفع العدد إلى أكثر من ذلك نظرا إلى إقبال طلبة الحديث من أقاصى البلاد وأدانيها يوما فيوما.(ع.ر. بستوي)

(٢) جامعة دارالعلوم، ديوبند رسالتها ونظامها ،ص:٧ .

(٣) وكما لا يخفى على كل من له إلمام بتأريخ الهند الجديد أن الهند كانت تضم فيما تضمه دولتي باكستان بنجلاديش الإسلاميتين، وذلك قبل عام ١٩٤٧م الذي توزع فيه الهند إلى دولتين: الهندوباكستان. وبعد مضى خمس وعشرين سنة استقلت باكستان الشرقية إلى دولة منفصلة سُمّيت بـ"بجلاديش"(ع.ر.بستوي)

بالجامعة سابقا مفتيا مستقلاأول مرة فى تأريخ الجامعة فكان يقوم فضيلته بالتدريس كما يقوم بمسؤوليات الإفتاء. غير أنه لم تكن الأسئلة وأجوبتها تُسَجَّل فى الدفاتر آنذاك. وعند ماشهد هذا القسم الازدهار والرقى عُيِّنَ رجل آخر يقيد الأسئلة والأجوبة فى عام ١٣٢٩هـ ويبلغ عدد الفتاوى التى أصدرها قسم الإفتاء بالجامعة بداية من عام ١٣٢٩ ونهاية بعام١٣٩٦هـ ٤٣٩٣٣٦.

وقد طبعت منها عشر مجلدات ضخمة باسم "فتاوىٰ دارالعلوم" ويستمر العمل على جمع وترتيب الفتاوىٰ وطبعها فى هٰذه الأيام.(١)

قسم التفقيه والإفتاء

إن الجامعة تتخذ فى تدريس الحديث أسلوبا يجمع بين الرواية والدراية فياتى تدريسه بها يبحث كافة النواحى المتعلقة بعلم الحديث من الاحكام الفقهية، وذكرمذاهب المجتهدين فى الأمور المتنازع فيها مع ترجيح الراجح منها، والحديث عن متون الحديث ورواته. إن علماء الجامعة يقلدون فى الفقه الإمام الأعظم أباحنيفة النعمان بن ثابت الكو فى رحمه اللّٰه تعالى، ويدرسون عدة كتب لمذهبه من أوّلها إلى آخرها ولاسيما الهداية شرح البداية للمرغينا نى رحمه اللّٰه تعالى. غير أنهم لايقلدون تقليد جاهل أعمى بل ويستدلون على مذهب الإمام بآيات القرآن والأحاديث الصحيحة منها الحسنة والآثار الموقوفة. كما أن لعلماء الجامعة نصيبا بالغا فى القيام بشرح دواوين الحديث وعناية فائقة خاصة فى شرح كتب الفقه بتحشيتها والتعليق عليهاونشرها وطبعها. ولهم اعتناء كبير بطلبة الإفتاء فيلتحق كل سنة عدد بصفوف التخصص فى الفقه والإفتاء(٢) وعندما يتخرجون فيها بعد سنة كاملة يشتغلون فى أقطار العالم بالإفتاء والتفقيه لطلبة العلوم فى المدراس والمعاهد الدينية.

---

(١) تاريخ دارالعلوم ،ديوبند ٢/٣١٧،٣١٨

(٢)مدة التخصص هٰذا سنة واحدة كما ذكره السيد محبوب الرضوى فى تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٢٧٦

وقدطبعت الشروح والحواشى التى ألفها علماء الجامعة على كتب الفقه منهاحاشية على كنزالدقائق للشيخ محمدأحسن النانوتوى ،وللشيخ محمد اعزاز على الأمروهى. كما أن للشيخ الامروهى حاشية على شرح النقاية لملا على قارى وعلى نورالإيضاح للشرنبلالى، وعلى مختصر القدورى.

قسم الإرشادالدينى

ينظم هذاالقسم بعثات دعوية ويهتم بإرسال الدعاة إلى مختلف أنحاء البلاد لإلقاء الخطب حول مواضيع دينية ومقاومة أهل البدع والتقاليد الجاهلية.يضم هٰذا القسم دعاة بارعين أمناء وهم لايزالون يقومون بجولات دعوية وفق برنامج خاص، وقدقام دعاة الجامعة بدور منقطع النظير فى مكافحة الفرق الضالة ودحض أباطيلها وإنقاذ المجتمع الإسلامى من رواسب الخرافات والبدع (١)

ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف

إن أول من قام برئاسة التدريس فى جامعة دارالعلوم ديوبند هو المحدث الجليل الشيخ محمديعقوب النانوتوى رحمه اللّٰه. إنه أخذ شتى العلوم عن والده العلامة مملوك العلى النانوتوى والحديث عن الشاه عبدالغنى المجددى. ودرّس و أفاد مدة فى دهلى و فى مدينة أجمير ثم وُلّى رئاسة التدريس بجامعة دارالعلوم ديوبند ولم يزل يدرس الحديث بها إلى أن توفاه اللّٰه تعالى عام١٣٠٢هـ ثم ناب منابه الشيخ السيدأحمد الدهلوى رحمه اللّٰه تعالى. ولما غادر الشيخ الدهلوى إلى مدينة"بوفال" عام١٣٠٥هـ فوضت رئاسة التدريس إلى شيخ الهند الشيخ محمودحسن الديوبندى قدس سره وكان قبل توليته رئاسةالتدريس يدرس سنن الإمام الترمذى منذ ١٢٩٣هـ وعندما وُلّى رئاسة التدريس أخذ يدرس صحيح

(١) مجلة الداعى ،العددالخاص. ص: ٩٩.

البخارى وسنن الترمذى كليهما. وقام بتدريس الحديث فى الجامعة أربعين سنة. من ١٢٩٣هـ إلى ١٣٣٣هـ وشاركه فى تدريس الحديث الشيخ الأجل خليل أحمد السهارنفورى قدس سره و ذلك من١٣٠٨هـ إلى١٣١٤هـ درس فى هذه المدة الصحيح لمسلم وغيره ولما سافر شيخ الهندإلى الحجاز فى١٣٣٣هـ ناب منابه فى تدريس الحديث العلامة النابغ أنورشاه الكشميرى رحمه الله تعالى أبرزتلاميذ شيخ الهند، فلم يزل يدرس الجامع الصحيح للبخارى والسنن للترمذى إلى أن انتقل إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل (سورت) فى١٣٤٦هـ ثم اختار المجلس الاستشارى لتدريس هذين الكتابين الشيخ حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى الذى ما زال حتى عام ١٣٧٧هـ الذى تو فى فيه ثم ناب منابه فى تدريس الجامع الصحيح الشيخ المحدث فخرالدين أحمد المراد آبادى قدس سره إلى أن تو فى فى ١٣٩٢هـ رحمهم الله وجعل الجنة مثواهم.

وبعد وفاة المحدث فخرالدين أحمد تناوب تدريس صحيح البخارى فى هذه الجامعة علماء تخرجوا على هولاء العلماء الكبارومنهم الشيخ شريف الحسن الديوبندى المتوفى ١٣٩٧هـ ومنهم المفتى محمودحسن الكنكوهى المتو فى ١٤١٦هـ. ومنهم الشيخ نصيرأحمد خان والشيخ سعيد أحمد البالنبورى والشيخ عبدالحق الأعظمى حفظهم الله تعالى (١)

ولاننسى ذكر الشيخ مولانا محمد إبراهيم البلياوى، وشيخ الفقه والأدب الشيخ اعزازعلى الأمروهى، والشيخ المحدث فخرالحسن العمرى، والشيخ السيدأصغرحسين الديوبندى، والمحدث الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى، والمفتى محمد شفيع الديوبندى وغيرهم رحمهم الله تعالى (٢)

---

(١) ولا يغيبن عن البال بالمناسبة أن الجامع الصحيح للبخارى كان يدرسه بتمامه رجل واحد حتى عصر الشيخ فخرالدين. ولما تُوفِّى وُلِّى تدريس المجلد الأول منه رجل وتدريس المجلد الثانى رجل آخر. (ع.ر.بستوى)

(٢) انظرللتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ٧٤إلى ٩٢.

فهؤلاء العلماء هم الآخرون قاموا بتدريس الحديث فى الجامعة خير قيام وتخرج عليهم عدد كبير من العلماء الذين أناروا مصابيح التجديد باهرة الشعلة. تقبل الله جهودهم ومساعيهم.

آثارها فى تأسيس المعاهد الدينية

يقول محدث العصر الشيخ السيد محمد يوسف الحسينى البنورى المتوفى ١٣٩٧هـ-١٩٧٦م من رجال العلم الذين صدرواعن هذا المنهل العذب السائغ متضلعين الى معاهد كثيرة فى اقطار الهند لا أعلم عددها بالضبط. إلا أن المعاهد التى تُعزَى إلى هذه الجامعة ألف مدرسة فصاعدا منهاالمعاهد التى أسسها الفضلاء الذين خرجوا منها، ومنها التى وطد فضلاء هذا المعهد دعائمها بأياديهم البيضاء تدريسا اوانتهاضا لإسعادها بالأعمال الباهرة أوالقيام بأعبائها بالخلال المبرورة (١) انتهى.

قلت هذا الذى ذكره الشيخ كان على تقدير قبل نحو أربعين سنة منذ اليوم وأما الآن فقد ازداد عدد المدارس إلى أضعاف ماكان آنذاك. وسوف نذكرمعاهد منها فى الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

عدد الطلاب

لايقل عددالطلاب فى الجامعة عن ألف وثمان مائة طالب أكثرهم من مناطق الهند وولاياتها المختلفة. ويلتحق بالجامعة كل عام عددغيرقليل من طلاب ماليزيا واندونيشيا وإفريقية الجنوبية وبنغلاديش وفيجى وسرى لانكاوأحيانا من البلاد العربية أيضا(٢)

---

(١)جامعة ديوبند الإسلامية فى ضوء المقالات البنورية، ص ٣٤ ويتخرج كل سنة نحو خمسمأة طالب، فبهذا التقدير ازدادعدد هم خلال هذه السنوات العشر الأخيرة إلى خمسة آلاف تقريبا.

(٢) الداعى عددخاص ،ص: ١٠٠ "الجامعة الإسلامية دارالعلوم" إعداد بهداية خليل شبيب،ص: ٢١، ٢٢ الملاحظة: عددالطلاب الذى ذكره صاحب الكتاب يشف عن عددهم فيما قبل عام ١٤٠٠هـ قبل أن تشهد الجامعة ثورة طيبة وتطورا يدعو إلى العجب. وأماعددهم منذعام ١٤٠١هـ فيتراوح فيما بين ثلاثة آلاف طالب(ع.ر.بستوى)

عدد الأساتذه والمدرسين

يبلغ عدد المدرسين والأساتذة فى شتى أقسام الجامعة إلى ستين على الأقل وأكثرهم قدتخرجوا فى الجامعة، وزعتهم الجامعة إلى أربع طبقات ابتدائية،ومتوسطة(ب)ومتوسطة(ألف) وعليا.وتختلف رواتبهم وحقوقهم الوظيفية ومسئولياتهم باختلاف الطبقة وللمدرسين والمستخدمين الإداريين نظام ثابت فى خصوص تعيين أحد وترقيته(١)

نشاطات الطلبة

يقضى طلبة الجامعة جل أوقاتهم بعدساعات الدرس فى نشاطات متنوعة من المطالعة والمذاكرة والتمرن على الخطابة والكتابة والإنشاء بالعربية والأردية ويصدرون صحفا حائطية بكلتا اللغتين وينظمون كل أسبوع برامج تمرينية على الخطابة والإنشاء، كما يشتغلون بأشغال متنوعة مع المحافظة على آداب الجامعة(٢)

مكتبة الجامعة

للجامعة مكتبة كبيرة زاخرة تُعَدُّ من أغنى المكتبات وأخصبها فى الهند لما تحتوى عليه من مخطوطات نادرة ونسخ المصاحف الخطية. يبلغ عدد الكتب المطبوعة أكثر من مائة ألف وعشرين ألفا فى الألسنة المختلفة واللغات العديدة (٣) وقد نُسِّقَت المكتبة تنسيقا بديعالايزال يقصدها الباحثون من جامعات عصرية مختلفة وأمكنة بعيدة تضم المكتبة

---

(١) جامعة دارالعلوم ،ديوبند رسالتها ونظامها ،ص: ١٥.

(٢) الداعى عددخاص ،ص: ١٠٠.

الملاحظة: طلاب الجامعة يقومون بإصدار مجلات وجرائد حائطية من بين أسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصيلة بشتى اللغات الأردية والعربية والبنجالية والآسامية والمنى فورية والمراتية،وتحت إشراف كبار الأساتذة بالجامعة على نفقة من جمعيات طلابية ويفوق عدد هذه المجلات والجرائد مائة مجلة وتحتل الجرائد الحائطية التى تصدر عن "النادي الأدبى" باللغة العربية مكانة بارزة من بين هذه الجرائد.

(٣) عدد الكتب الدراسية وغيرها يفوق مأتى ألف كتاب. (خ.ر. بمستوى)

قاعات عديدة.وقد زيدت إليها قاعة جديدة . ففيها قاعة جديدة تجمع مؤلفات علماء الجامعة ومشيختها.وللمكتبة نظام خاص لتوزيع الكتب الدراسية على الطلبة واستعادتها منهم في نهاية كل سنة دراسية كما أن لها نظاما خاصا للمطالعة.يتولى الإشراف على شؤن المكتبة مدير عام للمكتبة يكون من ذوى الخبرة فى شئون المكتبات(١)

والمكتبة تنقسم إلى قسمين؛ قسم للكتب الدراسية وقسم لكتب تتصل بكتب المطالعة غير الدرسية ، ولكل واحد من القسمين نظام مستقل.

و فى المكتبة كتب عديدة نادرة قد لا توجد نسخة منها فى العالم ماعدا مكتبة الجامعة، وقد طلب كثير من أصحاب المكتبات ميكروفلم من بعض الكتب النادرة فلم يمتنع أصحاب مكتبة الجامعة عن إعطائها ، لما فيه من نشرالعلوم وبثها على الأرض.وتوجد فى المكتبة بعض الكتب التى ازدانت بها مكتبات الملوك والسلاطين الشخصية من ذى قبل.

وتوجد فيها كتب عديدة نُقِلَتْ من النسخ الأصلية للمصنفين أوالتى كتبها العلماء المشاهير بأيديهم وتوجد فيها كتب خطية بأيدى مؤلفيها أنفسهم وجاء تنسيق الكتب على مباحثها وفنونها. فيجد الداخل كل كتاب فى موضعه بكل يسر. وكافة الكتب فى المكتبة على تسع وتسعين عنوانا وترتيبها.

حسب مايلى :

(١) المصاحف	(٢) علم التجويد
(٣) أصول التفسير	(٤) التفاسير
(٥)شروح التفسير والحواشى عليه	(٦)أحكام القرآن
(٧)غريب القرآن	(٨) إعراب القرآن
(٩)الناسخ والمنسوخ	(١٠) أسباب النزول
(١١)متعلقات القرآن	(١٢) استخراج الآيات

(١)مجلة الداعى ،عدد خاص.ص:٩٨،٩٩

(١٣) مضامين القرآن
(١٤)تراجم القرآن باللغة الاردية
(١٥) تراجم القرآن باللغة الفارسية
(١٦) اصول الحديث
(١٧)الصحاح الستة
(١٨) المسانيد والسنن
مع الشروح والحواشى
والمصنفات وما يتعلق بها
(١٩) مجموعة الاحاديث
(٢٠)مايتعلق بالاحاديث الموضوعة
(٢١)غريب الحديث
(٢٢)استخراج الاحاديث
(٢٣)اسماء الرجال
(٢٤)اصول الفقه الحنفى
(٢٥) اصول الفقه المالكى
(٢٦) اصول الفقه الشافعى
(٢٧) اصول الفقه الحنبلى
(٢٨) اصول الفقه لغير المقلدين
(٢٩)الفقه الحنفى
(٣٠)الفقه المالكى
(٣١)الفقه الشافعى
(٣٢)الفقه الحنبلى
(٣٣) فقه اهل الظاهر
(٣٤)فقه غير المقلدين
(٣٥) الفرائض
(٣٦)علم العقائد والكلام
(٣٧)الحكمة الشرعية
(٣٨) علم التصوف (منثور)
(٣٩) علم التصوف (منظوم)
(٤٠)علم التصوف (المكتوبات)
(٤١)علم التصوف(الملفوظات)
(٤٢)الاذكار ا(الأدعية)
(٤٣)المواعظ والاخلاق
(٤٤)الادب العربى (منثور)
(٤٥)الادب العربى (منظوم)
(٤٦) علم المعانى
(٤٧)علم النحو
(٤٨)علم الصرف
(٤٩) التاريخ العام
(٥٠)تاريخ التهذيب والتمدن
(٥١) تاريخ العلوم والمذاهب
(٥٢)سيرة النبى ﷺ
(٥٣)تراجم أصحاب النبي
(٥٤)تراجم الفقهاء والمحدثين
رضى الله عنهم
والعلماء الآخرين .
(٥٥)تذكرة علماء ديوبند
(٥٦)تراجم الاولياء الكرام
(٥٧)تذكرة الشعراء
(٥٨)دائرة المعارف

(٥٩)سفرنامے (تواريخ الاسفار)
(٦٠) كوائف الجامعة
(٦١)الانساب
(٦٢)فهارس الكتب
(٦٣)المجاميع
(٦٤)المتفرقات
(٦٥)علم طبقات الارض
(٦٦)علم الكيمياء
(٦٧)علم الزراعة
(٦٨)علم الاصوات والحيوانات
(٦٩)الكتب الدراسيةللكويت ومصر
(٧٠)السياسة
(٧١)الفسلفة
(٧٢)المنطق
(٧٣) الهيئة
(٧٤)علم المعاش والاقتصاد
(٧٥) الجرائد والمجلات
(٧٦)العمرانيات والمعلومات العامة.
(٧٧)الجغرافية
(٧٨)علوم الطب
(٧٩)تعبير الرؤياء
(٨٠) كتب اهل الكتاب
(٨١) كتب الديانة الهندوسية
(٨٢)اصول المناظرة
(٨٣) كتب المذاهب المختلفة
(٨٤)ردالنصرانية
(٨٥) كتب النصارى
(٨٦)ردالقاديانية
(٨٧) كتب القاديانيين
(٨٨)ردالبدعة
(٨٩) كتب المبتدعين
(٩٠) ردالشيعة
(٩١) رد كتب الشيعة ونيجريت
(٩٢) كتب الخاكساريين
(٩٣)ردالخاكسارية
(٩٤)ردالفرقة المهدوية
(٩٥) كتب الفرقة المهدوية
(٩٦) كتب الفرقة البهائية (١)
(٩٧رد الفرقة البهائية

آثار الجامعة فى إعداد رجال العلم

يبلغ عدد المتخرجين فى الجامعة إلى ١٦٤٩٢ خريجا و ذلك حتى عام ١٤٠٠هـ.(٢) ويتخرج كل عام حوالى أربعماة إلى خمسائة طالب هولاء المتخرجون أكثرهم اصبحوا أبوابا مفتحة للعلوم، منهم المفسرون،

(١) تأريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٣٢٥ إلى ٣٢٩ للسيدمحبوب رضوى . (٢)الداعى عددخاص، ص:٧٣

ومنهم المحدثون،ومنهم الفقهاء والمفتيون،ومنهم المدرسون، ومنهم المصنفون والمؤلفون ومنهم الخطباء والدعاة وغير ذلك (١)

التعريف بجامعة مظاهر علوم

تعتبر جامعة مظاهر علوم بـ "سهارنفور" الجامعة من الجامعات الكبرى الإسلامية، أخذت هذه الجامعة أيضاً نصيبا وافرا من السمعة الطيبة والقبول وإقبال الطلاب إليها، فأنجبت رجالا نبغوا فى العلوم النقلية والعقيلة معاًحذوا حذو أكابرهم فى التحديث والتدريس ونشرالعلوم لاسيما علوم الحديث، ففاقوا فيها غيرهم وامتازوا بخدمتها فى الهند على من سواهم. (٢)

إن هذه الجامعة نظرا إلى مهمتها وغايتها المنشودة تشكل جامعة فكرية متكاملة من بين جامعات الفكرالإسلامى التى تُعْتَبَرُحَصونامنيعة للدين، وينابيع صافية تتفجرمنها.أنهار الدعوة الدينية الإسلامية، والتى تضع نصب أعينها رسالة خاصة ومنهاجا خاصا لتطبيق هذه الرسالة وتقوم بادائها أداء فعّالا تترك آثاراً لاتنمحى فى الأفكار،وتغيرمجرا ها إلى الهدى والرشاد.وما من شك أن الجامعة نجحت لحدأكبر فى مسعاهاوحالفها التوفيق من الله.فى أداء رسالتها.فلها فى إرواء البشرية الهائمة والصعود بهاإلى العلو الروحى مساهمة تفوق الوصف والبيان (٣)

تشارك هذه الجامعة جامعة دارالعلوم ،ديوبند فى المذهب الفقهى والهدف الأساسى والنسب العلمى ، وإصلاح مافسد من العقائد، دحض الإشراك بالله ومكافحة البدع ودحض الأباطيل والفتن،والدفاع عن الدين كما أنها تشاكلها فى كثرة التأليف ووضع شروح لدواوين الحديث،

---

(١) جامعة دار العلوم بديوبند رسالتها ونظامها ،ص: ٥

لوقدرنا عددالطلاب منذ عام ١٤٠١هـ حتى يومنا هذاعام١٤١٨هـ ٧٠٠طالباكل سنة يبلغ عددالمتخرجين خلال هذه الأعوام ١١٩٠٠ طالباعلى الأقل.(ع.ر.بستوى)

(٢) العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ٧٤. (٣) دليل جامعة مظاهرعلوم ،ص: ٤٦

والقبول العام فيما بين الأوساط العلمية والدينية (١)

لم تكن جامعة مظاهرعلوم لدى إنشائهاإلا مدرسة متواضعة تضم عددا ضئيلا من الأساتذة والطلاب ولم يمض زمن كثير إلاأنها أخذت تتسع وتشعب برامجها وتفرعت أقسامها وتكاملت عدتها العلمية والروحية. ولم يكن هناك أحد يسايرقلبه قبل قرن منذ اليوم. أن هذه المدرسة الصغيرة ستصبح يوماً جامعة كبيرة شهيرة تهوى إليها الأفئدة وتتحول موردا عذبا يتجشم عطشى العلم والعرفان عناء السفر ووعثاء الغربة من بلدان نائية للارتشاف منه والارتواء من هذا المنهل ولكن الله العليم الرحيم الرؤف بعباده تقبل إخلاص مؤسسيها وشكر سعيهم وجعل من تلك البذرة شجرة طيبة وارفة الظلال مكتظة الأغصان دائمة الأثمار توتى أكلها كل حين بإذن ربها. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم وعلى ما يشاء قدير.(٢)

السبب من وراء إنشائهـــا

إن السبب الرئيسى من وراء إنشاء جامعة مظاهر علوم هى الأسباب التى أسلفنا ذكرها لدى الحديث عن تأسيس جامعة ديوبند الإسلامية؛ فلا حاجة إلى إعادة ذكرها مرة آخرى.

تأريخ إنشائها ومن أسسها

تأسست هذه الجامعة بمدينة سهارنفور (٣) بعد أشهر من تأسيس جامعة دارالعلوم ،ديوبند. وكان ذلك فى يوم الجمعة غرة شهررجب عام ١٢٨٣هـ الموافق للتاسع من شهر نوفمبر عام ١٨٦٦م أسسها الشيخ سعادت على السهارنفورى قدس سره و روحه وكان من رفقة الشيخ السيد أحمد الشهيد الذى جاهد السيخ والهنادك فى ولاية الحدود. التابعة

---

(١) كما سنذكر بعض خدماتها إن شاء الله تعالى (٢)دليل جامعة مظاهرعلوم سهارنفور،ص:١٢،١٣

(٣) "سهارنفور" مدينة كبيرة ومديرية تقع ديوبند فيها والمسافة بين سهارنفور وديوبند ثلاثون ميلا.

لدولة"باكستان" هذه الأيام (١) وسرعان ماحصدت إقبالاً بالغا من الشعب الهندى وتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسناً.

المنهاج الدراسي

يضم المنهاج الدراسى فى الجامعةجميع المراحل الدراسية الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية،والجامعية. فمنهاجها الدراسى يشابه منهاج جامعة دارالعلوم، ديوبند.إلا أن بعض الكتب الدراسية قد شطبت من منهاج جامعة مظاهرعلوم كما أن هناك كتباأخرى زيدت إلى منهاجها وهذا اختلاف فرعى ونذكر ههنا بعض أقسامها كما تحدثنا انفاعن شتى أقسام دارالعلوم، ديوبند

قسم تحفيظ القرآن الكريم

الهدف من هذا القسم هوتلقين الأطفال والصبيان القرآن الكريم، امتثالا لأمرالنبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم تعلموا القرآن وعلموه الناس(٢) وتعلموا القرآن واقرءوه(٣)

والحمد لله على أن بداية التعليم بتلقين كلمات القرآن الكريم قدأصبح شعارا لعامة المسلمين فلابدمن احتفاظ بهذا الشعار. وتترتب على هذا الشعار فائدة أخرى كبيرة وهى أن الطالب يتمرن على نطق الحروف العربية وأدائها من مخارجها الأصلية. فعند ما يبدأ فى تعليم اللغة العربية لايصعب عليه أن ينطق الكلمات العربية فى لهجة عربية.

ويتخرج فى هذا القسم كل عام عدد كبير من حفظة القرآن الكريم (٤) ويعطى الطالب شهادة تحفيظ القرآن الكريم عندما ينتهى من حفظ يؤكدمن خلال الشهادة أن لايغفل الطالب عن القرآن وأن يبتعد كل

---

(١) العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص:٤٧.

(٢) رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى كما فى مجمع الزوائدللهيثمى ٤/٢٢٣

(٣) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان فيض القدرى شرح الجامع الصغير ٣/٣٥٥

(٤) دليل جامعة مظاهر علوم ،ص:٢٢.

الابتعاد عن البدع والخرافات والسيئات(١).

قسم التجويـــد

تدرّس فى هٰذا القسم كتب عديدة من علم القراء ات. ويتمرن الطالب على ترتيل القرآن الكريم. وتُمنح الشهادةُ للطالب إذانجح فى الاختبار السنوى ، وللشهادة ثلاث درجات يستلمها الطالب حسب ما يستحق.(٢)

العنايةبالحديث الشريف

لايشك أى ذى علم وبصيرة فى أن الجامعة يحق لهاأن تفتخر بإنجازاتها وخدماتها فى مجال علم الحديث.فإنها جعلت هٰذا العلم الشريف موضع اهتمام خاص لهاواعتنت به عناية منقطعة النظير وسعت دائماإلى إحيائه تدريساوتعليماو كتابة وقام أبناؤهابخدمات جليلة ولأبنائها مؤلفات قيمة فى علم الحديث كماسنذكرها فى موضعها إن شاء اللّٰه .

وقد أوصى المشرف العام على الجامعة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهيؒ القائمين على أمور الجامعة بالاهتمام البالغ بتدريس علوم الحديث والفقه، قائلا: يجب على مدير المدرسة أن يسعى فى تدريس الحديث والفقه ويأمر الطلبة يتلقوهما بتدبروإتقان؛فإن الغرض الأصلى من تأسيس المدارس هو تدريس العلوم الدينية، وما عدا ذلك فإنما هو يُعَدُّ آلة لهٰذه العلوم مثل العلوم العربية والأدبية أومعارضا لها ومخلاً أهدافها كالفلسفة، وكذلك يتحتم على المدرسين أيضا أن يرغبوا الطلبة فى ذلك ويؤجهوهم إلى أخذ العلوم الدينية بشوق وإمعان لاسيما علوم الحديث؛ فإن العناية بها أمر لازم (٣)

واستوصى علماء الجامعة هٰذه الوصية وعضوا عليها بالنواجذ فكانوا

---

(١) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ،١٣٥/٢ (٢) المرجع السابق ١٣٤/١-١٣٥

(٣) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ١٤١/١

إذا رأوا أن الطلاب يرغبون فى الفنون والفلسفة صرفوهم عنها وأمروهم بالاهتمام بالهدف الأصلى وذكّروهم بأن الهدف من تأسيس جامعة مظاهرعلوم هوالاهتمام بالكتاب والسنة وعلومهما.وأما الفنون فهى فى مرتبة ثانية فلا ينبغى بذل الأوقات فى الحصول عليها إلا على قدر الضرورة(١)

ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف

إن أول من قام بتدريس صحيح الإمام البخارى فى جامعة مظاهر علوم هو الشيخ الجليل محمدمظهر النانوتوى وكان هويدرس صحيح الامام مسلم أيضا. ومدة تدريسه فى الجامعة تسعة عشرعاما وذلك من عام ١٢٨٣هـ إلى عام١٣٠٢هـ كان يدرس الصحيحين بجهدبالغ وإتقان تام.

ومن أساتذة الحديث بالجامعة الشيخ الكبير أحمد على المحدث السهارنفورى رحمه الله كانت له براعة كبيرة فى الحديث وعلومه ومده تدريسه دواوين الحديث وإفادته بالجامعة ستة أعوام من ١٢٩١هـ إلى ١٢٩٧هـ.

وبعد أن تو فى الشيخ محمد مظهر ناب منابه فى تدريس الحديث الشيخ عبدالعلى إلى أن استقال فى ١٣٠٦هـ. ثم نائب منابه الشيخان الجليلان: أحمد على المراد آبادى و حبيب الرحمن بن الشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى . ولما أستقال الشيخ أحمد على فى ١٣١٠هـ و غادر الشيخ حبيب الرحمن إلى حيدر آباد(الدكن)مست الحاجة إلى تعيين عالم جليل لتدريس الجامعين فأمر الإمام الربانى الشيخ رشيدأحمد الكنكوهى المحدث الجليل خليل أحمد السهارنفورى بأن بستقيل عن جامعة دارالعلوم ،ديوبند ويقصد جامعة مظاهر علوم . فامتثل أمره وتولى رئاسة التدريس فيها وذلك فى ١٣١٤هـ ولم يزل يدرس الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة الصحاح إلى أن هاجرإلى المدينة المنورة ومدة

(٣) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ١/١٤١

تدريسه فى الجامعة ثلاثون سنة ثم ولى تدريس الحديث الشيخ عبداللطيف البرقاضوى رحمه الله ولما أن للشيخ محمدزكريا الكاندهلوى كان قد سافر هوالآخر مع شيخه الشيخ خليل أحمد إلى الحجازيساعده على تأليف"بذل المجهود" ولما عاد إلى سهارنفور، أخذيدرس صحيح البخارى وسنن أبى داؤد.ولم يزل يدرس الصحيح إلى أن أصابته أمراض ألجأته إلى التنازل عن التدريس. وأما سنن أبى داؤد فاستمر فى تدريسه إلى ١٣٧٣هـ وناب منابه فى تدريس الجامع الصحيح الشيخ محمد يونس الجونفورى حفظه الله تعالى ولا يزال يقوم بهذه الخدمة إلى يومنا هذا

ولا ننسى بالمناسبة ذكر الشيخ محمديحيى الكاندهلوى فإنه درس الحديث فى هذه الجا معة من ١٣٢٦هـ إلى ١٣٣٤هـ

وكذلك لن ننسى ذكر الشيخ عبدالرحمن الكملفورى والشيخ أسعد الله الرامفورى والشيخ منظور أحمد خان والشيخ سعيد أحمد الأجراروى والشيخ أحمد الكاندهلوى رحمهم الله تعالى فإن هؤلاء كلهم كانوا أساتذة الحديث بالجامعة .(١)

قسم الوعظ والإرشاد الدينى

لاتقصر عناية الجامعة بتزويد الطلاب بحلى العلم،وإنما تعتنى بالغا بهمة دينية أخرى ألاوهى بث الدعوة إلى الإسلام مباشرة وعن طريق أبنائها الخريجين فتعتنى الجامعةبإصلاح عامة المسلمين الذين لا يعرفون من الدين إلاأمورابسيطة فإنهم لوتركوا وشأنهم يخاف عليهم أن يتعرضوا لإلحاد أوفساد فى العقيدةفهم دائمافى حاجةإلى الموعظة والنصح. والجامعة

---

(١) انظر للتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية،ص ٨٨إلى ،ص ٩٢

بجانب إعدادها علماء صالحين، تدرب الطلبة على الوعظ و الإرشاد وترسل وعاظها ودعاتها إلى أنحاء البلاد يخطبون فى الحفلات الشعبية ويعظون الناس فى المجالس الخاصة ويشرحون لهم الاحكام الشرعية ويرغبوهم فى التمسك بالدين والإقلاع عن المنهيات و المحظورات. وكثيراما يخرج الاساتذه والطلاب فى رحلات دعوية و يتحملون مشاق السفرمبتغين رضوان الله تعالى بإبلاغ أحكامه إلى عباده (١)

الرضا باليسير

ومما تمتاز به جامعة مظاهر علوم أن الرواتب الشهرية للأساتذة والموظفين قدرتهامنذ اوّل عهد ها قليلة بالنسبة إلى الجامعات والمدارس الأخرى(٢) ومع ذلك تراهم راضين بأعماق قلوبهم بما أُعطوا من الجامعة، ويبارك الله تعالى فى القدر القليل لهم.

يقول الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى : إن الأساتذة كانوا لا يرون شيئا واجبا لهم على الجامعة وكانوا اوّلاً يشكرون الله تعالى على ماوهبهم من العلم، وثانيا يشكرون المشرفين على الجامعة على أنهم استخدموهم وعينوهم للتدريس

وأحيانا تنتقص رواتبهم فيرضون بذلك أيضاً وقد زيد لبعضهم فى مرتبه الشهرى فلم يقبل الزيادة وهٰذا أشبه بما كان لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى فى أخذه من بيت مال المسلمين لنفسه ولأهله. كماأنه كان منهم من لايستلم الراتب أصلا. وبعضهم رضى بقبول القدر القليل منه بعد مادرس برهة من الزمان مجانا عندما اضطروا إلى أخذه. وكان ذلك شيئا يسيرا لمن قام بالتدريس بدون عوض مالي. (٣)

---

(١) دليل جامعة مظاهر علوم ،ص: ٣٥-٣٦

(٢) العناقيد الغالية من الأسانيد العالية٢٩٨-٢٩٩-وراجع تاريخ مظاهر ١/٣٣-٣٩

(٣) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ١٧٣إلى ١٨٠

مكتبة الجامعة

ومن أهم الكنوز التى تملكها الجامعة مكتبتها الضخمة، فإنها تحتوى على حوالى مأتة ألف كتاب(١) ومعظم هذه الكتب الثمينةباللغة العربية و فى العلوم الدينية وما يتعلق بها. ومنها عددكبير من المؤلفات الخطية باليد والنوادر. والكتب كلها على كثرتها مرتبة بترتيب بديع وموزعة على اثنين وعشرين عنوانا.

وترتيبها حسب مايلى :

الحديث،الرجال،التفسير،التجويد،الأدب، أصول الفقه، التأريخ، التصوف الإسلامى، الرياضى، الصرف، النحو، المنطق، الفقه، العقائد، الفرائض، النعت، المعانى، الطب،العروض، الوعظ،المناظرة، المتفرقات.

(٢) يجد القارئ كل كتاب فى متناوله، إذا دخل المكتة وطلب بغيته فى دقائق (٣)

حياة الطلاب

يعيش الطلاب حياة ساذجة لاتقتصر الجامعة على تعليمهم وتدريس الكتب لهم فحسب ،بل وتعنى عناية خاصة بتعويدهم على المعيشة الضنكةالسبيطة،وتحرضهم على أن يرضوالأنفسهم القناعة والصبرو الورع؛ حتى يتمكنوا من العيش القليل،ويشتغلوا بالدعوة إلى الله عزوجل مع الاعتماد عليه جل وعلا. كما أنها تدربهم على أن لا يعتزوا الإ بالإسلام وثقافته. ولأجل ذلك يعود كل طالب يأتى بأعماله بنفسه. فإن إعداد الطالب على خدمة النفس هو إعداد للجيل الصالح المجاهد المستقيم المثا بر المستعد لمواجهة كل ما يتعرض له فى معترك الحياة بهدؤ كامل، ولنشرالدعوة الدينية على طريقة السلف الصالح(٤)

---

(١) دليل جامعة مظاهرعلوم ،ص: ٣٤ (٢)علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ١/ ٣٥٠

(٣) دليل جامعة مظاهر علوم،ص: ٣٤-٣٥. (٤) دليل جامعة مظاهر علوم ،ص: ٣٣-٣٤.

دارالإفتـــاء

دارالإفتاء قسم مستقل فى الجامعة يشتغل فيه جماعة من العلماء وأصحاب الفتيا ترد ألوف من الاسئلة من المسلمين من داخل الهند وخارجها،يستفتون الحكم الشرعى فىٰ قضاياهم فيفتى العلماء فى ضوء الكتاب والسنة. يراجعون أمهات الكتب والمراجع الموثوق بها(من كتب التفسير والحديث والفقه) ويردون بعد إمعان والإتقان وتدبرتام. (١) ولهٰذا القسم نظام مستقل لتسجيل الفتاوىٰ وترتيبها، وقد ملئت دفاتر كثيرة ضخمة بها ويبلغ عددصفحاتها إلى ٣٣٩٩٠ وعين لتسجيل الفتاوىٰ لأول مرة الشيخ محمد داؤد المظاهرى كما عين لترتيبها الشيخ محمد خالد المظاهرى(٢) وقدطبع مجلد واحد من فتاوىٰ مظاهر علوم باسم "الفتاوى الخليلية" وهو متداول بين طلاب وعلماء الإفتاء.

خدمات علماء ديوبند فى سطور

- نشروا الثقافة الإسلامية، والعقيدة الصافية فى بيئات المسلمين عن طريق التعليم والصحافة والتأليف والإرشاد.
- أيقظوا المسلمين بعد ما كانوا فى سبات عميق، أشعلوا افيهم الروح العلمية والغيرة الإسلامية، وذكروهم بواجبهم ووظيفتهم فى هٰذه الحياة.
- عرّفوا الناس بتعاليم الإسلام الصحيحة النقية من شوائب الوثنية والبدع والخرافات، وزودوهم بالأفكار الإسلامية النيرة المغذية للقلوب، المنعشة للعقول.
- حرضوهم على التمسك بالدين النقى، والقيام بواجبهم الدينى وتخليهم عن التقاليد الجاهلية التى زينهالهم الشيطان.
- أقاموا شبكة موسعة للمدارس الإسلامية العربية فى كافة أنحاء شبه القارة الهندية وحولوها إلى قلاع منيعة يذودون بها عن حمى الإسلام

---

(١) دليل جامعة مظاهر علوم ،ص: ٣٥ بتغير. (٢)علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ٢/ ٣٧٥

ويحافظون على تراثه.

• قاوموا الحملات الفكرية الصليبية وهجمات المستشرقين ودحضوا شبهات المشككين حول الإسلام.

• كافحوا كل دعوة هدّامة ملحدة وحركة طاغية مثل القاديانية والبهائية والشيعة وغيرها من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

• قاموا فى وجه البدع والخرافات التى راجت فى مجتمع المسلمين باسم الإسلام.

• أبطلوا محاولة الاستعمار البريطانى لصبغ المسلمين بصبغة مسيحية وتجريدهم عن روح الدين ووضع موازين جديدة وقيم حديثة فى نفوسهم.

• كافحوا ضد الاستعمار حتى استطاعوا تحرير البلاد من أيدى الغاشمة.

• استرعوا انتباه المسلمين إلى قوله تعالى "وكذالك جعلناكم أمة وسطالتكونوا شهداء على الناس" وأثبتوا فى أذهانهم أنهم أمة أُخْرِجَتْ للناس تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر.

• ساهموا مساهمة فعالة فى كل دعوة وحركة ذات ملامح إسلامية قامت فى العالم لخدمة الإسلام وصالح المسلمين.

• وقفوابجانب القضايا الإسلامية والعربية التى أثيرت فى الدول الإسلامية أو فى أقطار أخرى بكل مالديهم من الوسائل والإمكانيات.

• قاموا بالتأليف والتصنيف والتحقيق والتحشى والترجمة فى المواضيع العلمية والدينية وأكسبت عديدا منهم خدماتهم فى الحديث الشريف والعلوم الأخرى سمعةً طيبة ومكانة بارزة فى العالم كله.

• حرضوا الناس دائما على التمسك بالكتاب والسنة، وتفانوا فى نشر علومها على كافة المستويات و فى شتى ميادين، صامتين جادين مخلصين لله عزوجل، بعيدين عن التظاهر والتفاخر والدعاية المعتادة لدى أبناء عصرنا.

الباب الثالث

فى تراجم مشاهير المحدثين

من مشايخ ديوبند

وبعد تأسيس جامعة دارالعلوم ديوبند وتأسيس جامعة مظاهر علوم سهارنفور تتابع العلماء تأسيس المدارس والجامعات حتى كثر عددها، وقد تخرج فى الجامعتين و فى الجوامع والمدارس التى حذت حذوهما حذو النعل بالنعل فى المنهج والمسلك علماء كبار فسروا القرآن، وبثوا الحديث،حدثوا،وصنعوا،ووضعوا شروح دواوينه وقاموا بتدريس الأمهات الست ونذكرمنهم من قام بخدمة الحديث خاصة درسا أوشرحا أوتحشية وخصصنا بالذكر من توفاهم الله تعالى وبقيت مؤلفاتهم وتلاميذهم ومأثرهم العلمية والعملية فى ساحة العالم .والله ولى التوفيق.

سماحة العلامة الإمام محمد قاسم النانوتوى

كان رحمه الله تعالى بحرا زاخرا لأسرار الشريعة، والسنة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم، لم تكن علومه ومعارفه من الزبر والأسفار والصحف والأوارق، بل وإن الله عزوجل أودع قلبه نورا أضاء ت لأجله علوم الشريعة وقد آثره الله تعالى بمعارف سامية خلت عنها كتب أكابر المحققين وساعده التوفيق الإلهى فى شرح المشكلات وحل الغوامض، حتى يجعلها مشاهدة رأى العين. يصبح أخفى النظريات لدى شرحه من أجلى البديهيات، حتى وقائع الحشر،وأمور المعاد من الجنة والنار، وكان

قدبايع فى التزكية الحاج إمداد الله المهاجر المكى رحمه الله تعالى الذى كان يقول عنه: إن مثله كان يوجد فى القرون الماضية المباركة (١) وكان رحمه الله من أزهد الناس وأعبدهم وأكثرهم ذكرا لله تعالى(٢)

ولادته ونسبه وتلقيه العلم

وُلِدَ رحمه الله بقرية"نانوته" بمديرية "سهارنفور" عام ١٢٤٨هـ ويتصل نسبه بسيدنا أبى بكرالصديق رضى الله عنه وأرضاه (٣) قرء المختصرات على الشيخ محمد نواز بـ "سهارنفور" ثم سافر إلى "دلهى" حيث تلمذ على الشيخ مملوك على النانوتوى وقرء عليه سائر الكتب الدراسية. ثم أخذالحديث عن المحدث الجليل الشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد الدهلوى ولازمه مدة طويلة (٤) واتصل بالحاج إمداد الله العمرى المهاجر المكى، فاتخذه مرشدا له فى أمور الدين واعتبره مربياً وبايعه على نصرة دين الله عزوجل واقتبس من أنوار معارفه كثيرا(٥)

جهوده فى تصحيح بعض أجزاء الصحيح للبخارى وتحشيته

اشتغل رحمه الله تعالى فى المطبعة الأحمدية بمدينة"دهلى" التى كان يملكها المحدث الكبيرأحمد على بن لطف الله السهارنفورى الذى كان قدجعل تصحيح" صحيح البخارى" وتحشيته شغله الشاغل فولّى الإمام النانوتوى خمسة أجزاء من آخر الكتاب لإصلاح الأخطاء المطبعية فيه وكانت تلك الأجزاء صعبة سيما فى المباحث التى انتقد من خلالها الإمام البخارى الإمامَ أبا حنيفة فبذل الإمام النانوتوى جهده فى تصحيح الكتاب وتحشيته وبالغ فى تأييد المذهب حتى استو فى حقّهُ(٦)

---

(١) لفحة العنبر،ص: ٥،٦
(٢) نزهة الخواطر٧/٣٩٢
(٣)مجلة "الداعى" العدد الخاص،ص،٤٥
(٤)نزهة الخواطر ٧/٣٩٢
(٥)مجلة "الداعى" العدد الخاص ،ص: ٤٦.
(٦) نزهة الخواطر ٧/٣٩٢

تدريس الحديث الشريف

عند ما كان الإمام يشتغل بتصحيح الصحيح للبخارى بالمطبعة الأحمدية وتحشيته عليه تلمذ أثناء ذلك فضيلة الشيخ محمودالحسن الديوبندى المعروف بـ"شيخ الهند" والشيخ أحمد حسن الأمروهى و الشيخ الطبيب محمدصديق المرادآبادى والشيخ فيض الحسن الكنكوهى رحمهم الله تعالى.

رؤياصالحة

رأى رحمه الله وهو صغير رؤيا صالحة بُشِّر فيها بالتزود بالعلم والمعرفة وقيادة العلم والعلماء. فرأى فى المنام أنه واقف على سقف الكعبة المشرفة وألوف من الأنهار تنبع منه. فقص رءياه هذه على أستاذه الشيخ مملوك على النانوتوى. فنبأبتاويله قائلا"إن أنهارالعلوم الدينية تجرى منك بكثرة"(١)

ذكر بعض أوصافه

إذا تساء لنا من هوالرجل الذى نهض فى القرن التاسع عشر وبنى تأريخ المسلمين الثقا فى فى الهند وأحس خطرالردة والإلحاد الذى كان قد أحاط بهم من كل جانب، ورأى أن الجيل الإسلامى الجديد يكاد يقع فريسة لهذا الخطر الداهم فشمرلله عن ساق الجد؟

وإذا تساء لنا من هو البطل العظيم الذى صمد فى وجه الطوفان،وقام سدامنيعا أمام السيل الجارف،حتى دحض الباطل ، وانتصر للحق،وصان المجتمع الإسلامى المُحدقِ به فى القرن التاسع عشر الميلادى ؟

واذتساء لنا من الذى فتح الله عليه بابا من العلم واليقين، وشرح صدره لخدمة العلم والدين فى هذه البلاد التى كان الإنجليز قد استولوا عليها أرادوا أن يحولوها من دولة إسلامية إلى مراكز مسيحية؟

(١)حكاياتِ أولياء بالأردية ،ص:٢٦٥-٢٦٦وتجليات رحمانى بالأردية،ص:٣٩

وإذاتساء لنا عن هذا وعن ذلك لكان الجواب أنه هو الإمام محمد قاسم النانوتوى ذلك العالم الجليل الذى يُعَدُّ فى طليعة رجال التأريخ وبناة المجد، ودعاة الحق فى القرن الثالث عشر الهجرى

وقد أكرمه الله تعالى بأنواع من الكفاءات والمواهب التى ساعدته كثيرا على أداء دور بطل مغامر فى معركة الحق والباطل. فبرز الإمام النانوتوى على مسرح التأريخ الإسلامى فى الهند، كعالم كبيرله يدطولى فى الدعوة والجهاد، ونظرة أوسع فى دقائق العلوم ومعارف الكتاب والسنة، وحكمة بالغة فى الجمع بين خيرى الدين والآخرة. عاش حياته كلها يخدم الدين ليذكر المسلمين بمانسوه من رسالتهم ودعوتهم. وخاض سياسة الهند لتكون كلمة الله هى العليا يطرد الإنجليز عن ساحة سياسة البلاد فيعود الحق إلى صاحبه.. ويتمكن الشعب المسلم الهندى من بناء وطنه حسب ما يقتضيه دينه.

توسع الشيخ محمد قاسم فى أداء رسالته ماشاء الله أن يتوسع. وأراد أن يجمع المسلمين فى معقل منيع ليتسنَّى لهم شن الغارة على كل جبهة معادية للإسلام. ولتجتمع قوة الإسلام فى هذه البلاد فى مركزواحد، فبذل جهوده المستطاعة فى تحقيق هذا الحلم(١)

والحمد لله على أنه وُفِّقَ لحد كبير فى هذا الصدد.

مناظراته ومباحثاته مع علماء الديانات الأخرى

كان الإنجليز يحتالون لأن يتصيدوا الشعب المسلم فى الماء العكر، بقوة السيف والحديد، ويرسلو دعاتهم إلى المسلمين ليصرفوا وجوههم عن دينهم الحنيف ويزينوالهم النصرانية بمكائدهم ودهائهم. ويحاولون لأن يمحوا قداسة الإسلام وعظمة من قلوبهم ويسعون لزعزعة عقائد المسلمين. فتفطن لهذه النوايا الخبيثة العلماء الربانيون وعلى رأسهم

(١) مجلة "الداعى" العدد الخاص ،ص: ٤٥

الإمام محمد قاسم النانوتوى. فقام خير قيام لإخراج المسلمين عن حبال المبشرين المسيحيين وعقد المناظرات مع أحبار النصارى وصناديد الهندوس، وعلماء الطائفة الآرية (١) (طائفة من الهندوس وهى أشد عداوة للإسلام والمسلمين) فقهرهم وغلبهم وأقام الحجة عليهم وظهر فضله فى المناظرة وهزمهم جميعا هزيمة نكراء وهربوا منه دائما مخافة أن يفضحهم فى دعاويهم الكاذبة الباطلة. وللشيخ النانوتوى فى هٰذه الناحية مواقف غراء كثيرة معروفة فى التأريخ. وله فيها قصص عجيبة تقع من النفوس كل موقع. ولاسيما مناظراته مع"الباندیت دياننند سرسوتى" بمدينة "ركى" فقد كانت هٰذه مناظرةحاسمة اسفرت عن هزيمة الباندیت، وعجزه فى إثبات دعواه الباطل واشتهرت مناظراته التى عُقِدَتْ بمدينة "شاهجهان فور" عام١٢٩٣هـ ١٢٩٤هـ (٢)

كان رحمه اللّٰه تعالى آية من آيات اللّٰه سبحانه لما وهبه من مقدرة عالية وقيم خلقية مثلى وقد أدى بكل ما أوتى من قوة وإخلاص تلك الأمانة العظيمة ألتى أودعها اللّٰه تعالى فى قلبه من علوم النبوة فى القرن الثالث عشر. وأبدع فى البحوث العلمية والمعارف الملهمة حول حقية الإسلام وفضيلته على سائر الأديان.

إن علومه كانت عميقة وحقائقه ربانية وحقا إنه كان مصداقا لقوله سبحانه وتعالى (وعلمنه من لدنا علما) فقام بحل الغوامض فى معرفة الذات والحقائق الإلهية، والصفات الربانية، وكشف القناع عن المعانى التى لايتيسر الوصول إليها إلا لمن أتاه اللّٰه العلم من فضله.

جهاده فى سبيل الله ضدالإستعمار البريطانى

قاد الإمام النانوتوى العلماء فى حركة التحرير والثورة على الإنجليز، وذلك عند ما لم يبق طريق لتخليص الشعب المسلم من ربقة الاستعمار البريطانى الغاشم سوى الكفاح والثورةالمسلحةوعمت هٰذه الحركةجميع

(١) مجلة "الداعى" العدد الخاص ،ص:٤٦-٤٧ (٢) نزهة الخواطر ٣٩٣/٧

أرجاء الهند. وانضوى تحت لوائها المسلمون كلهم. وذلك فى عام ١٨٥٧م حيث نهض المسلمون و فى مقدمتهم العلماء بثورة عازمة على الاستعماروحرب شاملةضده.وكان الشيخ النانوتوى قائدقوات المسلمين فى ساحة "تهانه بهون" و"شاملى" حيث وقعت معركة حاسمة بين المسلمين والإنجليز ولما خسر العلماء المعركة وأصيبوا بهزيمة لأسباب ترجع إلى المنافقين من صف المسلمين ضيّقت الحكومة البريطانية الخناق على كل من كان قدساهم فى المعركة أوساعدالثوار فأصدرت الأمر بإلقاء القبض على الإمام النانوتوى فاختفى عن الناس ثم ظهر وفشل الإنجليز فى أن يعتقلوه كان. الإمام النانوتوى من أشد الناس بغضا للحكومةالبريطانية.ثم خلفه فى ذلكأخص تلاميذه الشيخ محمودالحسن الديوبندى وبعد أن عادت الأمور إلى نصابها سافر إلى الحجاز عام ١٢٧٧هـ فحج وزار، وحفظ القرآن الكريم خلال هذا السفر المبارك. وعاد إلى الهند فأقام بمدينة "ميروت" برهة من الزمان يقوم بتصحيح الكتب ويسترزق(١)

إشرافه على تأسيس جامعة ديوبند الإسلامية

وبعد ما أخفقت ثورة ١٨٥٧م لأسباب مؤسفة واستطاع الإنجليز أن ينقموا من المسلمين بطرق شتى وكثفوا جهودهم فى تنصير المسلمين عن طريق التعليم المادى، ونشر الحضارة الغربية، واستخدموا جميع أنواع الإغراء والتضليل.

ففكرالعلماء لإنقاذ المسلمين عن الذوبان فى بوتقة الحضارة الغربية وعلى رأسهم الإمام محمد قاسم النانوتوى فكروا فى أن يشقوالهم طريقا ينقذ المسلمين من أساليب الإنجليز الماكرة ويضمن لهم الثبات على دينهم، والبقاء على الملة الحنيفية البيضاء. فألهمهم الله فكرة تأسيس

(١)نزهة الخواطر ٣٩٢/٧ وترجمة الشيخ فى كتابه"كيا مقتدى پر فاتحه واجب هے"ص:١٢ ومجلة "الداعى" العدد الخاص.

مدرسة إسلامية تدرس فيها علوم الكتاب والسنة وفعلا قاموا بتأسيس مدرسة عربية فى ديوبند (١) وأصبحت هذه المدرسة بعون الله تعالى وفضله قلعة من قلاع الدين الحنيف تقوم بالدفاع عن الإسلام والمسلمين فى شبه القارة الهندية. جرت منها ينابيع العلم والمعرفة كما لا يخفى على ذوى العلم والإتقان.

وكان الإمام النانوتوى قد أشرف على تأسيس المدرسة وتطويرها فى مظهرها ومخبرها وسرعان مابلغت ذروة الشهرة وبلغ صيتها من أدنى الارض إلى أقصاها (٢).

مؤلفاته رحمه الله تعالى

له مؤلفات عديدة وبديعة تدل على سعة علمه وعمق تفكيره منها "تقرير دلبذير" بالأردية وهو كتاب بديع يضم مباحث كلامية صعبة ومنها "آب حيات" بالاردية وهو كتاب دقيق بديع فى إثبات حياة أنبياء الله عليهم الصلاه والسلام. وهذا الكتاب يُعَدُّ من أدق كتبه لا يفهمه كثير من العلماء فضلا عن العامة. وقد شُطِبَتْ منه بعض أجزائه لكونها صعبة يقول الشيخ محمديعقوب النانوتوى إن هذه الإجزاء لايفهمها أحدٌ من الناس فى هذا الزمان (٣).

ومنها "قبله نما" أتى فيه بأبحاث قيمة حول موضوع أن الكعبة قبلة يتوجه المسلمون إليها فى صلاتهم وليست باله يعبدونه. وبعض أجزاء هذا الكتاب عسيرة جدا. وبذل الشيخ اشتياق أحمد رحمه الله جهده لحل غوامضه ومشكلاته ولكنه لم يستطيع أن يؤدى حقه كما أن الشيخ المقرئ محمدطيب حفيد الإمام ورئيس جامعة ديوبند الإسلامية سابقا قدوضع له شرحا ولكنه ضاع.

ومنها "مصابيح التراويح" بالفارسية، حول موضوع صلاة التراويح، أثبت فيه أنها عشرون ركعة.

---

(١) مجلة الداعى العددالخاص، ص: ٤٧ (٢) العناقيد الغالية، ص: ٤٠. (٣) العناقيد الغالية، ص: ٤٠

ومنها "براهين قاسميه" بالأردية، وفيه أبحاث كلامية وأصولية.

ومنها "تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس" قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن الارضين سبعة و فى كل واحدة منها بُعِث الأنبياء عليهم السلام، فهذا الكتاب شرح لاثر بن عباس رضى الله عنه، وفيه أبحاث فى إثبات ختم النبوة بسيد ناونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومنها "جوابات محذورات عشر" هذه أجوبة للإيرادات التى أوردها بعض الناس على كتابه "تحذير الناس".

ومنها "هدية الشيعة" رد فيه على الروافض، وفيه بحوث تدعوهم إلى الإسلام.

ومنها "تحفة لحميه" بالأردية إن الهندوس يمتعون من أكل اللحوم ويقولون: إنه يخالف الفطرة البشرية فردّ الإمام عليهم وأثبت أن أكل اللحوم يوافق الفطرة الإنسانية تماما.

ومنها "أجوبة أربعين" فى مجلدين بالأردية. فيه أجوبة على أسئلة وجهها الشيعة إلى الإمام النانوتوى.

ومنها "فيوض قاسميه" بالفارسية والأردية. وهذه مجموعة لرسائله و فيها بحوث قيمة حول مواضيع شتى.

ومنها "لطائف قاسميه" بالفارسية، وهذه أيضا مجموعة لتسعة رسائله رحمه الله.

ومنها " تصفية العقائد" فيه بحوث حول موضوع العقائد والكلام.

ومنها "انتصار الإسلام" ذب فيه عن عقائد الشريعة.

ومنها "قصائد قاسمى" بالعربية والفارسية والاردية.

ومنها "حجة الإسلام وهى أيضا تبحث العقائد والكلام.

ومنها "توثيق الكلام، فى الإنصات خلف الإمام" (الدليل المحكم على عدم قراءة خلف المؤتم) اسمان لكتاب واحد.

ومنها "جمال قاسمى" فيه بحوث تتصل بوحدة الوجود، وحياة النبى

صلى الله عليه وسلم،وسماع الموتى.

ومنها "انتباه المؤمنين" وهذا شرح لحديث جاء فى شأن الخلفاء الراشدين.

ومنها "أسرار قرآنى" فيه أجوبة على أسئلة عن القرآن وفيه تفسير للمعوذتين.

ومنها "مكاتيب قاسم العلوم"

ومنها "الأجوبة الكاملة فى الأسولة الخاملة" هذه أجوبة لبعض إيرادات الروافض.

ومنها "مكاتيب قاسمى" تتصل بالإحسان وتزكية النفوس.

ومنها تعليقاته على خمسة أجزاء من صحيح البخارى وقد تقدم ذكره.

وقدطُبِعَتْ مناظراته ومباحثاته التى جرت بينه وبين أهل الباطل.

ومنها "واقعه ميله خداشناسى" وهذه أول مناظراته التى وقعت فى ١٢٩٣هـ بمدينة "شاهجهان بور" طبعه بعض أصحاب المطابع.

ومنها "مباحثه شاه جهان بور" وقعت هذه المناظرة فى ١٢٩٥هـ أيضا فى مدينة "شاهجهان بور" ومنها "مناظرهٔ عجيبه"

تواضعه رحمه الله تعالى

كان رحمه الله تعالى أكثر الناس تواضعا،وأبعدهم عن زى العلماء. وكان يخفى كثيرا مواهبه وكفاء اته ويحب أن لايعلمه أحد من الناس ولكن صيته قد شاع فى الديار الهندية لأجل خدماته الجليلة ولأجل مواهبه التى أعطاها الله عزوجل إياه.

وفاته رحمه الله تعالى

تُوُفِّى رحمه الله تعالى يوم الخميس بعدصلاة الظهر لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ١٢٩٧هـ.

الفقيه الربَّانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى

هوأحد العلماء الأعلام والمحدثين الأفاضل لم يكن مثله فى زمانه فى الصدق والعفاف والتوكل والتفقه والشهامة والإقدام على المخاطر والصلابة فى الدين، والتصلب فى المذهب. وكان رحمه الله . آية باهرة ونعمة ظاهرة فى التقوى واتباع السنة النبوية. صلى الله على صاحبها وسلم. والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة،ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق،والحرص على نشر السنة المطهرة،وإعلاء شعائر الإسلام، والصدع بالحق، وإبانة الحكم الشرعى ، وكان لايبالى بما يتقاول فيه الناس،لايقبل تحريفا ولا يتحمل منكرا، ولا يعرف المحاياة والمداهنة فى الدين مع ما طبعه الله عليه من التواضع، والرفق واللين،دائرا مع الحق حيث دار، يرجع عن قوله إدا تبين له أن الصواب مع غيره انتهت إليه الإمامة فى العلم والعمل، ورئاسة تربية المسترشدين، وتزكية النفوس وإحياء السنة النبوية وإماتة البدع. وقد رزقه الله تعالى من التلاميذ والأصحاب البررة ما يندروجود أمثالهم فى هٰذا العصر فى الاستقامة على الدين واتباع الشريعة الغراء، ونشرالعلم النافع وإحياء السنن وإصلاح المسلمين نفع الله بهم خلائق لاتكاد تُحْصى (١)

ولادته ونسبه ونشأة وتعلمه

وُلدَ رحمه الله لست خلون من ذى القعدة ١٢٤٤هـ قبل وقعة "بالاكوت" المشهورة فى تأريخ الجهاد الإسلامى بالهند بسنتين فى قرية "كنكوه" التى تبتعد ستة عشر ميلاعن "سهارنفور" وهى قرية عُرِفَتْ منذ قديم بموطن العارفين الكبار، ومولد العظام من رجال التاريخ. ويتصل نسه بسيدنا أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه.وقد تو فى والده وهو صغيرلم يتجاوز السابعة من عمره فتولى تربيته جده رحمه الله تعالى.وبذلت أمه

---

(١) نزهة الخواطر ١٤٨/٨

الحنونة جهودا مخلصة فى تربيته وتعلميه حتى نشأولدانجيبا مرهف الشعور، ذكى الفؤاد، نافذ البصيرة (١) قرأ كتيبات بالفارسية على خاله محمد تقى، والمختصرات فى النحو والصرف على الشيخ محمد بخش الرامفورى.(٢)

ولما انتهى عن قراء ة كتب النحو والصرف أمره أستاذه الشيخ "محمد بخش" بأن يرتحل إلى "دهلى" عام ١٢٦١هـ وكان عمره إذذاك ستة عشر سنة. فار تحل إلى دهلى التى كانت حين ذاك معدنا للعلم والعلماء ومركزا كبيرا للعلوم الدينية وكانت الأشجار التى زرعها الإمام الجليل الشاه ولى اللّٰه الدهلوى رحمه اللّٰه تعالى قدأثمرت للغاية ولكن الشيخ محمد يعقوب والشيخ الشاه محمداسحاق كانا قد هاجرا إلى الحرمين الشريفين عام ١٢٥٧هـ ولم يكن بمدينة دهلى إلا الشاه عبدالغنى،والشيخ أحمد سعيد، والشيخ مملوك على رحمهم اللّٰه ولما وصل الشيخ رشيد أحمد إليها حضر فى مجلس الشيخ القاضى أحمد الدين الجهيلى فأخذعنه بعض العلم. وقد قدرالله عزوجل أن يجتمع الإمام محمد قاسم النانوتوى، والفقيه الربانى رشيد أحمد الكنكوهى ويرتويان من المنهل العذب للشيخ مملوك على النانوتوى.وكان الفقيه الكنكوهى يبحث عن عالم جليل يحل مشكلاته العلمية، ويجيب عن كل إيراديجد الطالب فى قلبه. وعندما قدم الشيخ رشيدأحمد الشيخ مملوك على وجد عنده بغيته. وكان الإمام النانوتوى يمكث عنده من قبل (٣) فأخذا يتعلمان حتى برعاوفاقا أقرانهما.

أخذ الفقيه الربانى بعض العلوم العقلية فى دهلى عن الشيخ المفتى صدرالدين آزرده رحمه الله. وأما الحديث فأخده عن قدوة العلماء وزبدة الصلحاء الشاه عبدالغنى المهاجر المدنى رحمه اللّٰه تعالى(٤) وحظى

(١) مجله الداعى عددخاص،ص:٤٨ (٢)نزهة الخواطر ١٤٨/٨

(٣) تذكرةالرشيد بالأردية،ص:٢٦،٢٧،٢٨ للشيخ محمد عاشق الهٰى الميرتهى رحمه اللّٰه تعالى

(٤)المصدرالسابق.

بسهم أوفر فى هذا الفن الشريف،وتعمق نظره فيه، وتوسعت معارفه. حتى أصبح من كبار علماء الحديث بالهند وعُرِف بالبراعة فيه والخوض فى معانيه (١) وأخذ التفسير أيضا عن الشاه عبدالغنى كما حفظ القرآن الكريم كله فى مدة سنة واحدة وذلك بعد ما تزوج (٢)

جهـاده فى سبيل اللّـه

أسهم فى ثورة ١٨٥٧هـ إسهامالايستهان به،وحارب ضد الإنجليز انتصارا للحق ودفاعا عن الشعب الهندى والمسلمين خاصة وإنقاذا لهم عن عذاب الرق والعبودية وقدسبق ذكرهذه الثورة فى ترجمة الإمام محمد قاسم النانوتوى وألقت الحكومة القبض على الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى وزجت به فى السجن حيث بقى ستة أشهر. ثم أطلق سراعه وأتخذالشيخ فى السجن اسوة سيدنايوسف عليه السلام فاهتدى به عددكبير من السجناء وتابوا وأنا بواإلى اللّه عزوجل وأخلصوا دينهم وإيمانهم للّه تعالى.(٣)

التدريس والإفادة وزيارة الحرمين الشريفين

وبعدأن أكرمه اللّه مكانة عليا فى العلم والدين والإخلاص،ورزقه من القبول مالم يرزقه كثير ا من الكبارالعلماء تزاحم الناس عليه للاستفادة تصدى "رحمه اللّه" للتدريس والإفادة والتف حوله طلبة العلم.ودرس برهبة من الزمان الجامع الصحيح للبخارى وغيره من كتب الصحاح الستة.و فى ١٢٨٠هـ سافر إلى الحجاز، كما أن الحاج إمدادالله كان قدهاجر إلى مكة المكرمة من ذى قبل سنة ست وسبعين. فلقيه بمكة المعظمة وحج حجة الإسلام. ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار. حيث لقى شيخه الشيخ عبدالغنى المجددى الذى كان قد أخذ منه الحديث فى

(١)مجلة الداعى عدد خاص ،ص:٤٨. (٢) نزهة الخواطر ،ص:٤٨.

(٣) مجلة الداعى عددخاص،ص: ٥٠ ،وذكره الشيخ محمد عاشق الهى الميرتهى فى تذكرة الرشيد مفصلا من شاء فليراجع ثمه.

الهند قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة كما أسلفناه ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس والإفادة زمنا طويلا. وسافر إلى الحجاز مرة ثانية فى ١٢٩٤هـ مع جماعة من كبار العلماء ومنهم الشيخ محمد قاسم النانوتوى. والشيخ محمد مظهر النانوتوى، والشيخ الشاه رفيع الدين. وشيخ الهند الشيخ محمود الحسن الديوبندى. والشيخ أحمد حسن الكانفورى. وجمع آخرون وحج عن أحد أبويه. ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوما. ثم رجع إلى مكة المكرمة. وأقام بها شهرا كاملا واستفاض خلال دلك من الحاج إمداد الله كثيرا ثم رجع إلى الهند و درس وأفادمدة بكنكوه ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٢٩٩هـ فحج عن أحد أبويه وتوجه إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقى بهاشيخه المحدث الشاه عبدالغنى وعادإلى الهند. ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أومرتين يشرف على شؤون دارالعلوم ،ديوبند (١)

كان رحمه الله قبل سفره إلى الحجاز فى المرة الثالثة يدرس كتبا فى التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام وبعد العود من الحجاز فى المرة الأخيرةوقف أوقاته على الصحاح الستة. والتزم أن يدرسها فى سنة واحدة. وكان يدرس جامع الترمذى أولا، ويبذل جهده فى تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض، وترجيح أحد الجانبين، وتاييد المذهب الحنفى،ثم يدرس الكتب الأخرى من سنن أبى داؤد فصحيحى البخارى ومسلم، فالنسائى فابن ماجة سردامع بحث قليل فيما يتعلق بمتن الحديث وإسناده (٢) كان رحمه الله يلتزم بالوضوء للتدريس،ويأمر الطلبةبه(٣) وله ميزات خاصة فى تدريس الحديث سنذكرها فى الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

يقول العلامة انورشاه الكشميرى رحمه الله إن الإمام الربانى الشيخ رشيد أحمدكان واسع الاطلاع على المذاهب الأربعة وكان فقيها لهاو

---

(١) نزهة الخواطر٨/١٤٨. (٢)المصدر السابق. (٣) تذكرة الرشيد١ / ٩٠

مارأيت أحدا أوسع علما بفقه المذاهب الاربعة منه (١)

مؤلفاته

له مؤلفات نافعة قيمة منها تصفية القلوب،وإمداد السلوك وزبدة المناسك، وهداية المعتدى. وهداية الشيعة، وسبيل الرشاد و البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة ألف هٰذا الكتاب ردًّا على بعض المبتدعين (وقد طبع هٰذا الكتاب باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله) وله أيضا رسائل أخرى فى الرد على أهل البدع والأهواء وقد جمع بعض أصحابه تلك الرسائل فى مجموعة وقد جُمِعَتْ فتاواه فى ثلاث مجلدات.

وقد قام تلميذه النابغ الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوى (والد الشيخ محمدزكريا) بضبط ما أفاده فى تدريسه لجامع الترمذى وطُبِعَ باسم "الكوكب الدرى" ودوّن ما أفاده خلال تدريس الجامع الصحيح و نشره ابنه شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى مع تعليقاته فى ست مجلدات ضخام وسماه بـ "لامع‌الدرارى" وكذاطُبِعَ درسه لصحيح مسلم باسم "الحل المفهم" فى مجلدين، وطبع أيضا دروسه لسنن النسائى باسم بـ"الفيض السمائى" قام بنشرهما والتعليق عليهما فضيلة الشيخ السيد محمد عاقل رئيس هيئة التدريس بجامعة مظاهرعلوم سهارنفور فهذه صدقة جارية للشيخ رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره.

ليلـــه ونهـــاره

كانت أوقاته منظمة موزعة يحافظ عليها صيفا وشتاء، فكان إذا صلى الفجر اشتغل بالذكر فى الخلوة حتى يتعالى النهار. ثم يتطوع ويقبل على الطلبة. وهم كبار العلماء يدرسهم الفقه والحديث والتفسير،واقتصر فى آخر عمره على تدريس الصحاح الستة كما ذكرناه آنفا ولما كُف

---

(١)مشاهير علماء ديوبند بالأردية،ص:١٤٨.

بصره تخلى عن التدريس،وتوسع فى الإرشاد والتحقيق. وبعد أن ينتهى من التدريس يشتغل بكتابة الرسائل والردود التى كانت ترد إليه كل يوم فى كثرة كاثرة ولما عجز عن كتابة الردودعلى الرسائل بنفسه لإصابته بنزول الماء فى عينيه ولّى كتابة الردود على الرسائل وكتابة الفتاوى إلى تلميذه النبيل الشيخ محمديحيى بن إسماعيل الكاندهلوى وكان عندما ينهتى من الكتابة تغدى وانصرف يقيل ويستريح. فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن واشتغل بالتدريس إلى العصر، وكان بجلس للعوام بعد صلاة العصر إلى المغرب. فإذا صلى المغرب يتنفل ثم ينصرف إلى بيته ويتعشى مع أهله فإذا اصلى العشاء نام واستراح ويقوم لصلوة التهجد فى الثلث الأخير من الليل يتضرع والهاباكيا، هكذا كان دأبه طول حياته رحمه اللّٰه تعالى (١)

ذكرنبذة من أوصافه

كان رحمه اللّٰه معتدل القامة ، متناسب الأعضاء صدعا فى الجسم، عريض الجبهة،أزهر الجبين،أزج الحاجبين،أنجل العينين فى حياء، مستوى الأنف فى شمم،كث اللحية،عريض مابين المنكبين،له صوت عال فى رفق ووضوح، دائم البشر،فصيح اللسان،جميل اللحن،وكان غاية فى ذكاء الحس، ودقة الشعور، مقتصدا فى حياته،متوسطا بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحا للتكلف،قد أرسل النفس على سجيتها.(٢)

تلاميذه وأصحابه

يزيد عدد تلاميذه الذين تخرجوا عليه عن ثلاث مائة كما قال الشيخ محمدعاشق الهى الميرتهى وذكرمنهم أسماء خمس وخمسين تلميذا فى تذكرة الرشيد من أشهرهم الشيخ محمديحيى بن إسماعيل الكاندهلوى والشيخ أبوالأنوارعبدالغفار والشيخ محمدإبراهيم الدهلوى، الشيخ

(١) نزهة الخواطر٨/ ١٥٠ (٢)المصدر السابق ،ج:٨،ص:١٥١

عبدالرحمن الكنجوى، والشيخ جميل الدين النكينوى، والشيخ حسين شريف الولايتى، والشيخ نصيرالدين الميرتهى ، والشيخ أحمد شاه الحسن فورى، والشيخ الحافظ أحمد بن الإمام محمد قاسم النانوتوى، والشيخ حبيب الرحمن الديوبندى رئيس جامعة دارالعلوم ديوبند سابقا. وحكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى الذى استفاد كثيرا من الإمام الربانى رشيدأحمد الكنكوهى.(١)

رحلتـــه إلى دارالآخـــرة

تُوُفِّى رحمه الله يوم الجمعة بعد الأذان لثمان أوتسع خلون من جمادى الأخرى، سنة ثلاث وعشرين وثلاث مأة وألف، الموافق١١ أغسطس ١٩٠٥م (٢) إنا لله وإنا إليه راجعون.

الشيخ محمديعقوب النانوتوى

كان رحمه اللّٰه تعالى من كبارالأساتذة ظهر تقدمه فى فنون منها الفقه والأصول والحديث والأدب(٣) وكان شيخا كاملا،خليقا متواضعا، زاهدا فى الدنيا،مستغنيا عن الخلق،جامعا بين العلوم النقلية والعقلية له كرامات تتنا قله ألسنة الناس(٤)

ولادته ونسبه

وُلدَ لثلاث عشرة مضين من شهر صفر١٢٤٩هـ ببلدة "نانوته" (٥) ويتصل نسبه بسيد نا أبى بكر الصديق رضى اللّٰه عنه كما سيأتى لدى الحديث عن ترجمة والده .

نبذةمن حياة والده

كان والده بارعا فى العلوم النقلية والعقلية و فى الأصول والفروع

---

(١)انظر للتفصيل تذكرة الرشيد،٢/١٥٤ إلى ١٦٠. (٢)المرجع السابق ٢/٣٣١

(٣)نزهة الخواطر٨/٥٢٤ (٤)تاريخ دارالعلوم ديوبند٢/١٧٣،١٧٤،١٧٥

(٥)المصدر السابق ،ص:١٧١

وكان له تقدم فى العربية والفقه. فصار إمام زمانه وأستاذ أوانه،ويكفيك من جملة مفاخره الجزيلة أن البدرين النيرين الفقيه الكنكوهى والإمام النانوتوى كانا من تلامذته وينتهى نسبه إلى قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه.أخذأكثر الكتب الدراسية بل جميعها عن العلامة المحدث رشيد الدين خان الدهلوى. وهو من أرشد تلامذة الشيخ الأجل الشاه عبدالعزيز الدهلوى الشهير (١)

طلبه للعلم

حفظ القرآن الكريم فى موطنه "نانوته" و فى عام ١٢٦٠هـ ذهب به والده إلى "دهلى" وكان عمره إذذاك أحد عشرسنة،فأخذكتب العلوم المتداولة عن والده وأما الحديث فأخذه عن المحدث الجليل الشاه عبدالغنى المجددى رحمهم الله تعالى (٢)

التدريس والافادة

وبعد أن انتهى عن تلقى العلم درّس وأفاد بمدينة دهلى و"أجمير' و فى ١٢٧٧هـ سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند ولى التدريس فى جامعة دارالعلوم ،ديوبند فدرس بهامدة عمره (٣) ويعتبر رحمه الله تعالى أول شيخ للحديث ورئيس لهيئة التدريس بجامعة دارالعلوم ديوبند.(٤)

تلامذته

أخذعنه خلق لايحصون بعد وحد(٥) وتلمذعليه من صار وا شموسا منيرة وأقمارا بازغة فى السماء العلمى أمثال شيخ الهند العلامة محمود الحسن الديوبندى،وحكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى،والمحدث الكبيرخليل أحمدالسهارنفورى، والمفتى الأكبر عزيزالرحمن الديوبندى،

---

(١) انظر مقدمة أوجز المسالك ،ص: ٤٢ ،ط:هندية. (٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند ١٧٢/٢

(٣)نزهة الخواطر٥٢٤/٨ (٤) تاريخ دارالعلوم ،ديوبند ١٧٣/٢ (٥)نزهة الخواطر ٥٢٤/٨

والشيخ حبيب الرحمن العثمانى،والشيخ فتح محمد التهانوى،والشيخ عبدالحق البور قاضوى،والشيخ فخرالحسن الكنكوهى،والشيخ عبدالله الانبيتهوى، والشيخ أحمد حسن الأمروهى،والشيخ الطبيب منصور على خان المرادآبادى، رحمهم الله تعالى

الإفتاء

قدحازرحمه الله قصب الفضيلة فى هذا الباب أيضاحيث إنه أول من قام بالإفتاء فى جامعة دارالعلوم، ديوبند وبقى فى منصب الإفتاء من ١٢٨٣هـ إلى ١٣٠١هـ .(١)

مـــؤلـفـاتـــه

كان رحمه الله قليل الاهتمام بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه فله رسالة موجزة فى سيرة صديقه وزميله الإمام محمد قاسم النانوتوى، وهى صغير الحجم كثير النفع،وله "مكتوبات يعقوبى" هو مجموعة رسائله وله"بياض يعقوبى" يضمّ شتى الفوائد (٢)

وفاته

تُوُ فى رحمه الله تعالى مبطونا شهيدا،بموطنه "نانوتة، فى ثلاث مضين من ربيع الأول١٣٠٢هـ الموافق ١٨٨٤م أطاب الله ثراه وجعل جنة الفردوس مثواه(٣)

فضيلة الشيخ سعادت على مؤسس جامعة مظاهـــر علوم بسهارنفور

كان رحمه الله تعالى من أخص رفقة الشيخ السيد أحمد الشهيد البريلوى (٤) ومن أعيان الفقهاء ولقِّب بالفقيه السهارنفورى وكان طلبة

---

(١) مشاهير علماء ديوبند١/٦٢٧ (٢) انظر تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/١٧٧

(٣) أيضا،ونزهة الخواطر.٨/٥٢٥ (٤) رسالة جامعه مظاهر علوم سهارنفور،ص:١٢

العلم يقصدنونه ويأتون إليه هويدرسهم فى بيته ويقوم بإطعامهم ويبذل الأموال عليهم. وممن كان تلمذ عليه فى ذلك الحين الشيخ عنايت الهٰى. عميدجامعة مظاهرعلوم بسهارنفورسابقا والشيخ الحافظ قمرالدين (١)

وكان الشيخ سعادت على يود ويتمنى منذ مدة مديدة أن يؤسس معهدا دينيا فى سهارنفور،وكان يرغب أصدقائه فى ذلك ويحرضهم عليه ووفق فى تأسس هٰذا المعهد الدينى فى مسبجد لحارة القاضى بسهارنفور عام ١٢٨٣م الذى اشتهر فيما بعد "بمظاهرعلوم" وعَيَّنَ رحمه اللّٰه تعالى للتدريس بعض علماء عصره أمثال الشيخ سخاوت على الأنبيتهوى مدرساً بالمدرسة.وقام بتدريس الطلبة بنفسه أيضا، وبما أن الناس كانوا فى انتظار إلى إنشاء مثل هٰذا المعهد الدينى العلمى، فتهافت إليه القلوب، وتوافد إليه الناس وقصده الطلاب من أما كن شتى حتىٰ كثر عدد الطلاب ومست الحاجة إلي مدرس آخر فَعُيّن الشيخ محمد مظهر النانوتوى مدرساً.(٢)

تو فى الشيخ سعادت على فى ١٢٨٦هـ وكان ذلك كارثة أليمة لجامعة مظاهرعلوم (٣)

الشيخ محمدمظهرالنانوتوى

كان -رحمه اللّٰه تعالى- عالما متبحرا، متقنا للفنون،كثير تلاوة للقرآن دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات، بعيدا عن التكلف، زاهد متقشفا، وقورا قد ألقيت عليه المهابة وكان من رهط الإمام الشهيد السيد أحمد البريلوى (٤) وكان مرجع الخلائق فى الفقه، متبحرا فاضلا كاملا إماما، جامعا للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية،ومن مفاخره أن الإمام

---

(١) تاريخ مظاهر علوم ١/٥

(٢) انظر تاريخ مظاهر علوم سهارنفور١/٥،٦ وعلماء مظاهر علوم اور ان كى علمى وتصنيفى خدمات ١/٤٣ - علماء جامعة مظاهرعلوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية

(٣) انظر رساله جامعة مظاهر علوم للشيخ صدرالدين الأنصارى،ص:١٢،١٣. (٤) نزهة الخواطر٨/٤٥٥

محمد قاسم النانوتوى أخذ عنه بعض الكتب الابتدائية. ويقال فى شأنه إنه صدّيقى نسبا، وفاروقى خُلُقا، وسيفى كرَّة نُصِرَ بالرعب قلما يجترئ أحد بالتكلم فى حضرته، وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين من أئمة الفقه والحديث وكان يهتم باستخدام الطيب لدى تلاوة القرآن فى التراويح (١)

ولادته وطلبه للعلم

وُلِدَ بـ "نانوته" فى ١٣١٧هـ الموافق١٨٢١م وحفظ القرآن الكريم وقرء الكتب الابتدائية على والده ثم ذهب إلى أستاذ العلماء الشيخ مملوك على النانوتوى فى دهلى . فقرء عليه العلوم الأخرى وعلى مولانا رشيد الدين الدهلوى (٢) والشيخ صدرالدين (٣) (صدر الصدور فى دهلى)

وقرء بعض كتب الحديث على المحدث الأكبر محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكى(٤) كماقرء على المحدث الشهيرالشاه عبدالغنى المجددى،والشيخ الكبير احمدعلى المحدث السهارنفورى (٥)

التدريس والإفادة

تصدى للتدريس والإفادة فى جامعة مظاهر علوم بسهارنفور فى شهر شوال ١٢٨٣هـ (٦) وأفنى قواه فى تدريس الكتاب والسنة ونشر

---

(١)من مقدمة أوجز المسالك ملخصا ومختصرا،ص:١ ٤،٤٢

(٢)علماء مظاهر علوم سهارنفور اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات١/٤٥،٤٦

(٣)قال صاحب اليانع الجنى ومن أصحاب الإمام عبدالعزيز رشيدالدين الدهلوى،كان فاضلاجامعابين كثيرمن العلوم أتقن منها جملا مستكثرات، وكان حسن العبارة دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة وقال أيضاصاحب اليانع الجنى ومن رهط العلامة رشيدالدين الدهلوى صدرالدين المفتى،ولى صدارة القضاء بدهلى،ويقال إنه أخذالحديث عن عبدالقادر بن ولى الله، وكتب له الإجازة اسحاق ابن بنت عبدالعزيز والله اعلم قال العلامة عبيدالله السندى بعد مانقل كلام صاحب اليانع الجنى: أخذ المفتى صدرالدين عن الأئمة الثلاثة أنظر التمهيد ،ص:١٤٣

(٤) مقدمة أوجز المسالك ،ص:٤١ ونزهة الخواطر٨/٤٥٥

(٥) انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات١/٤٦

(٦)المصدرالسابق ،ص:٤٦،٤٧.

العلوم والفنون(١)وُلى رئاسةالتعليم والتدريس والشؤون الإدارية للجامعة فقام بها خير قيام،وله جهود مشكورة فى هٰذا الصدد

درس الصحيحين للإمامين الجليلين محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج القشيرى، والسنن الأربعة ومؤطا الإمام مالك، والشمائل للإمام الترمذى، ومشكاة المصابيح للتبريزى، كما درس تفسير البيضاوى وتفسيرالجلالين وغيرهما.ودرس الهداية فى الفقه، والدر المختار، ومختصرالقدورى وكنز الدقائق، وشرح الوقاية، ودرس فى أصول الحديث نخبةالفكر، و فى أصول الفقة نورالأنوار،وأصول الشاشى، كما درّس كتب الأدب والمعانى وغيرها من علوم شتى.استمرفى التدريس فى جامعة مظاهر علوم حوالى تسعة عشر سنة.(٢)

تلاميذه المشاهير

قد كثر عدد تلامذته منهم الإمام محمدقاسم النانوتوى والمحدث الجليل خليل أحمد السهارنفورى والشيخ معين الدين بن الشيخ محمد يعقوب الصديقى النانوتوى والشيخ فخرالحسن الكنكوهى والشيخ راغب اللّٰه البانى بتى والشيخ المفتى شاه دين اللدهيانوى،والشيخ أمير باز خان السهارنفورى، والشيخ عبدالمنان الوزيرآبادى، والشيخ مقيم الدين الكوتى، والشيخ نور أحمد الأمرتسرى(٣) وغيرهم.

رحلته إلى دارالآخرة

يقول شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى فى مقدمة الأوجز تُوَفّى بعد المغرب ليلة أربع وعشرين من ذى الحجة ١٣٠٢هـ وكان عمره إذذاك يقارب سبعين سنة على ما أفاده أخص أصحابه وكان أيام مرضه الذى توفى فيه يمسّ جبينة مرارا بيده ويتتبع عرقه.

---

(١)نزهة الخواطر ٨/٤٥٥

(٢)انظر علماء جامعة مظاهر علوم بسهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية،ص: ٤٧.

(٣) انظر علمائے مظاهر علوم سهارنپور اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات ١/٥١.

فإن علامة موت المؤمن أنه إذا قرب وصاله عرق جبينه فاستنار أساريروجهه سرورابذلك،(١) وحزن الإمام الربانى الكنكوهى بموته حزنا كثيرا وعدّه من الكوارث الباهظة وقال: إن العالم قدأظلم بوفاته. (٢)

كما حزن الشيخ خليل أحمد على ذلك حزنا بالغا لأن صاحب الترجمة كان مشرفا عاما على جامعة مظاهرعلوم منذأن تو فى الشيخ سعادت على وكان يدير كافة شئون الجامعة (٣)

الشيخ أحمدعلى السهارنفورى

هوأحدكبارالفقهاء والمحدثين الحنفية،كان عالما صدوقا أمينا، ذاعناية تامة بالحديث وقف عـلى تـــدريس الصحاح الستة وتصحيح الأخطاء المطبعية لها(٤)

ولادته ونسبه

وُلِدَ رحمه الله تعالى فى ١٢٢٥هـ الموافق ١٨١٠م فى أسرة أنصارية بمدينة سهارنفور(٥)

طلبـــه للعلـــم

لم يشتغل بالعلوم فى صباه لأسباب عديدة ولما بلغ عنفوان شبابه ارتحل من وطنه إلى مدينة "ميرتهِ" حيث حفظ القرآن الكريم، وكان عمره إذاك مايقارب ثمانى عشرة سنة،ثم رجع إلى"سهارنفور" وعكف على تعلم الكتب العربية الابتدائية على الشيخ سعادت على ثم قرء الكتب الدراسية كلها فى مدينة" دهلى" عن مشايخ العصر لاسيما الشيخ العلامة مملوك على النانوتوى والشيخ وصى الدين السهارنفورى وأخذ الحديث عن صنوأبيه الشيخ وجيه الدين السهارنفورى وعن المحدث الجليل

---

(١)مقدمة أوجز المسالك،ص: ٤٢

(٢)انظر علماء مظاهر علوم سهارنفور اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات ١/٥٣. (٣)أيضاً

(٤)نزهة الخواطر٧/٤٣ (٥)علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات ١/٥٥

الشهير محمد إسحاق الدهلوى ثم المهاجر المكى ولما هاجرالشاه محمدإسحاق إلى مكة المكرمة فى ١٢٥٨هـ لازمه الشيخ أحمد على وسافر معه وقرء الحديث عليه دراسة متقنة. ولم تكن كتب الحديث مطبوعة على الأغلب فكان ينقلها من الفجر إلى الظهر فى الحرم الشريف ثم يقرء ها على الشيخ محمدإسحاق من الظهر إلى العصر.فقرء كتب الحديث جميعها. (١) قال صاحب نزهة الخواطر: ما ملخصه إنه سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج . وقرء الأمهات الست على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى المهاجر المكى سبط الشيخ عبدالعزيز بن ولى اللّٰه وأخذ عنه الإجازة،ورحل إلى المدينة المنورة واكتحل بتراب عتبة النبى صلى اللّٰه عليه وسلم(٢)

عنايته الفائقة بنشر كتب الحديث

وللشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى خدمات مشكورة فى إحياء كتب الحديث ونشرها وطبعها فى الدريا الهندية وسيأتى ذكر مطبعته فى الباب السابع إن شاء اللّٰه تعالى.

تحشيته على كتب الحديث

ولم يكتف بنشر كتب الحديث بل وقام بتعليقات عليها. تغنى المدرس والطالب عن مالا بد منه لدراسةالمتون والأسانيد،وفهم الحديث، وحل الغريب، وبيان المعضل،وفتح المغلق.

التدريس فى جامعة مظاهر علوم

وفى ١٢٩١هـ اختار الإقامة بمدينة سهارنفور وانتخب نائب الرئيس لجامعة مظاهر علوم وحينما سافر الشيخ محمد مظهر النانوتوى إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فَوَّضَ إليه رئاسة التدريس. أقام فى جامعة مظاهر علوم زهاء ست سنين. درّس خلال ذلك الحديث وأصوله

(١) انظر مقدمة لامع الدرارى ومقدة أوجز المسالك ،ص:٤٣ (٢) نزهة الخواطر ٤٣/٧

والتفسيروالفقه، والفرائض وغيرها فأما فى الحديث فدرس الصحيحين والسنن الأربعة، والموطأين للإمامين الهمامين مالك ومحمد والجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطى، والشمائل للإمام الترمذىّ،وسنن الدارمى، ومسند الإمام الأعظم رحمهم الله تعالى

وأما فى أصول الحديث فدرس نخبة الفكر،وتيسير الوصول، ورسالةأصول الحديث وأما فى شروح الحديث فدرس "المسوّى والمصفى شرحى مؤطأ مالك وأما فى التفسير فدرس "معالم التنزيل" للإمام البغوى وتفسير البيضاوى" و"تفسير الجلالين" للإمامين السيوطى والمحلى.

وأمافى الفقة فدرس" الهداية" و"مختصر القدورى" و"الدرالمختار" وأما فى الفرائض فدرس"السراجى فى الميراث"(١)

واشتهر تدريسه للحديث الشريف فكان طلبة الحديث يقصد ونه من بلاد بعيدة ليأخذوا عنه الحديث (٢)وكان يدرس ابتغاء مرضاة الله تعالى. لايأخذعلى تدريسه أجرا،وابتهج أرباب جامعة مظاهرعلوم بقدومه ابتهاجا كثيرا،وحسبوه نعمة عظيمة فقدروها. ووقف على مكتبة الجامعة كتبا كثيرة.(٣)

تلاميذه المشاهيرُ

تلمذ عليه جمع من أهل العلم، من أشهر هم حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوى مؤسس جامعة ديوبند الإسلامية والشيخ محمد يعقوب النانوتوى أول شيخ للحديث ورئيس هيئة التدريس بجامعة ديوبند الإسلامية والشيخ الحافظ سيد تجمل حسين الديسنوى الهارى، والشيخ المفتى عبدالله التونكى والشيخ محمد على المونجيرى مؤسس دارالعلوم

---

(١) انظر علماء مظاهر علوم سهارنپور اور ان کی علمی و تصنیفی خدمات ٥٦/١ .

(٢)روداد جامعة مظاهر علوم

(٣)انظر علماء مظاهر علوم اور ان کی دینی و تصنیفی خدمات،١/٦٠-٦١.

ندوة العلماء بلكنئو والشيخ الشاه محمد سليمان البهلوارى، والشيخ محمدأحسن الناتوتوى والشيخ سراج الحق بن الشيخ عبدالحق الديوبندى، والشيخ محمد أشرف على السلطان فورى،والشيخ أبوالحسن السهارنفورى رحمهم الله تعالى أجمعين (١)

الرحلة إلى دارالآخرة

تُوَفِّى مصابا بمرض اللقوة فى اليوم السادس من شهر جمادى الأولى عام ١٢٩٧ الهجرية. وكان عمره إذذاك اثنين وسبعين عاما(٢)

العلامة محمود حسنالديوبندى

أعلم العلماء فى العلوم النافعة،وأحسنهم ملكة فى الحديث والفقه وأصولهما ونصوصهما يحفظ متون الحديث انتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس فى آخرعمره .كان رحمه الله تعالى ملازما للعبادة والورع، وقيام الليل، والسداد فى الرواية سريع الإدراك،شديد الرغبة فى المذاكرة بالعلم. وكان آية باهرة فى علو الهمة وبعد النظر،والأخذ بالعزيمة والجهاد فى سبيل الله، إنتهت إليه الإمامة فى العصر الأخير فى البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم مع ورع وزهادة وإقبال على الله عزوجل بقلب وقالب والتواضع والإيثار على النفس وترك التكلف شدة التقشف، والانتصار للدين والحق، والقيام فى حق الله وكان دائم الابتهال قوى التوكل، ثابت الجأش، سليم الصدر، جيد التفقه جيد المشاركة فى جميع العلوم النقلية والعقلية، مطلعا على التاريخ،كثير المحفوظ فى الشعر والأدب، صاحب قريحة فى النظم، واضح الصوت، موجز الكلام كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين، لطيفا فى الرد والمناقشة(٣)

ولادته ونشأته ونسبه

وُلِدَ رحمه الله فى ١٢٦٨هـ بمدينة بريلى يوبى حيث كان أبوه

---

(١) انظر علماء مظاهرعلوم اوران کی علمی و تصنیفی خدمات ١/٦٠، ٦١، ٦٢

(٢) المصدر السابق ١/٦٠ (٣) نزهة الخواطر ٨/٤٦٥، ٤٦٨

موظفا فى مصلحة حكومية ، ونشأ فى ديوبند (١) ويتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه (٢)

طلبه للعلم

قرء المختصرات على عمه الشيخ مهتاب على ثم جاء تأسيس جامعة دارالعلوم ديوبند،فالتحق بها وهو اول طالب للجامعة تلمذ على العلماء المعروفين بزرعهم ورسوخهم فى العلم،منهم ملا محمود،والشيخ محمد يعقوب النانوتوى والشيخ السيد أحمد الدهلوى رحمهم الله تعالى.

وأخذ الحديث عن الامام محمد قاسم النانوتوى (٣) وصحبه مدة طويلة، وانتفع به نفعا كثيرا،حتى صار بارعا فى العلوم (٤) ونيطت به عمامة الفضيلة فى ١٢٩٠هـ(٥)

التدريس والإفادة

أحسّ فيه الأساتذة مخايل النجابة ومآثر العلم والذكاء فعينوه مدرسا فى دارالعلوم ديوبند فى١٢٩١هـ (٦)

وعندما توفى الشيخ محمد يعقوب النانوتوى نائب منابه الشيخ السيد أحمد الدهلوى. ولما سافر السيدأحمد إلى بهوفال ولّى شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى رئاسة التدريس فى الجامعة. وذلك فى ١٣٠٥هـ. وشمرعن ساق الجد والاجتهاد فى تدريس علوم السنة وتخريج الطلبة وتربية الطالبين (٧) إلى ١٣٣٣هـ.(٨) ودرس فى هذه المدة الطويلة كتبا كثيرة فأما فى الحديث فدرس صحيح الإمام البخارى،وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام الترمذى ومشكاة المصابيح (٩) وقد انتشرصيته وازداد عدد الطلاب فى الجامعة لأجل شهرته فى

---

(١) المصدر السابق ٨/٤٦٥ (٢) أكابر علماء ديوبند ،ص: ٩ (٣) العقيد الفلية ،ص ٩٤

(٤) نزهة الخواطر ٨/٤٦٦ (٥) تاريخ دارالعلوم ديوبند للسيد محبوب الرضوى ٢/٣٤

(٦) المرجع والصفحة السابقتان (٧) نزهة الخواطر ٨/٤٦٦

(٨) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٣٥ (٩) أكابر علماء ديوبند ،ص: ٣٠.

تدريس الحديث الشريف كان يدرّس بأسلوب سهل وكانت علومه تموجا كالبحر الزاخر عند تدريس الحديث الشريف وهٰذه حقيقة أنه كان العلماء يأتونه ويستفيدون منه. وهو يحلّ معضلاتهم العلمية التى كانوا يجدونه فى صدورهم فينصرفون مطمئنين (١)

أسانيده

له أسانيدعالية فى الحديث وهى كما تلى:

١-يروى عن حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوى و عن الفقيه الربانى رشيداحمدالكنكوهى وهما يرويان عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى المهاجرالمدنى وهويروى عن الشاه أبى سعيد الدهلوى وعن مجمع الأسانيدالشاه محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكى عن مرجع الأسانيد الشاه عبدالعزيز عن أبيه مركز الأسانيد الشاه ولى اللّٰه أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى.

٢-ويروى - عن الشخ أحمد على المحدث السهارنفورى

٣-وعن الشيخ القارى عبدالرحمن الفانى فتى.

وهولاء الثلاثة يروون عن مولانا الشاه محمد إسحاق المهاجر المكى وعن أستاذ الأساتذه مولانامملوك على النانوتوى.

ويروى الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبدالعزيز عن أبيه الشاه ولى اللّٰه الدهلوى.

ويروى الشيخ مملوك على عن الشيخ رشيد الدين خان الدهلوى عن الشاه عبدالعزيز عن أبيه الشاه ولى اللّٰه .

هٰذا ،وقد حصلت الإجازة لشيخ الهند عن الشيخ الشاه عبدالغنى بلا واسطة أيضًا،وذالك حينما حج وزار فى ١٢٩٤هـ (٢)

تلاميذه

تلمذ عليه جم غفير من كبار العلماء والمشائخ فمنهم كشيخ الإسلام

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند٢/٣٥ (٢) انظر العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص:١٢٢

حسين أحمد المدنى وحكيم الأمة أشرف على التهانوى والمحدث الجليل العلامة أنور شاه الكشميرى،وشيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم، والمفتى الأكبر كفاية الله الدهلوى،والشيخ الكبير عبيدالله السندى، والفقيه الأديب الشيخ إعزاز على الديوبندى والشيخ إبراهيم البلياوى، والشيخ مناظرحسن الكيلانى،والشيخ فخرالدين أحمد، والشيخ أصغر حسين الديوبندى وغيرهم (١) وهولاء الكرام قاموا بدور عظيم فى خدمة دين الإسلام ونفع الله بهم خلائق لايحصون بعد وحد،

مـــؤلفاتـــه

كان - رحمه الله-قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه وكثرة دروسهٔ فله تعليقات على سنن أبى داؤد، واملاؤه الدراسى على سنن الترمذى مطبوع فى الهند مع أصل الكتاب،وله"الأدلة الكاملة" فى جواب الأسئلة العشرة للشيخ محمدحسين البتالوى و"إيضاح الأدلة" وهٰذا جواب لكتاب مصباح الأدلة،و"احسن القرى فى الجمعة فى القرى" أثبت فيه أن الجمعة لا تجوز فى القرى،و"الأبواب والتراجم" وهى رسالة تتعلق بتراجم البخارى، وذكر فيها خمسة عشرأصلامجملة، ثم شرع الكلام على التراجم بالتفصيل، لكن اخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية فلم يزد على أبواب العلم وله "الإفادات المحمودية" وهى رسالة تتعلق بشأن الوحى وعظمته وحول مسألة الإيمان والأمانة وله حاشية على مختصرالقدورى،وطبعت رسائله باسم " مكتوبات شيخ الهند"

الحـــج والـــــزيـــــارة

وسافر الى الحجاز للحج والزيارة غير مرة،وكان أول سفره الى الحرمين فى سنة اربع وتسعين ومأتين وألف فى جماعة صالحة من الشيوخ الكرام.وقد مرأسماء هم فى ترجمة الشيخ رشيدأحمد الكنكوهى

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند٢/٣٤-٣٥.

فحج وزار، وأدرك بمكة المكرمة الشيخ الكبير الحاج إمداد الله العمرى التهانوى والعلامة المحقق رحمة الله الكبرانوى، وبالمدينة المنورة الشيخ المحدث الشاه عبدالغنى بن أبى سعيدالعمرى الدهلوى، واستفاض منهم فيوضا كثيرة (١)

الجهاد فى سبيل الله

وكان قدوضع خطة لتخليص الهند من أيدى الإنجليز الماكرة وكان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية،وهيألها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه. وأرسل بعض تلاميذه إلى افغانستان وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه وأصحابه فى الحدود الشمالية و فى افغانستان ولما تم لهم ذالك ومهد وا الارض للثورة واشتدت عليه الرقابة فى الهند سافر إلى الحجاز١٣٣٣هـ، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالى التركى سرا، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية، وجمال باشا القائد العام للجيش العثمانى.وفاوضهما فى طريق إعانة المسلمين فى الهند ونفى الإنجليز الماكرين منها،وأخذ منها رسالة سرية إلى الشعب الهندى تتضمن الوعد بتاييد القضية الهندية،وأراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين افغانستان والهند عن طريق ايران،وسافر من مكة إلى الطائف ثم رجع إلى مكة وأقام بها مدة، درس صحيح البخارى وحج،وكان ذلك فى ١٣٣٤هـ، واكتشفت الحكومة الإنجليزية الماكرة المؤامرة،وعرفت قضية الرسائل الحريرية، فصرفت جهودها فى إلقاء القبض على زعيم هذه الحركة وقطب رحاها وكان الشريف حسين أمير مكة قدخرج عن الدولة المتبوعة العثمانية،وثار عليها بتحريض الدولة الإنجليزية،فَألقى القبض عليه فى شهر صفر سنة ١٣٣٥هـ ومعه تلميذه النجيب الشيخ السيد حسين أحمد المدنى وهو أخص تلاميذه وهو الذى ناب منابه فى جهوده ضد الإنجليز والحكيم

---

(١)نزهة الخواطر ،٨/٤٦٦

نصرت حسين الكوروى، والشيخ عُزير عل السرحدى والشيخ وحيد أحمد ونُقِلَ هولاء فى الثامن عشرمن ربيع الاول ١٣٣٥هـ إلى مصر ومنها إلى مالطة حيث وصلوا اليها سلخ ربيع الآخر فى نفس السنة.

ولبث الشيخ محمود الحسن مع اصحابه فى مالطة نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرا محتسبا،عاكفا على الذكر والعبادة، منصرفا إلى التربية والإفادة، راضيا بقضاء الله وقدره(١) وقام أثناء ذلك بترجمة معانى القرآن الكريم وتفسيره الموجز بالأردية وتلميذه البار مولانا السيد حسين أحمد المدنى حفظ القرآن الكريم(٢)

مات من أصحابه نصرت حسين فى مالطة أسيرا وأطلق سراحهم ليلة خلت من جمادى الآخر سنة ١٣٣٨هـ،ووصل إلى الهند فى عشرمن رمضان مكرما مبجلا،قد مالت إليه النفوس،وتطلعت إليه العيون،وقدغلب لقب "شيخ الهند" على اسمه،فاشتهربه فى العامة والخاصة، واستقبل استقبالاعظيما فى كل بقعة نزل فيها اومرّ بها،وتهافت الناس لاستقباله وزيارته، واحتفل أهل وطنه احتفا لاكبيرا(٣)

ذكـــر بعـــض اوصـافـــه

كان كث اللحية فى توسط،غير متكلف فى اللباس،عمامته من الكر باس الثخن وقورا فى المشى والكلام،تلوح على محياه أمارات التواضع والهم،وتشرق على جبينه أنوار العبادة والمجاهدة، فى وقار وهيبة مع بشاشة وانبساط مع التلاميذ والأصحاب (٤)

وفاته رحمه اللّـــه

كان رحمه الله قد أضناه الحبس والاعتقال ووهنت قواه لمعاناته الأمراض والمشقة والمجاهدة.لكنه لم يستجم من عنائه ولم يستقر في

(١)نزهة الخواطر ٦٦/٨ . وانظر للتفصيل تاريخ دار العلوم ديوبند ١٨٢/٢ إلى ٢٠٠

(٢)نبذة من حياة الشيخ حسين أحمد المدنى ص:١٢ بقلم الشيخ فضيل أحمد القاسمى.

(٣)نزهة الخواطر ٤٦٧/٨-٤٦٨ (٤)المرجع السابق ٤٦٩/٨

وطنه بعد وصوله الهندمن مالطة بل وقام بجولة فى مدن الهند ويلقى الخطب والمحاضرات ودعاأهل الهند إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية الماكرة ورجع إلى دهلى واشتدبه المرض والضعف،حتى وافاه الأجل فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ فى دهلى ،ونقل جثمانه إلى ديوبند،وصلى عليه جمع كبير،ودفن بجوار أستاذه الإمام محمد قاسم النانوتوى(١)

المحدث خليل أحمد السهارنفورى

هو الثقة الثبت الحجة ،محيي السنة السنية، قامع البدعة الشنيعة، شعاره طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودثاره التقوىٰ ومخافة الله،لايخاف فى الله لومة ولايزعجه عن الطريق القويم مهابة غوى ظالم،حاز قصبات السبق فى ميادين العلم والفضل والكمالات، فأعيى الأقران،ونشرألوية الجهاد فى سبيل الله تعالى بالحجج والبينات فأبكم كل متشدق اللسان ، ونبعت من إفاداته عيون العلم والنهى، وتفجرت من إفاضاته أنهار الإحسان والتقى،أشرقت أراضى التحديث بأنوار رواياته، وتلالأت أفلاك التفقه بأضواء دراياته (٢)

وكان له الملكة القوية والمشاركة الجيدة فى الحديث والفقه،واليد الطولى فى رفع الجدل والخلاف، والرسوخ التام فى علوم الدين والمعرفة واليقين وكان له قدم راسخة وباع طويل فى إرشاد الطالبين والدلالة على معالم الرشد والهداية والتبصر فى غوائل النفوس نفع الله به خلقا كثيرا، وتخرج على يديه جمع من العلماء والمشائخ.ونبغ بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد و أجرى الله تعالى على أيديهم الخير الكثير فى الديار الهندية وغيرها فى نشرالعلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس والدعوة والإصلاح (٣)

---

(١) المرجع السابق ٤٦٨/٨ (٢)ترجمة الشيخ فى بذل المجهود ،ص:٢٦

(٣)نزهة الخواطر ١٣٥/٨

ولادتــه ونسبــه ونشــأتــه

ولدَ رحمه اللّٰه في أواخرشهرصفر سنة ١٢٦٩هـ في أخواله "بنانوته" وسمى بظهير الدين للتفاؤل بأنه سيصبح ظهيرا للدين الحنيف (١) ويتصل نسبه من والده بسيدنا أبي أيوب الأنصارى رضى اللّٰه عنه، ومن أمه بسيدنا أبى بكر الصديق رضى اللّٰه عنه(٢)

وقد كان في آبائه علماء كبار ومحدثون أجلاء منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبداللّٰه الأنصارى(٣) الذى اعترف الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ بفضله وجرأته وصدعه بالحق.

وكذلك أجداده من أمه قداشتهروابالعلم والتقوىٰ؛فكان فيهم مشائخ فاقوا أقرانهم فى زمانهم،فكان جده لأمه الشيخ مملوك على النانوتوى بحرالعلوم الزاخر،سقى كبار العلماء من منهله العذب المورود وكان ابنه الشيخ العلامة محمد يعقوب فاق أقرانه فى التزكية وكان رئيساًلهيئة التدريس فى الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند(٤)

إن الشيخ خليل أحمد لم يبلغ الحلم حتى تو فى جده من أمه. وكان والده على وظيفته بعيدا عن الوطن فقام بتربيته خاله العالم الورع الشيخ محمد يعقوب رحمه اللّٰه تعالى. وتعلم تحت إشرافه،وترعرع فى بيئة دينية خالصة،وتصون تام،وتربية فائقة .(٥)

التعلم

تعلم الأردية والفارسية فى موطنه "انبيهته" لكنه كان يزداد عطشا وشوقا إلى كسب العلوم على الوجه الأتم،وكان لايرى ذلك فى موطنه وكان عمه الشيخ أنصارعلى مقيما بمحافظة "غواليار"(٦)فجاء للزيارة،

---

(١)انظر ترجمه الشيخ فى بذل المجهود،ص:٢٦ (٢)الشيخ خليل أحمد ،ص:٤٥

(٣)المرجع السابق (٤)الشيخ خليل أحمد ،ص:٣١ (٥)المصدر السابق ،ص:٤٥

(٦)مدينة "غواليار" مركز رئيسى لمديرية بولاية "مدهيه برادبش" الهند وكان فيما قبل عام ١٩٤٧م عاصمة لأحد الأقيال الهندوس .(ع.ر.بستوي)

فرأى ابن أخيه مضطرا إلى كسب حقائق العلوم،ووجدفيه مخائل الذكاء والفطانة ومأثر العلم والذكاء فأخذه معه إلى "كواليار" فلازم الشيخ خليل أحمد عمه الشفيق، واشتغل بتلقى مبادئ العلوم عليه وبعد برهة من الزمان رجع إلى وطنه على طلب من والده،ففوض تعليمه إلى الشيخ سعادت على وكان الشيخ سعادت على عالما مشهورا فى ذلك الزمان(١)

ثم أُسِّسَتْ الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند،فارتحل إليها مقتبسا عن أنوار شموسها ومستضيئا بأضواء كواكبها وبدورها، و بعد ستة أشهر أسست جامعة مظاهرعلوم بسهارنفور، فقصدها مشمرا عن ساق الجد فى تحقيق المسائل وحفظها، وإتقان العلـــوم ووعيها، ولم يـــزل يجـــد فى الاستشراق عن كواكبها الدرية نجومها المضيئة حتى أكمل دراسة سائر الكتب الدراسية من العلوم النقلية والعقلية،والفنون الآلية العربية،وكان عمره إذذاك تسع عشرة سنة كما أخذ الأمهات وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول عن العلامة محمد مظهر النانوتوى (٢)

ثم سافر إلى لاهور عاصمة ولا ية"بنجاب" الباكستانية وقرأ هناك على الشيخ فيض الحسن السهارنفورى الأدب العربى وكان الشيخ فيض الحسن إذذاك مرجعاللفنون العربية ومدارها فى كلية لاهور (٣)

حفظـــه القـــرآن الكـــريـــم

كانت له رغبة شديدة فى حفظ كتاب اللّٰه عزوجل منذ صباه ومرة ذهب الشيخ إلى حافظ ليدعوه إلى مسجد حارته كى يقوم هٰذا الحافظ بتلاوة القرآن فى التراويح ولكن الحافظ لم يرض أن ينتقل من المسجد الذى كان يصلى فيه بالناس التراويح. وكان فى ذلك الزمان لا يوجد حفظة للكتاب العزيز إلا قليلا فأراد الشيخ خليل أحمد أن يحفظ القرآن بنفسه. وأن يتشرف بهٰذا الشرف العظيم فجعل يحفظ فى ساعات غير

---

(١) انظر تذكرة الخليل ،ص:٣٨،٣٩. (٢)تذكرة الخليل ،ص: ٤٠،٤١

(٣)ترجمة الشيخ فى بذل المجهود ص:٢٨،٢٩

ساعات دراسية حتى مكنة الله تعالى من حفظ كتابه فى سنة واحدة،ووفقه لقراء ته فى التراويح فى ذلك العام (١)

المناسبة العلمية

ارتوى رحمه الله تعالى من علوم كثيرة نقلية وعقلية بيدأنه كان له مناسبة قوية فى علم الحديث والفقه. وكان له ملكة قوية ويد طولى فى هذين العلمين كما أشرنا إلى ذلك فى بداية التزجمة يدل على تبحره فى الحديث كتابه"بذل المجهود" وعلى تبحره فى الفقه فتاواه التى طُبِعَتْ فى أربع مجلدات ضخمة(٢)

إسناده فى الحديث

الشيخ خليل أحمد ،عن الشيخ محمد مظهر ،عن العلامة مملوك على، عن الشيخ رشيد الدين ،عن الشاه عبدالعزيز عن المحدث الكبير الشاه ولى الله رحمه الله ،وقدروى محمد مظهرالمؤمى إليه أنفا. صحيح البخارى عن محمد إسحاق العمرى الدهلوى ثم المكى الحنفى.

وكذلك يروى الشيخ خليل أحمد سائر كتب الحديث قراء ة وإجازة عن حبرالأمر الشيخ عبدالقيوم اللدهيانوى ثم البهوفالى ختن حضرة العلامة الشاه محمد اسحاق الدهلوى.

ويروى أيضا سائر كتب الحديث عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المدنى.

وحصلت له الإجازة عن الشيخ أحمد زينى دحلان مفتى الشافعية فى زمانه بمكة المكرمة.

وحصل له الإجازة أيضا عن صدر علماء دارالهجرة السيد أحمد البرزنجى مفتى الشافعية بالمدينة المنورة(٣)

---

(١)تذكرة الخليل ،ص: ٥٤،٥٥. (٢) المصدرالسابق ،ص: ٤٢

(٣)ترجمة الشيخ فى بذل المجهود

التدريس والإفادة

عُيِّنَ أستاذا مساعدا بمدرسة "معين المدرسين" التابعة للجامعة مظاهر علوم،وأقام مدة فى "بهوفال" و"سكندر آباد" و"بهاولبور" و "بريلى" يدرس ويفيد إلى أن أختير أستاذاً فى جامعة دارالعلوم بديوبند، فى سنة ١٣٠٨هـ ومكث هناك ست سنين ثم انتقل إلى جامعة مظاهر علوم سنة ١٣١٤هـ وتولى رئاسة التدريس فيها،واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا،وتولى نظارتها فى ١٣٣٥هـ، وصرف همته إليها، ونالت لأجله الجامعة القبول العظيم (١) وطبقت شهر تها أرجاء الهند وحصلت لها المكانة العلمية ، وقصدها الطلبة من كل ناحية إلى أن غادرها فى سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا إلى المدينة المنورة. فأقام بها حتى توفى (٢) درس رحمه الله فى جامعة دارالعلوم بديوبند شتى كتب الحديث والتزم به التزاما،ودرس من كتب الفقه المجلدين الأولين من الهداية ومن أصول الفقه التوضيح والتلويح (٣)

ودرس فى جامعة مظاهر علوم الصحيحين،وسنن أبى داؤد،وسنن الترمذى ،وسنن النسائى ،ومؤطا إمام مالك، ومؤطا الإمام محمد ،ومشكاة المصابيح.

ودرس من أصول الحديث شرح نخبة الفكر ومن التفسير "تفسير البيضاوى" ومن الفقه "شرح الوقاية" ومن أصوله"حسامى" ومن علم الفرائض 'مختصر السراجى،ومن علم البلاغة "مختصر المعانى" ومن علم الأدب "مقامات الحريرى" ومن علم العقائد "شرح العقائد النفسية"(٤)

تلاميذه وأصحابه

أخذعنه العلوم الظاهرة خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله تعالى

---

(١) نزهة الخواطر ٨/١٣٤ (٢) العناقيد الغالية ،ص: ١٠٥ (٣) تذكرة الخليل ،ص: ١٨٥

(٤) تذكرة الخليل ،ص. ١٩٠ وتاريخ مظاهرعلوم ٧٥-٧٧-٨٠-٨١ لشيخ الحديث محمد زكريا.

ونذكرفى الكتاب أسماء بعض تلاميذه منهم الشيخ محمديحيى الكاندهلوى. والشيخ الجليل محمد عاشق الهى الميرتهى،والشيخ الحافظ فيض الحسن الكنكوهى، والداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوى، وشيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى والشيخ محمد عبدالله الكنكوهى رحمهم الله تعالى (١)

مـــــؤلفـــاتـــه

صنف كتبا كثيرة فى علوم شتى، فمنها ما طبقت شهرته العالم واشتهرفى الأوساط العلمية ،واستفاد منه الآلاف من الناس بين عالم متبحر وطالب متعلم.

وأشهر هذه الكتب "بذل المجهود فى حل أبى داؤد" شرح عظيم على سنن أبى داؤد،جمع فيه رحمه الله عصارة علمه وحصيلة دراساته.

ومن مؤلفاته "البراهين القاطعة على ظلال الأنوار الساطعة" هذا الكتاب ردفيه على بعض كتب المبتدعين،رد الشيخ عليهم بإشارة من شيخه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى.ردامقنعا،وأوضح فيه الفرق بين البدعة والسنة، وأتى ببراهين ودلائل تبطل عقيدتهم الفاسدة وترد سهامهم إلى نحورهم (٢)

ومن مؤلفاته "هدايات الرشيد إلى إفحام العنيد"كتاب بليغ فى الرد على الروافض وإظهارأصولهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة،وتوهين قواهم، وإخفاض علاهم، عديم النظيرفى بابه كامل التقريب فى حججه وأبوابه(٣)

ومنها "مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة" كتاب بسيط أيضا فى الرد على الروافض ذكر فيه أصولهم القبيحة ومعتقداتهم الشنيعة،وأتى على خزعبلاتهم فأوهنها وأرسل الصواعق على حججهم فدك جبالهم الشامحة وسواها.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ فى بدء كتاب بذل المجهود،ص: ٣٠٤ (٢)الشيخ خليل أحمد ،ص: ٩٥.

(٣)ترجمة الشيخ فى بذل المجهود ،ص: ٣٤،٣٣.

ومنها "إتمام النعم على تبويب الحكم" كتاب جليل فى تهذيب الأخلاق وله مؤلفات أخر غير ما ذكر ت طبِعَ منها البعض وبعضها لم يُطبع لحد الساعة.

ذكـــــر بعـض أوصـافـــه

كان رحمه الله جميلا وسيما مربوع القامة ،مائلا إلى الطول أبيض اللون،يغلب فيه الحمرة نحيف الجسم،ناعم البشرة ،أزهر الجبين دائم البشر،خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة،جميل الملبس نظيف الأثواب ، والملابس. فى غير تكلف أوإسراف،وكان رقيق الشعور ذكى الحس، صادعا بالحق، صريحا فى الكلام فى غير جفاء،شديد الاتباع للسنة السنية، نفوراعن البدعة،كثيرالإكرام للضيوف،عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام فى كل شئ والمواظبة على الأوقات، مشتغلا بخاصة نفسه وبما ينفع فى الدين متنحياعن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة فى الدين الحنيف،حج سبع مرات آخرها فى شوال ١٣٤٤هـ (١)

وفاتـــه

لبى داعى الله عزوجل بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة١٣٤٦هـ فى المدينة المنورة،وشيعت جنازته فى جمع عظيم ،ورؤيت له رويا صالحة،ودُفِنَ فى البقيع لدى مدفن أهل البيت رضى الله عنهم (٢)

حكيـم الأمـــةأشـــرف عـلـى التهانـوى

كان رحمه الله تعالى من العلماء العباقرة الأفذاذ،والدعاة البررة المخلصين الذين أناروافى الهند مصابيح التجديد باهرة الشعلة،ساطعة النور وأخلصوا حياتهم لإعلاء كلمةالله تعالى،وإحياء علوم الدين،

(١) كما فى نزهة الخواطر (٢) العناقيد الغالية ،ص:١٠٣وغيره

مرابطين على ثغور الإسلام،مثابرين فى الدعوة إليه ، ومصابر ين على ما يصيبهم فى هٰذا السبيل(١)

ولادتـه ونسبـه وتعلمـه

وُلِدَ ببلدة "تهانه بهون" وهى قرية من مديرية مظفر نكرلخمس خلون من ربيع الآخر فى١٢٨٠هـ فى أسرة كـريمة يبلغ نسبها إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحفظ القرآن الكريم فى صباه، وقرء المختصرات من كتب الفارسية على الشيخ فتح محمد التهانوى،ثم التحق بجامعة دارالعلوم بمدينة "ديوبند"وقرء الكتب الدراسية من شتى العلوم على كبار أساتذتها. منهم الشيخ منفعت على الديوبندى، والشيخ عبدالعلى الميرتهى،والشيخ السيد احمدالدهلوى وقرء الحديث على المشائخ الكبار والعلماء الربانيين، بحارالعلوم والمعارف فقرأ الصحيحين على الشيخ محمد يعقوب النانوتوى،وشيخ الهند محمودالحسن الديوبندى،وجامع الترمذى عليهما أوعلى الشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوى فقط، وسنن النسائى وسنن إبن ماجة على شيخ الهند،وسنن أبى داؤد السجستانى ومؤطا امام مالك على ملا محمود الديوبندى، رحمهم الله تعالى.

تخرج فى ١٣٠٠هـ وقرء التجويد والقراء ة على المقرئ عبدالله المهاجر المكى فى مكة المكرمة. وذلك بعدما أتم دراسة العلوم والفنون وار تحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فى ١٣٠١هـ (٢)

تـــدريســـه وإفـادتـــه

قدر الله عزوجل أن ينتفع به خلق كثير،فار تحل إلى كانفور، الهند فى أواخر شهر صفر ١٣٠١هـ فدرس وأفاد فى مدرسة "فيض عام" بضعة أشهر، ثم أُسِّستُ مدرسة اخرى سميت بجامع العلوم ' فدرس فيها بضع عشرة سنة كتب الحديث وغيره وانتفع به خلق كثير وزار أثناء إقامته

---

(١) ترجمةالشيخ فى بدء كتاب"إعلاء السنن"ج،١،ص:٧ (٢) العناقيد الغالية،ص:٥١

بمدينة "كانفور"شيخ المشائخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادى، الذى كان ممن تلمذوا على الشاه عبدالعزيزالدهلوى رحمه الله تعالى و فى ١٣١٠هـ شد الرحال إلى الحرمين الشريفين فحج وزار مرة ثانية ومكث عند الحاج إمدادالله التهانوى المهاجر المكى عدة أشهر وإستفاد منه، واستفاض ثم استأذنه للرجوع إلى الهند فأذن فوصل إلى جامع العلوم بكانفور فلم يزل يدرس بها إلى ١٣١٥هـ ثم أقام فى وطنه "تهانه بهون" إلى آخرحياته، حيث أدرك أن الناس شُغِفُوْا بالبدع والخرفات وعضوا بالنواجذ على الطقوس المحدثة،وغفلوا عن الآخرة واشتغلوا بزخرافات الدنيا ونباهتها، فقام مستعينا بالله جل وعلا لإصلاح ما أفسدوا فاشتغل بالتصنيف والوعظ والإرشاد والتلقين وتربية الناس،وإصلاح المسترشدين وأحيانا كان يسافر إلى أرجاء الهند يعظ وينصح.(١)

وكانت أوقاته منظمة لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا إذا اضطر فكان إذا انصرف من صلاة الفجر اشتغل بذات نفسه عاكفا على الكتابة، والتأليف، منفرداعن الناس لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلى الظهر فجلس للناس يكتب الأجوبةعلى رسائل كانت ترد إليه كل يوم ويحدثهم ويؤنسهم بنكته ولطائفه وكان حديثه نزهة للأذهان،وفكهة للجلساء بحيث لا يملون ولا يضجرون ،فاذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤن بيته إلى أن يصلى العشاء فلايطمع فيه طامع (٢)

كان رحمه الله متعودًا صلاة الليل وهو ابن اثنى عشرة سنة،وكانت زوجة عمه ربما تستيقظ فى منتصف الليل وتراه يصلى،فتحاول إشفاقا عليه أن يقلل منها لكنه لتأصلها فى نفسه لايهتم بهذا،ويستمر فى صلوته(٣)

ذكر بعض صفاته ومؤلفاته

وقد كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين الذين نفع الله عزوجل

---

(١) العنائد الغالية،ص:٥١-٥٢ بزيادة فى العبارة (١)نزهة الخواطر ٥٧/٨-٥٨

(٣)ترجمة الشيخ فى بدء كتاب إعلاء السنن ص:٨

بمواعظهم ومؤلفاتهم كثيرا وقد بلغ عدد مجالس وعظه التى دونت فى كتب شتى وجمعت فى المجاميع إلى اربع مأة مجلس ،ومواعظه مطبوعة ينتفع الناس بها،ولا تزال تطبع وتنشر إن شاء الله تعالى وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيما فى إصلاح العقيدة والعمل استفاد منها ألوف من المسلمين ورفض عد دلا يحصيه أحد إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والطقوس والبدع التى دخلت فى حياة المسلمين وبيوتهم وأفراحهم واحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار واهل البدع والأهواء وقد كان له فضل كبير فى تيسير الطريقة وتقريبها،وتنقيح الغايات من الوسائل واللباب من القشور والزوائد،كانت له اليد الطولى فى المعارف الإلهية ومهارة تامة فى التذكيروالتصنيف ورُزِقَ من حسن القبول مالم يُرْزَقْ غيره من العلماء والمشائخ فى العصر الحاضر. وله مصنفات كثيرة ممتعة مابين صغيرو كبير ومجلدات ضخمة أحصاها بعض أصحابه فبلغت نحو ألف.

وليس هناك موضوع دينى يحتاج إليه المسلمون فى العصر الحاضر إلا وله فيه كتاب أورسالة، أوموعظة مطبوعة،ولا يسع المقام أن نستوعب ذكرها ولكن إليكم ذكر بعض الأهم منها. فاما فى التفسير فله تفسير بديع باللغة الأردوية باسم"بيان القرآن" فى اثنى عشر مجلدا،وهو من أشهر مؤلفاته رحمه الله يضم هٰذاالتفسير البديع مباحث علمية هامة من التفسير، والفقه والكلام والتربية الدينية والنحو والبلاغة.وإنما يعرف قدرهٰذا الكتاب اذا رجع إليه الرجل بعد مطالعة المطولات من كتب التفسير،فانه يجمع بها ومغزاها بعبارة موجزة علمية جامعة،يقول المحدث الجليل السيد انور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى عن هٰذا الكتاب ماكنت أظن أن باللغة الاردوية علوما فلما رأيت "بيان القرآن"علمت أن فيها أيضا علوما اهـ ومن مؤلفاته فى علم التفسير "سبق الغايات فى نسق الآيات"و كان يود أن يؤلف أحكام القرآن باللغة العربية بنفسه يجمع فيه المسائل الفقهية والكلامية المستنبطة من القرآن الكريم.ولا سيما المسائل التى

حدثت فی هٰذه العصور الأخیرة، ولیس لها ذکر فی کتب المتقدمین ،ولکنه کان فی آخرعمره حین تعذر علیه التألیف بنفسه ففوض هٰذا العمل الجلیل إلی أربعة فحول من العلماء الشیخ المفتی الفقیه محمد شفیع الدیوبندی، والشیخ الجلیل المحدث ظفر أحمد التهانوی صاحب إعلاء السنن والمحدث الجلیل محمد ادریس الکاندهلوی صاحب التعلیق الصبیح والشیخ المفتی جمیل احمد التهانوی.

فألف الاوّل جزء ین ،والثانی أیضا جزئین،والثالث جزأ،وقدطبعت هٰذه الاجزاء بکراتشی طبعا حجریا ،ثم توجه إلی تکمیله والدی الشیخ المفتی محمد عاشق الهٰی وإلی طبعه الشیخ نور أحمد ختن المفتی محمد شفیع رحمه اللّٰه ففوض تکمیله إلی بعض العلماء بالمدینة المنورة،فالعمل جار واللّٰه الموفق والمعین، وله ایضارسالة باسم "التقصیر فی التفسیر" انتقد فیها بعض التفاسیر العصریة ،وشرح فیها قواعد نفیسة من أصول التفسیر مما یغفل عنها کثیرمن الناس فی عصرنا هٰذا. وله ثلاث وعشرون رسالة غیر ها فی التفسیر وعلوم القرآن.

ومن مؤلفاته فی الفقه إمداد الفتاوی، فی ست مجلدات ضخمة باللغة الاردیة هو مجموع فتاواه کتبها بنفسه یستفید منه العلماء والفقهاء فی إفتاء هم، وأنه شاهد عدل لعمق نظره فی الفقه.

ومنها "الحیلة الناجزة فی الحلیلة العاجزة"ومنها "تحذیر الاخوان عن الربا فی الهندوستان" ومنها "رافع الضنك عن منافع البنك"

ومن مؤلفاته فی العقائد والکلام "الانتباهات المفیدة فی الاشتباهات الجدیدة" و "شهادة الاقوام علی صدق الاسلام " و"الاکسیر فی اثبات التقدیر" و"الخطاب المایح فی تحقیق المهدی والمسیح" وغیرها من الرسائل المفیدة.

ومن مؤلفاته فی الدعوة والارشاد: حیاة المسلمین "وتعلیم الدین" وحقوق الإسلام،وحقوق الوالدین،وإصلاح الرسوم،وغیرها.

ومن مؤلفاته فى الاذكار: المناجات المقبولة و"زادالسعيد"ومن مؤلفاته فى الحديث جامع الآثار وتابع الآثار واهتم رحمه اللّٰه تعالى بتأليفه لما رأى أن بعض الناس يطيلون ألسنتهم فى الامام الهمام أبى حنيفة النعمان ويتقولون أن مذهبه غير مؤيد بالحديث وأنه يقدم القياس والرأى على الحديث الصحيح إلى غيرذلك من الدعاوى الباطلة والاقوال الفاضحة فقام الشيخ أشرف على التهانوى بالرد عليهم،وأراد أن يجمع أدلة الامام فى كتاب واحد ،وكان الأدلة مبثوثة ومنتشرة فى كتب مختلفة ورسائل شتى فشرع فى هٰذا العمل الجليل حتى جمع أدلة الإمام من الأحاديث لتأييد المذهب الحنفى مع التنبيه الموجز على كيفية إسنادها ووجه الاستدلال منها وسمى هٰذه الجموعة بجامع الآثار ثم أضاف إليها تعليقات باسم "تابع الآثار"ذكرفيه توجيه الأحاديث التى تعارض فى الظاهر، وطبع هٰذا المجموع فى جزء لطيف من المطبع القاسمى بديوبند طبعا حجريا. ولكن الكتاب فى غاية من الاختصار ولم يتجاوز أبواب الصلوٰه وكان يود أن يؤلف مثل ما ألف من قبل، ويبسط الكلام على الأحاديث سندا ومتنا ورواية ودراية فاستنهض رحمه اللّٰه.بهٰذه المهمة ابن أخته الشيخ ظفر أحمد التهانوى فقام رحمه الله بتأليف كتاب بديع جاء فى ثمانية عشر مجلدا، وسماه بإعلاء السنن، وسيجيئ ذكره إن شاء اللّٰه تعالى فى الباب الرابع.

وألف في السيرة "نشرالطيب فى ذكر النبى الحبيب عليه الصلاة والسلام من اللّٰه القريب المجيب"

وقد جمعت دراساته النادرة ورسائله البديعة فى مجموعة تسمى "بوادر النوادر" فى مجلدين، ومجموعة أخرى فى مجلد باسم "بدائع الحكم"

ومن مؤلفاته "بهشتى زيور" (حلية الجنة) هو كتاب بديع ضخيم ، ألفه لتعليم النساء،وأودعه المسائل الفقهية التى تشتد إليها الحاجة،مع رد

المنكرات التى راجت فى المجتمع فى الاعراس والأحزان، وذكر الاحاديث فى الترغيب والترهيب مع بيان قصص الصالحات (١)

أجازه فى الحديث الشاه فصل الرحمن الكنج المرادآبادى الذى قرء عليه الحصن الحصين بتمامه ثم استجازه لرواية الحديث فأجازه واشهر تلميذ حكيم الأمة فى الحديث الشيخ محمد اسحاق البردوانى رحمه الله تعالى،قرء عليه الصحاح الستة والمؤطا فى كانفور،وكان آية باهرة فى قوة الحفظ وسعة النظر وحفظ القرآن فى ثلاثة أشهر مع اشتغاله بالتدريس، وأنابه حكيم الأمة منابه فى جامع العلوم كانفور، حين غادر هذه المدرسة ، وأراد أن يقيم فى وطنه "تهانه بهون"

كان رحمه الله تعالى اكبر مرجع للفتاوى فى الهند، يرجع إليه المستفتون من مشارق الارض ومغاربها، ويكتب إليه العلماء الأفاضل فى مسائل عويصة اشكل عليهم أمرها،فيجيبهم ويحل مشكلات المسائل ومعضلاتها بكل تحقيق وتدقيق،بما يثلج صدورهم ،ويشفى غلتهم.

التربية والإرشاد

وكان أيضا مرجعا فى التربية والإرشاد،وإصلاح النفوس،وتهذيب الأخلاق يقصده الراغبون فى ذلك من أقاصى البلدان وأدانيها. إنتهت إليه الرئاسة فى تربية المسترشدين والطالبين،والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان ومعالجة الادواء الباطنة والأسقام النفسية(٢)ومن لطائفه أنه قيل له:كيف تعرف غوائل ودخائل الصدور مع أنك لاتعلم الغيب، فأجاب بداهة أنى لا اعلم الغيب ولكنى اعلم العيب (بالمهملة) ومعناه أنى اعرف عيوب الانفس بالتفرس الذى أعطانيه الله عزوجل(٣)

نبذة من أوصافه

كان رحمه الله مشكلا منور التشبيه ،أبيض مشرب الحمرة ربعة من

---

(١) من ترجمة الشيخ فى بدء كتاب إعلاء السنن ،ص:١١-١٢-١٣ ومن العناقيد الغالية ،ص:٥٢-٥٣

(٢)ترجمة الشيخ فى بدء كتاب "إعلاء السنن" (٣) نزهة الخواطر ٥٧/٨ . والعناقيد الغالية ،ص:٥٤

الرجال حسن الثياب فى غير إسراف،حلواالمنطق،لطيف العشرة فيه دعابة مع مهابة، ووقاروسكنية ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالأبيات، كثير الإنشاد لأشعارالمثنوى لمولانا جلال الدين الرومى فى المواعظ والمجالس فى محالها،كثيرالحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها، وإصلاح المعاملات مع الناس لا يتحمل فى ذلك تساهلا وتغافلا (١)

رحلتـــه إلـى دارالآخـــرة

تو فى لستة عشر خلون من رجب ١٣٦٢هـ وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة ودفن ببلدة "تهانه بهون"(٢) رحمه اللّٰه وجعل جنة الفردوس مثواه.

الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى

هو حافظ القرآن والحديث الشيخ محمد يحيى بن اسماعيل الصديقى نسبا، الحنفى مسلكا، الكاندهلوى وطنا،كان رحمه اللّٰه تعالى محدثا أديبا، ماهرا فى العلوم العربية،تقيا،ورعا،تلاء القرآن بكاء بالليل والناس نيام وكان يبيع الكتب ويكسب بذلك معاشه ولايأخذعلى التدريس أجرا(٣)

وكان من أجداد هٰذه الأسرة الكريمة الإمام الكبير المفتى الٰهى بخش الكاندهلوى ياتى ذكره فى ترجمة شيخ الحديث مولانا محمدزكريا الكاندهلوى رحمه الله (فى الهامش)(٤) وذكر مولانا محمدعاشق الٰهى الميرتهى سلسلة نسب صاحب الترجمة فى تذكرة الخليل،فليراجع ثمه

ويكفيك من جملة مفاخر صاحب الترجمة أن نجله الأكبر الشيخ محمد زكريا قد اشتهر فى الآفاق فى علم الحديث وبلغ صيته فيها مابلغ، و وصل فيضه ما وصل .(٥)

---

(١) العناقيد الغالية ،ص: ٥٤. (٢) المرجع والصفحة السابقتان

(٣) العناقيد الغالية ،ص: ٤٧ (٤)انظر تذكرة الخليل ،ص: ١٩٩ (٥)انظر تذكرة الخليل ،ص: ١٩٩.

ولادتـــه

وُلِدَ رحمه الله تعالى فى غرة محرم الحرام ١٢٨٨هـ الموافق ٢٣مارس١٩٧١م وأرخ ولادته باسم "بلند أختر"(١)وسمى باسم "محمد يحيى" تفاؤلا بإحياء العلوم الشرعية (٢)

حفظ كتاب الله

حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين. أمره والده بعدأن أكمل حفظ القرآن الكريم أن يقرء القرآن الكريم من أوله إلى آخره كل يوم فكان يبدأ فى التلاوة منذ الفجر وينتهى عنها قبل صلاةالظهر،واستمر فى ذلك إلى ستة أشهر(٣)

طلبـــه للعلـــم

قرء كتب العربية الابتدائية على والده ثم فى مدرسة الشيخ حسين بخش بدهلى،كان يذهب إليها بالعشى والابكار ما شيا بالأقدام فيقطع أربعة أميال كل يوم أربع مرارا ذاهبا وآئبا. وقرأ كتب المعقول فى المدرسة العربية فى كاندهله على الشيح يد الله السنبهلى،وكان الشيخ يدالله السنبهلى يقرء عليه المقامات الحريرية (فكلاهما أستاذ للآخر) وقرء صاحب الترجمة المقامات الحريرية على شيخ الهند وكان يقرؤها عليه فى الطريق ماشيا وكان يتمنى أن يقرء الحديث على العالم الربانى رشيد احمد الكنكوهى وكان الإمام الربانى قد اعتذرعن تدريس الحديث لأجل أعذاره فشفع له الشيخ خليل أحمد السهارنفورى،وقال إن مثل الشيخ محمديحيى لا ينهر عن الأنهار،ولا يزجر عن اغتراف البحار،فلا بدمن فتح دورة الحديث وتدريسه له خاصة فإنه لم يأت على أعقابك تلميذمثله،ولم يزل يمدحه ويشفع له إلى أن رضى الإمام الربانى بتدريس

(١) العناقيد الغالية، ،ص:٤٧ (٢) حالات مشائخ كاندهله ،ص: ٢٢٠.

(٣) تذكرة الخليل ،ص: ٢٠٠.

الحديث له ،فشرع فيه فى شوال سنة١٣١١هـ وقرء كتب الصحاح عليه فى سنتين مع غيره من الطلبة الذين يتمنون أن يأخذوالحديث عن الإمام الربانى وانتهى عن دورة الحديث فى آخر شعبان ١٣١٣هـ (١)

اشتغل بالتدريس والإفادة فى مدرسة والده فى كورة نظام الدين (دهلى) قبل أن يقرء الحديث على العالم الربانى الشيخ رشيد احمد الكنكوهى وبعد أن قرء الحدث عليه أقام عنده يستفيد منه ويحصل من بركاته أكثر فأكثر كما تقدم آنفا ثم لما تو فى العالم الربانى أقام فى كنكوه يدرس ويفيد بضع سنين (٢)

وكان الشيخ خليل أحمد السهارنفورى شهيرا بذكائه وتبحره فى العلوم. وكان يريد أن يعينه فى جامعة مظاهر علوم لتدريس الحديث ،لكن ابنة العالم الربانى لا تكاد ترضى بارتحال الشيخ محمد يحيى عن مقرأبيها. بعدبه برهة دعاه الشيخ خليل أحمد إلى جامعة مظاهرعلوم لاتمام تدريس كتب الحديث بعد أن أذنت له ابنة الإمام الربانى،وفعل ذلك سنتين فى أواخر ١٣٢٦هـ و فى ١٣٢٧هـ ثم فى ١٣٢٨هـ ولماالح الشيخ خليل أحمد قدس سره على الشيخ محمديحيى أن يقيم بسهارنفور فلبى دعوته وغادر كنكوه،واختار الإقامة بجامعة مظاهر علوم يدرس الحديث إلى أن توفاه الله تعالى.

وكان من غاية إخلاصه أنه لم يأخذعلى التدريس أجرا قط إنما كان يدرس ابتغاء مرضاة الله تعالى(٣)

ضبط أمالى شيخه

كان رحمه الله تعالى يضبط دروس ومحاضرات العالم الربانى فجمع محاضراته على الكتب الستة بالعربية قام ابنه البار شيخ الحديث محمد زكريا بالتعليقات على أمالى صحيح البخارى وجامع الترمذى،وطبع الأول

(١) العناقيد الغالية ،ص:٤٧،٤٨. وانظر تذكرة الخليل ،ص:٢٠٢،٢٠٣. (٢)العناقيد الغالية ،ص:٤٨

(٣)انظر المصدر السابق ،ص:٢٠٤،٢٠٧

باسم"لامع الدرارى' والثانى باسم "الكوكب الدرى" ثم أمر شيخ الحديث ختنه وتلميذه الشيخ محمد عاقل أن يعلق على أمالى صحيح مسلم، فقام حفظه الله تعالى بهذا العمل الجليل وساعده على ذلك تلميذه الشيخ حبيب الله البهارى وطبع باسم "الحل المفهم" ثم اشتغل الشيخ السيد محمد عاقل بالتعليق على إفادات الإمام الربانى على سنن النسائى وسماه "بالفيض السمائى على سنن النسائى"(١) تقبل الله تعالى جهودهم ومساعيهم .

الـــرحلـــة إلى الآخـــرة

وافاه الأجل فى ذى القعدة ١٣٣٤هـ مات مبطونا شهيدا(٢) فرحمه الله وجعل جنةالفردوس مثواه .

فضيلة الشيخ أصغر حسين الديوبندى

كان رحمه الله من أعيان علماء عصره كان نموذجا جاطيبا للأخلاق الإسلامية الكريمة من التواضع والسذاجة وخشيةالله تعالى(٣)

ولادته وطلبه للعلم

وُلِدَ رحمه الله تعالى فى ١٢٩٤هـ وقرء كتب الفارسية الابتدائية على والده الشيخ محمد حسن شاه،ثم التحق بجامعة دارالعلوم ،ديوبند وبقى يتعلم فيها حتى أكمل دراسة جميع العلوم وتخرج فى ١٣٢٠هـ. أخذ العلم بها عن كل من شيخ الهندمحمودحسن الديوبندى والشيخ المفتى عزيز الرحمن العثمانى، والشيخ محمد أحمد القاسمى، والشيخ حبيب الرحمن العثمانى، والشيخ محمد يسين الديوبندى،وغيرهم(٤) رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر العناقيد الغالية ،ص:٤٨،٤٩،٥٠. (٢)تذكرة الخليل ترجمة مولانا محمد يحيى ،ص:٢٠٧

(٣) انظر تذكرة أساتذة المفتى محمد شفيع رحمه الله فى ترجمة فى الازدياد السنى ،ص:٤

(٤) أكابر علماء ديوبند ص:١١١

التدريس والإفادة

فى ١٣٢١هـ اشتغل بالتدريس بمدرسة عربية فى جونفور، وانتخبَ رئيسا لهئية التدريس بها (١) كما أنه درّس فى دارالعلوم معينية ببلدة(٢) أجمير ثم عُيِّنَ مدرسا فى جامعة دارالعلوم ،ديوبند،فلم يزل يدرس ويفيد فيها إلى أن توفاه اللّٰه تعالى وكان يدرس سنن الإمام أبى داؤد بإتقان وإمعان (٣) ودرس أيضاجامع الإمام الترمذى والسنن الكبرى للإمام النسائى (٤) وكانت أماليه فى دروس الحديث قليلة المبانى كثيرة المعانى يرتفع منها الإشكال وتندفع الشبهات.(٥)

مؤلفاته

له مؤلفات تزيد على عشرين كتابا منها "الوردالزكى" جمع فيه دروس شيخه شيخ الهند على جامع الترمذى،وله" الفتاوى المحمدية جمعها من أحاديث النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم. وله "الجواب المتين بأحاديث سيد المرسلين.صلى اللّٰه عليه وسلم و"القول المتين فى الإقامة والتأذين" و"تعبير صادق" يتعلق بالرؤيا،وله "طهور المسلمين" تتحدث هٰذه الرسالة عن مسائل اليتيم وله"رحمة رضوان" فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان وله " حيات خضر"جمع فيه أحوال عبداللّٰه الصالح خضر من كتب التفسير والحديث، وله "مولوى معنوى" يتعلق بسيرة مولانا روم. ألفه بأسلوب بديع، وله حاشية على السراجى فى الميراث، وله "ارشاد النبى" صلى اللّٰه عليه وسلم.جمع فيه أحاديث وترجمها بالأردية (٦) وله" حياة شيخ الهند"بالأردية (٧)

---

(١)المصدرنفسه (٢)تاريخ دارالعلوم ديوبند٢/ ٩٠ (٣) العناقيد الغالية ،ص:٥٨.

(٤) انظر تذكرة اساتذه المفتى محمد شفيع فى ترجمته الازدياد السنى ،ص: ٤.

(٥)نقوش وتاثرات ،للمفتى محمد شفيع الديوبندى بالإشارة إلى كتاب "أكابر علماء ديوبند ،ص:١١٣.

(٦) انظر مشاهير علماء ديوبند ،ج:١ ص:٨٨

(٧) وقد قام بنقل هٰذا الكتاب إلى العربية الأخ الفاضل عبدالرشيد البستوى القاسمى / أستاذ بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند. ونشر فى حلقات متتابعة فى مجلة"الداعى " الشهرية الصادرة فى الجامعة

وفاته

تو في رحمه الله تعالى لثمان بقين من محرم الحرام في ١٣٦٤هـ الموافق لثمان مضين من شهريناير ١٩٤٥م وذلك في يوم الاثنين(١)

المفتي عزيزالرحمن العثماني الديوبندي

أحدفقهاء الحنفية كانت له ملكة راسخة في الإفتاء وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته يكتب الجواب في الساعة ولا يحتاج إلى المراجعة أوالتغيير في أكثر الأحيان هٰذا مع تحرللصواب،ودقة في تحرير المسائل،وإلمام بالحوادث،والنوازل،وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة وأصدرمن الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر،وكان غاية في التواضع ،وهضم النفس وسترالحال،والحرص على إيصال النفع، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأرامل والعجائز عن حاجا تهن، ثم يذهب إلى السوق بنفسه، ويشترى لهن ما خف وثقل ويحمله بنفسه ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر، ويعالجها بنفسه بالترميم والتطيين،وقد غلبت عليه الرأفة بالناس والشفقة على الخلق هٰذا مع حلم زائدوصبرعلى المكاره وهم الآخرة،ودوام التوجيه إلى الله والتعظيم للشرع.

وكان كثير الإفاضة قوى النسبة يداوم على حلقة الذكر والتوجيه وتذكرله كشوف وكرامات.

ولادتــه ونسبــه

ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٥هـ في أسرة كريمة يتصل نسبها بسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان والده الشيخ فضل الرحمن من علماء زمانه وفضلائهم،وكان من أصدقاء حجة الإسلام الإمام محمد

---

(١)مشاهير علماء ديوبند، ١/٨٨

قاسم النانوتوى سمى صاحب الترجمة بـ"ظفرالدين"اسما تاريخيا .

طلبـــه للعلـــم

التحق بدارالعلوم الديوبندية فى قسم تحفيظ القرآن الكريم ١٢٨٤هـ وفرغ من حفظ كتاب الله فى ١٢٨٧هـ ، ثم اشتغل بتعلم الكتب المتداولة فى دارالعلوم الديوبنديةعلى عصابة العلوم الفاضلة، وفرغ من تحصيل العلوم ١٣٩٥هـ.واستلم الشهادة والعمامةمن يدالفقيه الربانى رشيد احمد الكنكوهى (١)

سلسلـــة أســانيـــده

أخذ رحمه الله تعالى الحديث عن حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوى والعلامة محمد يعقوب النانوتوى ، وهما أخذا عن الشاه عبدالغنى الدهلوى،وهو اخذ وأخذ الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبدالقادر بن الشاه ولى الله الدهلوى،وأسندعن الشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله أيضا.كما أسند عن الشيخ عمر بن عبدالكريم المكى عندما حج وزار فى ١٢٤٠هـ.

وأسند الشاه أبوسعيد المجددى الدهلوى صحيح الإمام مسلم عن الشاه رفيع الدين الدهلوى ثم أكرمه الله تعالى بالإجازة العامة عن الشاه عبدالعزيزعن أبيه الشاه ولى الله الدهلوى(٢) هٰذا وقد حصل لصاحب الترجمة القراء ة والإجازة عن الشاه عبدالغنى بلاواسطة أيضا،حين نزوله بالمدينة المنورة.

ولصاحب الترجمة إسناد آخر عال،فقد حصل له القراء ة والإجازة عن أكبر مشايخ عصره الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادى،وهو يروى عن الشاه عبدالعزيز عن والده الشاه ولى الله الدهلوى.(٣)

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٤٥ (٢)أنظر العناقيد الغاليه من الأسانيد العالية ،ص:٢٧إلى٤٦.

(٣) الازديا دالسنى على اليانع الجنى ،ص:٧٣

التـــدريس والإفـــادة

بعد ما فرغ من تحصيل العلوم العالية والآليه عُيِّنَ مدرسا مساعدا بدارالعلوم الديوبندية، واشتغل بتحرير الفتاوىٰ تحت إشراف استاذهٖ محمد يعقوب ثم ارتحل إلى "ميرتھ" واشتغل بالتدريس والإفادة فى المدرسة الإسلامية بـ "اندركوت"بقى هنالك مدةً ثم اختير نائب الرئيس بدارالعلوم ديوبند، وبعد عام ولى التدريس والإفتاء بها (١)درس فى جامعة ديوبند الإسلامية التفسير والحديث والفقه (٢) ودرس فى الحديث "مؤطا الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيبانى، و شرح معانى الآثارللإمام الطحاوى،ومشكوٰة المصابيح للتبريزى،ودرس فى أصول الحديث شرح نخبة الفكر للعسقلانى(٣) وداوم على التدريس والإفتاء فى جامعة ديوبند الإسلامية، ثم غادر ها مع الإمام المحدث مولانا انورشاه الكشميرى،ومع أخيه المحدث مولانا شبير أحمد العثمانى، وتوجه إلى "دابهيل" فى ولاية غجرات،حيث أقام يدرس ويفيد (٤) ولما مرض المحدث العلامة الكشميرى (وكان يدرس فى الجامعة الإسلامية صحيح البخارى) اختاره أصحاب الجامعة لتدريس الصيحيح ،فدرس رحمه اللّٰه تعالى. الأجزاء الباقية منه (وهى أربعة عشرجزء) وذلك فى شهرربيع الثانى ١٣٤٧هـ درس تلك الأجزاء فى شهر ونصف (٥)

مؤلفاتهٗ

كان قليل الاشتغال بالتاليف والتصنيف،وله حاشية على كتاب الشيخ الجليل الشاه عبدالعزيز الدهلوى "ميزان البلاغة" وترجم رحمه اللّٰه تعالى

---

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢،ص:٤٥ (٢)المصدرالسابق ،ص:٤٦

(٣)ذكر المفتى محمد شفيع فى الازديارد السنى أنه قرء عليه هذه الكتب. (٤)نزهة الخواطر٨/ ٣٢٠

(٥)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢ ص:٤٨.

تفسير الجلالين بالأردية(١)

توليه منصب الإفتاء

قدسبق أن ذكر نا مكانته فى الفقه والإفتاء وكانت فتاواه تمتاز بكونها بأعذب بيان وأو فى تبيان ، فى أسهل عبارة لاتخل ولا تملّ كان رحمه الله تعالى مرجعا فى الفتاوى للخواص والعوام معا وكانت قلوب العلماء تطمئن بفتاواه فى المسائل المشكلة التى صعب عليهم حل عقدتها.وقد طبع بعض فتاواه تلميذه البارالمفتى محمد شفيع الديوبندى رحمه الله تعالى باسم "عزيزالفتاوى" فى مجلد واحد ضخيم

ولكن كان بعض هٰذه المجموعة غير مرتبة، وكانت الحاجة ماسة إلى ترتيبها كلها فرتبها جماعة من علماء جامعة ديوبند الإسلامية (٢) (منهم الشيخ المفتى ظفر الدين حفظهم الله تعالى فطبعت تلك المجموعة التى كانت محفوظة فى الدفاتر مع زوائد كثيرة فى اثنى عشر مجلدا وهو جزء قليل من فتاواه التي أصدرها فى مدة مديدة والأسف أن فتاواه التى أصدرها فى مدة عشرين سنةفى بداية الأمرلم تحفظ فى الدفاتر،وذلك من ١٣١٠هـ إلى ٢١ ذى القعدة١٣٢٩هـ ثم من ١٣٣٠هـ اهتموا بتسجيل الفتاوى فى الدفاتر وحينما أرادوا أن يطبعوا فتاواه المنشورة فى دفاتر دارالإفتاء فوجدوا فيها عناوين المستفتين قد بلغ عددها سبعا وثلاثين ألفا ومن المعلوم أن أكثر دأب المستفتين أنهم يسئلون عدة أسئلة فى كتاب واحد،فلو حوسب أن كل مستفت قدم إليه ثلاث أسئلة ثم أجاب عنها يزيد عددها مائة ألف فتوى(٣)

تلاميذه

تلمذ عليه جماعة من العلماء منهم المفتى محمد شفيع الديوبندى

---

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج: ٢ ص: ٤٨ . (٢) ترجمة الشيخ فى فتاوى دارالعلوم ديوبند ،ص: ٢٨، ٢٩

(٣)انظر ترجمة الشيخ فى فتاواه التى طبعت باسم "فتاوى دارالعلوم ديوبند" ص: ٤٨ ط: ملتانيه مع الحاشية.

المفتى الأكبـــر لدولة باكستان،ومؤسس جامعة دارالعلوم بكراتشى وشيخ الحديث محمد ادريس الكاندهلوى (صاحب التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح) وشيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهورسابقا) والشيخ السيد بدرعالم الميرتهى المهاجر المدنى (صاحب ترجمان السنة والتعليقات على فيض البارى) والشيخ القارئ محمد طيب (رئيس جامعةديوبند الإسلامية سابقا) والشيخ الجليل مناظرحسن الجيلانى (صاحب مؤلفات نافعة) والشيخ المفتى عتيق الرحمن العثمانى، الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروى (مؤلف قصص القرآن) رحمهم الله تعالىٰ(١)

وفاته

توفى رحمه الله تعالى فى السابع عشرمن جمادى للآخرة فى ١٣٤٧هـ ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوى،والعلامة محمود حسن الديوبندى رحمهم الله تعالى(٢)

العلامة المحدث أنور شاه الكشميري

أنورشاه الكشميرى وما أدراك من أنور شاه الكشميرى، إنه فقيد المثيل فى عصره عديم النظيرفي دهره بقية السلف، حجة الخلف البحر المواج، لم ترالعيون مثله ولم يرهومثل نفسه(٣)

يقول حكيم الأمة أشرف على التهانوى رحمه الله:إن الشيخ محمد أنورشاه فاق كثيرا من أساتذته (٤) وكان يقول إن وجودمثله فى الامة دليل على حقانية الإسلام ويقول العلامة محمد زاهد الكوثرى رحمه الله: لم يأت بعد الشيخ ابن الهمام مثله فى استثارة الأبحاث النادرة من ثنايا الحنيات(٥)

---

(١) انظر الكوكب عساكر جزء ثانى ص ٥٧-٥٨.

(٢) نزهة الخواطر ٨/٣٢١.

(٣) الشيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى انظر ترجمة الإمام الكشميرى ص ٥ ، ٥ ، شاهد التصريح فيما تواتر فى العصر الخاص،ص ٦٠.

(٤) ص ٢٥ ، كلمات ، شيخ ، ك

(٥) ج" ، مجلة "الداعى"

وقال المحدث الجليل بدرعالم الميرتهى تلميذ الكشميرى رحمه الله تعالىٰ: إن رأيته رأيت رجلا يضاهى الذهبى فى حفظه ويماثل ابن حجر فى ضبطه واتقانه ويساجل ابن دقيق العيد فى عدله ودقة رأيه،ويشابه البحترى فى شعره ويحاكى سحبان فى بيانه وسحره،بلى وليس ذلك ببعيدمن صنع الله عزوجل.

ولـيس عـلى اللّـه بمستنكر أن يجمع العالم فى واحـد (١)

كان علم الحديث شعاره ودثاره،عاش له وعاش فيه ووقف حياته فى خدمته فكان راسخ القدم فى متونه حاذقا للفقه والخلافيات مطلعا على مناقشات العلماء وآراء الائمة الأعلام،وكان رحمه الله يحمل فى صورة مكتبة واسعة فى العلوم النقلية والعقلية،وكان من دأبه مطالعة كل كتاب فى اى علم وكان يقيد فى برنامجه ما تنحل به عقدة من مشكلات الكتاب والسنة والفقه (٢) كان رحمه الله نادرة عصره فى قوة الحفظ وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين والتضلّع من الفقه والاصول،والرسوخ فى علم الحديث، والتفسير وعلوم الحكمة ، يستظهر منه ماقرء ه فى ريعان شبابه وماطالعه فى مكتبة يسرد منه العبارات وماتقل منه فلا يخل بمعنى وكان مولعا بالعلم والمطالعة، مشغوفا باطلاع العلوم الجديدة،وكان دقيق النظر فى طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم منصفا فى الحكم عليهم، وكان نقى الذهن صافى الفكرة،سليم الصدر،سمح النفس،شديد الغيرة على الاسلام وعقيدة أهل السنة والجماعة شديد العداء والبغض للقاديانية كثير الرد عليهم منصرفا إلى تبيين ضلالهم وكفرهم، يحث اصحابه على ذلك ويوصيهم به يكتب ويؤلف ويخطب ويسافر لهذا الغرض.

كان رحمه الله مربوع القامة يميل إلى القصر،أبيض اللون صدعاً تغشاه السكينة، ويعلوه الوقار،خافت الصوت،لايتكلم إلا فيما يعنيه وفيما يتعلق بالعلم والدين، مجالسه مجالس العلم والإفادة،وقد علته الرقة فى

(١) مجلة "الداعى" العدد الخاص ،ص:١١ (٢) المرجع السابق

آخر حياته، وكان سريع الدمعة كثير البكاء (١)

ولادته ونشأته

طلع هذاالشمس العلمى المنيرعلى أفق زهرة الربيع الدائم "كشمير" صبيحة يوم السبت٢٧من الشوال سنة١٢٩٣هـ،بقرية "ودوان" على وزن لبنان من كورة لولاب بناحية شمالية من مضافات كشمير(٢)

النشأة والتعلم

تربى رحمه الله فى حجروالدته التى كانت يتيمة دهرها فى الورع والزهد والعبادة، وظلال حنو و الده الرشيد المسترشد العابد الزاهد إلى أن قضى اربع سنين من عمره ودخل فى الخامسة فاخذ فى قراء ة التنزيل العزيز على والده،وبعد أن قرء القرآن الكريم بالنظر شرع فى قراء ة الكتب الفارسية وكان عمره إذذاك سبع سنين ثم قرء الكتب العربية المتداولة من الصرف والنحو والفقه وأصوله على الشيخ محمد رسونى فوره فى عامين وحينما كان يقرء مختصر القدورى على والده يسأله اسئلة بديعة لايمكن الجواب عنها إلابعدالمراجعةإلى شروح كتب الفقه(٣)

فلما ارتوى وتضلع من علوم علماء كشمير أزعجته لواعج الارتقاء على الرحيل لتكميل العلوم واكتساب المعارف لتبريدالهيام واطفاء الغليل فشحذ غرار العزيمة الصادقة للرحلة عن وطنه ومألفه واستجاز عن امه الحنون وأبيه العطوف فاجازاه بعد ما ألح عليهما فودع بلدته ووصل إلى بقاع هزاره (وكان بلادهزاره اذذاك مركزاً للعلم والعلماء) فمكث فيها نحوثلاثة أعوام يطفى وحره ويشفى صدره بيد أنه لم تقنع بذلك القدر نفسه ولم تنفع به غلته بل كان يزداد ظمأ إلى درك حقائق العلوم وما كان أن يطمئن مالم يصل إلى درك البحر الزاخر وهكذا حقيقة المعارف

(١)نزهة الخواطر٨/٨٢،٨٣

(٢)نفحة العنبر ،ص:٢٠١، بيں برے مسلمان ،ص:٤٧٠. ونقش دوام ،ص:٢٧ وغيره.

٣ نفحة .وام ،ص٢٧

والعلوم اذاسرت فى العروق وخالطت بشاشتها القلوب، وكان رحمه اللّٰه قدسمع صيت بعض الأفاضل بالديار الهندية فامتطى إليها صهوة الارتحال وأخذ بيده عصا الترحال فقد ره التوفيق اليهم وساقته الحكمة السرمدية إلى محط رجال الأكابر ومحطة أعيان الأماثل، مهد العلماء الربانيين والأحبار الربيين، شموس العمارف الألهية وبدورها، ونجوم العلوم الدينية ونورها إلى بقعة أضاء ت منها بقاع الهند بعد ما أظلمت،وانمحت منها ظلمات البدع بعد ما تراكمت، إلى بقعة جرت منها ينابيع الكتاب والسنة فى الفيا فى المجدبة، وفلق بها صديع العلم والهداية بعد ما أحاطت بأكنافها دياجير المحدثات والجهل،وأرخيت سدول الغوايةاعنى جامعة دارالعلوم ديوبند (١) وكان شيخ الهند محمود الحسن فى ذلك الزمان رئيسها وشيخا للحديث فيها الذى كان مرآة للكمالات الرشيدية وجامعا للعلوم والمعارف القاسمية(٢) فمكث الشيخ الكشميرى فى دارالعلوم أربعة أعوامٍ و قرء العلوم المتعارفة من الحديث والفقه وأصولهما على الوجه الاتم، تلمّذ على الشيوخ الكبار منهم شيخ الهندمحمودالحسن الديوبندى وشيخ الحديث خليل أحمد السهارنفورى والشيخ محمد اسحاق الامرتسرى والشيخ غلام رسول هزاروى(٣)

التدريس والإفادة

فلما فرغ من تحصيل العلوم أقبل على التدريس والإفادة فعين مدرسا بالمدرسة الأمينية بدلهى فدرس وافاد بها عدة سنين،(٤)ولما خصه اللّٰه تعالى بقريحة وقادة وتغلغل فى مشكلات العلوم وعكوف على المطالعة ليلا ونهارا ما لبث الا وقد شاع قدره وفضله فى الأرجاء وهمى وابله فى الجدباء فشدت إليه الرحال وتهافت عليه أصحاب الكمال حتى انتشر فروع المدرسة وأينعت ثمارها، و تخرج عليه المتخرجون (٥)

---

(١)نفحة العنبر ،ص: ٣ (٢) نقش دوام ،ص: ٢٨ (٣)المصدرالسابق ،ص: ٣١،٣٢

(٤)انظر"أكابر علماء ديوبند" ص: ٨٤ (٥) نفحة العنبر ،ص: ٧،٨

رحلته إلى وطنه وقيامه بتأسيس مدرسة

ثم جذبته نفحة وطنية وازعجه حنين إلى زيارة الوالدين فعزم الرحيل إليه فأقام برهة بكشمير وأحسّ فى الناس أنهم شغفوا بالبدع، وعضوا بالنواجذ على الرسوم المحدثة، واندرست فيهم مآثر العلم وانمحت معالم السنة، فاقلقه جدافقام مستعينا باللّٰه تبارك وتعالى لتأسيس مدرسة لتعليم الدين الحنيف وخدمة السنة النبوية فأسس مدرسة سماها بـ"الفيض العام" اقام بها ثلثة اعوام درس وافتى،ونصح الامة قلما ولسانا، وارشدهم إلى الصراط السوى والهدى المستقيم(١)

سفره إلى الحرمين الشريفين

ثم كان يزداد غرامه إلى حج بيت اللّٰه الحرام، ويحرك أحشاء ه رغبات الوجد إلى روضة سيدالانام عليه وعلى آله الصلوٰة والسلام حتى وفق لقضاء امنيته الميمونة فى١٣٢٣هـ (٢)فمكث بمكة المكرمة عدة شهور أو أسابيع يطفى غرامه بالطواف والها باكيا،ويلتجئ متشبثا بأستار الكعبة الطاهرة فى ولج الليل داعيامناديا، ثم شدالرحال إلى روضة نبينا و حبيبناوشفيعنا سيدالاولين والآخرين وامام المتقين سيدنامحمد المصطفٰى وأحمد المجتبى،فلبث برهة من الدهر يستشفى حمياه برياها،ولقى هنا الشيخ الفاضل حسين بن محمدالجسرالطرابلسى(مؤلف رسالة الحميدة والحصون الحميدة) بل جادبرّه مدة كما لاقى رجالا من اكابر البلاد الإسلامية وذاكرهم فى مهمات المسائل،وأجازه الشيخ الجسر بأسانيده فى الحديث وكتب له ورقة الإجازة واثنى عليه فيها ثناء وانتهزفرصة فاستفاد من مكتبات المدينة المنورة الخطية لا سيما مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت الحسينى والمكتبة المحمودية وكان فيهما ذخائر نادرة فانكب على مطالعة نفائسهما من التفسير والحديث وغيرهما حتى طفح

---

(١)المرجع السابق ،ص:٨ (٢) نقش دوام ،ص:٣٦. بیس بڑے مسلمان،ص:٢٧١.

صدره بعلوم تلك الأسفار الزاخرة، ثم عاد إلى وطنه يطوى فى ضميره الرجوع إلى الحرمين والمجاورة فى جواررسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يلقى الله عزوجل. ومكث غير بعيد حتى شغف فواده بما كان نواه من العودة إلى طيبة الطيبة فاخذ عصا الترحال وودع أهله متوجها إلى بلد الحبيب الشفيع صلوات الله وسلامه عليه، واراد أن يزور شيخه محمود الحسن الديوبندى فبلغ ديوبند فأنبأه بما نوى من الهجرة الشريفة إلى الحرمين الشريفين(١)

تدريس الحديث بجامعة دارالعلوم

وكان شيخه قد تفرس فيه مخايل النجابة الباهرة وآثار العلوم والمعارف من قبل، وسبر فضله وتقواه وورعه،وشاهد ما فطر عليه من الأخلاق الفاضلة والمناقب الحميدة، وأحس أيضا أن البلاد الهندية أحوج إلى فيضه وعلومه فأمره بفسخ العزم وأبرم عليه الإقامة في دارالعلوم الديوبندية وفوض إليه تدريس صحيح مسلم وسنن النسائى وسنن ابن ماجة فقام بتدريسها خير قيام وعلى أحسنِ وجه وكانت هٰذه فاتحة درسه فى دارالعلوم الديوبندية وكان ذٰلك فى حدود ١٣٢٥هـ ثم عزم شيخ الهند للرحلة إلى الحرمين الشريفين وكان من أمره ما كان فاستخلفه على مقامه وجعله شيخ الحديث ورئيس المدرسين بهافودع الأمانةإلى أهلها (٢) قضى رحمه الله ثلث عمره فى ديوبند وجرت من قلبه ينابيع الحكمة والمعرفة،واستفاد منه كثيرمن العلماء الأعلام. وتضلع عنده عدد لا يحصى من العلماء الاعلام البارعين كان وجوده العلمى سببا لإصلاح طرق التدريس، فانتهج للعلماء منا هج التحقيق، وطرق التقصى من المعضلات فى المسائل.وكان دروسه تستوعب جميع نواحى القضية وتنحل بها عقدسائر العلوم وكان يتدفق بحره المتلاطم من علومه، فيفيض

(١)ترجمة الإمام الكشميرى فى بدء" التصريح فيما تواتر فى نزول المسيح" ص:١٨

(٢) انظر المرجع السابق ،١٩ و نفحة العنبر ،ص: ١١،١٢.

من كل ناجية ليسقى الأجادب ويروى عطشى العلم(١)

وكان رحمه الله لا يأخذ راتبا فى جامعة ديوبند إلى عدة أعوام، ثم لمّا تأهل واضطر إلى مصالح البيت ونفقة العيال احسن بذلك اهل الجامعة فعينوا له راتبا يكفى لحوائجه،ووصلت إليه ذلك الحين دعوة من المدرسة العالية فى كلكتة لمنصب صدارة المدرسين براتب ثمان مئة روبية مشاهرة (وكان راتبه فى جامعة ديوبند أقل من خمسين روبية) فلم يزعجه هذا المبلغ الضخم عن قناعته وزهده وقال يكفينى ما تيسرلى ولا حاجة لى إلى أكثر من ذلك(٢)

مؤلفاته

كان رحمه الله من ريعان شبابه عاكفاعلى جمع الأوابد وقيد الشوارد فى برنامجه وتذكرته،وكان يبذل وسعه فى حل المشكلات التى لم تنحل من أكابر المحققين قبله (٣) وألف رحمه الله بعض الرسائل للدفاع عن الدين الحنيف ولخدمة الإسلام والمسلمين،و طبع أيضا أماليه الدراسية،فإليك ذكرها

١-فيض البارى على صحيح البخارى فى أربع مجلدات ضخام

وفيه العلوم التى لا ترد فى شروح صحيح البخارى للسابقين، وحسبك أن تعلم لجلالته أن الشيخ قداختى بصحيح البخارى درسا واملاء وخرجا وسمعنا ملهيجن بما عنده، فطالع صحيح البخارى قبل الشروح فى تدريسه ثلاث عشرة مرة من بدئه إلى آخره، وطالع من شروحه "فتح البارى" و"عمدة القارى" و"إرشاد الساري" وغيرها نحو ثلاثين شرحا من الشروح المطبوعة و المخطوطة فى ديار الهند والحجاز، وكان "الفتح" و"العمدة" كتابين صفحة بين عينيه ثم وفق لتدريسه ما يربو على عشرين مرة دراسة بعد دراسة وتدقيق وقد نهض بجمعه وتدوينه وترتيبه الشيخ بدرعالم الميرتهى

---

(١) الجماعة الشيخ فى مجلة الفرقان ص ٣٠ (٢) السوانح الشيخ ص ٢٩-٣٠

(٣) الجماعة الشيخ فى مجلة الفرقان ص ٣٣

رحمه الله وعلق عليه فى مواطن كثيرة تعليقات نافعة.

٢-العرف الشذى على جامع الترمذى،وهو مجموع بعض افاداته التى ألقاها فى تدريسه لجامع الترمذى جمعه بعض أصحابه فى غاية السرعة والارتجال،وكان الشيخ فى آخرعمره قد عزم على شرح مبسوط والجامع الترمذى لكنه وافاه الأجل قبل قيامه بهذه المنقبة العظيمة (وله أجر مانوى)

٣- أماليه على "سنن أبى داؤد" طبع منه جزء واحد والباقى لم يطبع.

٤- أماليه على صحيح مسلم، جمعها تلميذه النجيب الشيخ مناظر أحسن الجيلانى لكنها لم تطبع.

٥-حاشية على "سنن ابن ماجة" وكانت عند تلميذه المحدث الجليل محمد ادريس الكاندهلوى صاحب"التعليق الصبيح"ثم ضاعت

٦-مشكلات القرآن.

٧-فصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب.

٨-خاتمة الخطاب فى فاتحة الكتاب بالفارسية.

٩-نيل الفرقدين فى رفع اليدين.

١٠-بسط اليدين لنيل الفرقدين.

١١-كشف الستر عن مسألة الوتر.

١٢-اكفار الملحدين فى ضروريات الدين

١٣-عقيدة الإسلام بحياة عيسى عليه السلام

١٤-تحية الإسلام فى حياة عيسى عليه السلام

١٥-التصريح بما تواتر فى نزول المسيح

١٦-ختم النبيين صلى الله عليه وسلم بالفارسية.[1]

١٧-مرقاة الطارد لحدوث العالم

١٨-حرب الختم على حدوث العالم

---

[1] [illegible]

١٩ – سهم الغيب فى كيدأهل الريب،بالفارسية فيه رد على المبتدعين فى مسئلة الغيب.

٢٠ – كتاب فى الذب عن قرة العينين،بالفارسية فيه رد على الروافض.

٢١ –الاتحاف لمذهب الأحناف، وهوحواش وتعليقات نافعة مانعة جامعة علقها على كتاب"آثار السنن(١)

إن مؤلفاته تتسم بدقة النظر ورصانة الاسلوب،وتشهد على تغلغله فى العلوم وبعد نظره فى جميع أصناف المعارف وأنه قدبث فى كل مؤلف حكما وحقائق ما يطرب السامع والآذان، وينعش القلوب والاذهان، ومن أهم ميزاته فى التاليفات انه يتوسع فى كل ماله صلة بالمقام من نفائس الابحاث وكلما أخذ أحد يطالع كتابه فى موضوع زاداعجابه وحيرته بأنه كيف حوى كل ماله صلة بالبحث،وكيف أتى بأبحاث رائقة من مظان بعيدة، ومصادر لا تخطر ببال كثير من العلماء الآخرين.

يقول الشيخ العلامة سليمان الندوى رحمه اللّٰه تعالى: "إن مثال العلامة أنور شاه الكشميرى كالبحر المحيط الذى يكون ظاهره هادئا وباطنه يز خربانواع من الدرر الفاخرة واللآلى الثمينة"(٢)

مطالعته لكتب الحديث والشروح

طالع رحمه اللّٰه تعالى من الحديث وما يتعلق به ما تيسرله من كتب متون الحديث بعدالصحاح الستة من "مسندالدارمى" و "سنن الدارقطنى" و"مصنف إبن أبى شيبة " و"مجمع الزوائد، للحافظ نورالدين الهيثمى" و "الجامع الصغير" للسيوطى و"كنز العمال" للشيخ حسام الدين على المتقى وما قدراللّٰه تعالى له من مطالعة كتب الحديث من المطبوعات والمخطوطات فى زوايا الهند وديار الحرمين الشريفين مالا يعلمه إلا اللّٰه،

---

(١)ذكرهذه المؤلفات الشيخ أبوغدة فى ترجمة الإمام الكشميرى المطبوعة فى بدء كتاب "التصريح بما تواتر فى نزول المسيح" ص:٢٨،٢٩،٣٠، وذكر فى ص:٣٢ بعض مؤلفاته المخطوطة.

(٢) انظر "نفحة العنبر فى حياة إمام العصر الشيخ أنور " ص:٢٣٢

ذكره الشيخ المحدث البنورى ثم قال: على أنى لم اردالاحصاء والحصر، ولواريد حصر جميع ما وصل علمى إليه من سماعى عن الشيخ صراحة او إشارة اوثبت عندى من إلقاء ه واملاء ه فى الدرس اولحوالة عليه فى رسائله ومؤلفاته لضاق بنا النطق وإنما اردنا ابراز جمل وقطع منتشرة تنظيرا وتمثيلا ليكون للمشتاقين الغافلين عن هديه وهداه هداية وبرهانا ودليلا وطالع من شروح الحديث ما يربوعددها على مئين، وكان طالع العمدة فى شهر رمضان من العام الذى اراد قراء ة الصحيح على شيخه من شهر شوال بديوبند،ثم كان يطالع مع درس الصحيح فى عهد تعلمه فتح البارى درسا وكانت مطالعته تجرى مع الصحيح سواء بسواء. بل كان يسبق مطالعة الفتح علىٰ درس الصحيح بكثير،وقد مرض فى تلك الأيام سبعة عشر يوما ولكن لما حضر فى الدرس رأى أنه لم يصل الدرس إلى موضع بلغ إليه مطالعته، وقد طالع صحيح البخارى ثلاث عشرة مرة من غير أن يلاحظ ما بين السطور وما فى الهوامش،فكان يطلع كل مرة على علوم وحقائق لم تخطر بباله فى المرة السابقة وكان يحسب كل مرة ان نفذت حقائقه ومزاياه وكانت مالها من نفاد،حتى عجز من استنباط حقائقه محصاة ومحصورة،اذكان بحيث تنفتح كل مرة أبواب علم ومعرفة مالم تنفتح سابقا،كان يقول:فكانه (اى صحيح البخارى (كانت عينًا ثرثارة من المعارف والعلوم تنبع منها ساعة فساعة.(١)

قوة ذاكرته ومواهبه

كان اللّٰه قد اودع فى إمام العصر موهبات عجيبة من خصوبة العقل وقوة الذاكرة والقريحة الوقادة المندلعة والذكاء المتوقد ،فما كان يسمع كلمة إلا ويحفظها ويعيها ويقيدها فى ذهنه فلم تخنه ذاكرته مدة حياته، ويقول متحدثا عن نفسه سمعت ببلدى كشميرولى اذذاك اربع سنين رجلين يتكلمان فى أن العذاب هل يكون للجسد اوللروح،فاستقررأيهما

(١) المصدر السابق

على أن العذاب لهما جميعا،ثم ضرباله مثالا فقالا :إن مثل الجسدمع الروح كمثل الاعمى والاعرج ذهبا إلى حديقة ليجنيا ثمارها فعجز الاعمى أن يراها وعجز الاعرج عن جنيها،فتشاورا فى أمرهما فركب الاعرج على الاعمى واخذ الاعمى يذهب به إلى الاشجار والاعرج يرى الثمار ويجنيها، فهذا هوحال البدن مع الروح، فالبدن بدون الروح جماد لاحراك به، والروح بدون البدن معطلة عن الافعال، فاحتاج أحدهما إلى الآخر، فلما اشتركا فى الكسب اشتركا فى الأجرو الوزر أيضا. وبعد خمس وثلاثين سنة رأيت فى القرطبى عن إبن عباس رضى الله تعالى عنهما عين ما قالاه من رأيهما(١)

نبوغه وعبقريته

طارصيته فى الآفاق وهولم يتجاوز العقد الثانى من عمره وظهرت براعته فى الحديث والفقه والأصول والعلوم الاخرى الإسلامية، وأقبل عليه العلماء والباحثون والمتخصصون فى العلوم الدينية للاستفادة منه والارتواء من منهله العلمى العذب والموردالفياض وهو فى ريعان شبابه فلذلك الإمام النابغة المحدث ظهيرحسن شوق النيموى مؤلف آثار السنن مع تقدمه فى السن وبراعته فى الحديث، يرسل كتابه شيئًا فشيئا إلى الشيخ الكشميرى ليلقى عليه نظرة انتقادية فكان يكتب آراءه ويعلق عليه التعليقات من فقه الحديث ومعارفه والكلام على رجال الحديث وعلله حتى اصبحت تعليقاته زاداقيما وتحفة نادرة للأحناف(٢)

وفاته

توفي رحمه الله تعالى ليلةالاثنين الثالثةمن صفر١٣٥٣هـ بديوبند، وصلى عليه بالناس الشيخ الكبيرأصغرحسين الديوبندي، ودفن بديوبند بالجانب الجنوبى من مصلى العيد (٣)

---

(١) فيض البارى ١١٥/٤ (٢) مجلة الداعى عدد خاص ،ص: ٨٠ (٣) نفحة العنبر ،ص: ١٩، ٢٠

شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى

كان رحمه الله من نوادر العصر وافذاذ الرجال بلاخلاف، وانه عاش عيشة صافية نقية بيضاء،وخدم الإسلام والمسلمين خدمة عظيمة لاتنسى بعد مرور الزمان،هٰذا هو الذى عرفه العالم بالامام الربانى وسيد الطائفة. لقد اتصل بالله سبحانه وتعالى،وربط حياته لحصول رضوان الله تعالى وتواضع له فرفعه،ورزق من القبول مالم يرزق كثير من العلماء.

هو الذى اشتهر بالصلاح والتقوي وحسن السيرة والسلوك والاستقامة، اجتمع له العلم والمَعرفة والبصر والبصيرة،عاش ماعاش رجيح العقل غزير العلم، مبجلا فى أوساط العلماء، طويل الباع فى المباحث الأصولية، والمعارف الفقهية، وكان مرجعا للخاصة والعامة على السواء فى المشكلات العلمية(١)

وقد وصل رحمه الله فى طريقة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقصاها،وكان مشغول الجسم بالعبادة والذكر،مربوط القلب بالله منقطعا عمن سواه، وكان يكثر القراء ة ويطيل السجود، يكثر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة كثير الخشوع طويل القنوت فى الصلوٰة.(٢)

وكان اكبرهمه توجيه الخلق إلى الخالق جل شانه،وكانت له قدم راسخة وباع طويل فى ارشاد الطالبين والدلالة على معالم الرشد وقد نفع الله به خلقا كثيرا، وتخرج عليه جمع من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والارشاد،وكثير من الناس تابواعن المعاصى والآثام.

كان من افذاذ الرجال صدقا وإخلاصا،وعلوهمة وقوة إرادة وشهامة نفس، وصبراعلى المكاره، ومسامحة للاعداء، يشفع لهم ويسعى فى قضاء حوائجهم،وثباتا على المبدأ ورحابة ذرع،وسعة صدر، وجمعا للاشتات من الفضائل،والمناقضات من الأعمال،له نزاهة لا ترتقى إليها شبهة،وهمةلاتعرف الفتوروالكسل،واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل(٣)

---

(١)نبذة سيرة حسين أحمد المدنى ،ص: ٢،١ (٢) المرجع السابق. ٣٥ (٣)نزهة الخواطر ١١٩/٨

كا ن رحمه اللّٰه حركة دائبة فى الهند شعلة وضاء ة،دائم الترحال بين أنحا ء الهند يخطب هناك، يحاضرهناك،ويرشد هناك،وكان من الأوابين الخاشعين والأتقياء الصالحين،وقد لقب بشيخ الإسلام وشيخ الحرم لدى الأئمة الأعلام وكبار رجال الدين.

اسبغ اللّٰه عليه نعمة العلم فقدرهاحق قدره ففتح اللّٰه عليه من كنوز المعرفة واليقين مالم يفتح على كثيرمن العلماء فى عصره، لا يأخذه فى خدمة العلم تعب ولاكلالة، ولا يطرء عليه فى سبيل نشرالعلم كسل ولا سآمة، وقد اشتغل طول عمره بالتدريس والافادة،وقدابلغه اللّٰه إلى اسمى درجة من العلم النقى.

وقد صرع نفسه وتغلب عليها واذلها، فأصبح كا نه تخلص من جميع الأدواء الروحية،والاسقام القلبية،وارتقى إلى درجة الولاية التى هى أصعب شيئ والتى لا يتسنى لكل شخص أن ينالها ويرتقى إليها.

وكان رحمه اللّٰه تعالى فياض الخاطر،حلوالمنطق ،حلو الحديث، لطيف المعاشرة، ذكى الفوائد،جبل العلم،كلماكان يتكلم كأن العلم ينفجر من جوانبه،والفكر يفيض حول كلامه،فكان الناس يجدون لذة فى مجالسه العلمية، وكان مجاهدابقلمه ويده ولسانه وشمخ بإيمانه القوى(١)

ولادته ونسبه وحصول العلم

ولدرحمه اللّٰه فى التاسع عشرين من شوال سنة ١٢٩٦م بقرية بانكومئو.من أعمال أناؤ، اترابراديش(٢) ويتصل نسبه بسيدناحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه(٣)عاش رحمه اللّٰه تعالى بقريته اربع عشرسنة فى كنف أبيه وتحت رعايته، وتلقى من الدروس الابتدائية فى هذه المدة، لكنه وجدظمأ شديدا للمعرفة، لأن ما تلقاه من العلوم الظاهرة لا تفضى بنفسه الطموحة إلى الكف عن التطلع إلى عالم اوسع أفقا، وإن

---

(١)نبذه من سيرة الشيخ حسين أحمد المدنى،ص:٢ (٢)المرجع السابق ،ص:٢ ،ونزهة الخواطر٨/١٥١

(٣)انظر "نقش حيات"ص:١٦.

مثل هٰذه النفوس الطموحة كلما ازدادت علما ازددادت شعورا بالنقص والكمال لله وحده، فشعر أبوه الكريم السيد حبيب الله ما خطر ببال ابنه السعيد وبدأيفكر فى أن كيف السبيل إلى تحقيق هٰذه الرغبة،وعرف أن جامعة دارالعلوم ديوبند مدينة العلم والنور والدين،ومعهد العلم والعلماء، تضم كبار المحدثين والفقهاء والصلحاء والأولياء ورجال الفكر والدعاة. فألحقه بها فى ١٣٠٩هـ فتلقى العلوم العالية والآلية فى جدواجتهاد، وفهم وإتقان ونشاط، تحت رعاية شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى (١) فقرأ عليه صحيح البخارى، وسنن أبى داؤد السبجستانى، وسنن الترمذى ومؤطا الإمام مالك ومؤطا الإمام محمد رحمهم الله اجمعين،وقرأ صحيح مسلم وسنن النسائى على الشيخ عبدالعلى رحمه الله تعالى (٢) وتخرج فى ١٣١٦هـ (٣)

هجرته إلى المدينة المنورة

هاجررحمه الله مع والده إلى المدينة المنورة (على صاحبها الصلوة والسلام) سنة ١٣١٦هـ ولقى بمكة المكرمة الشيخ الجليل امداد الله رحمه الله ،فاستفاض منه واحتظ بصحبته ، واقام بالمدينة المنورة على قدم صدق وإخلاص وتوكل وتقشف وقد أوصاه شيخه محمودالحسن عند هجرته ان يشتغل بالتدريس فاستوصاه،ودرس فى مهبط الوحى مدينةرسول الله صلى الله عليه وسلم، سنتين ثم طلبه الفقيه الربانى رشيد أحمد الكنكوهى إلى كنكوه فى ١٣١٨هـ فمكث هناك سنتين يقتبس من معارفه وعلومه.

التدريس بالمدينة المنورة

وتصدى للتدريس فى المسجد النبوى على صاحبه الصلوٰة والسلام. محتسبا متطوعا يدرس التفسير والحديث والفقه،يشتغل به من بعد قيام

(١)لمحة من حياة الشيخ حسين أحمد المدنى ،ص:٣-٤. (٢)انظر "نقش حيات ،ص:٤٥.
(٣) أكابر علماء ديوبند ،ص:١٠١

الليل ما بعد العشاء (١) ولما خصه الله تعالى بقريحة وقادة غزيرة وتغلغل في مشكلات العلوم وعكوف على المطالعة ليلاونهارا،مالبث إلاوقدشاع قدره وفضله في الأرجاء وقد رزق درسه الإقبال المقام والقبول العام من الخلق(حتى فاق الامثال والاقران،واشيرإليه في علماء المدينة بالبنان)

وتوسع نطاق فائدة درسه ودائرة علمه ووصل إلى انحاء بعيدة،وطار صيته في مشارق الارض ومغاربها، حتى تهافت عليه أصحاب الكمال، وتوافد إليه الطالبون من اقاصي الارض واداتها. وتلمذ عليه رجال من سوريا والشرق الاوسط،وجزائر والممالك العربية الأخرى،وشرق الهند، والصين، وافريقية ومصر وغيرها من البلدان.

وكان دروسه كلهاحافلة بالافاضل من العلماء والفقهاء،درس رحمه الله زهاء ثلثة عشرعاما في المسجد النبوى.على صاحبه السلام.تخرج عليه المتخرجون وارتوى من فيضه المشتاقون،ولقب بشيخ الحرم وامام الدين (٢)

الجهاد في سبيل الله

قدمرمرارًا قضية هٰذا الجهاد،وقدساهم الشيخ حسين أحمد المدنى في الجهاد وأسرمع استاذه محمود الحسن وسجن معه في مالطة وخدمه خدمة تأثربها استاذه تاثراعظيما، وحفظ القرآن الكريم،واعان شيخه في ترجمة القرآن الكريم، تعلم اللغة التركية، وقضى ثلاث سنوات في السجن محتسباصابراعاكفا على الذكر والعبادة والرياضة والمجاهدة، راضيا بقضاء الله وقدره، ومع هٰذا يلا قى شخصيات بارزة، ورجال الفكر، واصحاب الدعوة والارشاد، وكبارالسياسيين، ويتحدث معهم في الموضوعات الإسلاميةوالدينيةوالسياسية،والثقافية والتاريخية، لان سجن مالطة كان سجن كبار الشخصيات من الدول التى يزحف عليها الإنجليز المناكر، ولما صدر الامرباطلاق سراحهم في٢٢/٦/١٢٣٨هـ ودعهم ضابط السجن ورئيس وزراء التركيا، وشيخ الإسلام خيرالدين الآفندى

(١)نزهة الخواطر ٨/١١٥-١١٦ (٢)نبذة من سيرة الشيخ حسين أحمد المدنى ،ص:٧-٨

وغيرهم، وقد ترترت دموع الحب والاخلاص فى اعينهم،ووصل هٰذا البطل العظيم الهند فاستقبله جم غفير من المواطنين استقبالا عظيما وقدّموا إليه تحيات من اعماق قلوبهم بكل حب ووفاء واراد الشيخ حسين أحمد المدنى أن يقيم بالهند لشدة احتياج الناس إليه فى الأمور الدينية والسياسية وفسخ العزم بالسفر إلى المدينة المنورة وكتب الرسالة إلى صديقه الشيخ السيد عبدالحق إلى المدينة المنورة فقال أحب شيئ إلىَّ الاجتماع بك فى رمضان وغيره،ولكن ما يحصل به النفع للمسلمين ومن أجل ذٰلك اخترت القيام بهٰذه الديار الشاسعة، مع أنى فى قلق إلى المدينة المنورة وصاحبها وأهلها.(١)

التدريس فى مدينتى امروهه وكالكوتا

وبعد ما وصل الهند واختار القيام بها بدأالتدريس فى مدرسة بأمروهه وصاررئيس هيئة التدريس بها،فقام بالواجب هناك عدة اشهر،ثم دعاه شيخه شيخ الهند محمود الحسن وأمره بالتوجه إلى مدرسة دينية أسسها بطل الحرية ابو الكلام آزادؒ بكلكته،وقد سأله أن يرسل مدرسا من يتمهر فى تدريس الحديث الشريف فوصل شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى إلى المدرسة المذكورة امتثالاً بامرشيخه واقام بها مدةيدرس الحديث النبوى الشريف.على صاحبه الصلوٰة والسلام ويؤدى واجباته على خيرمايرجى من مثلهٖ،ولايزال يساهم فى الاجتماعات السياسية فى سبيل كفاح تحرير الوطن.

شياخة الحديث بمدينة سلهت

ثم انتقل إلى سلهت عاصمة ولاية آسام (٣) ومكث هنا من عام ١٩٢٣م إلى عام ١٩٢٨م . واشتغل بوظيفة شياخة الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، ويتجول فى المدن والقرىٰ حتى فى شدة المطر،

(١) المصدر السابق ،ص: ١٢، ١٣ (٢) المصدر السابق ،ص: ١٤

يدعو الناس إلى التمسك بالدين واتباع الشريعة الإسلامية الغراء ويربى النفوس، وينفخ فى الناس روح الجهاد ضد السلاح البريطانى، وانتفع الناس بمواعظه الدقيقة، وخطبه المجلجلة، وتغيرت حياة الوف الناس وهبت بمواعظه ريح من الايمان،عاشت بها القلوب الميتة ونشطت بها النفوس الخامدة،و انطلقت موجة من الايمان فى منطقة آسام وبنغال(١)

رئاسة هيئةالتدريس وشياخة الحديث فى جامعة دارالعلوم ديوبند

كان المحدث الجليل محمد انور شاه الكشميرى يدرس الحديث نيابة عن شيخ الهند منذ أن سافر إلى الحجاز، ودام على تدريس صحيح البخارى وسنن الترمذى إلى ١٣٤٦هـ ثم استقال وانتقل إلى جامعة دابهيل غجرات. فاضطر أعضاء المجلس الاستشارى وعلى رأسهم حكيم الأمة محمدأشرف على التهانوي إلى اختيارمحدث جليل يقوم بتدريس الحديث، ويتولي رئاسة التدريس فى جامعة دارالعلوم الديوبندية، فوقع الاختيارعلى شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى،وكان اذذاك المشرف على الاهتمام مولاناحبيب الرحمن العثمانى رحمه الله تعالى ، فحينما ألحوا عليه وأصروا قبل (رحمه الله) هذه المسئولية بشروط اشترطها، وقام بتدريس الجامعين للبخاري والترمذى، وتولى رئاسة التدريس ولم يزل يدرس الحديث ويرأس الاساتذة إلى أن لبى داعى الله عزوجل(٢) فى ١٣٧٧هـ كان رحمه الله يصرف أكبرقسط لالقاء الدروس، ولايلقى درساحتى يطالع المتون والشروح،ويستوعب جميع النواحى العلمية اللازمة لذلك، ولايترك رغم غزارة علمه، وقوة حافظته مرجعا فى التفسير والحديث واصولهما مما عنده إلا ويعود إليه.

لا يضع امامه كتابا لأنه كانت عبارات الكتب محفوظة لديه ولكنه يضع فى قلبه عصارة الجهد الطويل الذى بذله فى تحضير درسه، كان لا

---

(١) المرجع السابق ،ص:١٧ (٢)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ١٠٨-١٠٩

يدرس العلوم والفنون فحسب بل يربى نفوس الطلاب تربية روحية أيضا، لأن وظيفة المعلم ليست التعليم فقط، بل هى التعليم والتربية معاً.

ودرس رحمه الله من أعاظم كتب العلوم من كتب التفسير وأصوله، والفقه واصوله، ودرس أيضا كتب الفنون من البيان والمنطق والفلسفة والهيئة، والنحو والأدب العربى وغيرها،لكنه اعتنى بالحديث الشريف وما يتعلق به أشد إعتناء تدريسا وتحقيقا، وقد صب فيه عصارة علمه. وقد اجهد قواه وارهق نفسه فى المطالعة بقدر حبه العظيم للنبى الكريم عليه افضل الصلوٰة والتسليم، كان رحمه الله مشغولا بهذا العلم الشريف، ومولعا بدرسه وتدريسه، وعاش طيلة حياته خادما له مدافعا عنه، على صفاء جوهره، وسلامة عنصره، وكان يدرس هذا العلم الشريف بكل تدبر واتقان.

وكان لدراسته للحديث اقبال كبير واثرعظيم،كان الطلبة يتها فتون على سماعه وحضوردرسه تهافت الفراش على النور،فكان الطلاب اذا قدم الشيخ المدنى من سفره يتقاطرون على اخذ الحديث منه ويحضرون دروسه مع الرغم أنه يدرس الى الساعة الثانية عشرة،واحيانا إلى الساعة الواحدة ليلا. وكان الطلبة يجلسون فى درسه بالوقار والسكينة والهدؤ كأن على رؤسهم الطيور.

لم يمنعه اشتغاله بالوعظ والارشاد وتربية النفوس واشتراكه فى ساحة تحرير الوطن من الاشتغال بالتدريس ونشرالعلوم ونشرالسنة والعقيدة الصحيحة(١)

فكان رحمه الله تعالى جامعا بين العلم والعمل، مشتغلا بالتدريس والتحديث، مجاهدا فى سبيل الله ،عاكفا على العبادة، كثير الأسفار دائم الأشتغال بالخيرات واكتساب الحسنات فى تواضع قلما يوجد فى أهل العلم، مع توارد الضيوف، وتكاثر المراسلات، والردعلى المكتوبات،

---

(١)نبذة من سيرة الشيخ حسين أحمد المدنى ،ص: ١٩-٢٠

والقيام ضد الفتن والحركات الهدامة، اعترف الأقران بفضيلة وفضله، واعترفوا بأنّهم لايستطيعون أن يبلغوا شأوه (١)

مؤلفاته

إن الشيخ المدنى لم يعزم على التصنيف والتاليف لانه لم تتوفرله الفرصة ومع هٰذا توجد بعض مؤلفاته،منها "الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب"فيه رد على بعض المبتدعين ومنها "نقش حيات" هو مجموع أحواله ألفه بنفسه وطبع مجلدين،ومنها "ذكر الرسول" صلى الله عليه وسلم ومنها"حقيقة المعراج" ومنها "حقيقة الإسلام" وتعدد الازواج" وقدرتب تلميذه النجيب الشيخ على أحمد الخيلى أماليه الدراسية على سنن الترمذى بالعربية، طبع باسم "هدية المجتنى من فيوض الحبر المدنى" ورتبه الشيخ طاهر حسن الأمروهى بالاردية وطبع باسم"معارف مدنية" وكذا طبع أماليه على جامع البخاري باسم"تقرير البخارى" (٢)

وقد طبع أقواله المفيدة وطبع باسم"ملفوظات شيخ الإسلام ، والثانى باسم "فرمودات شيخ الإسلام" وأيضا طبعت وقائعه البديعة باسم "شيخ الإسلام كے حيرت انگيز واقعات"

ذكر بعض أوصافه

كان رحمه الله تعالى مربوع القامة كبيرا لهامة، عريض الجبهة واسع العينين،أسمر اللون،جسيما مفتول الذراعين،قوى البنية،وقورا مهيبا فى غير عبوس أوفظاظة، طلق الوجه دائم البشر، وكان يلتزم الملابس الثخينة من النسج الوطني ، وكان شديد البغض للانجليز، شديد الحب والبغض فى الله،وكان شديد العبادة والاجتهاد فى رمضان، وكان يؤمه

(١)كذا سمعته من والدى وشيخى محمد عاشق الٰهى المهاجر المدنى وهو صاحب الشيخ حسين أحمد المدنى وشاهداحواله وأعماله.

(٢)كما أن فضيلة الشيخ نعمت الله الأعظمى أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند وأبرز أصحاب الشيخ المدنى قام بضبط أماليه الدراسية على صحيح البخارى والتعليق عليها ،وتمّ نشر المجلدالأول منها برعاية مركز المعارف ،هوجانى آسام/فرع ديوبند وذلك باللغة الأردية (ع.ر. بستوي)

مآت من المريدين،ويصومون معه ويقومون،ويتحول المكان الذى يقضى فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر والتلاوة،والسهر والعبادة (١)

وفـــاتـــــه

تو فى رحمه اللّٰه تعالى فى الثالث عشرمن جمادى الاولى ١٣٧٧هـ وصلى عليه بالناس شيح الحديث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى ودفن بجوار شيخ الهند(٢) رحمه اللّٰه تعالى وجعل جنة الفردوس مثواه.

الشيخ عبداللطيف السهارنفوري

ولادته وتلقيه العلوم

ولد فى أواخر القرن الثالث عشرمن الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوٰة وتحية،ولا يعرف له سن الولادة باليقين ويقال بالظن والتحمين إنه ولد فى ١٢٩٩هـ (٣)

حفظ القرآن الكريم فى وطنه لدى"الشيخ أمانت على" ثم سافر إلى بهاول فور و كان والده موظفا هناك ،فقرء كتب الفارسية على والده،ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، و ذلك فى ١٣١٥هـ، فأقام بالجامعة طالبامتعلما سبع سنين،وقرء فى هذه المدة الكتب المتداولة من العلوم المختلفةالمتنوعةحسب النظام الدراسى فى الجامعة وأخذالحديث عن كبار العلماء المحدثين فالصحيحين والسنن الثلاثة عن شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفورى،وسنن النسائى عن الشيخ عنايت إلٰهى، ومشكوٰة المصابيح عن الشيخ ثابت على (٤)

ونجح فى الاختبار النهائى بتقدير ممتاز، ومنح له من الجامعة كتب كثيرةً فى الجائزة وبعد أن فرغ من دراسة كتب الحديث قرء فى العام القابل بعض كتب الاصول والأدب وغيرهما(٥)

---

(١)نزهة الخواطر ٨/١٢٠-١٢١ (٢)العناقيد الغالية ،ص: ١١٠.

(٣) علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی وتصنیفی خدمات ،٢/٢٠٤ (٤)المصدر السابق ،ص: ٢٠٥

(٥) علماء مظاهر علوم اور.ان کی علمی وتصنیفی خدمات،ص: ٢٠٥

التـــدريس والإفادة

وعين مدرسافى جامعةمظاهرعلوم بأمرالشيخ الكبيرالشاه عبدالرحيم الرائفورى وعين فى ذلك العام الشيخ عنايت إلهٰى نائب الرئيس للجامعة، ففوض إلى الشيخ عبداللطيف تدريس بعض الكتب التى كان يدرسها لأجل اشتغاله بأمور الجامعة ونظامها(١)

وفوض إليه تدريس صحيح البخارى وتدريس سنن الترمذى فى شوال سنة١٣٣٩هـ لما أن شيخه خليل أحمد السهارنفورى كان مشغولا بتاليف "بذل المجهود" ولما سافر الشيخ السهارنفورى إلى الحجاز فى ١٣٤٤هـ عينه عميد الجامعة ورئيس الإهتمام بها،وكان يدرس صحيح البخارى ويقوم بنظام الجامعة. وكذاسافر شيخ الحديث محمد زكريا رحمه اللّٰه إلى الحجاز لمساعدة شيخه فى تكميل كتابه "بذل المجهود" ولما عاد شيخ الحديث من الحجاز بعد اختتام الكتاب فى ١٣٤٦هـ قسم صحيح البخارى على شيخ الحديث وعلى عبداللطيف،فكان شيخ الحديث يدرس المجلد الأول منه والشيخ عبداللطيف يدرس المجلد الثانى، فكان يجرى النظام على هٰذا المنهج إلى أن تو فى الشيخ عبداللطيف رحمه اللّٰه تعالى ، فكان شيخ الحديث محمد زكريا يدرس بعد ذلك صحيح البخارى كاملا (٢)

و فى هٰذه السنين درس الشيخ عبداللطيف "سنن الترمذى" وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى، وشرح عقود رسم المفتى لابن عابدين الشامى أيضا، وكان يوقع على الفتاوى التى كانت تصدر من دارالإفتاء بجامعة مظاهر علوم، وبلغت جامعة مظاهر علوم فى عهده من رقاها إلى أقصى ذراها، لأنه قام رحمه اللّٰه برئاسة الجامعة بتيقظ تام ونظم مرتب، ونسق بديع (٣)

---

(١)علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی اور تصنیفی خدمات، ج ٢،ص ٢٠٥ (٢)العناقيد الغالية ،ص:
(٣)المصدر السابق

المناسبة العلمية

وكانت له مهارة تامة فى تدريس جميع الكتب الدراسية لكن مناسبته للحديث كان أقوىٰ وأقوم من غيره، ويشهدله علٰى ذٰلك تدريس صحيح البخارى زمانا طويلا (١)

الحج والزيارة والسفر إلى بورما

حج وزار مرتين،الأولى فى سنة ١٣٢٤هـ والثانية فى ١٣٢٨هـ، وسافر إلى بورما أيضا مرتين، أولا فى ١٣٤٣هـ مصاحبا شيخه خليل أحمد، وثانيا فى ١٣٧٣هـ واستقبله فى بورما فى السفر الأخيرأعلام العلماء وأعيان المسلمين والمشرفون على المدارس الاسلامية ورؤوس المؤسسات الدينية،وانتفعوا بمواعظــه ومحاضراته انتفاعا كبيرا ولقبوه بـ "شيخ الإسلام" وجال فى مدن بورما وقراها أربعة أشهر، واستبشربه الناس العامة والخاصة بقدومه فى بورما،وفرحواجدا،ونشروا برنامج أسفاره فى الجرائد، وأشاعوا مواعظه فيها،ورجع من بورما إلى سهارنفور فى العشرين من جمادى الأخرى سنه ١٣٧٣هـ (٢)

وفـــاتـــــه

وكان مريضا قبل أن يسافرإلى بورما لكن عند سفره كان متعافيا قليلا، وازدادمرضه فى أثناء سفره ولمارجع من السفراشتدالمرض حتى توفى فى ٢٠ ذى الحجه١٣٧٣هـ رحمة الله عليه (٣)

الشيخ محمدحيات السنبهلي

هومحمدحيات بن محمدظهور .ولدببلدة"سنبهل"بمديرية مرادآباد بولاية يوبي،الهند. تعلم العلوم الابتدائية في وطنه. والتحق عام ١٣٢٩هـ

(١) علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی وتصنیفی خدمات، ج:٢،ص:٢٠٦

(٢)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية.

(٣) علمائے مظاهر علوم وخدماتهم والتصنيفية ٢٠٨/٢

بجامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور. ومكث بهازهاء ثلاث سنوات. وتخرج في عام ١٣٣١هـ - قرأ التوضيح والتلويح، والهداية (آخرين) وتفسير الجلالين،وسنن الترمذي وصحيح البخاري على المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفوري،وسنن النسائي وأبي داؤد وابن ماجه على الشيخ محمديحيىٰ الكاندهلوي، على حين قرأ الموطأ للإمام مالك والموطأ للإمام محمد ومعاني الآثار للطحاوي على غيرهما من أساتذة جامعة مظاهرعلوم.

والتحق مرة أخرى بالجامعة عام ١٣٣٢هـ وقرأ كتبا في الأدب العربي،والمنطق والفلسفة وما إليها وكتبا في علوم أخرى على الشيخ عبداللطيف السهارنفوري.

وبعد أن انتهى من التعلم درّس كتبا للصفوف العليا في مدارس عديدة بمدن: لاهور-باكستان - ورنجون - بورما- وميروت،وبريلي ومدارس شتى بولاية فنجاب المتحدة. واختير أستاذا للحديث بالجامعة القاسمية شاهى مرادآباد في عام ١٣٣٩هـ حيث قام بتدريس دواوين الحديث ولا سيما الصحاح الست. وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب(١)

ورتحل إلى رنكون، امتثالا لأمراستاذه، فأفاد هناك بالتدريس والوعظ و الإرشاد طيلة مكثه هناك.

ودرس رحمه الله فى مدارس ميرتهه وبريلى،ونكينه (مديرية بجنور) ثم فى ١٣٣٩هـ وانتخب مدرسا فى الجامعة القاسمية بمراد آباد،فدرس هناك برهة من الزمان، ثم رجع إلى وطنه فشرع أن يترجم العربية إلى الأردوية،ثم عين مدرسا فى المدرسة الإمدادية بمرادآباد.

وصار فيها رئيس المدرسين فدرس وأفاد فيها أكثر من عشرين عامًا، وأجرى فيها أيضادورة الحديث الشريف، كمابذل جهودا كثيرة لضم ذخائرالكتب العلمية من بعض الرؤساء إلى مكتبة المدرسة الإمدادية، وفاز

---

(١)علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی وتصنیفی خدمات،ج:٢،ص:٢٧٠

فى جهوده رحمه الله تعالى (١)

تأسيس الجامعة العربية

وقدوفقهُ الله جل وعلالتأسيس المعهد العلمى فى ١٣٧٦هـ بمراد آباد، وسماه الجامعة العربية حيات العلوم،فدرس فيها صحيح البخارى إلى آخر حياته(٢)

علماء الحرمين الشريفين يستفيدون منه

اعتمروزار فى آخر سن حياته فى ١٤٠٦هـ و فى ١٣٠٧هـ(وكان قدحج من قبل) وحينما أقام فى المدينة المنورة تهافت عليه العلماء والفضلاء لأخذإجازة الحديث،فاستجاز منه أهل العلم من الجنسيات المختلفة،كما استجازمنه جمع كبير وجم غفير فى الهند حينما أراد أن يسافر للعمرة والزيارة،و ذلك لعلو سنده فى الحديث حيث أنه لم يبق فى هذا الزمن من تلاميذ شيخ المشائخ السهارنفورى غيره.

مؤلفاته

له خدمات جليلة فى هذا الباب أيضا ويبلغ عدد مؤلفاته أربعين كتابا أكثرها تراجم وشروح على الكتب الدراسية،منهاحواش على تفسير الجلالين، وتعليقات على سنن أبى داؤد،وترجمة لصحيح البخارى كله، وترجمة لتجريد البخارى للعلامة الزبيدى رحمه الله تعالى ،وله تفسير وجيز بالأردوية،المسمىٰ بنورالقلوب، وشرح على نورالأنوار باسم سرالأسرار، وشرح على مسلم الثبوت والكافية وهداية النحو وتلخيص المفتاح والسبع المعلقات(٣) وله تلخيص لنخبة الفكر باسم نظم الدرر خلاصة نخبة الفكر(٤) وله غير ذلك.

---

(١)المصدر السابق ٢/ ٥٠ (٢)المصدر السابق (٣)كذاذكره مختصرا فى العناقيد الغالية ،ص ٦٦
(٤)انظر كتاب "علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ،ج.٢،ص ٥٠إلى٥٦ وفيه تفصيل لمؤلفاته رحمه الله .

وفـــاتـــه

لم يزل رحمه الله مشغولا فى خدمة الدين الحنيف إلى آخر حياته وكان ممن طال عمره وحسن عمله،وقدروى الترمذى عن عبد الله بن بسررضى الله عنه أن أعرابيا قال: يا رسول الله من خير الناس؟قال: من طال عمره وحسن عمله قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (١) اهـ وأخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"خياركم أطولكم أعمارا،وأحسنكم أعمالا"(٢)

تو فى الشيخ محمد حيات وهو ابن مأة سنه إلا عامين، وهذا باعتبار ماحررعام ولادته فى كتاب "علماء مظاهرعلوم اوران كى علمى وتصنيفى خدمات" وأما على أخبرنا الشيخ بنفسه حينما جاء المدينة زائرا فتوفى وهو ابن مأة وثمانية عاماً توفى رحمه الله فى ١٤٠٨هـ ببلدة "مرادآباد" (الهند) ورئيت له رؤيا صالحة.

المفتى محمد كفايت الله الدهلوى

كان رحمه الله تعالى قوى العلم،عالما متقنا،ضليعا طويل الباع راسخ القدم فى الفقه،عظيم المنزلة فى الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة،وكان دقيق النظر فى المسائل والنوازل،جيد المشاركة فى الحديث وصناعته، له ذوق فى الأدب العربى وقدرة على قرض الشعر،بارعا فى الحساب والعلوم الرياضية ،جيد الخط،كثير التواضع قليل التكلف،وقورارزينا، يحب الترتيب والنظام فى كل شيئ،له سلامة فكر وصفاء ذهن وتورع عن الغيبة وفحش الكلام(٣)

فاق أقرانه فى الحديث والتفسير والفقه،(٤) وكان جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، ذكياواسع النظر فى العلوم النافعة،عالى الهمة فى الأمور

---

(١)انظر سنن الترمذى كتاب الزهد ،باب ماجاء فى طول العمر للمؤمن.

(٢)انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ،ج:٣،ص:٤٦٧ (٣)نزهة الخواطر ٣٧٦/٨

(٤)مفتى أعظم كى ياد ،ص:٢٨(ذكر ئ مفتى أعظم بالأردية)

الدينية،مثالاً للتقوى،بعيداً عن السمعة والرياء،مخلصا فى أعماله وأفعاله، متحليا بالأخلاق الفاضلة(١)

ولادته وطلبه للعلم

ولدرحمه اللّٰه فى بلدة شاهجهاں فور(الهند) فى بيت الشيخ عنايت اللّٰه رحمه اللّٰه، الذى كان رجلا صالحا تقيا،فلما بلغ من عمره السنة الخامسة تعلم القرآن الكريم على بعض القراء،وتعلم الكتب الفارسية على بعض العلماء، ثم التحق بالمدرسة الاعزازية فى وطنه وتعلم هناك الكتب الابتدائية من الكتب العربية والكتب العالية من الفارسية ثم رحل إلى "مرادآباد"والتحق"بمدرسةشاهى" وتلمذ على الشيخ عبدالعلي الميرتهى (الذى كان تلميذ الحجة الإسلام الإمام محمدقاسم النانوتوىؒ)والشيخ محمدحسن،والشيخ محمودحسن السهسوانى رحمهم اللّٰه تعالى (٢)

و فى ١٣١٢هـ التحق بجامعة ديوبند الإسلامية،وتلمذ على كبار العلماء، كالشيخ الجليل خليل أحمد السهارنفورى،والشيخ الكبيرغلام رسول، والشيخ منفعت على ، وأخذ الحديث عن شيخ الهند محمودحسن الديوبندى،وعليه تخرج و ذلك فى ١٣١٥هـ وكان من زملائه فى دراسة الحديث فى جامعة ديوبند الإسلامية الشيخ المحدّث محمد أنورشاه الكشميرى وغيره من العلماء الأعلام،وكان عمره عند تخرجه من الجامعة ٢٢ عاما(٣)

التدريس والإفادة

وبعد ما فرغ من تحصيل العلوم عين مدرسا فى مدرسة "عين العلم" فى شاه جهاں فور،درس فى هٰذه المدرسة خمسه أعوام،وقام بهابالإفتاء والأمورالنظامية(٤) ثم دعاه الشيخ أمين الدين(مؤسس الجامعة الأمينية)

---

(١)مفتى اعظم كى ياد (ذكر ىٰ مفتى اعظم بالأردية)ص:٦٧،٦٨. (٢)ايضا ،ص:٧٦،٧٧
(٣)مفتى اعظم كى ياد ص:٧٧،٧٨ (٤)ايضا ،

المعروفة بالمدرسة الأمينية فدرس وأفاد فيها إلى آخرحياته ولما تو فى الشيخ أمين الدين انتخب رئيس الاهتمام بها مع كونه مشتغلا بمسئولية التدريس وشياخة الحديث، كان يدرس الجامع للإمام البخارى والجامع لأبى عيسىٰ الترمذى رحمهما الله تعالى ،وكانت دروسه لجامع الترمذى مشهورا ومشهودا (١) درس فى الجامعة الأمينيةخمسين عاما،(٢) ورأسها أربعا وثلاثين سنة، استقام على ذلك محتسبا، ثابتا مثابرا،رابط الجأش، يدرس ويفيد ويفتى ويعلم، ويخرج ويربى،وقد توسعت المدرسة الأمينية أوجهامن بين مدارس البلد ومعاهده(٣)

مكانته فى الحديث

قدسلف أن ذكرنا: أن دروسه لسنن الترمذى كانت مشهورة ومشهودة وذكر الشيخ رشيد أحمد ارشد: إن طلبة العلم كانوا يأتون إليه من بلاد بعيدة، من شبه القارة الهندية وخارجها ليأخذواعنه الحديث(٤)

مكانته فى الفقه

لقد بلغ صيته فى الفتاوى أرجاء الهند وخارجه ولسعة نظرة فى الفتاوىٰ لقب بالمفتى الاعظم ،وسارت فتاواه شرقا وغربا(٥)

رئاسة جمعية علماء الهند

وكان له الفضل الكبير فى تأسيس جمعية العلماء التى تأسست فى ١٣٣٨هـ وتشييدبنيانها، وبقى الرئيس لها مدة عشرين سنةوكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطنى من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقدسجن مرتين(٦) واشتغل بالتدريس والإفادة فى السجن أيضا،درس فى السجن علم الحديث.

---

(١)العناقيد الغالية ،ص:٥٧ (٢)مشاهير علماء ديوبند ١/٤١٣

(٣)نزهة الخواطر ٨/٣٧٥ (٤)بيس بڑے مسلمان ،ص:٤٤١

(٥) العناقيد الغالية ،ص:٥٧ (٦)نزهة الخواطر ٨/٣٧٥

قيامه بالمناظرات

قام رحمه اللّٰه تعالى بالمناظرة مع كبار النصارى مرتين فسكتهم وبكتهم وقام عليهم بالحجج القاطعة بالجرء ة والبسالة(١)

الردعلى القاديانية

قام رحمه اللّٰه تعالى بالرد على الفتنة القادنية أيضا ،وأجرى جريدة باسم "رسالة البرهان" كانت هٰذه الجريدة خاصة بالرد على القاديانية(٢)

المؤتمر الإسلامى

سافر إلى الحرمين الشريفين فى ١٣٤٤هـ وحضر المؤتمر الإسلامى الذى انعقد بمكة المكرمة،وكان من رفقائه فى هٰذا السفر شيخ الإسلام شبيرأحمد العثمانى، والشيخ عبدالحليم الصديقى،والشيخ محمد عرفان (سكرتير الوفد) والشيخ نثار أحمد، والشيخ أحمد سعيد رحمهم اللّٰه تعالى (٣)وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره فى المباحث التى دارت فى هٰذا المؤتمر والقرارات التى اتخذت فيه(٤)

وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين الذى انعقد فى القاهرة فى ١٣٥٧هـ، ولقى حفاوة واستقبالا فى الأوساط الإسلامية والعلمية فى مصر،وتلقاه العلماء والزعماء بصفة المفتى الأكبر للديار الهندية ومن كبار علماء ها وقادتها(٥) وكان من رفقائه فى هٰذا السفر الشيخ محمد يوسف البنورى (صاحب معارف السنن) والشيخ عبدالحق المدنى (٦)

كلمة الحق

أراد زعماء المؤتمر بالقاهرة أن يصوروا العلماء الحاضرين فى

---

(١)مفتى اعظم كى ياد ،ص:١٠٨،١٠٩.

(٢)أيضا ١١٣،١١٤ انظر "بيس بڑے مسلمان "ص:٤٢٠،٤٢١

(٣)أيضا ص:٩٢،٩٣ (٤)نزهة الخواطر ٣٧٥،٣٧٦/٨

(٥)أيضا ،جَ:٨،ص:٣٧٦ (٦)مفتى اعظم كى ياد ،ص:٩٤

المؤتمر، فانكررحمه الله على ذلك وأفتى بحرمته ،وقال علماء مصر بجوازه، فجرى المباحثة بينه وبينهم وهى كما يلى علماء مصر: التصوير الممنوع إنما هوالذى يكون بصنع الإنسان ومعالجة الأيدى، وهٰذاليس كذلك،إنما هوعكس الصورة.

جوابه من الشيخ : كيف ينتقل هٰذا العكس من الزجاجة إلىٰ الورق؟

علماء مصر: بعد عمل كثير. الشيخ :اى فرق بين معالجة الأيدى وصنع الإنسان والعمل الكثير؟

علماء مصر: نعم هوشيئ واحد. الشيخ :إذا حكمهما واحد.

فسكت علماء مصر ولم يستطيعوا أن يقو لوا شيئا بعد ذلك (١)

تلاميذه المشاهير

تلمذ عليه جمع كبير من أهل العلم،منهم شيخ الفقه والأدب اعزاز علىٰ الأمروهى،والشيخ المفتى مهدى حسن (المفتى الأكبر بجامعة ديوبند الإسلامية سابقا) والشيخ الحافظ أحمد سعيد(أمين جمعية علماء الهند سابقا) والشيخ المفتى محمد عبدالغنى البتياوى(شيخ الحديث والمفتى بالجامعة الأمينية دهلى) والشيخ خدابخش (شيخ الحديث بدارالعلوم سركودها) والشيخ المفتى عبدالصمدالمكرانى (قاضى القضاة بولاية قلات سابقا) والشيخ محمد تقى الأمينى،والشيخ محمد شفيع الملتانى، والشيخ محمدإسماعيل بسم الله (رئيس الجامعة الإسلامية بدابهيل سابقا،والمفتى لديار غجرات الهند)(٢)

مؤلفاتــه

من أشهرمؤلفاته "تعليم الإسلام" وهو كتاب بديع، كثير النفع،صغير الحجم،سارمسير الشمس فى الآفاق،وترجم إلى لغات مختلفة، ألفه رحمه الله علىٰ منهج الأسئلة والأجوبة.

---

(١) بيس بڑے مسلمان ص:٤٣٩، ٤٤٠ (٢) مشاهير علماء ديوبند ١/٤١٣، ٤١٤

فقد طبعت فتاواه فی تسع مجلدات،رتبه ابنه البار الشیخ حفیظ الرحمن واصف الدهلوی باسم "کفایة المفتی" ومن مؤلفاته"مختصر تاریخ مدرسة عالیة"(١) ومنها "روض الریاحین" وهو مجموعة قصائده (أوکان شاعرا بلیغا)وحولها إلی الأردویة وکتب علیها الحواشی أیضا ومنها "مسلمانوں کے مذهبی اور قومی أغراض کی حفاظت (ای حفظ أغراض المسلمین مذهبا وقوما) وله أیضا رسالة علی حیاة شیخ الهند محمود حسن الدیوبندی قدس سره.

وفـــاتـــه

لبی نداء ربه فی ٣/ربیع الآخر ١٣٧٢هـالموافق٢١/دسمبر ١٩٥٣م وصلی علیه جم غفیر من الناس ما یقارب عددهم مأة ألف مصلٍ، ودفن فی"مهرولی"دهلی(٢) تغمده اللّٰه برحمة منه وجعل جنة الفردوس مثواه.

ویؤخذ تاریخ وفاته من کلمات "محی الملة والدین مفتی کفایة اللّٰه " ١٣٧٢هـ

واعف عنا،واغفرلنا،وارحمنا.١٩٥٣م وفقیه الأمت کفایةاللّٰه. ١٣٧٢هـ

لایدرك الواصف المطری خصائصه
ولـــوسابقـا فی کل ماوصفا
حلف الـــزمـان لیأتین بمثلـــه
حنثت یمینك یازمان فکـفـرِ

المحدث محمد زکریا الکاندهلوی ثم المهاجر المدنی

کان رحمه اللّٰه تعالی من العلماء الربانیین الذین قضواأعمارهم فی خدمة الدین الحنیف، و نشرعلومه،واصلاح المجتمع باللسان والقلم، والقول والعمل.

---

(١)ای جامعة دارالعلوم دیوبند (٢) بیس بڑے مسلمان ٤٤٧/١

كان له باع طويل فى علم الحديث وشرحه ونشره،وكانت له مهارة تامة فى هذا الصددوكان من أجل تلامذة ،شيخ المشايخ المحدث خليل أحمد السهارنفورى فى علوم الشريعة فاق أقرانه فى علم الحديث(١)

وكان ركنا من أركان علم الحديث فى شبه القارة الهندية و فى هذا العصرالأخير، يعيد إليه زهرته ونظارته ويجدد ذكرى مأثرالسلف فى االانقطاع للعلم والتبتل له، وعلوالهمة وشدة المجاهدة، وقوةالنفس، والانصراف إلى معالم الأمور،والزهد فى سفاسفها،ومحقراتها، والاستهانة بزخارف الحياة، والاستغراق فى المطالعة والتاليف والتعليم والتدريس، والانصراف عما لايعنيه إلى ماينفعه، وسعةالأخلاق، وسماحة النفس، ورحابة الصدر، والاحتمال للأضداد والاشتات من الأفعال والأعمال والأشغال والمشارب والأذواق، مالايوفق له ولا يقدرعليه إلا الأفراد القليلون فى فترات طويلةمن أهل النفوس الزكية،والقوةالقدسية،والهمة القصواء العلية.(٢)

وكان رحمه الله تعالى نابغة من نوابغ الحكمة والعلم،ومثالا للزهد و التقوى وعلوالهمة والاعتماد على الله عزوجل والتوكل عليه،وكان شديد الاتباع للسنة المطهرة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية،و كان حريصا على أن يطبق السنة على حياته اليومية فى صغار الأمور وكبارها،اتبع السيرة فى مأكله ومشربه، ومدخله ومخرجه،وملبسه ومنطقه ومعاملاته مع الأهل والأصدقاء وجميع الناس(٣)

أسرته

كانت أسرته أسرة علمية ذات دين وشرف، امتاز رجالها وأسلافها فى التمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ كتاب الله ،وطلب العلوم الدينية،وعلوالهمة وشدة المجاهدة ،أشهرهم فى المتقدمين العلامة

---

(١) سيجيء ذكره حينما تقرء الصفحات التالية (٢) رسالة جامعة مظاهر علوم،ص:٧٨،٧٩

(٣) رسالة جامعة مظاهر علوم،ص:٧٦ للشيخ صدرالدين ظاهر

المفتى الٰهى بخش(١) المتو فى ١٢٤٥هـ تلميذ الشاه عبدالعزيز بن الإمام الكبير مركز الأسانيد الشاه ولى الله العمرى الدهلوى،وخليفة المجاهد الباسل السيداحمدالشهيدالبريلوى رحمهم الله واشهر هذه الأسرة فى المتأخرين الداعى إلى الله عزوجل المشهور فى الآفاق الشيخ محمد الياس بن محمد اسماعيل الكاندهلوى المتو فى ١٣٦٣هـ (رئيس الجماعة التبليغية سابقا) وجاهد فى سبيل الله غير واحد من هذه الأسرة، وكان جد الشيخ محمد زكريا، الشيخ محمد إسماعيل من الذين اللهجت الألسنة على إخلاصه وصلاحه وزهده(٢)

وكان والده من كبار العلماء المخلصين قضى عمره لخدمة العلم والدين ونشر كتبه وتوزيعه.(٣)

ولادته ونشأته

ولدليلة الحادية عشرة من رمضان المبارك ١٣١٥هـ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوات وتحية، فى بلدة كاندهله من أعمال مظفر نكر، ورضع بلبان العلم والدين ، ونشأ فى حضن تام وتربية دقيقة حكيمة،ونقل إلى كنكوه وهو قريب العهد بالفطام فربّ وتدرج بين الصالحين والعلماء الراسخين وأدرك الإمام الربانى رشيداحمدالكنكوهى وسعد بحنانه وعطفه لما بينه وبين أبيه من حب واختصاص . وتقل [illegible] عه

(١) يقول عنه الشيخ عبدالحى فى كتابه نزهة الخواطر٧/٧٢:الشيخ الفاضل إلهى بخش بن الشيخ الإسلام قطب الدين بن عبدالقادر الحنفى الصديقى الكاندهلوى،أحد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية،يرجع نسبه إلى الإمام فخرالدين الرازى،ثم إلى سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه،وقرأ العلم على الشيخ عبدالعزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى ولازمه مدة وبايعه،واستخلفه نواب هذيله خان وولاه الإفتاء فاستقر به وطنا بلده تو فى هذيله خان المذكور رحل إلى "بهوفال" وولى الإفتاء بها فاستقام عليه مدة ثم رجع إلى بلدته،وأخذ الطريقة القادرية عن أخيه الحاج كمال الدين الكاندهلوى،وهو أخذ الشيخ عبدالغنى عن الشيخ زين بن أبى العلاء السرهندى واشتغل عليه بالأذكار والأشغال زمنا ثم أخذ الطريقة النقشبندية عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوى، وصنف "الملهمات الأحمدية" فى أذكار الطريقة وأشغالها يشرح فيه مشائخ السيد الإمام رحمه الله،وله مصنفات عديدة غير ماذكرناه منها "جوامع الكلم فى الحديث وتنبيه الحبيب فى خصائل الحبيب".

(٢) رسالة جامعة مظاهر علوم ص٧٩ للشيخ صدرالدين مدظله (٣) نفسه ورجحه

عقل أراده و ١٣٨٨هـ وقد راع الخادمة من عمره عن العمل الإمام الرباني إلى جوار ربه عز وجل، وإلى هنا وجه إلى أن راع الخادمة عطرة من عمره وذلك في ليلة من أفضل الليالي في ذلك الزمان وأشهرها محافظا على السنن والآداب، وأبعدها عن الفساد التي يتأسف في البلاد، واعتنى والده الشيخ محمد يحيى بتربيته أشد الاعتناء، وكان يحاسبه على التقصير والتقصير، ويأمره بالهمة في كل شيء، والإقبال على العلم وصحبة الصالحين إقبالا كليا، وكان يوصيه بالابتعاد عن الاختلاط بالناس(١)

طلب العلم

اشتغل بحفظ كتاب الله رب العلمين في السنة السابعة، وبالكتب الفارسية في العاشرة، وبالكتب العربية في الثانية عشرة(٢)قرء كتب الفارسية والعربية على صنوابيه العالم المبحر محمد الياس الكاندهلوي قدس سره العزيز، وقرء الكتب المتوسطة والنهائية على أبيه، وكتب المنطق على الشيخين الجليلين عبداللطيف البرقاضوي، وعبدالوهاب السبهلي رحمهما الله تعالى، وقرء مشكوة المصابيح وشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي على والده في ١٣٣٢هـ، وقرء الجامعين للإمام أبي عبد الله البخاري والإمام أبي عيسى الترمذي والإمام أبي داؤد السجستاني وسنن الإمام أبي عبدالرحمن النسائي على والده أيضا في ١٣٣٣هـ، وكان الشيخ الأجل خليل أحمد قد سافر في هذه السنة للحج والزيارة، ولما رجع أسرته الحكومة الإنجليزية، وكان ذلك في سنة ١٣٣٤هـ ولما أطلق من الاعتقال وشرف جامعة مظاهر علوم بقدومه قرء عليه الشيخ محمد زكريا كتب الحديث مرة ثانية، وقرء عليه مؤطا الإمام محمد بن الحسن الشيباني مرارا، إذ كان يدرسه يوم الجمعة، وقرء عليه أيضا صحيح الإمام مسلم القشيري(٣) وكل ذلك في جامعة مظاهر علوم، لأمهات العلوم فإنه

---

(١) رسالة جامعة مظاهر علوم، ص: ٧٩، ٨٠ (٢) ترجمة الشيخ الأوجز، ص ٣٥ الذي كتبها بنفسه

(٣) العقائد القائلة، ص: ١١٦، ١١٧ الإشاعة الخاصة على الشيخ ص: ٢١٣، ٢١٤

قرأها في كنكوه(١)

الالتزام بالوضوء في دراسة الحديث

وجب على نفسه أن يقرء الحديث لدى الأستاذ وهو على وضوء واتفق على هذا مع صاحب له فمشيا على هذا الأصل، وكان إذا انتقض وضوء أحدهما وذهب للتوضؤ قدم زميله إلى الأستاذ بعض الأسئلة كي يتصدى الأستاذ لأجوبتها حتى يتوضأ صاحبه ويرجع إلى قاعة الدرس، وكان يقدم السؤال إلى الاستاذ لئلا يفوت شيئ من الحديث عن الذي ذهب للتوضؤ(٢)

التدريس والإفادة

تخرج رحمه الله من جامعة مظاهر علوم في ١٣٣٤هـ وانتخب فيها مدرسا في ١٣٣٥هـ فدرس كتبا كثيرة من العلوم المختلفة إلى ١٣٤١هـ، ثم انتخب فيها أستاذا للحدث الشريف(٣) وفوض إليه تدريس ثلثة أجزاء من صحيح البخاري بأمر من شيخه(٤)

شياخة الحديث في الجامعة

سيأتي ذكر سفره إلى الحرمين الشريفين وقيامه بالمدينة المنورة مع شيخه السهارنفوري لتكميل بذل المجهود، إن شاء الله تعالى وصل رحمه الله تعالى إلى سهارنفور بعد فراغه عن الشرح المذكور في ١٣٤٥هـ وكتب شيخه رحمه الله تعالى إلى بعض خلفاءه الذين كانوا يقومون بأمور الجامعة وشؤونها: أن المولوي محمد زكريا الكاندهلوي راجع إلى الهند، وإني أرى أن يجعل شيخ الحديث في الجامعة، وليس في مدرسي الجامعة من له مناسبة بالحديث مثل مناسبة المولوي محمد زكريا بهذا العلم الشريف، وعينوه أيضا مشيرا ومعاونا لعميد الجامعة في كل أمر.

(١) رسالة جامعة مظاهر علوم، ص: ٨٠ (٢) مجلة "اقرء"

(٣) علماء مظاهر علوم اور ان كي علمي وتصنيفي خدمات، ج ٢ ص ١٠٣ (٤) أنظر اب بيتي: ٢/٩٩

يتعلق بنظام الجامعة والطلبة.

فلما وصل رسالته إلى كبار رجال الجامعة ترددفيها بعضهم منهم من قالوا يمكن أن الأساتذة الأقدمين لا يتحملون ذلك،لأجل أنه شاب نشأفيهم وهم أكبر منه سنا فكتب الشيخ محمد عاشق الهى الميرتهى إلى الشيخ السهارنفورى قدس سرهما ذلك،فكتب مجيبا:ماشاء الله إن المولوى محمد زكريا أهل أن يلقب بـ "شيخ الحديث" وأنا أعلم بتبحره فى الحديث،فلو أن أصحاب الجامعة يترددون فى تلقيبه بذلك فلقبوه انتم منى وجعلوه مشيرا لعميد الجامعة فى كل كلّى وجزئى فاستمر رحمه الله تعالى يدرس كتب الحديث من ١٣٤٦هـ إلى ١٣٨٨هـ لاسيما صحيح البخارى وسنن أبى داؤد السبجستانى، واشتهربلقب"شيخ الحديث" بين الخواص والعوام (فى الآفاق) فلم يزل يدرس الحديث (بكل تحقيق وتدقيق) إلى ١٣٨٨هـ درس رحمه الله فى هذه المدة صحيح البخارى بكامله ست عشرة مرة والمجلدالأول منه خمسا وعشرين مرة ،وسنن أبى داؤد ثلاثين مرة.

(تخرج عليه جمع كبير من طلبة العلم،وشرب من منهله العذب المورد جم غفير من أهل العلم،وارتوى من فيوضه المشتاقون)

ولم يكن يدرس الحديث فقط مثل عامة الأساتذة ،بل صار الحديث ذوقه وروحه وغذاء ه حيث شغفه حبه،واختلط بلحمه ودمه،

ودرس الحديث فى جامعة مظاهر علوم محتسبا متطوعا، لايأخذعليه أجرا، ولايجعله للمعيشة كسبا، ولقد عرضت عليه القناطير المقنطرة لأن ينفصل عن جامعة مظاهرعلوم، ويلتحق ببعض المدارس الحكومية أو ببعض الدوائر التاليفية، فزهد فى تلك الأموال،وآثرجامعة مظاهر علوم، وأفنى عمره فيها،و فى ابتداء سن تدريسه أخذ من الرواتب الشهرية ثم رد جميعها إلى الجامعة(١) وله ميزات خاصة فى تدريس الحديث نذكرها فى

١، العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص:١١٨،١١٩

الباب السادس ان شاء الله وقد تقوى به جامعة مظاهر علوم تقوية كبيرة ، وليس هذا بمبالغة، بل هو حقيقة واضحة كالشمس فى ربع النهار.(١)

أسانيده فى الحديث

يروى شيخ الحديث محمد زكريا عن شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفوى، وهو يروى عن طرق كما تلى.

الأول: عن الشاه عبدالغنى المجددى،عن الشاه أبى سعيد،عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى أجمعين.

الثانى: عن الشيخ عبدالقيوم الدهيانوى،عن الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبدالعزيز الدهلوى عن والده الشاه ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى.

الثالث: عن الشيخ محمد مظهر النانوتوى،عن استاذ الأساتذة مملوك على النانوتوى،عن الشيخ رشيد الدين خان الدهلوى،عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله الدهلوى،رحمهم الله أجمعين.

٢- ويروى محمدزكرياعن والده مولانامحمديحيى الكاندهلوى، عن الإمام الرباني رشيدأحمدالكنكوهى عن الشاه عبدالغنيالمجددى الدهلوى المهاجر المدنى عن أبيه الشاه أبى سعيد الدهلوى، عن الشاه عبدالعزيز ،عن أبيه الشاه ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى .

٣-ويروى شيخ الحديث محمدزكرياعن الشيخ عنايت إلهى السهارنفورى، عن الشيخ أحمد على المحدث السهارنفوى. محشى صحيح البخارى عن الشيخ محمد إسحاق عن الشاه عبدالعزيز، عن الشاه ولى الله الدهلوى،رحمهم الله تعالى (٢)

تلاميذه المشاهير

تلمذ عليه جمع كبير من أهل العلم وإليك ذكر المشاهير منهم الشيخ المفتى محمود حسن الكنكوهى (المفتى الأكبر للديار الهندية

---

(١)انظر "علماء مظاهر علوم اور ان كى علمى وتصنيفى خدمات،ج:٢،ص:١٠٤

(٢) العناقيد الغالية من الأسانيد الغالية ،ص:١٣٤

الراحل) ومنهم الشيخ أكبر على السهارنفورى رحمه الله تعالى (شيخ الحديث بجامعة دارالعلوم كراتشي سابقا) ومنهم الشيخ الداعى إلى الله محمد يوسف الكاندهلوى رحمه الله تعالى(صاحب أما نى الأحبار، ورئيس الجماعة التبليغية سابقا)ومنهم الشيخ الداعى إنعام الحسن الكاندهلوى (رئيس الجماعة التبليغية) ومنهم الشيخ عبدالجبار اعظمى (صاحب إمداد البارى ،وشيخ الحديث بمدرسة شاهى بمرادآباد الهند سابقا) ومنهم الشيخ الداعى عبيد اله البلياوى رحمه الله تعالى العضو الفعال للجماعة التبليغية سابقا) ومنهم الشيخ سعيد أحمد المهاجر المدنى حفظه الله (رئيس الدعاة إلى الله بالمدينة المنورة سابقا) ومنهم الشيخ محمد عاشق الهى المدنى ثم المهاجر المدنى حفظه الله تعالى. (استاذ الحديث والتفسير بجامعة دارالعلوم كراتشى سابقا)ومنهم الشيخ شمس الضحى البرماوى المظاهرى (صاحب تلخيص البخارى وأمين جامعة صوفية عربية برنكون بورما)

منهم الشيخ محمد عاقل حفظه الله تعالى (رئيس الأساتذة بجامعة مظاهر علوم سهارنفور صاحب التعليقات على التقارير الدراسية للإمام الكنكوهى رحمه الله) ومنهم الشيخ محمد يونس الجونفورى حفظه الله تعالى (شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم بسهارنفورحاليا) ومنهم الشيخ محمد سلمان السهارنفورى حفظه الله (المدرس بجامعة مظاهر علوم) ومنهم الشيخ تقي الدين الأعظمي(صاحب مؤلفات نافعة) ومنهم الشيخ المفتي محمدوجيه التاندوى(شيخ الحديث بدارالعلوم تندواله يار، السند) ومنهم الشيخ احتشام الحسن،والشيخ إظهار الحسن، والشيخ ابراهيم البالنبورى،والشيخ محمدإسماعيل البرماوي ثم المهاجرالمدنى، والشيخ عبدالستار الأعظمى،والشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادى، والشيخ بشيرالله الرنكونى، والشيخ عبدالرزاق الكاتهارى، والشيخ إسلام الحق الاسعدى،والشيخ محمدصالح الرنكونى،والشيخ منظورأحمد

الكانفورى، والشيخ محمدحامد الفرغانى ثم المهاجر المدنى،والشيخ عبدالحفيظ المكى،والشيخ محمد يحيى السهارنفورى وغيرهم(١)

وأخد عنه إجازة الحديث جمع من أكابر العلماء أثناء قيامه بالهندو بالدينة المنورة(٢)

مـــؤلفـاتـــــه

اشتغل رحمه الله تعالى بالتصنيف والتأليف من أيام طلب علمه، وأول ما ألف هوشرح الألفية ابن مالك،ألفه حينما كان طالبا فى القسم الابتدائى فى العلوم العربية وأكمله فى ثلاث مجلدات،والمجلد الأول منه مفصل جدا،والمسودة محفوظة فى بعض دواليبه(٣) فبهذا كان ابتداء عمل التأليف ثم استمر فيه إلى آخرحياته ، مع أشغال أخرى كا لتدريس وتربية المريدين وإرسال أجوبة رسائلهم،واستقبال الضيوف واكرامهم وإطعامهم والقيام بواجبات أهله،و فى آخرحياته كان يملى على بعض خدامه وتلاميذه فيكتبون ما يلقى عليهم كماشاهدناه.

مؤلفاته فى الحديث

له مؤلفات جليلة فى هذا العلم الشريف، منها"أوجز المسالك شرح المؤطا للإمام مالك"وهو أشهر مؤلفاته، مطبوع فى خمسة عشر مجلدا، ومتداول بين أهل العلم وأصحاب الحديث،ومنها"لا مع الدرارى على جامع البخارى" هذه مجموعة إفادات الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى التى القاها فى دروس صحيح البخارى،وضبطها تلميذه البار محمد يحيى الكاندهلوى،والشيخ رحمه الله كتب عليها حواشى قيمة نافعة، فكأنه تأليف مستقل وشرح مبسوط على جامع البخارى،ومنها "حجة الوداع وجزء عمرات النبى صلى الله عليه وسلم" ألفه فى يوم وليلة ونصفها،فهذا من الكرامات،وإن كانت الحواشي كتبها بعد، ومنها

(١)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ١٣٥، ١٣٦،وفيه بعض الروايات من راقم الحروف

(٢) المرجع السابق ،ص: ١٣٦ (٣)آب بيتى ،ج: ٢،ص: ١٢٥، ١٢٦

"ألأبواب والتراجم"استوعب فيه تراجم صحيح البخارى بابًابابًا من أوله إلى آخره وذكر مناسبة التراجم والأحاديث التى ساقها الإمام البخارى رحمه الله.ومنها "خصائل نبوى شرح شمائل ترمذى" بالأردية، ونبسط الكلام فى الباب السادس وإنشاءالله وله مؤلفات فى الحديث غيرما ذكرنا لكنها غير مطبوعة، منها "أصول الحديث على مذهب الحنفية"و "جزء المعراج" و"جزء روايات الاستحاضة" و"جزء رفع اليدين"و "جزء الأعمال بالنيات" و"جزء المبهمات فى الأسانيد والروايات" و"معجم مسند الإمام أحمد" "جزء تخريج حديث عائشة فى حديث بريرة" و"جزء انكحته صلى الله عليه وسلم" و"مختصمات المشكوٰة"و"تأويل مختلف الأحاديث" و "تبويب مشكل الآثار" و"معجم الصحابة" الذى أخرج عنهم أبوداؤد الطيالسى فى مسنده ،و"جزء ما قال المحدثون فى الإمام الأعظمؒ" وتقريره الدراسى على سنن النسائى"و"جامع الروايات والأجزاء" و"معجم تذكرة الحفاظ للذهبى"و"شذرات الحديث"و"تلخيص البذل" و"حواشى البذل" وغير ذلك (١)

المساهمة فى تأليف البذل

كان شيخه خليل أحمد السهارنفورى.رحمه الله تعالى يود ويتمنى أن يكتب شرحا على سنن أبى داؤد،وأظهرأمنيته هٰذه على تلميذه البار الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى فقال مجيبا:نعم اشرعوا فى هٰذا الشرح وأنا معكم مساعداومعاونا، وذكر لشيخه أن والدى الكريم لما بدأدرس مشكوٰة المصابيح اغتسل وصلى من تطوع ماشاء الله ، ثم دعا الله دعاء طويلا لا أدرى ما ذا دعاه لكنى دعوت الله فى ذٰلك الحين أن لأيهجر من خدمة الحديث الشريف طول عمرى ،فهذا استجابة من الله تعالى لدعائى هٰذا،وكان بدأشرح سنن أبى داؤد فى أوائل ربيع الأول ١٣٣٥هـ فكان لشيخه الجليل خليل أحمد التوجيه والإشراف،وله الجمع والتحرير، فكان

(١)انظر آپ بيتى ج:٢،ص:١٢٧إلى١٦٤.

يعاون فى تسويد هٰذا الشرح مع اهتمام فى تصحيح مايكتب الكاتب (الخطاط) ثم بالطبع تارة فى ميرتھ، ومرة فى دهلى، وأخرى فى تهانه بهون، مع ملازمته دروس الجامعات وقيامه بشؤون البيت والمكتبة التى ورثها عن أبيه.

ولما أراد شيخه الهجرة إلى المدينة المنورة فى ١٣٤٤هـ وسافر إلى الحجاز تبعه الشيخ محمد زكريا ،وبعد أن حجامن هٰذه السنة أقاما بالمدينة المنورة يكملان الشرح المذكور،مع عكوف على العبادة واشتغال بالرياضة،حتى فرغا من الشرح الجليل بتوفيق اللّٰه تعالى وتيسيره فى شعبان١٣٤٥هـ ثم بقى شيخ المشايخ السهارنفورى فى المدينة المنورة ورجع الشيخ محمد زكريا إلى الهند، (١)

واعترف الشيخ خليل أحمد بحسن تعاون الشيخ محمد زكريا فى تاليف بذل المجهود فى مقدمته مالفظه:وأعاننى عليه بعض أحبائى، خصوصا منهم عزيز ى وقرة عينى وقلبى الحاج الحافظ المولوى محمد زكريا بن الحافظ محمد يحيى الكاندهلوى رحمه اللّٰه تعالىٰ. فإنى كنت لا أقدر على الكتابة ولا على التتبع رعشة حدثت فى يدى وضعف فى دماغى وبصرى،فكنت أملى عليه وهويكتب ويتتبع المباحث المشكلة من مظانها فيسهل على إملاء ها، فشكر اللّٰه تعالى سعيه وأحسن جزاء ه، وأكرمه اللّٰه تعالى بعلومه الباطنة والظاهرة النافعةفي الدنيا والآخرة والأعمال المبرورة المتقبلة الزاهرة ١هـ (٢)

الهجرة إلى المدينة المنورة

من المعلوم أن الهجرة إلى مدينة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم والموت بها،والدفن ببقيع الغرقد من أمانى الأحبار،وقد رغب صلى اللّٰه عليه وسلم فى القيام بها والموت بها، كما فى حديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه "من صبرعلى لاوائها وشدتهاكنت له شهيدا أوشفيعا يوم

(١) العناقيد الغالية من الاسايد العالية ،ص:١١٧،١١٨ (٢)مقدمة البذل

القيامة يعنى المدينة"(١) وكما فى حديث أخرجه الطبرانى"من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به،ومن لم يكن به أصل فليعمل له بها أصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذى ليس له بهاأصل كالخارج منها المجتاز إلى غيرها"(٢) وأخرج الإمام أحمد فى مسنده "من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإنى أشفع لمن يموت بها"(٣) ودعا صلى الله عليه وسلم لأهل بقيع الغرقد بالمغفرة كما فى حديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه " اللهم اغفرلأهل بقيع الغرقد"(٤)

فرغبة فى الأمور المذكورة هاجر الشيخ رحمه الله إلى المدينة المنورة على صاحبها الصلوٰة والسلام وله رحلات إلى دول أفريقه وأوربا أثناء مسكنه بالمدينة المنورة،انتفع به خلق كثيرفي تلك البلاد.

وفاتـــــه

وكان فى انتظار إلى دعوة ربه جل وعلا،وماينبغى لأحد ذلك إلا من قدم لغد، فجاء الوقت الموعود فى شعبان ١٤٠٢هـ عند صلاة العصر، فلبى نداء ربه العفو الكريم وانتقل إلى جواررحمته تعالى . من أحب لقاء الله أحب الله لقاء ه.وصلى عليه جم غفير فى المسجد النبوى الشريف بعد صلاة العشاء،ودفن بالبقيع بقرب مراقد أمهات المؤمنين فى جهة أقدامهن،رضى الله تعالى عنهن وأرضاهن(٥)

مؤلفاته الأخرى

قد ذكر نا مؤلفاته فى الحديث وعلومه وله مؤلفات أخرى تتعلق بأكثر الموضوعات الدينية،منها ما يتعلق بترتيب احكام القرآن ومنها ما يتعلق بأحكام تجويد القرآن ومنها ما يتعلق بالفقه وأصوله،ومنها ما يتعلق

(١)صحيح مسلم ج:١،ص:٤٤٤ من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.
(٢)انظر جمع القوائد ،ج:١،ص:٥٣٠
(٣) مسند الإمام أحمد ،ج:٢،ص:١٠٤ من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.
(٤) صحيح مسلم ،ج:١،ص:٣١٣. (٥)كنت أنا من الذين صلواعليه وشيعوا جنازته.

بالفضائل. ومنهامايتعلق بتزكيةالنفس، ومنها ما يتعلق بالرد على الفتن.

أما ما يتعلق بترتيب احكام القرآن"تبويب أحكام القرآن" لجصاص ولم يطبع بعد وأما ما يتعلق بأحكام التجويد فله ترجمة بالاردية لكتاب شيخ القراء حسن شاعر:تحفة الإخوان وأما ما يتعلق بالفقه وأصوله فله تعليقات على الهداية وعلى أصول الشاشي وأما ما يتعلق بالفضائل فمنها "فضائل الصلوٰة،وفضائل قرآن، وفضائل رمضان،وفضائل التبليغ، وفضائل الحج، وفضائل الذكرفضائل الصدقات، وانتشرت هٰذه الكتب شرقا وغربا وعجما، وترجمت إلى لغات كثيرة وانتفعت به ألوف من الناس، وأما ما يتعلق بالإحسان والتزكية فمنها"شريعت وطريقت كا تلازم" بين فيه تلازم الشريعة والطريقة،وأتى فيه بأبحاث قيمة تتعلق بالكتاب والسنة، والفقه والاجتهاد، والأئمة الأربعة. والتقليد وغيرذلك، وعربها خليفته الشيخ الجليل عبدالحفيظ المكي حفظهاللّٰه تعالى،ومنها"نسبت وإجازت" (النسبةوالإجازةو"مشائخ چشت"و"مشائخ تصوف".

وأما ما يتعلق بالرد على الفتن فله رسالة فى الرد على عقائد عنايةالله المشرقى باسم "مشرقى إسلام" ولم يطبع بعد ،وله أيضا رسالة فى الرد على المودودى باسم "فتنة مودوديت" وقد عربت إلى العربية باسم "الاستاذ المودودى ونتائج بحوثه وأفكاره".

ذكر بعض أوصافه

كان رحمه اللّٰه مربوع القامة،جسيما وسيما،أبيض اللون مشرب الحمرة كأنما فقئ وجنتيه حب الرمان، كثير النشاط لايعرف الكسل، خفيف الروح بشوش ودود،كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أويحب أن يونسهم،سريع الدمعة كلما ذكر شيئ من أخبار رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أوالصحابة والأولياء أوأنشدبيت رقيق فاضت عيناه وتملكه البكاء وهو يغالبه أويخفيه فينم عليه الدمع (١)

(١)رساله جامعة مظاهر علوم ،ص:٨٦ .

ولايمكن لأحد أن يحصل هذا المقام إلا لـ من كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه.

الشيخ عبدالرحمن الكامل فورى

كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين الذين خدموا الدين الحنيف طول أعمارهم(١) وكان جامعا بين العلوم النقلية والعقلية، قد جمع الله فى حياته أصنافا من العلم والفضل والكمال،وكان مصلحا و متواضعا، وماهرا فى الأصول وعلم الكلام،وكان قليل الكلام (٢)

أســـــرتـــــه

كانت أسرته أسرة صالحة، وكان والده الشيخ گل أحمد عالما تقياورعا وطبيبا(٣) وكان من أجداده من جاهد مع الملك سلطان محمود الغزنوى وكانت هذه الأسرة ممتازة فى النجابة الباهرة(٤)

ولادته ودراسته

ولد رحمه الله تعالى فى ٢٧اغطس١٨٨٢م ببلدة بهبودى بمديرية كيمبل فور فى غربى فنجاب باكستان.

قرء القرآن الكريم فى وطنه، ثم غادر وطنه وتعلم الكتب الابتدائية وكتب المنطق والفلسفة فى البلاد المختلفة لدى العلماء الكبار،ثم عزم الرحلةإلي جامعة مظاهرعلوم بسهارنفور، و ذلك فى١٣٣٠هـ والتحق بدورة الحديث، أخذ الحديث عن المشائخ الكبار ، فصحيح البخارى وسنن الترمذى عن شيخ المشائخ خليل أحمد السهارنفورى، وسنن أبى داؤد والنسائى وابن ماجه عن الشيخ الكبيرمحمد يحيى الكاندهلوى، وقرء أيضاعلى الشيخ السهارنفورى التوضيح والتلويح، وتفسير البيضاوى والمجلدين الآخرين من الهدايةونجح فى الاختبار بتقديرممتاز، وقرء

---

(١)انظر "أكابرعلماء ديوبند ،ص:١٩٨ (٢)تجليات رحمانى ،ص: ٤٦٠

(٣)أكابر علماء ديوبند ،ص:١٩٨ (٤)تذكرة علماء بنجاب،ج:١،ص:٢٨٢

الكتب الأدبية بعد فراغه من الدراسة العليا أعنى دراسة الحديث الشريف. ثم استأذن من شيخه السهارنفورى للرحلة إلى جامعة ديوبند للإسلامية، فأذن له وشرط عليه أن يرجع بعد فراغه عن الدراسة إلى جامعة مظاهرعلوم.

وكان شيخ الهندمحمود الحسن الديوبندى مدارًا بدارالعلوم الإسلامية دارالعلوم بديوبند وكانت شمسه العلمية بازغة كالشمس فى نصف النهار، فارتحل الشيخ الكامل فورى إليها والتحق بها، وقرء الحديث مرةأخرى،فقرء صحيح البخاريوسنن الترمذى على شيخ الهند،وسنن أبى داؤد على الشيخ السيد أنور شاه الكشميرى، وصحيح مسلم على الشيخ محمداحمد رئيس الجامعة فى ذلك الوقت(١)

التـــدريس والإفـــادة

وبعد أن فرغ عن دراسة الحديث الشريف فى جامعة ديوبند رجع إلى جامعة مظاهر علوم،وعين مدرسا بها،وكان أهلا للتدريس والإفادة من قبل، حيث أنه كان يدرس الطلبة فى أيام تعلمه فى جامعة مظاهر علوم، وكان اساتذته يحبونه غاية الحب(٢)(لأنهم آنسوافيه العلوم والمعارف، وتفرسوا فيه مخائل النجابة الباهرة وعلامات النبوغ والذكاء)

وسافر رحمه اللّٰه إلى بلدة"تونسه" الواقع بباكستان حاليا. وذلك بعد ما ألح عليه بعض العلماء،فدرس هناك مدة يسيرة، ثم رجع إلى مألفه ومهواه أعنى جامعة مظاهر علوم، فاشتغل بالتدريس بها مرة ثانية.(٣)

ولما سافر شيخ المشائخ السهارنفوى إلى الحجاز المقدس فوض إليه رئاسة التدريس(٤) (فودع الأمانة أهلها، وأعطى القوس باريها، واسكن الدياربانيها) درس رحمه اللّٰه فى جامعة مظاهرعلوم خمسا وثلاثين سنة. تقريبا. ورأس الأساتذة والمدرسين ثلاثا وعشرين سنة، ودرس فى

---

(١)تجليات رحمانى ،ص: ٢٩، ٣٠

(٢)المصدر السابق،وعلماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ،ج:٢،ص: ٢١٠.

(٣)تجليات رحمانى ،ص: ٦٨، ٦٩ (٤) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ٢/ ٢١٠

الجامعةالعلوم المتنوعة ففى الحديث درس صحيح مسلم،وسنن الترمذى، وسنن النسائى،وسنن ابن ماجة،وشرح معانى الآثارللإمام الطحاوى، والشمائل للترمذى،ومؤطا الإمام محمد،ومشكوٰة المصابيح، ودرس فى التفسير تفسير البيضاوى،ودرس فى الفقه والمجلدالرابع من الهداية و فى أصول الفقه درس التوضيح و التلويح، كما درس فى المنطق و الفلسفة كتبا كثيرة و كان له ملكة تامة فى تدريس سنن الترمذى واتفق العلماء على أنه ليس له مثيل فى تدريس سنن الترمذى فى عصره فى شبه القارة الهندية (١)

أفادوأجاد فى جامعة خير المدارس بملتان باكستان ثلاث سنين، و تخرج عليه جمع كبير من طلبة الحديث الشريف وبلغه دعوة من الجامعة العباسية ببهاولفور، فردها لمصلحة دينية (٢)

هٰذا ولما أسس دارالعلوم الإسلامية بتندواله يارالسند و كان عضوا من أعضاء المجلس الاستشارى فوض إليه رئاسة التدريس وقد أوصى بذلك شيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم رحمة الله عليه (٣)وفوض إليه شياخة الحديث أيضا، وذلك فى ١٣٦٩هـ، فبقى هناك إلى١٣٧٢هـ (٤) وقد بلغته دعوات كثيرة من أصحاب لكنه لم يقبلها، واعتذر إليهم اعتذارًا جميلا،و فى آخرالأمرناداه أرباب الجامعة الإسلامية بأكوره ختك وألحواعليه وأتوا إليه بشفاعات من ا لعلماء، فرضى بالذهاب إليهم لعام واحد، ففى العام القابل ألح عليه شيخ التفسير شمس الحق الأفغانى على بقاء ه فى الجامعة، فأقام بأكوره ختك أربع سنين وانتفع به خلق كثير(٥)

مـــؤلفـــاتـــه

لم يدم رحمه الله على التصنيف والتأليف ،على أن أماليه على سنن

---

(١)المرجع نفسه ٢/٢١٢

(٢) أكابر علماء ديوبند ،ص: ١٩٩

(٣) انظر تجليات رحمانى ،ص: ٢٠٠،٢٠١

(٤)تذكرة علماء فنجاب ١/٢٨٥

(٥)تجليات رحمانى ،ص: ٢٠٢،٢٠٣

الترمذى طبعت،التى تشمل أبحاثا دقيقة للحديث والفقه،وكذلك طبع تحقيقاته على المواضع المشكلة فى الطحاوى وسميت باسم "الحاوى على مشكلات الطحاوى"وفيه تحقيقات لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى،والشيخ محمد أسعد الله الرام فورى والشيخ عبداللطيف امين جامعة مظاهر علوم فى عصره والشيخ سعيد أحمد المفتى الأكبر للجامعة أيضا،فهٰذا الكتاب تاليف مشترك،فهٰذه خدمة جليلة لهؤلاء العلماء العظام إذفيه حل لمسائل فقهية(١)

الحج والزيارة

حج رحمه اللّٰه تعالى أثناء إقامته بجامعة مظاهر علوم فى١٣٥٥هـ ورافقه فى هٰذاالسفر المبارك تلميذه البار الشيخ محمد داؤد يوسف، وكان خادماله، كان رحمه اللّٰه يمضى أوقاته فى الباخرة فى تلاوة القرآن الكريم و فى تحقيق المسائل والخوض فيها، وكان يكثر من مطالعة إرشاد السارى لمناسك ملا على قارى،كما كان يكثر من مطالعة كتاب شيخ المشائخ الكنكوهى المعروف بزبدة المناسك(٢)

وأما فى مكة المكرمة فكان يستيقظ حينما كان يبقى ثلث الليل الآخر، فيدخل فى المسجد الحرام،ويصلى صلاة التهجد،ثم يشتغل فى طواف البيت إلى أن يدخل وقت صلاة الفجر.

وقد دعاه السلطان لتناول الطعام فلم يقبل دعوته خوفا على فوات صلاة فى المسجد الحرام، وزار بعض كبارالعلماء فى مكة المكرمة (٣) ولما عزم الرحلة إلى المدينة المنورة أكثر الصلاة على الحبيب المختار فداه أبى وأمى صلوات الله وسلامه عليه فلم يزل يصلى عليه ويسلم طول سفره إلى طيبة،وكذلك اكثررفقائه الصلاة عليه صلى اللّٰه عليه وسلم وزار بعض كبار المشائخ فى المدينة المنورة كما زاز فى مكة المكرمة(٤)

---

(١)انظر للتفصيل "علماء مظاهر علوم اور ان كى علمى وتصنيفى خدمات ،ج:٢،ص:٢١٥،٢١٦،٢١٧

(٢)تجليا ت رحمانى،٨٩. (٣)تجليات رحمانى ،٩٢،٩٣ (٤)انظر المصدر السابق،٩٩،١٠١.

تلاميذه

تلمذ عليه أساطين العلماء وكبار المشايخ ،وشموس العلم والمعرفة كالمحدث الجليل محمد ادريس الكاندهلوى،والشيخ المحدث بدرعالم الميرتهى، والشيخ عبدالشكور الكامل فورى، والشيخ أسعد الله السهارنفورى، والشيخ شمس الحق الفريدفورى، والمحدث الداعية محمد يوسف الكاندهلوى والشيخ غلام غوث الهزاروى، والشيخ الجليل ابرارالحق الهردوئى، والشيخ المفتى جميل أحمد التهانوى، (١) ووالدى الشيخ الفقيه محمد عاشق إلهى البرنى ثم المهاجر المدنى.

فهولاء المشائخ كلهم شموس العلم والمعرفة واليقين والرشد والهداية.

ذكر بعض أوصافه

كان رحمه الله حسن الوجه،أبيض اللون،يغلب فيه الحمرة لا نحيف ولا سمين معتدل الأعضاء، وكانت لحيته بين الكثة والخفةينجذب إليه القلوب بعد رؤيته وكان إذارؤى ذكر الله (٢)

وفاته

تو فى رحمه الله فى ثلث بقين من شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ٢١ دسمبر ١٩٦٥هـ(٣)ودفن ببلدة "بهبودى" وصلى عليه جم غفير ،وكثر عدد العلماء فى صلاة الجنازة، ورؤيت له رؤيا صالحة بعد وفاته(٤)

المفتى محمد شفيع الديوبندى

كان رحمه الله تعالى من كبار علماء الهند وباكستان الذين حملوا فى هذه الديار لواء الدين الحنيف،وبذلوا لإعلاء كلمته حياتهم وقوتهم، وأناروا مصابيح التجديد باهرة الشعلة ساطعة النورحتى لاتزال قافلة الإسلام تتقدم،مبددة دياجيرالكفر والإلحاد،وباعثة للأملْ الحى فى نفوس

(١)أكابر علماء ديوبند ،ص: ٢٠١ (٢)تجليات رحمانى ،ص: ٣٤٨

(٣)تذكرة علماء بنجاب ٢٨٥/١ (٤)تجليات رحمانى ،ص: ٤٣٢، ٣٣٤

أماتها اليأس والقنوط(١)(انتهت إليه الإمامة فى الفقه والإفتاء فى عصره) كان له خبرة تامة ومعرفة قوية بهذا العلم الشريف. كان قوى المباحث حلوا المذاكرةلا يخطوخطوة إلا فى طاعة الله تعالى ،و فى آخر عمره كان يصرف ليلهٗ ونهاره فى العبادة والطاعة بحيث تقصر دونه همم الشباب تقبل اللّٰه سعيه المتواصل(٢)

كانت الفتيا ذوقه وشغفه، وكان يستحضر الأصول والفروع ، وكلما ورد السؤال سطرت أنا مله الجواب فى دقيقة أودقيقتين من غير مطالعة كتاب أورجوع إلى فصل وباب،كان فقيه النفس واسع الاطلاع على الجزئيات مع ملكة الاستنباط فيما لا يجدفيه نصا،وكان يتشاور فى حوادث الفتاوىٰ العلماء ثم يفتى بما تقرر رأيه وترجح جانبه(٣)

كان رحمه اللّٰه تعالى ذا علم كبيرمفسراومحدثا،وفقيهًاومفتيا، زاهدا، ورعا، عابد اذاكرا جوادا سخيا مصلحا مرشدا(٤)

ولادته ونسبه

ولد لاحدوعشرين من شعبان المعظم ١٣١٤هـ (٥) فى أسرة كريمة عثمانية، وكانت والدته من السادات(٦)

نشأته وطلبه للعلم

ترعرع فى حجر العلم والعرفان،إذعكف على تلقى العلم من العلماء الكبار منذ نعومة أظفاره والتزم صحبة العارفين منذبداية عمره.

قد التحق بجامعة ديوبند الإسلامية دارالعلوم بديوبند بعد ما قرء القرآن الكريم فى ١٣٢٥هـ وهو فى ميعة صباه،ولم يزل مشتغلا بدراسته عشر سنوات،مكبا على تلقى العلوم من العلماء الأفاضل العبقريين الذين

---

(١)ترجمة الشيخ فى كتابه"الازدياد السنى على اليانع الجنى"،ص: ١

(٢)إمتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر ،ص: ٢٤١، ٢٤٤

(٣) العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ٧٩ (٤)أيضا.

(٥)ترجمة الشيخ فى الازدياد السنى،ص: ١ ،

(٦) مجلة البلاغ الإشاعة الخاصة على الشيخ المعروف بمفتى أعظم نمبر ،ص: ٨٥

سار بصيتهم الركبان(فى الآفاق) ومن أشهر أساتذته رحمه الله.

(١) الإمام الحافظ المحدث العلامة المحقق الشيخ أنور شاه الكشميرى وكان بحرازاخرا للمعارف والعلوم ،نابغة فى كل فن ،آية من آيات الله فى الحفظ والإتقان، وقلما يوجد فى هذا القرن مثله فى الخبرة الواسعة والنظر العميق(وقد أسلفنا ترجمته)قرء عليه الشيخ جامع الإمام البخارى والإمام الترمذى،والشمائل وكتاب العلل له وكتاب الفلسفة الجديدة،وشرح النفيسى فى الطب،وكان الإمام يحبهٗ ويعطف عليه كثيرا.

(٢) الفقيه الشيخ المفتى عزيز الرحمن كان رحمه الله من أعلام العلماء والفقهاء تلمذ على الشيخ الكنكوهى وجماعة من علماء السلف (وقد أسلفنا ترجمته أيضا)

قرء عليه الشيخ مؤطا الإمام مالك برواية يحيىٰ بن يحيى، وبرواية الإمام محمد بن الحسن الشيبانى،وشرح معانى الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوى وتفسيرجلال الدين السيوطى والمحلى،ومشكوة المصابيح للتبريزى،وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر رحمهم الله .

(٣)العالم الزاهد المحدث السيدأصغرحسين الهاشمى الحسينى، وكان رحمه الله من أعيان علماء عصره،فيه أنموذج صالح للأخلاق الإسلامية الكريمة من التواضع والسذاجة وخشية الله تعالى تلقى منه الشيخ رحمه الله السنن لأبى داؤد السبحستانى،والسنن الكبرى للنسائى، وشيئا من أواخر جامع الترمذى رحمهم الله تعالى.

(٤) الإمام الداعية الكبير ، شيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى صاحب "فتح الملهم"وكان رحمه الله تعالى من نوابغ العلماء فى العصر الأخير،له خبرة تامة بسائر المعارف والعلوم (وقد أسلفنا ترجمته أيضا) تلقى منه الشيخ المفتى الصحيح للإمام مسلم، وشطرا من كتاب الهداية .

(٥)الإمام الفاضل شيخ الأدب والفقه إعزاز على (الأمروهى) وكان رحمه الله بارعا فى سائرالعلوم،لاسيما العلوم الأدبية (وقد أسلفنا ترجمته

أيضا) قرء عليه الشيخ المفتى سائر الكتب الأدبية وشرح هداية الحكمة للميبذى،وشرح العقائد النسفية للتفتازانى، وشرح الوقاية لصدر الشريعة . رحمهم الله تعالى وبعض الرسائل الأخرى.

(٦) للإمام الفيلسوف محمد ابراهيم البلياوى. رحمه الله تعالى. وكان بارعا فى العلوم الرائجة قاطبة، لا سيما العلوم العقلية من الفلسفة والمنطق والكلام (ودرس فى دارالعلوم الديوبندية صحيح الإمام مسلم زماناً ،وقد أسلفنا ترجمته) قرء عليه الشيخ المفتى"كتاب الصدرا" و "الشمش البازغة"(١)وله مشايخ آخرون غيرماذكرنارحم الله الجميع.

ولما كان الشيخ المفتى رحمه الله تبدوعليه منذ اللحظة الأولى مخايل النبوغ وأمائرالذكاء صار أساتذته يبذلون فى تعليمه جهودا مختصة مع كل عطف وحنان،وإخلاص نيتهم ولهم يدلا تجد فى تكوين ذوقه الفنى وتنشيط مواهبه الصالحة، وفرغ عن دراسته ١٣٣٥هـ(٢)

التدريس والإفادة

ولما كان من الطلاب المتفوقين مدة دراسته اختاره أساتذة دارالعلوم الديوبندية ليكون مدرسا بها،فشرع فى التدريس فى ١٣٣٦هـ وسرعان ما اشتهر تدريسه فيما بين الطلبة فى سائر البلاد الهندية،ولم يزل يدرس الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الدينية الرائجة مدة ست وعشرين سنة،وتلمذعليه فى هذه المدةخلق كثير من الطلبة،استفادوا من علومه وعرفانه. ونهلوامن معينه العذب النمير(٣)وبدأتدريس الحديث بمؤطا الإمام مالك رحمه الله تعالى (٤) ثم درس كتبا أخرى أيضا لمؤطا الإمام محمد ،وسنن الإمام النسائى،وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى، وكان (أستاذه) الشيخ السيد أصغر حسين رحمه الله تعالى. يدرس سنن

---

(١) انظر ترجمة الشيخ فى كتاب "الإزدياد السنى" من ص: ١ إلى ص: ٦ (٢) المصدر السابق ،ص: ٦

(٣)المصدر السابق ،ص: ٦،٧

(٤) أنظر جريدة "البلاغ"الإشاعة الخاصة على صاحب الترجمة المعروف بـ"مفتى أعظم نمبر "ص: ١٥٨.

الإمام أبي داؤد في ذلك الزمان بوصر مريضا في بعض الأيام، فدرس الشيخ المفتي صاحب الترجمة سنن الإمام أبي داؤد بداية عنه ثم لما عوفي من مرضه الشيخ السيد اصغر حسين فكان يدرس أبوابا معدودة من أوائل الكتاب المذكور، ويفوض الباقي إلى الشيخ المفتي صاحب الترجمة فكان الشيخ يدرسه إلى آخره، هكذا مضيا أعواما، ثم فوض درسه إلى الشيخ بكامله ولما مرض استاذه شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني وكان يدرس صحيح الإمام البخاري في الجامعة الإسلامية بدابهيل فاستخلفه لتدريس الصحيح (نيابة عنه) فرحل الشيخ المفتي إلى الجامعة المومى إليها آنفا فدرس فيها صحيح البخاري شهورا ولما هاجر إلى باكستان وأسس في كراتشي "دارالعلوم" فكان يختار لنفسه تدريس الحديث (من الكتب المعروفة) درس في دارالعلوم "صحيح الإمام البخاري" سنين، و كذا موطأ الإمام مالك. ودرس في بعض السنين "الشمائل" للإمام الترمذي(١) وكان لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني منة عليه حيث أنه حثه على تدريس الحديث الشريف، كما يعترف به الشيخ المفتي رحمة الله عليهما(٢)

منهجه في تدريس الحديث

له منهج بديع وأسلوب خاص لتدريس الحديث الشريف،(وكيف لايكون ذلك وهو من أخص تلامذة ذهبي عصره وعسقلاني زمانه شيخ المحدثين أنور شاه الكشميري قدس سره وقد ضبط أماليه على جامع البخاري وكان يعربها في نفس الوقت(٣) كان رحمه الله تعالى يدرس كتب الحديث من أولها إلى آخرها بأسلوب واحد يختار الرواية والدراية معاً، ويبيّن للطلبة ما في الحديث من الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية مع استنباط الفوائد البهية(التي خفيت على كثير من أهل العلم) مرشدا إلى الإخلاص والخشية والتواضع والإيثار وغيرها من الآداب وحسن المعاشرة،

(١) أنظر المصدر السابق، ص: ٤٣٣ (٢) المصدر السابق، ص: ٣٢١ (٣) المصدر السابق، ص: ٤٣١

وكان يخالف الذين يدرسون أبواب العبادات من كتب الحديث بكل تحقيق وتدقيق، وببحث طويل ويمرون بأبواب الأخلاقيات والمعاملات بأسرع ما يكون ويختارون فيها الرواية دون الدراية،وكان يتمنى للمدرسين أن يسلكون مسلك الاعتدال والإيضاح في تدريس الحديث كي يختم الكتاب بأسلوب واحد.

وكان رحمه الله تعالى يحتاط في دراسته أن يقول كلمة في الأئمة الفقهاء وحفاظ الحديث لاتليق بجلالة شأنهم،وكان يقول ناقلا عن استاذه الكشميري، لا تخربوا آخرتكم بكلمة تقولونها في الأئمة وهي لا تليق بشأنهم فإنهم قد ركزوا خيمهم في الجنة قبل قرون كثيرة وكان رحمه الله يمتنع من أن يجري الحديث لتأييد المذهب والحديث لايؤيده وكان ينكر على من يفعل ذلك، وكان يقول: ينبغي للمدرس أن يبين للحديث معنى يناسبه،وإن كان الحديث يؤيد مذهب إمام دون إمام فينبغي له أن يعترف بذلك ويرشد للطلبة بأن فيه دليل فلان من الأئمة المتبوعين رحمة الله عليهم (١) هذه نبذة من منهجه في دراسة الحديث النبوي الشريف صلوة الله وسلامه على صاحبه.

توليه منصب الإفتاء

كان له مناسبة تامة بالفقه والفتيا منذ زمن تدريسه بجامعة دارالعلوم الديوبندية، فكان كثيرا ما يساعد شيخه المفتي عزيزالرحمن رئيس هيئة الإفتاء ولما توفي شيخه انتخبه الأساتذة رئيس هيئة الإفتاء بجامعة دارالعلوم ليملأ الفراغ الناشي بوفاة الشيخ عزيز الرحمن فلم يزل رحمه الله على هذاالمنصب الجليل مذ ١٣٥٠هـ إلى١٣٦٢هـ ،وانتشرت فتاواه في هذه المدة إلى مشارق الأرض ومغاربها(٢)

وقد طبعت فتاواه باسم "إمداد المفتين"وهي مجموعة فتاواه التي أصدرها في دارالعلوم الديوبندية،فأما ماأصدربعدانعزاله منها في عدة

(١) المصدر السابق ،ص: ٤٣٤ إلى ٤٣٨ (٢) ترجمة الشيخ في "الازدياد السني" ،ص: ٨، ٩

سنوات قبل تاسيس دارالعلوم كراتشى فهى كثيرة لا تحصى لكنها لم تضبط ولم تحفظ ثم لما أسست دارالعلم كراتشى سجل فتاواه فى دفاتر دارالعلوم،وأصدرها نحو خمس وعشرين سنة وهى محفوظة لم تطبع بعد، ويمكن أن يقال إن جملةماأفتى به فى دارالعلوم الديوبندية ثم بعد أن انعزل منها،ثم فى دارالعلوم كراتشى لايكون عددها أقل من مائة ألف فتوى(١)

جهوده فى إنشاء دولة باكستان

له جهودقيمة فى تأسيس باكستان وساهم فى ذلك شيخى الإسلام ظفرأحمد، وشبيرأحمدالعثمانيين،وانعزل من خدمات دارالعلوم الديوبندية فى١٣٦٢هـ يشارك فى هذه الجهود،فتجول فى أنحاء الهند وأرجائها، وأيقظ المسلمين بلسانه وقلمه،وأخبرهم بمكائد الأعداء (الإنجليز) وما كانوا يخافون عزائمهم ضد الإسلام والمسلمين(٢) فحصلت للمسلمين دولةمستقلة كى يقيموافيها دينهم،وينفذوا شريعتهم ،ويدرأوا عن أنفسهم جميع الأقذار التى تلوثوابها للجوار الأجنبى الكافر.(٣)

الهجرة إلى باكستان

فكان من الواجب على العلماء المجاهدين أن يها جروا إلى باكستان ويبذلوا جهودهم فى تكوين دستورإسلامى يصلح أساساً للحكومة فيها، فاقتفى الشيخ (صاحب الترجمة) سنة النبى الأمين صلى الله عليه وسلم،و هجرموطنه الأليف الذى حل فيه الشباب تتمته،وقضى فيه خمسا وخمسين سنة من عمره.

جهودهٗ فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى باكستان

وقررت حكومة باكستان فى ١٣٤٩هـ مجلسا من أكابر علماء ها ليقترحوا لمجلس النواب أصولا تتخذ كأساس لدستور المملكة

---

(١)العناقيد الغالية ،ص:٧٩ (٢)العناقيد الغالية ،ص:٧٨

(٣)ترجمة الشيخ فى الازدياد السنى،ص:١٤

واختارت صاحب الترجمة ليكون عضوامن أعضاء ه،فلم يزل يعمل فيه بكل نشاط مدة أربع سنوات.و فى أثناء هٰذه المدة أبرزت الحكومة دستورا فإذا معظمهٗ ما يضاد الشريعة الإسلامية ولما استنكره علماء باكستان رضيت الحكومة بقبول ما يتفق عليه جميع العلماء من سائر الأحزاب الإسلامية، وكان هٰذا الأمر مما يعتبر متعذرا، ولكن الفضل الكبير يرجع إلى العلماء المخلصين كأمثال صاحب الترجمة رحمهم اللّٰه تعالى. فإنهم شمرواعن سواعده لتحقيق هٰذا الأمر الذى كانت العقول تستحيله، واجتهدواليالى ونهارا فى جمع كلمة الإسلام،حضوا الأحزاب المختلفة على الاتحاد لحماية الدين، حتى رضى علماء ها بالا جتماع فى محل واحد، وعقدوا فى كراتشى مؤتمراحافلا،واحتشدوافيه من كل ناحية. وحقا كان هٰذا المؤتمرًا تاريخيا كذب ما يصرخ به أعداء الدين فى أن العلماء لا يعرفون إلا الخلاف والنزاع، إذمثل هٰذا المؤتردستور الملكة على منهاج الدين بحيث أجمعت عليه الأحزاب،ولم يختلف اثنان، ثم أعلنت الحكومة أصولاجديدة،ونشرتها إلى عوام المسلمين، واستعملت فيها آراءهم، فشعر العلماء مرة أخرى بالحاجة إلى مؤتمر كمؤتمر سابق، حتى يجتمع فيه العلماء وينظرون فيها ويقدمون آراء هم بإجماع واتفاق.

فاجتهدالعلماء أمثال صاحب الترجمة لعقد هٰذا المؤتمر،وأتاح اللّٰه لهم الفوز والنجاح فى هٰذا المشروع إلى أن أتم المؤتمرعمله، وأصلح الفساد الذى كان الدستور الجديد يحتوى عليه.

ثم لم يزل أمرالدستور فى شزروحل إلى يومنا هٰذا،فتارة تتألق الفضاء ببروق الأمل وأخرى يحيط بها قتام اليأس والقنوط،ولكن الشيخ رحمه اللّٰه تعالى لايأتلى (طيلة حياته الشريفة) فى جهد ما أمكن، مع ما كان به من إلمام الشيب،وازدحام الأشغال، وانتقاص القوى(١) شكراللّٰه تعالى سعيه وتقبل جهوده وأسكنه بحبوحة جنانهٖ ووفق القائمين بأمور المملكة أن

---

(١) أنظر ترجمة الشيخ فى الازدياد السنى،ص: ١٥، ١٦، ١٧

ينفذوا أحكام الإسلام فى هذه المملكة التى كانت تحصيلها لأجل إقامة الدين الحنيف وأحكام الكتاب والسنة.

تاسيس دارالعلوم بكراتشى

ولما هاجر رحمه الله إلى باكستان لم يكن فى بلادها الكبيرة.ولا سيما فى عاصمة كراتشى.معهد دينى يقوم بتدريس المعارف الإسلامية و إشاعتها كما ينبغى، وكانت الحاجة قد اشتدت إليه بعد بناء باكستان ،حتى يربى الجيل الجديد بما يهديهم إلى هدى الدين فى جمع نواحى الحياة ويفرغ أذهانهم فى قالب إسلامي جميل،فأسس رحمه الله تعالى بتوفيق الله تعالى وعونه معهدا دينيا عامرا ١٣٧٠هـ فى بعض حارات كراتشى، وهو الذى يعرف الآن بـ"دارالعلوم" ويعتبرمن أكبرمراكز العلوم الدينية فى باكستان وشرف الله إخلاص نيته بالقبول،وأصبح المعهد منهلا عذبا أكب عليه الطلاب من أنحاء البلادوجوانبها،وسقوابمعينه الزلال المتدفق، حتى ضاق عليهم المكان،ومست الحاجة إلى مكان أوسع. فوهب الله بفضله قطعة واسعة من الأرض فى ضاحية من ضواحى البلدة فبنى عليها مبنى فسيحا رائعا، يسكنه الآن مآت الطلبة من مختلف أنحاء العالم.(١)

كان رحمه الله تعالى يشتغل طول الليل والنهار بإصلاح أحوال الطلبة وتربية أذهانهم،وكان له مجلسان فى كل اسبوع للدعوة والإرشاد وتربية النفوس وذلك يوم الخميسن والأحد،فأما مجلس الخميسن فكان لأهل العلم من الأساتذة،والطلبة،وأما مجلس الأحد فكان لعوام الناس. وكان لمجالسه أثربليغ على النفوس،يؤدى الحاضرين للإقبال إلى الآخرة والزهد فى الدنيا وعدم الالتفات إلى زخارفها(٢)

وبعد وفاته رحمه الله تعالى قام ابناء ه الشيخ محمد رفيع ،والشيخ

---

(١) المصدر السابق ،ص:١٧،١٨

(٢)حينما كنت مقيما بدارالعلوم كراتشى حضرت مجالسه ،وكنت احفظ القرآن فى ذلك الزمان،ولم أنس أنوار مجالسه وحلومذاكراته رحمة الله عليه .

محمد تقى العثمانيين بشؤن جامعة دارالعلوم كراتشى،حفظه الله.

تـلامذتـــه

تلمذ عليه جم غفير وجمع كبير من أهل الهند وباكستان، واندونيشيا وملايا،وبورما، وسيلون، وافغانستان، وايران، وتركيا، وبخارا، وسمرقند، وأفريقيا،وغيرها من الممالك والدول. منهم المحدثون ومنهم المفسرون، والفقهاء، والمبلغون، والمتكلمون. والواعظون، والصوفية المكرمون، والمدرسون، والمؤلفون المصنفون،فبالجملة أن له تلامذة يخدمون الدين فى جميع شعبه العالية،

منهم المحدث الجليل الشيخ السيد محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى مؤسس جامعةالعلوم الإسلاميةبكراتشى،ورئيس وفاق المدارس العربية بباكستان، وقد ذكر نا مناقبه فى ترجمته وله شرح على جامع الترمذى باسم معارف السنن.

ومنهم الشيخ الجليل والصو فى البصيرمسيح الله خان حفظه الله تعالى رئيس جامعة مفتاح العلوم بجلال آباد الهندوهو من بقايا خلفاء حكيم الأمة التهانوى قدس سره، ومنهم الشيخ المحدث عبدالحق رحمه الله تعالى مؤسس جامعة "دارالعلوم الحقانية بأكوره ختك بشاور. ومنهم الشيخ العلامة المحقق محمد سرفراز خان صفدر ،شيخ الحديث بجامعة "نصرة العلوم" بغونجرانواله، (وصاحب مؤلفات نافعة) ومنهم الشيخ السيد محمد ميانؒ. الأمين العام لجمعية علماء الهند ومنهم الشيخ المفتى المحقق المدقق رشيد احمد اللدهيانوى حفظه الله تعالى شيخ الحديث بـ"دارالعلوم"كراتشى سابقا،ومؤسس"دارالإفتاء والإرشادبناظم آباد كراتشى. ومنهم شيخ القراء القارى فتح محمد البانى بتى ثم المهاجر المدنى رحمه الله تعالى رئيس قسم التحفيظ والتجويد بـ"دارالعلوم كراتشى" ومنهم الشيخ الخطيب احتشام الحق التهانوى رحمه الله تعالى.

مؤسس "دارالعلوم الإسلامية"بتندوالله يارالسند.ومنهم الشيخ السيد حسن الديوبندى رحمه الله تعالى، خليفة حكيم الأمة أشرف على التهانوى واستاذ الحديث والتفسير بـ"دارالعلوم الديوبندية"ومنهم الشيخ السيد بادشاه گل رئيس الجامعة الإسلامية بأكوره ختك بشاور، ومنهم الشيخ عرض محمدرحمه الله تعالى،مؤسس"مدرسة مطلع العلوم" بكوئته بلوجستان ومنهم الشيخ الصالح المفتى عبدالحكيم،المفتي وأستاذ الحديث بـ"المدرسةالأشرفية"بسكهر السند. ومنهم الشيخ صديق أحمد شيخ الحديث بـ"الجامعة الإسلامية" بشيتاغونغ بنغله ديش ومنهم الشيخ المفتى محى الدين ، المفتى واستاذ الحديث بـ"مدرسة أشرف العلوم بدهاكه ومنهم الشيخ القارى رعاية الله ، استاذ الحديث والأمين الأعلى لدارالعلوم كراتشى سابقا. ومنهم الشيخ سبحان محمودحفظه الله تعالى،أمين دارالعلوم كراتشى وشيخ الحديث بها.ومنهم ابنه الكبير الشيخ محمد رفيع العثمانى حفظه الله، رئيس "دارالعلوم كراتشى" حاليا، وأستاذ الحديث بها.ومنهم ابنه الشيخ محمدتقى العثمانى حفظه الله تعالى، نائب الرّئيس لدارالعلوم كراتشى واستاذ الحديث بها. ومنهم الشيخ محمد يوسف، رئيس "دارالعلوم " بلندرى آزادكشمير، وشيخ الحديث بها.ومنهم الشيخ أمير الزمان الكشميرى، رئيس المدرسة العربية قاسم العلوم بنعمان فوره آزاد كشمير.(١)

مـــؤلفـاتـــه

له مؤلفات كثيرة مابين وجيز وطويل يبلغ عددها إلى مأة وخمسين كتابا منها تفسير القرآن الكريم باسم "معارف القرآن"طبعت فى ثمانية مجلدات ضخمةوهوتفسيرنادرثمين معروف متداول مقبول بين الخواص والعوام هب عليها نسيم القبول وتلقاه العلماء الفحول،ومنها "آحكام

(١) ذكرهم الشيخ محمد رفيع العثمانى حفظه الله تعالى،أنظر مجلة البلاغ الإشاعة الخاصة المعروف بـ مفتى أعظم نمبر ،ص:١٦٢،١٦٣،١٦٤

القرآن "من سورة الشعراء إلى آخرسورة الحجرات،ألفه بأمرحكيم الأمة التهانوى فإنه كان يشعر بحاجة شديدة إلى كتاب جامع لأحكام القرآن، يشمل المسائل التى حدثت فى العصورالأخيرة، فقررلتأليفه جماعة من أصحابه الأربعة منهم الشيخ المفتى صاحب الترجمة، فألفه فى مجلد ضخم يحتوى على مباحث نفيسة لا تكاد تجدها مجتمعة فى كتاب غيره.

ومن مؤلفاته"سيرة خاتم الأنبياء" صلى الله عليه وسلم كتاب وجيز جامع فىسيرة الرسول الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم.طبع هذا الكتاب أكثرمن خمسين مرة، وترجم إلى لغات محليةكالسندية والغجراتية والبنغالية، واختارته بعض المدراس لمقررها الدينى فى الهند و باكستان، ومنها "ختم النبوة" وهوكتاب حافل للرد على الدجاجلة القاديانيين، قد أثبت فيه عقيدة ختم النبوة بنبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، بجميع براهينها من القرآن الكريم والسنة الراشدة، وإجماع الأمة،ثم رد على جميع الشبهات التى أوردها المتنبئ وأتباعه بما يشفى كل عى،ويخرجه من أوحال الشك إلى سهل اليقين.

ومنها "أحكام الآلات الجديدة"جمع فيه الأحكام المتعلقة بألأحوال الحديثة،والآلات الجديدة كالصلاة على الآلة المكبرة للصوت وإيصال الدواء بالإبرة فى الصوم،والتداوى بدم الإنسان،والشهادة بالهاتف ،وغير ذلك.

ومنها "أحكام الأراضى" كتاب بديع بين فيها أحكام الأراضى السلطانية، والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشروخراج، وذكرفى غصونها جملة من تاريخ فتوح الهند ومنها "التصريح بما تواتر فى نزول المسيح" وهى رسالة وجيزة بالعربية،ألفها بأمر شيخه الإمام المحدث أنورشاه الكشميرى رحمه الله تعالى. وجمع فيه جميع الأحاديث والروايات التى أخبربها النبى الكريم صلى الله عليه وسلم عن أمارات المسيح عليه السلام وصفاته،حتى يتبين كذب ما ادعاه

المتنبئ القادياني أنه المسيح الموعود.

ومنها "هدية المهديين" في آيات خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وهذه رسالة أخرى في الرد على القادياني الكذاب، ألفه بأمرشيخه الأنور مثل كتاب سابق.

ومنها "ثمرات الأوراق" وهي مجموعة لطيفة من مختارات الأدب، والتاريخ والتصوف والمعاشرة والعلوم الأخرى بلغة أردوية.

وقد طبعت فتاواه باسم "إمدادالمفتين" كما ذكر ناه سابقا

وساعد رحمه الله تعالى شيخه حكيم الأمة التهانوي في تاليف كثير من الكتب مثل "الحيلة الناجزة للحليلة العاجزة" وهو كتاب قيم يحتوى على أحكام زوجة المجنون، والمفقود، والعنين، وكان مذهب الحنفية فيها ضيقا،فراجعوا علماء المالكية وكتبهم وأفتوا بمذهبهم،ثم أجمع علماء الحنفية عليه، وهو المختار للفتوى عند أصحابنا الحنفية اليوم(١)

أســـانيـــده

قد تقدم أولا أسماء مشايخه الذين تلقى منهم صاحب الترجمة كتب الحديث ،وحصل الإجازة بقراء ة الأطراف على حكيم الأمة مجدد الملة الشيخ أشرف على التهانوي بأسانيده المذكورة في السبع السيارة.

كما حصل له الإجازة بقراء ة الحصن الحصين على الفقيه المحدث المفتي عزيز الرحمن العثماني (٢)

وفـــاتـــه

تو في رحمه الله تعالى في نوبة قلبية في شوال ١٣٩٦هـ صلى عليه جم غفير وجمع كبيرلايحصى عددهم إلاالله تعالى،ودفن في مقبرة دارالعلوم كراتشي تغمده تعالى برحمته ورضوانه وخلف أبناء صالحين يقومون بالتدريس والإفتاء واهتمام دارالعلوم كراتشي.

---

(١)لرجمةالشيخ في الازيادالسنى على اليانع الجنى (٢) انظر المرجع السابق.

وارخ تاريخ وفاته بـ "نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم "وأولئك أصحاب الجنة"

المحدث البارع بدرعالم الميرتهى

الولادة وتلقي العلوم

ولد فى ١٣١٦هـ فى مدينة بدايون حيثما كان والده موظفا هناك فى شرطةالحكومة. تعلم أولا فى بعض المدارس العصرية،و فى أثناء تعلمه حضرفى بعض مجالس حكيم الأمة أشرف على التهانوى رحمه الله وكان قد بلغه صيت حكيم الأمة من قبل، وكان حكيم الأمة يعظ الناس ويذكرهم بأمورالآخرة ويوجههم إلى تعلم الدين واتباع الشريعة الغراء فتأثربدرعالم بموعظة،وعزم على تحصيل العلوم الدينية وترك العلوم العصرية، فلما رجع إلى بيته (أخبرأباه بما عزمه فى قلبه، وكان لأبيه صلة بمولانا خليل أحمد السهارنفورى صاحب بذل المجهود (١) فارسله إليه، فالتحق الشيخ بدرعالم بجامعة مظاهر علوم فبدأيتعلم هناك وذلك فى١٣٣٠هـ فمكث فى الجامعة حتى أكمل الدراسة، وتخرج منها فى ١٣٣٦هـ على كبار المشايخ كالشيخ خليل أحمد المؤمى إليه سابقا، والشيخ ظفرأحمدالعثمانى.صاحب إعلاء السنن. والشيخ ثابت على، والشيخ الحافظ عبداللطيف رحمهم الله أجمعين(٢) استقى رحمه الله من هذاالمنهل العذب المورود.جامعة مظاهر علوم. وجنى من ثمارها واستظل بأشجارها العلمية.

التـــدريس فى جامعـة مظاهـــر علـــوم،

عين مدرسا مساعدا (معين المدرس) فى الجامعة فى ١٣٣٧هـ فدرس وأفاد بها سنتين(٣)

---

(١)العناقيد الغالية ،ص:٦٧، وأكابر علماء ديوبند،ص:١٨٣ (٢) أكابر علماء ديبند ،ص:١٨٣

(٣)علماء مظاهر علوم سهارنفور وخدماتهم العلمية والتصنيفية٢/٣ ومشاهير علماء ديوبند١/١١١

الرحلة إلى جامعة دارالعلوم، ديوبند

أراد رحمه الله أن يجني من ثمار جامعة دارالعلوم بديوبند، وأن يسبح في بحارها العلمية وأن يستظل تحت أشجارها المثمرة،فارتحل إليها والتحق بها،وقرء كتب الحديث مرة أخرى على العلماء الماهرين في العلم والإفادة كشيخ المحدثين أنور شاه الكشميري.والشيخ المفتى عزيزالرحمن العثماني والشيخ أصغرحسين الديوبندي (١)

التدريس في جامعة ديوبند

حيث أن أساتذته وجدوافيه مآثرالعلم والتقى، والصلاح والكمال فعينوه مدرسا في جامعة ديوبند الإسلامية في ١٣٤٠هـ فلم يزل يدرس ويفيد إلى ١٣٤٦هـ(٢)

الرحلة إلى جامعة دابهيل الإسلامية

وقدرالله عزوجل له أن ينتفع به أهالى دابهيل فلما غادر محدث العصرالكشميري جامعةديوبندوتوجه إلى جامعة دابهيل سافرالشيخ بدر عالم معه وعين مدرسا بهافدرس هناك سبعة عشرعاما، و في أواخر السنين عين رئيس المدرسين،وكان يجلس لدى أستاذه الكشميري لسماع دروس صحيح البخاري في صفوف الطلبة مع أنه كان مدرسا في ذلك الزمان، سمع منه صحيح البخاري خمس مرات درسا درسا (٣)

تاليف ترجمان السنة

و في ١٣٦٢هـ ارتحل إلى دلهي والتحق بادارة ندوة المصنفين، فصنف كتابه الشهير "ترجمان السنة"(٤)

التدريس بدارالعلوم بتندواله يار

كان يصنف كتابه المؤمى إليه آنفا وقد أكمل المجلد الأول منه

---

(١) أكابرعلماء ديوبند ،ص:١٨٣ (٢) المصدرالسابق وتاريخ دارالعلوم ديوبند(٢/١٤١)

(٣) ترجمة الشيخ في بدأ كتابه ترجمان السنة وعلماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية. ٢/٤

(٤) العناقيد الغالية ،ص:٦٧

وكان المجلد الثـــــانى قريبامن التمام إذقسم الهندإلى دولتين الهنـــد والباكستان، فهاجر إلى الباكستان ونزل فى الجامعة الإسلامية المعروفة بدارالعلوم تندواله يار، فاختير الأمين العام للجامعة وأستاذا للحديث النبوى الشريف، فدرس وحدث وأفاد برهة من الزمان (١)

و فى أثناء التدريس والتحديث فى الجامعة المذكورة لم يزل مشغولا لتنفيذ النظام الإسلامى فى دولة باكستان مع معاصريه العلماء الكبار كالمفتى الأكبر الشيخ محمد شفيع الديوبندى،والشيخ الجليل خيرمحمد مؤسس جامعة خير المدارس بملتان،والمحدث الجليل محمد ادريس الكاندهلوى،والشيخ احتشام الحق التهانوى رحمهم الله وكان يحضر فى الحفلات التى تقام لتنفيذ النظام الإسلامى،ويبين العلماء فيها للحكومة طرقا صالحة دينية،واوصوها بأن تعضها بالنواجذ.

مع أنه لم يزل مشغولا فى دحض أباطيل القاديانية والردعليها(٢)

الهجرة إلى المدينة المنورة

ثم جذبته محبة بلاد النبى ﷺ، فهاجر إليها فى ١٣٧٢هـ.

مؤلفاتـــــه

له مؤلفات جليلة،وأشهر ها ترجمان السنة فى أربع مجلدات وقد أشرنا إليها فيما سبق وهو كتاب عظيم الشأن فى الحديث.

ومن مؤلفاته البدرالسارى إلى فيض البارى،حينما كان مدرسا فى الجامعة الإسلامية بدابهيل (الهند) رتب أمالى الشيخ الكشميرى التى كان يلقيه فى دروس صحيح البخارى، وسماه بفيض البارى،جمع فيه علوم أستاذه ومعارفه،ثم زينه بالحواشى، وسماه بالبدرالسارى إلى فيض البارى، طبع هذا الكتاب فى أربع مجلدات ضخمة،تلقاه المحدثون بالقبول، ورغب فيه علماء العرب والعجم، وانتفع به خلق كثير، ومنها "مستزاد

(١) علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية٢/٤ (٢)أكابر علماء ديوبند ،ص:١٨٤

الحقير" حاشية على كتاب ابن الهمام "زاد الفقير" وهو كتاب جمع فيه الشيخ ابن الهمام مسائل أبواب الطهارة والصلوة،فالشيخ بدرعالم كتب عليه الحواشى المفيدة ومنها "جواهر الحكم" انتخب فيه أربعين حديثا من الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية،ترشد الناس هٰذه الأحاديث إلى تزكية النفس وإصلاح الباطن وتبين لهم أن كمال الفلاح منحصرة فيه ومنها "نزول عيسى عليه السلام" أثبت فيه فىضوء الكتاب والسنة أن عيسى لم يمت يقينابل رفعه اللّٰه إليه،وهو ينزل فى قرب القيامة،و هٰذا الكتاب جزء من كتابه ترجمان السنة،و له مؤلفات أخرى.

لم يزل رحمه اللّٰه يفيد ويصنف ويخدم الدين الحنيف إلى آخرحياته مع أنه قدلحقه أمراض فى آخر عمره،وانقطعت إصبعه المسبحة فى حادثة اصطدام السيارة فكان يكتب بألأصابع الأخرى،وطورا كان يملى على بعض خدامه فكانوا يكتبون ما يلقى عليهم(١)

وفـــــاتـــــه

كان مريضا قبل وفاته باربع سنين، واشتدالمرض فى الشهرين الأخيرين من عمره ووافاه الأجل فى خامس رجب١٣٨٥هـ وذلك فى ليلة الجمعة الغراء ، وصلى عليه جمع كبير بعدصلاة الجمعة فى المسجد النبوى الشريف(صلى اللّٰه عليه وسلم)ودفن ببقيع الغرقد فى أقدام أمهات المؤمنين رضى اللّٰه تعالى عنهن(٢) وكان رحمه الله يجد الرائحة العاطرة فى آخرحياته والحاضرون لا يجدونها(٣) وذلك من رائحة الجنة التى أعدها اللّٰه لعباده الصالحين المخلصين.

المحدث الجليل محمدإدريس الكاندهلوى

ولادته ونسبه وتلقيه العلم

ولد فى ثانى عشر من شهر ربيع الآخر ١٣١٧هـ٢الموافق ١٩٠٠م

---

(١)انظر ترجمة الشيخ فى بدء كتابه "ترجمان السنة" (٢)المرجع السابق

(٣)ترجمة الشيخ فى بدء كتابه ترجمان السنة

فى مدينة بهوفال حينما كان والده الحافظ محمداسماعيل موظفا فى الدوائر الحكومية(١)

ويتصل نسبه من أبيه بسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه،ومن أمه بسيد نا عمر الفاروق رضى الله عنه،وكان من أجداده الشيخ الجليل التقى الصالح العالم البارع المفتى إلهى بخش المشهور فى مشايخ كاندهله رحمه الله (٢)

حفظ القرآن الكريم فى صباه عند والده الكريم،ثم التحقق بمدرسة إمدادالعلوم فى تهانه بهون، وتعلم هناك الكتب الابتدائية، وقرء بعض الكتب على حكيم الأمة التهانوى قدس سره(٣) ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور فأكمل الدراسة العلياهناك، وتخرج على المشايخ الكبار والعلماء الأعيان والمحدثين العظام كالشيخ السهارنفورى صاحب بذل المجهود،والشيخ ظفرأحمدالتهانوى صاحب إعلاء السنن والشيخ عبداللطيف والشيخ ثابت على رحم الله الجميع، وذلك فى ١٣٣٦هـ، وكان عمره إذذاك تسعة عشر عاما(٤)

أراد رحمه الله أن يأخذالحديث عن محدثى جامعة ديوبند الإسلامية كما أخذعن محدثى جامعة مظاهرعلوم بسهارنفور، فارتحل إليها والتحق بها، وتخرج على مشائخها العظام كشيخ المحدثين أنورشاه الكشميرى، وشيخ الإسلام شبيراحمد العثمانى صاحب فتح الملهم، والمفتى عزيزالرحمن العثمانى المفتى الأكبر لدارالعلوم الديوبندية وفخر العلماء حبيب الرحمن العثمانى،والشيخ أصغر حسين الديوبندى رحمهم الله.

التدريسُ والإفادة

وبعد أن تضلع من العلوم العالية والآلية والنقلية والعقلية وبعد أن سبح فى البحار العلمية أزعجته لواعج الارتقاء إلى التدريس والإفادة وإلى

---

(١) أكابر علماء ديوبند،ص:١٧٧ (٢)مشاهير علماء ديوبند ،ص:٤٣٦

(٣)أكابر علماء ديوبند،ص:١٧٨ (٤)المصدر السابق.

أداء الحق الواجب عليه فامتطى صهوة الارتحال إلى المدرسة الأمينية بدلهى فشرع فى التدريس وإبراد هيام الناس وبقى هنا ك سنة واحدة(١) ثم ارتحل إلى الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند وعين مدرسا فيها، فدرس وأفاد من ١٣٣٨هـ إلى١٣٤١هـ(٢) تحت إشراف أساتذته ومشائخه المذكورين(٣) سابقاثم ارتحل إلى حيدرآباد دكن ودرس هناك صحيح البخارى وبالغ فى مطالعة فتح البارى وشرح فى هذا الزمان مشكوٰة المصابيح فى خمسة مجلدات ضخمة وهو معروف بالتعليق الصبيح، وسافر رحمه اللّٰه إلى دمشق وطبع هناك الشرح المذكور،وبقى رحمه اللّٰه فى حيدرآباد عشرسنين وذلك من١٣٤٧هـ إلى١٣٥٧هـ (٤)

ثم بلغته دعوة من جامعة ديوبند الإسلامية فلباها وذلك فى ١٣٥٨هـ ففوض إليه تدريس التفسير والحديث وبقى على ذلك إلى ١٣٦٨(٥) درس رحمه اللّٰه فى جامعة ديوبند الإسلامية تفسير ابن كثير، وتفسير البيضاوى، وسنن أبى داؤد،وشرح معانى الآثار مرات وكرات(٦)

ثم ارتحل إلى بهاولفور واختير شيخا للجامعة العباسية،ثم عين شيخا للتفسير والحديث فى الجامعة الأشرفية، فبقى فيها يدرس ويحدث ويفسر ويعظ ويأمروينهى ويبين ويفيد إلى آخر حياته، تلمذ عليه ألوف من الطلبة وشرب من منهله العلمى كثير من العلماء الصالحين وانتفع به خلق كثيرلايحصون(٧)

مؤلفاته

له مؤلفات نافعة فى العلوم المختلفة يبلغ عددها نحوعشرين كتابا

---

(١) أكابر علماء ديوبند ،ص:١٧٨

(٢)المصدرالسابق ،ومشاهير علماء ديوبند ،ص:٤٣٧،وصرح فى أكابر علماء ديوبند بانه درس هناك سنة واحدة،ووقع فى تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢ ص١٣٨ أنه درس هناك عدة شهور.

(٣)تاريخ دارالعلوم ديوبند،ج:٢ص،١٣٨ (٤)أنظر مشاهير علماء ديوبند ج:١،ص:٤٣٧،٤٣٨.

(٥)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢،ص:١٣٨ (٦)علماء مظاهر علوم ،ج:١،ص:٢٥٥

(٧)مأخوذ من أكابر علماء ديوبند،ص:١٧٩،١٨٠

منها تفسيرالقرآن الكريم المسمى بمعارف القرآن.ومنها "التعليق الصبيح شرح مشكوٰة المصابيح" وقد أشرنا إليه فيما مضىٰ ونتحدث عنه فى الباب الخامس إن شاء اللّٰه تعالى،ومنها "تحفة القارى بحل مشكلات البخارى"فى عشرين جزء،طبع منه الثلاثة الأول والجزء الأخير ومخطوطة البقية محفوظة(١)ومنها "الكلام الموثوق فى تحقيق أن القرآن كلام اللّٰه غيرمخلوق" ومنها "سيرة المصطفى صلى اللّٰه عليه وسلم" فى ثلاثة مجلدات، وقد أثنى عليها شيخ المشايخ حكيم الأمة أشرف على التهانوى نوراللّٰه مرقدهٗ(٢) ومنها "كلمة اللّٰه فى حياة روح اللّٰه" و"مسك الختام فى حياة عيسى عليه السلام"

وفـــاتـــــه

بعد ما انتفع الناس من علومه ومعارفه ألوف من الناس وافاه الأجل بلاهور فى سبعة رجب المرجب ١٣٩٤هـ الموافق ٢٨يوليو ١٩٧٤م وذلك يوم الأحدبوقت صلاة الفجر،وصلى عليه جم غفير (٣) رحمه اللّٰه وجعل الجنة مثواه ومأواه.

محـدث العصـــر محمديوسف البنورى

كان رحمه اللّٰه ركنا من أركان العلم فى شبه القارة الهندية،يجدد حياة السلف فى الانقطاع للعلم والعمل والدعوة مع علوالهمة وشدة المجاهدة،والانصراف إلى معالى الأمور، والزهد فى السفاسف، والاستغراق فى المطالعة والتدريس والتصنيف(٤)

وقد منحه اللّٰه تعالى ملكات فى كل فن ورزقه ذهنا وقاداوبصيرة ثاقبةوعلماوهبيا وذاكرة قوية،وقدرة على كل فن من العلوم الدينية،ومهارة تامة فى التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد،وكان كل ذلك يتجلى فى كلامه وتدريسه، وكتابه وخطابه، ووعظه وإرشاده،وتوسّم أهل العلم

---

(١)مشاهير علماء ديوبند،ج:١،ص:٤٤٠. (٢)مشاهير علماء ديوبند،ج:١،ص:٤٤.
(٣)المصدر السابق (٤) امتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر،ص:٥٨٨

وأصحاب الفراسة (١) وأرباب الإدارات العلمية وكان أديبا ماهرا فى أساليب العربية، ذا قلم سيال مع كونه شاعرا بليغا.

وقد أكرمه الله تعالى بالجرءة والحماسة والجهاد بالقول والقلم،لا يخاف الأمراء والحكام،ولايخضع أمام الرؤساء والوزراء وكان مظاهرا بالحق مدافعاعنه (٢)

نسبه وولادته وموطنه

يتصل نسبه بسيدنا الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه (٣)

ولد رحمه الله تعالى ليلة الخميسن السادس من ربيع الآخر، ١٣٢٦هـ والموافق ١٩٨٠م فى قرية "مهابت آباد" من مدير مردان باكستان، كان جده الأعلى السيد آدم رحمه الله تعالى أقام فى قرية "بنور" من مديرية أنباله (الهند) ولذا تنسب هذه الأسرة الكريمة إلى بنور، وقد ارتحل بعض رجال من عشيرته من بنور إلى ولاية سرحد، وذلك عند ما تغلب السيخ فى تلك البلادورحب رؤساء قبائل الافغان فى ولاية سرحد هذه الأسرة الكريمة،واستفادوامن علومها الظاهرة والباطنة، وكافح الأسرة البنورية الأراء الهدامة والتقاليد الجاهلية الرائجة فى تلك البقاع، ولهم جهود مشكورة فى هذالصدد، وبعد مرورالأيام انتقل بعض رجال هذه الأسرة إلى "كوهات"والآخرون إلى"بشاور".

قدجمع الله عزوجل فى الأسرة البنورية العلم والعمل،والتقوى والورع والخير والصلاح والزهدوالقناعة،والإعراض عن الدنياوالإقبال على الآخرةو،كان والد الشيخ محمديوسف البنورى عالما ورعازاهدا تقيا عابدا، قضى عمره فى الرياضيات والمجاهدات وقضى نحبه وهو مكب فيما يقربه إلى الله جل وعلا،وورث كل ذلك ابنه الصالح البار،ورزق مع حسن الصورةحسن السيرة،ورزق مع العلم الزخارعملامتواصلا،وكان جدالشيخ محمديوسف السيد أمير أحمد شاه رجلا يشارإليه بالأصابع

(١)ترجمة الشيخ فى معارف السنن ،٦٠ (٢)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية،٨٢ (٣) المصدر ان السابقان

ورزقه الله تعالى من التقوى والصلاح حظا كبيرا(١)

وكان جده الأعلى السيد آدم بن إسماعيل الحسين من أعظم تلامذة الشيخ أحمد السرهندى وكان من أجلة الصالحين من أهل الصفا،وكان شأن له عال وأحوال منامية،وله يدطولىٰ فى تربية المريدين(٢)

طلب العلم

تعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده الشيخ السيد محمدزكريا وعلى خاله الشيخ فضل حمدانى البنورى،والشيخ عبدالله فى بشاور،وقرء الكتب المتوسطة من الفقه وأصوله والمعانى والمنطق والأدب وغيرها على علماء بشاور وكابل.ومن أكبر مشايخه فى هٰذه العلوم والفنون الشيخ عبدالقادر اللقمانى الأفغانى قاضى المحكمة العليا فى جلال آباد من بلاد أفغانستان.

ثم ارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية فالتحق بها وذلك فى ١٣٤٥هـ ومن أكبر مشايخه فيها المحدث الجليل شبيرأحمدالعثمانى صاحب فتح الملهم، وإمام العصر شيخ المحدثين محمدأنورشاه الكشميرى ثم الديوبندى رحمة الله عليهما،وبقى فيها إلى ١٣٤٧هـ ،ولما عزم الشيخان المذكوران الرحيل من جامعة دارالعلوم بديوبند ونزلا بالجامعة الإسلامية بدابهيل(سورت) تبعهما الشيخ البنورى وزملاءهٗ قضاءً لواجبهما ووفاء لصلتهم بهما،فأكمل الشيخ البنورى دراسة كتب الحديث فيها على يدى المحدث الكشميرى وعليه تخرج وانتفع به غاية الانتفاع،وبقى له خادمافى أسفاره ليلاونهارا مايزيد عن عام(٣)

التدريس والإفادة

نظراًإلى أنه من أشهرتلاميذالمحدث الكشميرى الذى لازمه و رافق حتى صار أمينا لعلومه وشارحا لثروته العلمية،واعترافا لمكانته العلمية

(١) ترجمة الشيخ فى معارف السنن ،ص: ١، ٢ (٢)مجلة "البينات" الإشاعة الخاصة بالشيخ البنورى
(٣)المصدر السابق ،ص: ٤، ٥

والمواهب الربانية انتخب مدرسا فى الجامعة الإسلامية بدابهيل بعد وفاة شيخه قدس سره ثم فوض إليه شياخة الحديث ورئاسة التدريس، وانتخب أيضاً عضوا للمجلس العلمى فى الجامعة وقد درس رحمه الله تعالى فى مدرسة رفيع الإسلام قبل أن ينتخب مدرسا فى الجامعة الإسلامية بدابهيل، وذلك حينما كان مقيما فى بشاور تحت إشراف جمعية العلماء وانتخب رئيسالها.

وقد عين رئيسا لجمعية علماء الهند فى بلاد غجرات ومقاطعة بمبائى، الهند، وعضوا للجنة أوقاف بمبائى.

ولم يزل شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية فى دابهيل إلى أن هاجر إلى باكستان.

الهجرة إلى باكستان

إن حكم الله تعالى محكمة لا يمكن لأحد أن يدرك كنهها وقد سبقت المشية الأزلية على أن يسافر هذا العالم الجليل والداعية الكبير إلى أرض باكستان كى ينتفع به أهلها فهيأله أسبابا للهجرة وقد ألح عليه شيخ الإسلام شبيرأحمدالعثمانى والشيخ بدرعالم الميرتهى رحمه الله عليهما للهجرة إلى باكستان فهاجرفى السادس عشرمن ينابر ١٩٥١.(١)

التدريس فى دارالعلوم الإسلامية

نزل رحمه الله بدارالعلوم الإسلامية بتندواله يار السند تلبية لرغبة الشيخين العثمانى والميرتهى وعين شيخ التفسير بها فأفادوأجاد ودرس بها ثلث سنين،ثم استقال منها وسافر إلى كراتشى(٢)

تأسيس جامعة العلوم الإسلامية

نزل رحمه الله بكراتشى بعد أن استقال من دارالعلوم الإسلامية بتندوالله يارالسند فتواردت عليه دعوات من مشاهير المعاهد الدينية

---

(١)ترجمة الشيخ فى معارف السنن ،ص: ٥ (٢)أيضاً

والإدارات العلمية فى باكستان المغربية من كراتشى إلى بشاور لرئاسة التدريس ولمسند شيخ الحديث فيها، لكن الشيخ لم يقبلها على ظن أنه بقى من عمره قدر قليل ولاينبغى إضاعته فى تجارب جديدة،وسنح له أن يؤسس مدرسة دينية يقوم فيها بتربية الطلبة كما يريد، وتدريس للعلوم كما أفادته التجارب الدراسية بمنهاج خاص يكون نافعا لأبناء الأمة.

لكن الأسباب كانت غير ميسرة والظروف كانت غير ملايمة،فعزم على السفر إلى الحرمين للحج والزيارة ليستخيرالله تعالى ويدعوه فى أماكن الإجابة و فى أوقات مخصوصة يستجاب فيها الدعاء فسافريوم الجمعة الرابع /١٢/ ١٣٧٣هـ وكان من أهم دعواته فى تلك البقاع المقدسة لهذا المقصد الشريف، ومكث فى الحج عشرين يوما ثم سافر إلى المدينة المنورة ومكث بها اثنين وثلاثين يوما، فوقع العزم على الاستقالة من دارالعلوم الإسلامية وتأسيس معهد علمى مستقل.

ولما أن عاد من الديار المقدسة إلى باكستان بدأالعمل لتاسيس المدرسة مع رفيق لكن لم يتيسر الموافقة بينه وبين رفيقه فتركه(١) وتوجه إلى المسجد الجامع بنيوتان وقد وضع له الأساس كان أصحاب المسجد عينوا قطعة من الأرض بجنب المسجدللمدرسة، فاتفق والشيخ البنورى مع لجنة المسجد وأرباب الحى أن يفوضوا إليه أمر المدرسة وعمادتها، وبناء ها، وصرح لهم أنه لايريدمنهم أية مساعدة مالية فى هذا الصدد، فشرع رحمه الله فى الأعمال المتواصلة للمدرسة فى غاية التوكل على الله، ولم يكن هناك أى شئ من الحوائج الضرورية واستقرض من بعض التجار ثلاث مائة روبية،وقسم منه المكافأة الشهرية على الطلاب(٢) هكذا كانت البداية لهذا المعهدوسماه الشيخ"المدرسة العربية الإسلامية" تواضعالله، وحرزاعن الأسماء التى تدل على جلالته أومكانة جامعته(٣)

(١)جهودة لتاسيس المدرسة مع رفيقه فى بداية الأمر ذكرها الشيخ البنورى فى ترجمته انظر مجله "بينات" الإشاعة الخاصة بالشيخ ،ص: ١٥، ١٦، ١٧

(٢)انظر ترجمة الشيخ فى بدء كتابه معارف السنن ،ص: ٧. (٣)المصدر السابق ،ص: ٥

(ثم بعد وفاتـــه رحمه الله سماها أصحابه "جامعة العلوم الإسلامية" وكانت جديرة بأن تسمى بهذا الإسم)

أصبحت هذه الجامعة فى عهدطفولتها قبل شبابها ممتازة بمناهجها، وحسن تعليمها ونظامها وتربيتها(١) ونتحدث عنها مفصلا إن شاء الله.

مكانته فى الحديث

إن مكانته فى الحديث عظيمة لايرتاب فيه من طالع كتابه معارف السنن، فإنه يشهدله بعلومكانته فى علم الحديث،درس رحمه الله كتب الحديث طيلة حياته من أهمها الأمهات الست كان يدرسها تدريس بحث وتدقيق وإتقان ولاسيما صحيح البخارى وسنن أبى داؤد، وسنن الترمذى، وكان لا يترك مسئلة يحتاج إلى التحقيق إلا ويحققها حق التحقيق ودرس أيضا مؤطا الإمام مالك ومؤطا الإمام محمد، ومقدمة ابن الصلاح(٢)

أسانيده فى الحديث

حصل له الإجازة فى الحديث عن المحدثين العظام وهى كما تلى

١- عن شيخه المحدث الجليل محمد أنوشاه الكشميرى رحمه الله ، وهو يروى عن شيخه محمود حسن الديوبندى المعروف بشيخ الهند، وهو يروى عن طرق أربعة.

الأول: عن حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى،وعن الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى رحمهما الله تعالى، كل منهما عن الشيخ المحدث الشاه عبدالغنى الدهلوى ثم المدنى رحمه الله .

الثاني:عن الشيخ المحدث أحمد على السهارنفورى محشى صحيح البخارى،رحمه الله .

الثالث:عن الشيخ العارف المحدث محمد مظهر النانوتوى رحمه الله .

الرابع:عن المحدث القارى عبدالرحمن الفانى فتى رحمه الله تعالى.

---

(١) المصدر السابق،ص:٨ (٢)المصدر السابق

وهولاء الأعلام كلهم يروون عن الشيخ المحدث الشاه محمد إسحاق الدهلوى عن الإمام الجليل العارف بالله الشاه عبدالعزيز الدهلوى، عن والده إمام العصر مركز الأسانيد الشاه ولى الله الدهلوى رحمهم الله.

٢- عن الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى، عن شيخه المحدث محمد إسحاق الكشميرى،المتوفى بالمدينة المنورة مهاجرا١٣٢٢هـ، عن الشيخ السيد نعمان الآلوسى،عن والده الشيخ الحبر محمود الآلوسى البغدادى صاحب روح المعانى بالاسناد المثبت فى ثبته.

٣-عن شيخه إمام العصر الكشميرى،عن الشيخ حسين الطرابلسى الجسرصاحب "الرسالة الحميدة، و"الحصون الحميدة" بإسناده إلى الشيخ أحمد الطحطاوى، بتاريخ "الدرالمختار"و"مراقى الفلاح".

٤- عن الشيخ المحدث عبدالرحمن الأمروهى رحمه الله تعالى.

٥- عن الشيخ الاسلام حسين أحمد المدنى رئيس المدرسين بجامعة ديوبند الإسلامية ورئيس جمعية علماء .

٦-عن شيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى رحمة الله عليه.

٧-عن الشيخ المفتى عزيزالرحمن، المفتى بجامعة بديوبند الإسلامية.

٨-عن الشيخ البحاثة محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى

٩- عن الشيخ عمر بن حمدان المقدسى المالكى المغربى رحمه الله.

١٠-عن الشيخ محمد بن حبيب الله ما يأبى الجكنى الشنقيطى مدرس الحديث بكلية الدين بمصر.

١١- الشيخ المحدث خليل الخالدى المقدسى رحمه الله تعالى.

١٢-الشيخة المحدثة أمة الله بنت الشيخ المحدث الشام عبدالغنى (١)

إفادته بالحرمين الشريفين

استجازمنه فى الحديث فى بلاد الحرمين الشريفين كبار العلماء، منهم الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع رئيس هيئة الأمر بالمعروف

(١) المصدر السابق،ص: ١٥، ١٦، ١٧.

والنهى عن المنكر بمكة المكرمة. ومنهم الشيخ المحدث حسن نشاط المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة،ومنهم الشيخ ابراهيم الختينى المقيم بالمدينة المنورة،ومنهم الشيخ عبدالعزيز عيون السود الحمصى الشامى والشيخ على محمدمراد الحموى المقيم بالمدينة المنورة والشيخ الجليل المحقق البحاثة عبدالفتاح أبوغده وغيرهم (١)

مكانته فى التفسير

كان له ملكة راسخة فى هذا العلم كبير الشأن وكان يأتى بنكات تفسيرية دقيقة يدهش أرباب العلم سماعها ويطرب أرباب البصيرة الوقوف عليها(٢)

مكانته فى الفقه

كما كان له باع طويل فى الحديث وعلومه وكذلك كان له ملكة راسخة ومهارة تامة فى الفقه وأصوله، لكن ذاع صيته فى الحديث الشريف وقد طالع كتب المذاهب الأربعة من الفقه وأصوله وفتاواهم فى زمن طلب علمه وكان استاذه إمام العصر الكشميرى جامعابين الفقه وأصوله فصحبه زمانا، واستفاد منه استفادة تامة،حتى انعكس علومه فيه، ولذلك فاق أقرانه فى الحديث والفقه.

وبعد ما فرغ من تحصيل العلوم اشتغل بتحرير الفتاوى فى الجامعة الإسلامية بدابهيل تحت إشراف شيخه إمام العصر الكشميرى،وبعد وفاته فوض إليه رئاسة الإفتاء.

وقد عرض عليه الشيخ الجليل المحدث الكبير شبير أحمد العثمانى، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدنى، والشيخ القارى محمد طيب رئيس جامعة ديوبند الإسلامية منصب رئاسة الإفتاء فى جامعة ديوبند الإسلامية لكن الشيخ لم يستطع أن يقبل دعوتهم لأمور ولكن دعوة كبار العلماء إياه

---

(١) المصدر السابق،ص:١٨ (٢) المصدر السابق ،ص:١٩

تشهدله بتمكنه من الفقه والإفتاء(١)

تلاميـــذه فى شبه القارة الهنديـــة

أما تلاميذه الذين درسوابين يديه وختموا عليه المصنفات فهم فى شبه القارة الهندية أكثر من ١٠ آلاف،لأنه استمر فى التدريس ٤٠ عاماً(٢)

توليه مناصب دينية عديدة

قدسبق أن ذكرنا أنه انتخب رئيسا لجمعية العلماء ببشاور،ورئيسا لجمعية علماء الهند فى بلاد غجرات ومقاطعة بمبائى وعضوا بارزًا فى لجنة أوقاف بمبائى وعضوًا على لمجلس العلمى بدابهيل،ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدابهيل،وشيخ الحديث بهاو شيخ التفسير فى دارالعلوم الإسلامية بتندوالله يار،(السند) ومؤسسها مدير الجامعة العلوم الإسلامية، وشيخ الحديث بها، وعضو اللمجمع العلمى العربى بدمشق، وعضوا لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة،وعضوا لجامعة كراتشى فى لجنتها الخاصة لانتخاب المدرسين لكليتى العلوم الإسلامية والأدب العربى،ورئيسالمجلس حفظ ختم النبوةباكستان،ورئيسا لوفاق المدارس العربية بباكستان، ومؤسسا ورئيسا لمجلس الدعوة والتحقيق الإسلامى، ومشرفا للمجلس العلمى بكراتشى ورئيسا لجمعية إتحاد المدارس العربية، بملتان(٣)

مـــــؤلفاتـــــه

له مؤلفات جليلة، أشهرها "معارف السنن" وهو شرح عظيم لسنن الترمذى ونتحدث عنها فى الباب السادس إن شاء الله تعالى. ومنها "بغية الأريب فى أحكام القبلة والمحاريب" طبع هذا الكتاب من القاهرة فى

---

(١)مجلة "بينات" الإشاعة الخاصة بالشيخ ،ص: ١٨٢،١٨٣،١٨٤.

(٢) إمناع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر،ص:٥٨٨

(٣)ترجمة الشيخ فى بدء كتابه معارف السنن،ص: ١١

١٣٥٧هـ، ومها "نفحة العنبر فى حياة إمام العصر الشيخ محمدأنور" وله مقدمات على كتب نافعة،منها مقدمة فيض البارى شرح صحيح البخارى، ومنهامقدمة نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية ومنها مقدمة مقالات الكوثرى،طبعت هذه الكتب بمصر.ومنها مقدمة إكفار الملحدين فى ضروريات الدين،(للإمام الكشميرى رحمه الله تعالى ومنها مقدمة عبقات للشاه إسماعيل الشهيد رحمه الله، ومنها يتيمة البيان مقدمة كتاب إمام العصر الكشميرى مشكلات القرآن،وله تقاريظ أيضا على كتب وقد جمعت هذه المقدمات والتقدمات فى كتاب باسم "المقدمات البنورية" فى ثلاث مائة واثنتين وسبعين صفحة بالقطع الكبير، ويشتمل الكتاب على أكثر من خمس وأربعين مقدمة وتقدمة.

مقاومة الفرق الضالة

إنه رحمه الله تعالى مع قيامه بالتدريس والتصنيف كافح الفرق الزائفة والمذاهب الهدامة، والأفكار الإلحادية،والآراء اللادينية،وله جهود عظيمة فى سبيل إخماد هذه الفتن،كفتنة القاديانية،وفتنة منكرى الحديث،وفتنة عنايةالله المشرقى،وفتنةالدكتور فضل الرحمن،وغيرذلك من الفتن الضالة قمعها الله تعالى.(١)

وفـــاتـــه

سافر رحمه الله تعالى إلى إسلام آباد(عاصمة باكستان) للحضور فى المجلس الاستشارى الذى كان له عضوافعالا بارزا،وقد اشترك فى بعض اجتماعاته ثم أصابته النوبة القلبية،ونقل إلى المستشفى العسكرى، وعادت النوبة مرة أخرى، فانتقل إلى ذى رحمة ربه الذى كان منتظراله من زمان وذلك يوم الاثنين الثالث من القعدة ١٣٩٧هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٧م،ونقل جثمانه إلى كراتشى وصلى عليه جمع حاشدلم يرله أهالى

(١)انظر ترجمة الشيخ فى بدء كتابه معاف السنن ،ص:١٩إلى ٢٨

كراتشى نظيرا،ودفن فى رحاب جامعته التى هى من أكبر آثاره الخالدة، تغمده الله برحمة منه وأفاض عليه شآبيب رحمته(١)

المحدث ظفر أحمد العثمانى

كان رحمه الله من العلماء الربانيين،والمحدثين الأجلاء (٢)

قدره أهل العلم وأصحاب الكمال،يعداسمه من العلماء الذين يفتخربهم أهل العرب والعجم، وكان مخزنالعلوم الشريعة،يجددحياة السلف الصالحين فى الانقطاع للعلم والعمل،والتقوى والإخلاص والإنابة إلى الله جل شانه،والتواضع وغيرذلك من أوصاف فاضلة (٣)

نسبه وأسرتـــه

كان رحمه الله تعالى من أسرة تتصل نسبها بسيد نا عثمان بن عفان رضى الله عنه تعالى(٤) وكان الجدالأعلى لهٰذه الأسرة الكريمة العثمانية الشيخ عبدالرحمن الكازرونى رحل من المدينة المنورة إلى بعض بلاد ما وراء النهر، وسكن بها، ثم رحل منها إلى الهند مع جنود السلطان محمود الغزنوى، وبعدمافتحت بعض البلادالهندية(بانى بت)سكن بها وتوطنها، ورحل بعض المشائخ من هٰذه الأسرة (وهو الشيخ أبو الوفاء) إلى ديوبند، ومال بعضهم بالتخمين إلى أنه توطن بديوبند فى القرن التاسع،ومن مشاهيرهٰذه الأسرة الشيخ لطف الله العثمانى الذى كان فى عهد الملك شاه جهان فى القرن الحادى عشر،والشيخ ظفر أحمد من أولاده رحمهم الله تعالى.(٥)

ولادته ونشأتـــه

ولد رحمه الله تعالى فى ١٣ ربيع الأول ١٣١٠هـ بديوبند، وتوفيت

---

(١) المرجع السابق (٢) يدل على ذلك مؤلفاته لاسيما"إعلاء السنن"

(٣)انظر اكابرعلماء ديوبند،ص: ١٦٥،١٦٦ (٣) أيضا،ص: ١٦٢

(٥)انظر تاريخ ديوبند،ص: ٧١إلى ٧٤،وانظر تذكرة الظفر،ص: ٤٧،٤٨،٤٩.

أمهٔ وهو ابن ثلاث سنين،فربته جدته أحسن تربية،وكانت امرء ة صالحة، فتلقن منها صلاحها وتقواها(١)

طلب العلم

ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع فى قراء ة القرآن الكريم عند بعض كبار حفظته،ولما أتم السابعة من عمره شرع فى دراسة الكتب الابتدائية على الشيخ الكبيرمحمد ليس الديوبندى والد الشيخ المفتى محمد شفيع المفتى الأكبر لديار باكستان) ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون إلى مجلس خاله حكيم الأمة أشرف على التهانوى،وقرء بعض العلوم على العلامة المتمكن الراسخ فى العلوم الشيخ عبدالله الكنكوهى قدس سره، وسمع شيئا من خاله فىعلم التجويد،ونبذا من تلخيصات العشر(كتاب لخص فيه المتون من علوم شتى) وقرء على أخيه الشيخ سعيد أحمد شيئا من التلخيصات،ولما اشتغل حكيم الأمة فى تأليف كتابه العظيم"بيان القرآن فى تفسير القرآن" ذهب به إلى"كانفور" وألحقه فى المدرسة المسماة "جامع العلوم" (الذى كان أسسهاحكيم الأمة زمن إقامته في كانفور) وفوض تدريسه وتعليمه إلى أرشد تلاميذه"الشيخ محمدإسحاق البردوانى"و"الشيخ محمد رشيد الكانفورى" فقرا عليهما كتب الحديث الصحاح الستة ومشكوٰة المصابيح كما قرء عندهماكتب الفقه والتفسير،وكتب الأدب المقررة فى المنهج الدراسى بكاملها،وشيئا من العلوم العقلية(٢)وتخرج رحمه الله تعالى فى ١٣٢٥هـ واختبره فى الحديث شيخ الهند محمودالحسن الديوبندى،و فى الفقه الشيخ سعدالله الرامفورى،و فى الأدب والبلاغة الشيخ خليل أحمدالسهارنفورى، و فى التفسير حكيم الأمة أشرف على التهانوى وفاز بتقدير ممتاز(٣)

ثم طلبه شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفوى إلى مظاهر علوم لتكميل بعض العلوم والفنون كالمنطق والفلسفة والرياضية والهيئة، وكان

(١)ترجمة الشيخ فى "إعلاء السنن"ص:١٩ (٢)المصدر السابق ،ص:٢٠، (٣)تذكرة الظفر

حكيم الأمة قدأراد أن يرسله إلى جامعة ديوبند الإسلامية لتكميل هذه العلوم والفنون،ولكن تلبيةلرغبةالشيخ خليل أحمدأرسله إلى جامعةمظاهر علوم، فالتحق الشيخ ظفرأحمد بجامعة مظاهر علوم وأكمل دراسة الكتب العقيلة فى سنتين،واختبره فى بعض الكتب شيخ الهند محمود حسن الديوبندى، وأعطاه درجة عالية ممتازة، وذلك فى ١٣٢٨هـ وكان يحضر فى تلك المدة فى دروس صحيح البخارى لدى الشيخ خليل أحمد السهارنفورى .(١)

التدريس والإفادة

بعدما أكمل قراء ة الكتب النقلية والعقلية انتخب مدرسا فى جامعة مظاهرعلوم بسهارنفور نظرا إلى ذكائه وتفوقه فى العلوم، وكان عمره إذذاك تسعة عشر عاما، فدرس فى الجامعة المذكورة زهاء سبع سنين كتب العلوم المختلفة المتداولة كالعقائد والفقه والأصول والأدب ودرس من كتب الحديث مشكوٰة المصابيح.

ثم انتقل إلى مدرسة "إرشاد العلوم" (التى تقع بقرب تهانه بهون) فدرس هناك سنتين من ١٣٣٦هـ إلى ١٣٣٨هـ درس فى هذه المدة كتبا كثيرة منها صحيح الإمام أبى عبدالله البخارى،وصحيح الإمام مسلم القشيرى رحمه الله تعالى (٢)

ثم انتقل إلى مدرسة "إمدادالعلوم"بتهانه بهون،واشتغل بتدريس كتب الحديث،الصحاح الستة ومشكوٰة المصابيح،ودرس أيضا الفقه والتفسير، فأفاد وأجاد،وتخرج على يده جموع من العلماء الأفذاذ الذين نشروا العلم فى تلك الربوع، وأنارُوا مسالك الشريعة للناس(٣)

وفوض إليه أيضا حكيم الأمة التهانوى خدمة رئاسة الإفتاء أثناء تدريسه بمدرسة إمداد العلوم، كما اشتغل رحمه الله بالتصنيف والتأليف

---

(١) تذكرة الظفر ،ص: ٧٠،٧١ (٢) المصدرالسابق،ص: ١٣٩،١٤٠

(٣)ترجمة الشيخ فى إعلاء السنن

تحت إشراف حكيم الأمة.

هذا، وقد أصابه حزن بوفاة شيخه خليل أحمد، فتأثر بذلك صحته وضعف بصره،فأمره الأطباء بالخروج إلى بعض بلاد تقع على ساحل البحر لتبديل الجو، فارتحل رحمه الله إلى رنغون(بورما) وأقام بالمدرسة المحمدية وانتخب لها أيضا أميرا،(مديرا للمدرسة)فبقى هناك زهاء سنتين (يعظ ويبلغ ويذكر) ثم رجع إلى مقرخاله "تهانه بهون" واشتغل بالتدريس والتأليف وكتابة الفتاوى تحت إشراف حكيم الأمة،حسب ماكان يقوم بها قبل أن يسافرإلى بورما، استمررحمه الله بالتدريس والتأليف والإفتاء فى تهانه بهون إلى ١٣٥٨هـ ثم رجل إلى"داكا"قبل أن يتم إنشاءباكستان وعين بجامعتهامدرسا للتوحيد والحديث والفقه، فدرس من كتب الحديث صحيح الإمام البخارى والإمام مسلم القشيرى،ودرّس أيضا فى مدرسة "أشرف العلوم"داكا،مؤطا الإمام مالك،وتفسيرالبيضاوى ومثنوى لمولانا روم، وذلك حينماكان مدرسابجامعة داكا،وتلمذ عليه مدرسو مدرسة "أشرف العلوم" ومدرسو جامعةداكا، ودرس فى المدرسة المذكورة صحيح البخارى أيضا ثم أسس رحمه الله تعالى فى داكا، "الجامعة القرآنية" (وهى الآن من أكبر الجوامع الإسلامية فى بنغله ديش،لتعليم علوم القرآن والحديث والفقه وغيرها) درس رحمه الله تعالى فى هذه الجامعة زهاء خمسة عشرعاما،ثم انتقل إلى "المدرسة العالية" بـ "داكا، وانتخب شيخ الحديث ورئيس الأساتذة بها، وبقى كذلك ثمانى سنين من ١٩٤٨م إلى١٩٥٤م.

الهجرة إلى باكستان

فى ١٩٥٤م عزم على الاستقالة من الجامعة العالية داكا وعلى الهجرة إلى الباكستان،وسافر فى هذا العام إلى الحرمين الشريفين،وبعد أن رجع من الحج والزيارة وصل الشيخ احتشام الحق التهانوى رحمه الله من

الباكستان الغربية إلى داكا (الباكستان الشرقية فى ذلك الزمان) كى يدعو الشيخ إلى الجامعةالإسلامية بتندوالله يار على منصب شيخ الحديث، فقبل الشيخ دعوته وغادر الجامعة العالية بداكا ووصل إلى تندوالله يار (السند) واشتغل بالتدريس والإفادة فى الجامعة المومى إليها آنفاً يدرس فيها صحيح البخارى(١) ويقوم بالإفتاء للسائلين والمستفتين، وينفع بحاله ومقاله وصالح اعماله الطلبة والمستفيدين (٢) ويدرس فى الجامعة المذكورة سنن الترمذى أيضا،وانتخب بها رئيس المدرسين،درس وأفتى فى تلك الجامعة إلى آخرحياته،ومدة تدريسه وإفادته فيها عشرون سنة(٣)

تلاميذه المشاهير

لاريب فى كثرة تلامذته لأنه استمرفى التدريس طول حياته المباركة، لا يمكن لنا أن نستوعب أسماء هم، إلا أننا نذكر من بلغ منهم فى الشهرة أقصاها، كشيخ الحديث محمد زكريا الكانـــدهلوى (صاحب "أوجز المسالك"من المؤلفات النافعة)والشيخ الجليل بدرعالم الميرتهى ثم المهاجرالمدنى (مؤلف ترجمان السنة وغيرها من المؤلفات)وشيخ الحديث محمدإدريس الكاندهلوى (صاحب التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح) والمحدث الجليل عبدالرحمن الكامل فورى مظاهرعلوم ومولانا أسعدالله الرامفورى ثم السهارنفورى والشيخ شمس الحق الفريدفورى والشيخ محمود داؤدهاشم المفتى الأكبرلدياربورما، والشيخ دين محمد خان بنغله ديش. والشيخ عبدالشكور الترمذى، والشيخ محمدمالك الكاندهلوى شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور،والشيخ احتشام الحق التهانوى(٤) رئيس دارالعلوم الإسلامية بتندو اللّٰه يار رحمهم اللّٰه تعالى أجمعين.

---

(١) تذكرة الظفر،ص: ١٤٦ (٢)ترجمة الشيخ فى اعلاء السنن،ج:١،ص:٢١

(٣)العنافيد الغالية ،ص: ٢٥٢ (٤)تذكرة الظفر ،ص: ١٤١ إلى ١٤٤

ذكـــــر أسانيـــده

١ – له إجازة عامة عن شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله وكتب فى ورقة قال فى آخره: فأجزت الأخ المذكور كماأجازنى مشايخى الأعلام بكل مايجوز لى روايته ودرايته من كتب الحديث الصحاح الستةوالمؤطين للإماميں الهمامين الإمام مالك بن أنس الأصبحى،والإمام محمدبن الحسن الشيبانى،ومسند الدارمى، والمسلسلات للشيخ ولى الله المحدث الدهلوى،والمسلسل بإجابة الدعاء فى الملتزم خاصة وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول والمنقول والمعقول إجازة عامة وأجيزه أن يجيز غيره ممن تأهل لهذا الفن الشريف بالشرائط المعتبرة عند علماء هذا الشان.

٢ – ويروى عن خاله حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى،قرء عليه الأطراف من الكتب الستةفكتب له الإجازة فى آخر ثبته المسمىٰ بالسبع السيارة.

٣–ويروى عن بحرالعلوم حافظ الحديث محمد إسحاق البردوانى،قرء عليه الكتب الستة والمؤطا، وكتب له الشيخ البردوانى فى ورقة وقال: إن هذه أسانيد شيخى محمدأشرف على وقد عرضت الكتب المذكورة عليه،وعرضها المولوى ظفرأحمد التهانوى الحنفى العثمانى علىّ فأجزته بما أجزت،ومن الله التوفيق.

٤ – ويروى عن الشيخ الجليل محمديحيىٰ الكاندهلوى،عن الفقيه الربانى رشيد أحمد الكنكوهى،عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوىؒ.

٥ – ويروى كتاب الشمائل للإمام الترمذى عن حكيم الأمة أشرف على التهانوى، عن محمد يعقوب النانوتوى، وعن الشيخ خليل أحمد السهارنفورى كلاهما عن الشاه عبدالغنى عن أبيه أبى سعيد عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله رحمهم الله تعالى.

٦- ويروى مسند الدارمى عن الشيخ خليل أحمد السهارنفورى عن الشيخ عبدالقيوم البوفالى،عن الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبدالعزيز، وأيضا يروى الشيخ خليل أحمد عن الشاه عبدالغنى عن ابيه عن الشاه عبدالعزيز الدهلوى عن الشاه ولى الله .

٧-ويروى المؤطا للإمام محمد بن الحسن الشيبانى إجازة عن حكيم الأمة اشـــرف على التهانوى، وعن الشيخ خليـــل أحمد السهارنفورى، بسنديهما إلى الشاه عبدالعزيز عن أبيه الشاه ولى الله .

٨-ويروى مشكوٰة المصابيح قراء ة عن طريق ملا محمود الديوبندى، وإجازة عن الشيخ خليل أحمد كلاهماعن الشاه عبدالغنى عن أبيه الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله .

٩-ويروى المسلسل بإجابة الدعاء فى الملتزم عن شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفورى عن الشاه عبدالغنى عن الشيخ عابد السندى إلى آخرماذكره فى ثبته(١)

مـــؤلفاتـــــه

له مؤلفات جليلة نافعة أشهرها"إعلاء السنن" فى ثمانية عشر مجلدا، مع مقدمتين جليلتين،أحدهما" إنهاء السكن" والأخرى"إنحاء الوطن" ولقدهب عليه نسيم القبول وتلقاه العلماء الفحول، ونتحدث عن هذا الكتاب فى الباب الرابع إنشاء الله. ومنها "أحكام القرآن" يشتمل على تفسير الآيات،من المنزل الأول التى يستخرج منها الأحكام،جاء هذا الكتاب فى مجلدين، فوض إليه خاله حكيم الأمة التهانوى أن يفسر المنزلين الأولين على منهج أحكام القرآن للجصّاص واخترمته المنية فلم يقدرعلى تفسيرالمنزل الثانى(٢) يقول الشيخ أبو غدة: وهو كتاب جديدأن يقال فيه

---

(١) هذه الأسانيد التى ذكرنا ها نقلنا ها عن ثبته المسمىٰ بـ "باحد عشركوكبا"على طريق الاختصار . وللتفصيل راجع ثبته المذكور.

(٢)العناقيد الغالية ،ص:٢٥٣

بلسان الفقهاء والعلماء النظر فيه نعيم مقيم. والظفر بمثله فتح عظيم(١)

وله "إمداد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام" وهو مجموع فتاواه التى كتبها فى زمن إقامته فى الخانقاه الإمدادية تهانه بهون طبع منه مجلدواحدوستطبع على أثره إن شاء الله تعالى مجلدات أخر. وقد ترجم بالأردية كتاب الترغيب والترمذى للعلامة المنذرى،وكذاترجم بهجة النفوس للعلامة بن أبى جمرة وسماهُ رحمة القدوس.

وله"كشف الدجى عن وجه الربى" و"تحذير المسلمين عن موالاة المشركين" و"فاتحة الكلام فى القراء ة خلف الإمام"و"فضائل القرآن" و "فضائل الجهاد"و"البنيان المشيد" ترجمةالبرهان المؤيد،و"مرام الخواص" ترجمةالنظام الخاص، كلاهما للسيدأحمدالكبير الرفاعى،و "الدرالمنضود" ترجمة البحر المورودللشعرانى،و"نزهة البساتين" ترجمة روض الرياحين للعلامة اليافعى،و"القول المنصور فى ابن المنصور"(فى ذكر حسين بن المنصور الحلاج) و"شق الغين عن حق رفع اليدين" وله ثبته صغير مطبوع بالعربية ذكر فيه شيوخه فى الحديث. وأسانيده إلى كتب الحديث،وهو صغير الحجم كبير النفع، وقد أحلنا إلى تثبته هذا فى ذكرأسانيده. وسمى ثبته هذاباحدى عشركوكبا. و"براء ة عثمانؓ"و"كف اللسان عن معاوية بن أبى سفيان" ألفهما فى الرد على كتاب أبى الأعلى المودودى"الخلافة والملوكية" الرسالة الأولى قد طبعت، والأخرى لم تطبع ومنها "نورعلى نور" و"وسيلة الظفر فى مدح خير البشر"هما قصيدتان فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم،وله غير ذلك من الكتب والرسائل والمقالات التى طبعت فى الصحف والمجلات فى الهند والباكستان(٢)

قيامه بالمناظرات

ناظر رحمه الله تعالى مع كبار النصارى مرتين، الأولى فى "كانفور"

---

(١) نقله العلامة محمود فى كتابه امتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر،ص: ٢٦١

(٢) انظر تذكرة الظفر ،ص:١٦٣إلى٢١٢. تكلم فيها عن مؤلفاته مفصلا الشيخ عبدالشكور

(الهند) وأخرى فى رنغون(بورما) فسكتهم وبكتهم(١)

جهوده لتأسيس باكستان

له فضل كبير فى تأسيس دولة باكستان يعرفه ويعترف به زعماء السياسية كما له جهود كبيرةلتطبيقالقوانين الإسلامية لقى لذلك كبار زعماء السياسية لفت أنظارهم إلى ذلك رجال فى القرى والأمصار لهذ المقصد الدينى الشرعى(٢)

وفـاتـــه

تو فى رحمه الله فى٢٣ذى القعدة ١٣٩٤هـ الموافق ٨/ديسمبر ١٩٧٤م تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وصلى عليه ألوف من الناس وأمهم المفتى الأكبر محمد شفيع الديوبندى رحمه الله تعالى(٣)

كان رحمه الله تعالى ملازما لتدريس صحيح البخارى(إلى آخر حياته) فى جامعة دارالعلوم الإسلامية بتندوالله يار السند،مع كبر سنه وتوارد أمراضه وانتقاص قواه وقال مرة: إنى كلما شعرت بازدياد فى مرضى زدت فى تدريس صحيح البخارى ويجعله الله تعالى شفاء لمرضى، و كان رحمه الله تعالى أيضا ملازما بالأذكار والنوافل يشهد جميع الصلوات فى المسجد ويتحمل لأجل ذلك عناء كبيرا.

وكان لسانه فى آخرعمره رطبا من ذكر الله تعالى فى أكثر الأوقات و فى شهر رمضان ١٣٩٤هـ قدمنعه الأطباء عن الصيام لأمراضه المتواردة لكنه لم يرض بتركها،وضرب لهم مثلا بابن عباس رضى الله عنهما فقال: إنه رضى الله عنه لم يترك الصيام وهو فى التسعين من عمره وكان يلقى من الصوم شدة وعناء حتى كان يجلس فى مركن من الماء.

هكذا عاش رحمه الله تعالى حتى وافاه الأجل ،رحمه الله وجعل الجنة مثواه وأسكنه فى جوار رحمته ورضاه.

---

(١) انظر تذكرة الظفر ،ص: ٢٢٤، ٢٢٥ (٢)انظر "مشاهير علماء ديوبند ،ص: ١٦٦، ١٦٧

(٣)المصدر السابق ،ص: ١٦٨

ويؤخذ تاريخ وفاته من"إنه لفى روح وريحان وجنة نعيم" (١)

العلامة شبير أحمد العثماني

ولادتـــــه

وُلِدَ العلامة المحقق الباحث الإسلامى الكبير الشيخ "شبير احمد " بن فضل الرحمن ، العثمانى الديوبندى الباكستانى فى ١٠/محرم الحرام سنة ١٣٠٥هـ الموافق سنة١٨٨٧م بمدينة "بريلى" بولاية. أترابراديش، الهند،حيث كان أبوه الشيخ "فضل الرحمن " العثمانى الديوبندى– من المساهمين فى تأسيس الجامعة الإسلامية العريقة الشهيرة بـ"دارالعلوم "ديوبند–موظفافى مصلحة الإشراف على المدارس والكليات الحكومية.

نشأته وتلقيه العلوم

وُلِدَ العلامة العثمانى فى أسرة علمية دينية عريقة معروفة فى بلدة "ديوبند" ونشأ على حب الاطلاع والعكوف على الدراسة. تَلَقى مبادئ العلوم فى بيته فى صباه،ثم التحق عام ١٣١٩هـ بالجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند التى كانت آنذاك مكتظة ومُزْدَانَةَ بالعلماء الربانيين المعروفين بورعهم ورسوخهم فى العلم وتصلبهم فى الدين مثل : الشيخ المحدث "محمودحسن الديوبندى" شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بالجامعة الأسبق،ورائد النهضة العلمية والسياسية فى شبه القارة الهندية، وصاحب "خطة الرسائل الحريرية"فاغترف من علومهم جميعا،وتشبع بروح العلم والدين،وارتوى من معارف الشيخ "محمود حسن"حتى أصبح لسانه الناطق وساعده الأيمن وشارح أفكاره الحصيفة. وتخرج فى الجامعة عام ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م بعد أن تضلع من العلوم الدينية كلها.

خدماته فى كفاح تحرير الهند

كانت له مساهمة فعالة فى كفاح التحرير ضد الإنجليز، ودوربارز

---

(١)ترجمة الشيخ فى اعلاء السنن، ج: ١، ص: ٢٢

فى النشاطات السياسية التى كانت تعيشها الهند،فقد كان عضوا متحمسابارزا فى "حركة الخلافة"وقام بخدمات مشكورة فى خصوص جمع التبرعات للدولة التركية، وذلك عندما اندلعت نار الحرب فى منطقة "بلقان" عام١٣٣٣هـ الموافق عام ١٩١٤م. كما أنه بقى عضوا فى اللجنة التنفيذية لجمعية علماء الهند لمدة طويلة، وزعيما كبير ا من صف الرعيل الأول من قادتها.

دوره البارز فى إنشاء دولة باكستان

إلا أنه استقال عن الجمعية عندما حدث بينه وبين قادة الجمعية الآخرين خلاف فى قضية"الوطنية المُوَحَّدَةِ" وانضمّ إلى "العصبة الإسلامية" التى كانت تطالب بإنشاء دولة مستقلة للمسلمين،وأصبح زعيما بارزا فيها بالإضافة إلى أنه تم ترشيحه من قِبَلِ العصبة لعضويةِ لجنة كانت قد شُكِّلَتْ لإعداد دستور البلاد،وذلك عن طريق الانتخابات التى جرت فى عام ١٣٦٥هـ - عام ١٩٤٦م.كماأنه اختيرعضوا لمجلس وضع الدستور لباكستان كممثل لبنغال الشرقية (بنجلاديش حاليا).

مساعيه المشكورة فى حقول السياسة فى باكستان

ولما تمّ توزيع البلاد إلى الهند وباكستان عام ١٩٤٧م هاجر مع أسرته إلى باكستان، فإنه كان فى طليعة من العلماء المسلمين الذين شمروا عن ساق جدّهم لتمهيد السبيل إلى إنشاء دولة مستقلة للمسلمين، وألفوا كتبا وكتيبات كثيرة ، وألقوا خطبا حماسية، وقاموا بجولات فى مناطق الهندكلها لأجل توعية الشعب المسلم بالحاجة الأكيدة إلى إنشاء باكستان. كما أنه تحمل كل مشقة،وضحى بكل غال ونفيس، واستعذب كل مصيبة فى هٰذا السبيل.وساهم فى إعداد مشروع القانون الإسلامى للحكومة الباكستانية، وقام بنشاطات علمية دينية وسياسية متنوعة فى باكستان.

التدريس والإفادة

وبعدأن فرغ من تحصيل العلرم انتخب مدرسافى المدرسة الإسلامية الواقعةفى جامع فتح فورى دهلى،وعين رئيس المدرسين بها،ثم ١٣٢٨هـ دعاه أرباب جامعة دارالعلوم بديوبند،وعينوه مدرسا للدراسات العليا، فدرس وأفاد وحدث وأجاد،ومن أهم الكتب التى درسها صحيح الإمام مسلم القشيرى رحمه الله تعالى استمر فى التدريس فى جامعة ديوبند الإسلامية إلى ١٣٤٦هـ ثم رحل إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل مع رفقائه الأعلام كشيخ المحدثين محمدأنورشاه الكشميرى والشيخ المفتي عزيزالرحمن الديوبندى(١)فأقام هناك يدرس الحديث والتفسيرعدة سنين (٢) وبعد أن تو فى العلامة محمد أنور شاه الكشميرى انتخب شيخ الحديث فى الجامعة المذكورة ثم فى ١٣٥٤هـ عاد إلى جامعة ديوبند الإسلامية بأمرمن حكيم الأمة التهانوى وآخرين من كبار العلماء وعين عميدها،ولم يزل على هذا المنصب الجليل إلى ١٣٦٢هـ(٣) ثم استقال من هذا المنصب وعاد إلى دابهيل(٤)

تلاميذه المشاهير

من تلاميذه رحمه الله تعالى المفتى محمد شفيع الديوبندى المفتى الأكبر للهند وباكستان) والشيخ محمد ادريس الكاندهلوى (شيخ الحديث فى الجامعة الأشرفية سابقا) والشيخ أبو المآثر حبيب الرحمن الأعظمى(صاحب تعليقات كثيرة على كتب الحديث) والشيخ المحدث مولانا السيد بدرعالم الميرتهى ثم المهاجرالمدنى (صاحب ترجمان السنة) والشيخ السيد مناظرأحسن الجيلانى،والشيخ الكبيرحفظ الرحمن السيوهاروى (صاحب قصص القرآن) والشيخ القارى محمد طيب

---

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند٢/٩٨،٩٩ (٢)ترجمة الشيخ فى مقدمة فتح الملهم ،ص: ٥

(٣)انظر تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٩٩ (٤)العناقيد الغالية ،ص: ٥٦

القاسمي (رئيس جامعة دارالعلوم بديوبند سابقا) والشيخ محمديوسف البنورى (صاحب معارف السنن ومؤسس جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى) والشيخ أطهر على السلهتى، والشيخ سعيدأحمد الأكبر آبادى صاحب مؤلفات جليلة) (١)

جهوده فى تطبيق القوانين الإسلامية فى باكستان

ولما وادع الإنجليز الهند بجهود أكابر علماء جامعة ديوبند الإسلامية وانقسم الهند إلى دولتين الهند،وباكستان أقام صاحب الترجمة فى باكستان لم يزل يفيد العامة والخاصة ويشيرأعضاء الدولة الباكستانية لتطبيق القوانين الإسلامية،ويرجع الفضل الكبير إليه فى اقتراح قرار أساسى لدستور الدولة الباكستانية،أعلن فيه أن الدولة تهدف إلى إيجاد كيان إسلامى فى أضواء كتاب اللّٰه وسنة رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم، وذلك القرار باق فى دستور باكستان حتى اليوم ديباجة له (٢)

الحج والزيارة

حج البيت فى١٣٢٨هـ ثم فى١٣٤٤هـ، وكانت هٰذه الزيارة فى أوائل تسلط آل سعود على الحجازوقد دعا الملك عبدالعزيز رحمه اللّٰه علماء الهند فى ذلك العام يشاور فى بعض الأمور الدينية،فبعثوابعثا تحت قيادة الشيخ رحمه اللّٰه تعالى (٣)

مؤلفاته

لم يزل طول حياته الشريفة مشغولا بالتأليف مع صروف الدهر وأشغال الدروس والأمورالسياسية،فصنف كتباكثيرةيزيدعددهاعلى عشرين كتابا،من أجلها"تفسير القرآن العظيم" بالأردية وهو تفسير عزيز القدر،طبع مرارا فى الهند وباكستان ،وتلقاه العلماء الكبار بالقبول العظيم (٤) أودع فيه

(١) انظر أكابر علماء ديوبند،ص: ٩٥ (٢) انظر ترجمة الشيخ فى مقدمة فتح الملهم،
(٣) المصدر السابق،ص: ٥ (٤)المصدر السابق ،ص:ز

المعارف والأسرار بأسلوب ينشرح به قلب القارى.وقدقامت الحكومة الأفغانية بترجمته إلى الفارسية،وأرسلتها هدية إلى دارالعلوم ديوبند(١)

ومن أعظم مؤلفاته رحمه الله "فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" ولقد هب على هٰذا الشرح نسيم القبول بين العلماء الفحول فى العرب والعجم،وأثنى عليه كبار المحدثين.

رحلته إلى الآخرة

توفي رحمه الله تعالى.فى ٢١ صفر ١٣٦٩هـ فى بهاولفور (بنجاب) ونقل جثمانه إلى كراتشى(٢) وصلى عليه مآت آلاف من الناس (٣) رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه.

العلامة محمدإبراهيم البلياوى

كان رحمه الله تعالى عالما محققا،مدرسا ماهرا لتدريس الكتب الدراسيةالمعضلةوكان تلميذاخاصالشيخ الهندمحمودحسن الديوبندى قضى أكثرحياته فى تدريس العلوم النقليـــة والعقليـــة وداوم على تدريس العلوم الدينية ستين سنة، وكان فريد عصره فى الذكاء وقوة الحفظ وحسن التعبير،لاسيما فى حل مشكلات المنقول والمعقول، وكان أستاذا لأكثر العلماء فى عصره بالهند بواسطة أوبلا واسطة(٤)

ولادتـــه وطلبه للعلـــم

ولد رحمه الله فى ١٣٠٤هـ وتعلَم الفارسية وكتب العربية الإبتدائية على الشيخ الطبيب الشهير جميل الدين النكينوى(الذى كان عضوا استشاريا لدارالعلوم الديوبندية) وقرء المعقولات على الشيخ فاروق أحمد الجريا كوٹى(أستاذ العلامة الشبلى)وعلى الشيخ هدايت الله خان

---

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢،ص:١٠٠ (٢)تاريخ دارالعلوم ديوبند ١٠١/٢

(٣) مشاهير علماء ديوبند ٢١٤/١

(٤)جريدة"البينات" للشهر ذى العقده ١٣٨٧هـ مأخوذ عن كلام الشيخ المحدث البنورى قدس سره

(تلميذ الشيخ فضل حق الخير آبادى) وقرء العلوم الدينية على الشيخ عبدالغفار(التلميذ الخاص للإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى(١)وفى آواخر ١٣٢٥هـ التحق بدارالعلوم ديوبندية وتخرج منها فى ١٣٢٧هـ(٢)

أخذ صحيح البخارى وسنن الترمذى،والشمائل له وبعض تفسير البيضاوى عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى،وأخذ سنن أبى داؤد، والنسائى، والمؤطين للإمام مالك والإمام محمد عن الشيخ المفتى عزيزالرحمن العثمانى،وأخذ صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن الشيخ محمد حسن أخ شيخ الهند رحمهم الله تعالى أجمعين(٣)

التدريس والإفادة

بعد أن فرغ من تحصيل العلوم شرع فى التدريس فى مدارس شتى كالمدرسةالعاليةبجامع فتحفورى دهلى،وفى"دارالعلوم"مئو، و "المدرسة الإمدادية" فى دربهنكه(بهار) والجامعة الإسلامية فى دابهيل،و"مدرسة معين الإسلام" هات هزارى(مديرية جاتجام بنجلاديش) وتولى رئاسة التدريس فى هذه المدارس كلها.

ودرس فى دارالعلوم الديوبندية أولامن ١٣٤٤هـ إلى ١٣٦٢هـ ،ثم من ١٣٦٦هـ إلى آخر حياته (اى إلى ١٣٨٧هـ) وتولى رئاسة التدريس بعد وفاة شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى.وذلك من ١٣٧٧هـ إلى أن توفى(٤) طاب الله ثراه وكان جامعا بين المنقول والمعقول، ودرسه كان مشهورًا درس صحيح الإمام مسلم فى دارالعلوم الديوبندية مرات، ودرس فى بعض السنين كتب السنن الأربعة أيضاً(٥)

مؤلفاته

له بعض المؤلفات،منها"رسالة المصافحة" و"رسالة التراويح"

---

(١)أنظر تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/١٠٣ ومشاهير علماء ديوبند ،ص: ٤٢٥.

(٢)تاريخ دارالعلوم دبوبند٢/١٠٣ (٣) مشاهير علماء ديوبند،ص: ٤٢٥

(٤)انظر تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج: ٢،ص: ١٠٣، ١٠٤ (٥)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية،ص: ٥٩

كلاهما باللغة الأردوية،ردفيهما على غير المقلدين الذين ينكرون للتراويح عشرين ركعة،كما ينكرون المصافحةباليدين)ومنهارسالة "أنوارالحكمة" بالفارسية،تتعلق بالمنطق والفلسفة،و له حاشيةعلى"سلم العلوم" بالعربية، باسم "ضياء النجوم" وقدكتب الحواشي على "الميبذى" و"الخيالى" لكنها ضاعت. وكتب رحمه الله تعالى الحواشي على سنن الإمام الترمذى بيد أنه لم يكمله(١)

وفـــاتـــه

تو فى رحمه الله بست بقين من رمضان ١٣٨٧هـ وهو ابن أربع وثمانين عاما، ودفن فى المقبرة القاسمية(٢) تغمده الله برحمته .

المحدث فخرالدين المرادآبادى

ولادته وطلبه للعلم

ولد رحمه الله تعالى.فى ١٣٠٧هـ الموافق١٨٨٩هـ ببلدة "أجمير" (ولاية راجستهان) وشرع فى قراءة القرآن الكريم على والدته وهو ابن أربع سنين،وقرء الفارسية على بعض علماء أسرته،وشرع فى تعلم الكتب العربية على العلامة الصالح الشيخ خالد .وكان من أسرته ثم تعلم فى عدة مدارس،و فى ١٣٢٦هـ التحق بجامعة دارالعلوم بديوبند،وقرء كتب الحديث فى سنتين،وتخرج على شيخ الهند فى ١٣٢٨هـ (٣)

التدريس والإفادة

بعد أن تخرج من دارالعلوم ديوبندعين مدرسا فيها وكان يدرس الطلبةكتب المعقول زمن تعلمه وفى١٣٢٩هـ بعثه أكابر علماء دارالعلوم بديوبند إلى"مدرسة شاهى" بمرادآباد،فاستمر فيها بالتدريس نحوأربعين عاما أخذعنه الحديث فى هذه المدة المديدة جمع من طلبة العلم(٤) وكان

---

(١)تاريخ دارالعلوم ديوبند ،ج:٢،ص:١٠٥ (٢)تاريخ دارالعلوم ديوبند،ج:٢،ص:١٠٥

(٣)انظر تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوى ،ج:٢ص:٢١٣. (٤)أيضا

درسه لصحيح البخارى معروفا ومشهورا عند أهل العلم (١) كان يترشح من تقاريره الدرسية علوم الشيخين النيرين شيخ الهند محمود حسن الديوبندى،والعلامة رئيس المحدثين أنورشاه الكشميرى. وكان يدرس الحديث بإتقان وإمعان،وبأسلوب سهل ليستفيد منه الطالب حق الاستفادة سواء كان الطالب ذكيا أوغبيا، وذلك لحسن منهجه للتدريس.(٢)

و فى ١٣٧٧هـ لما مرض شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى. وكان ذلك مرض وفاته دعاه إلى جامعة دارالعلوم بديوبند،ليكون خليفة له فى تدريس صحيح البخارى وكان قد درس الصحيح فى جامعة دارالعلوم مرتين من قبل نيابة عن شيخ الإسلام المدنى. فلبى دعوته واستمرفى تدريس الصحيح فى جامعة دارالعلوم إلى ١٣٩١هـ (٣) وكان رئيس المدرسين فى الجامعة (٤) وقد تسلسل تدريس صحيح البخارى فى الجامعة فى تلامذة شيخ الهند ستين سنة، وانتهى إلى صاحب الترجمة فكان آخر شيخ للحديث من تلاميذ شيخ الهند فى الجامعة المذكورة(٥)

مؤلفاتــــه

لم يتيسرله الاشتغال بالتأليف كثيرا وجمع بعض أصحابه تقاريره على صحيح الإمام البخارى باسم "إيضاح البخارى"(٦) وله" القول الفصيح فيما يتعلق بنضد أبواب الصحيح" بين فيه ربط أبواب صحيح البخارى متنسقا(٧)

وفاتــــه

وافاه الأجل فى ٢٠/صفر ١٣٩٢هـ فى "مرادآباد" وأم لصلاة

---

(١)العناقيد الغالية ،ص: ٦٠ (٢)انظرتاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوى ،ج:٢،ص ٢١٤ (٣)أيضاً
(٤)مشاهير علماء ديوبند ،ج:٢،ص:٣٩٣ (٥)تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوى ،ج:٢،ص ٢١٥
(٦)العناقيد الغالية ،ص: ٦٠

(٧)قام بجمع محاضراته الدراسية حول صحيح البخارى،تلميذه النجيب الشيخ "رياست على البجنورى" أستاذ الحديث الشريف بجامعة ديوبند الإسلامية. وقد وافق لحد الساعة نشراوبع مجلدات بعد أن قام بالتعليق عليها. والعناية متجهة إلى الانتهاء عن هذا العمل الجليل.رزقه الله ذلك ويُعَدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب التى جاء وضعها فى شرح الصحيح مؤخرا فى الهند وباكستان باللغة الأردية.(ع.ر. بستوى)

جنازته الشيخ القارئ محمد طيب (١) (حفيد حجة الإسلام النانوتوى، ورئيس جامعة دارالعلوم بديوبند سابقا) رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوى

ولادتـــــه ونسبه

لم أجدله تاريخ ولادته ويتصل نسبه بالقاضى ضياء الدين السنامى(٢) ثم منه إلى سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٣)

طلبه للعلم

حفظ القرآن الكريم فى صباه ثم تعلم الكتب العربية الابتدائية فى المدرسة السليمانية فى بهوفال ثم سافر منها إلى امدادالعلوم، فى تهانه بهون وتعلم العلوم لدى حكيم الأمةالتهانوى(وغيره من الأساتذة) وفى١٣٢٧هـ التحق بـ"جامعة مظاهر علوم" وكان عمره إذذاك ثمانية عشر سنة، فقرء صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام أبي داؤد وسنن الإمام الترمذى،والشمائل له، وشرح نخبة الفكر للحافظ العسقلاني وتفسير البيضاوى،والدرالمختار،وغيرها على الشيخ خليل أحمد السهارنفورى وقرء سنن الإمام النسائى وبعض كتب الأدب والفلسفة على الشيخ نورالحسن.وقرأ سنن الإمام ابن ماجه على الشيخ ثابت، على.وقرء مؤطا الإمام مالك،ومؤطا الإمام محمد، والسراجى وشرح العقائدالنسفى مع شرحه الخيالى على الشيخ عبداللطيف البرقاضوى رحمهم اللّٰه. وتخرج فى ١٣٢٨هـ ثم قرء كتب الفنون فى ١٣٢٩هـ (٤)

التدريس والإفادة

فى سنة ١٣٣٠هـ عين مدرسا فى " جامعة مظاهر علوم" بسهارنفور

---

(١)انظر تاريخ دارالعلوم ديوبند المذكورسابقا ،ج:٢،ص:٢١٥

(٢) الذى كان قاضيا مشهورافى دهلى،وكان معاصرا للشيخ الأجل نظام الدين الأولياء. انظر مشاهير علماء ديوبند١/٨٥ (٣)أيضاً

(٤)علماء مظاهر علوم سهارنفور اور ان كى علمى اور تصنيفى خدمات(١/٣٨٧)- علماء جامعة مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية.

و فی ١٣٣٩هـ فوضَ إليه منصب الإفتاء، وكونه مفتيا بين أستاذيه الشيخ المحدث خليل أحمدالسهارنفوری والشيخ الجليل عبداللطيف دليل على غاية تبحره فی العلم والفقه.

و فی سنة ١٣٤٠هـ ارتحل إلى دهلی، وانتخب رئيس الأساتذة فی "المدرسة الأشرفية فاستمر فی خدمة العلم والدين فی هٰذه المدرسة ثمانی عشرة سنة ثم انتقل إلى "المدرسة العالية العربية"بفتح فوری–دهلی – واشتغل بالتدريس فيها ثمانی عشرة سنة يدرس فيها كتب الحديث من الصحاح الستة(١) ثم انتقل إلى"المدرسة الأحمدية" بـ بهوفال ثم إلى "دارالعلوم" بهوفال يدرس كتب الحديث(٢).

الهجرة إلى باكستان

و فی ١٣٧٠هـ عزم على الهجرة إلى باكستان،فهاجرللثانی عشر من شهر صفر ١٣٧٠هـ الموافق الثالث والعشرين نوفمبر ١٩٥٠م مع أهل بيته وُعُيِّنَ أستاذ الحديث فی "دارالعلوم الإسلامية" بتندو اللّٰه يار– أشرف آباد السند– فی غرة ربيع الأول من السنة المذكورة، وفُوِّضَ إليه منصب الإفتاء أيضا.(٣) فلم يزل يدرس ويفيد إلى أن توفاه اللّٰه تعالى(٤).

مؤلفاته

كان– رحمه اللّٰه تعالى– ذاعناية بكتب الحديث مولعا بالتصنيف و التاليف(٥)له شرح على جامع الترمذی باسم" الطيب الشذی" عليه تقاريظ من حكيم الأمة التهانوی والعلامة أنورشاه الكشميری، والمحدث الكبيرشبيرأحمدالعثمانی قدس الله أسرارهم، طبع منهأبواب الطهارة.

وله حاشية على سنن النسائی مطبوع مقبول،وله حاشية على سنن أبی

---

(١) انظر كتاب علماء مظاهر علوم سهارنپور اور ان کی علمی وتصنیفی خدمات ٣٨٨/١

(٢)العناقيد الغالية :٦٩ (٣) علماء مظاهر علوم سهارنفور..... (٣٨٩/١)

(٤) العناقيد الغاليه ص:٦٩،وانظر مشاهير علماء ديوبند ج:١ ص:٨٦.

(٥)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ص:٦٩

داؤد (غير مطبوعة) وله شرح على الشمائل للترمذى (غير مطبوع) وله كشف العظاء عن رجال الموطأ(مطبوع) وحاشية على الموطأ(مطبوع) وله شرح على تفسير الجلالين سماه"نوالين" وله مقدمة على تفسير البيضاوى سماه "مرأة التفسير" ذكر فيها ستة فوائد:الفائدة الأولى فى معنى التفسير والتأويل.الفائدة الثانية فيما لابدمنه فى التفسير ومعنى التفسير بالرأى. الفائدة الثالثة فى تحقيق معنى أن القرآن كلام الله غير مخلوق والفائدة الرابعة فى المتشابهات الفائدة الخامسة فى طبقات المفسرين طبقة التابعين. الفائدة السادسة فى ترجمة المصنف وكتابه. وله "أحسن البيان فيما يتعلق بالقرآن" جمع فيه عدة فوائد كترتيب نزول القرآن وإعجاز القرآن،وأقسام الوحى وغير ذلك وله "تحذير الإنسان عن ارتكاب آفات اللسان"حذرفيه عن خوض الإنسان فيما لا يعنيه،وله "الواعظ للراغب فى المواعظ" ذكرفيه أصولاللخطباء وله "علم الحديث" يتعلق هذا الكتاب بفن الحديث وتدوينه وتاريخه ورواته. وله "رفع الحجاب عن كيـــدالبهاء والباب" فيه رد على بعض الفرق الضالة الباطلة كالبهائية والبابية، وله "الإرتداع عن الابتداع" ذكر فيه مفاسد البدعة، ومعنى البدعة اللغوية والاصطلاحية،وله"تنبيه الوسنان فى أحكام رمضان" ذكر الأحكام والآداب والفضائل التى تتعلق بشهررمضان المبارك، وله "مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان"(غيرمطبوع) و"نور الضحى فيما يتعلق باللحى" و"تفسير سورة الفاتحة"(غيرمطبوع) و"نور العينين فى تحقيق رفع اليدين"و"تنسيق الكلام فى وجود صانع النظام" وله غير ذلك(١)

وفـــاتـــــه

تو فى- رحمه الله تعالى- فى شهر جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ بمرض فالج أصابه،وأم لصلاة جنازته سماحة الشيخ ظفر أحمد التهانوى قدس الله تعالى سرهٗ، ودُفِن فى ساحة دارالعلوم الإسلامية تندواله يار

(١)علماء مظاهرعلوم سهارنپور اور ... (١/٩٠-٩٦) ومشاهيرعلماء ديوبند ٨٦/١

(السند) (١) أعلى الله تعالى درجاته فى عليين وأكثر أمثاله فى المسلمين.

شيخ الأدب محمد إعزاز على

ولادته وطلبه للعلم

ولد لغرة محرم ١٣٠٠هـ فى أمروهه مديرية مراد آباد، الهند(٢) حفظ القرآن الكريم فى "شاهجهان فور" لدى الشيخ الحافظ شريف الدين وتعلم كتب الأردوية والفارسية الابتدائية لدى والده، وقرء بعض الكتب العربيةوالفارسيةعلى الشيخ مقصودعلى رئيس المدرسين بمدرسةغلشنِ فيض ثم التحق بمدرسة"معين العلم" بشاهجهان فور وقرأ على أساتذتها الفقه وغيره من الكتب الدرسية،منهم المفتى كفاية الله الدهلوى، والشيخ عبيد الحق الكابلى، والشيخ بشيرأحمد المراد آبادى (٣).

ثم التحق بدارالعلوم الديوبندية ثم ذهب إلى"ميرتهِ" والتحق هناك ببعض المدارس،فتلمذ على الشيخ عبدالمؤمن الديوبندى ،والشيخ محمد عاشق الٰهى الميرتهى(٤) رحمهما الله.

ثم التحق بدارالعلوم الديوبندية(٥) مرة ثانية فأكمل دراسة الكتب الدرسية، فقرء على شيخ الهند صحيح الإمام البخارى،وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام أبى داؤد،وسنن الإمام الترمذى،وتفسر البيضاوى، والمجلدين الأخيرين من الهداية وقرء كتب الفنون على الشيخ غلام رسول الهزاروى،وكتب الأدب على الشيخ السيد معزالدين. وتخرج فى سنة ١٣٢٠هـ. وتعلم الإفتاء لدى المفتى عزيز الرحمن العثمانى (٦)

---

(١)مشاهير علماء ديوبند ١/٨٦

(٢)كانت مدينة "أمروهه" تابعة لمديرية "مرادآباد" منذقديم. ولكنها استقلت عنها وأصبحت مديرية بنفسها فى عام ١٩٩٨م(ع.ر.بستوي) (٣)أكابر علماء ديوبند ص:١٢٨

(٤)مشاهير علماء ديوبند ١/٩١-٩٢

(٥)وهى أكبر وأقدم وأعرق المدارس والجامعات الإسلامية العربية الأهلية فى شبه القارة الهندية تُعْرَف اليوم بـ"الجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند بمديرية"سهارنفور"بولاية أترپرااديش .وقد لعبت هذه الجامعة دورا عديم النظير فى نشر الإسلام والحفاظ على تعاليمه فى هذه الديار الوثنية (ع.ر.بستوي)

(٦)أكابر علماء ديوبند ص:١٢٨.

التـــــدريس والإفادة

بعد أن فرغ من تحصيل العلوم شرع فى التدريس،فدرس فى "المدرسة النعمانية" فى بورينى بمديرية باغلفور، (بهار) سبع سنين، ومدرسة "افضل المدارس" ثلاث سنين، وفى سنة ١٣٣٠هـ عُيِّنَ مدرسا فى دارالعلوم الديوبندية، فدرس الحديث والفقه والأدب واشتهر بلقب"شيخ الأدب والفقة، وداوم على التدريس فى دارالعلوم نحو أربعة وأربعين عاما، ودرس فى الحديث المجلد الثانى من جامع الإمام الترمذى وكان يدرس صحيح الإمام البخارى نيابة عن شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى حينما كان يخرج شيخ الإسلام فى الأسفار.

كان- رحمه الله تعالى- ضليعا فى العلوم كعلم التفسير والحديث والفقه والأدب، ماهرا فى التدريس والإفادة،وكان له ذوق خاص بتربية الطلاب وكان محافظا على أوقات التدريس بكل همة ودقة(١)

وفى سنة ١٣٤٥هـ قام بالتفقيه والإفتاء(٢) وبعد أستاذه المفتى عزيز الرحمن- رحمه الله - تولى رئاسة الإفتاء(٣)

تلاميذه

تلمذ عليه ألوف من طلبة العلم من أشهرهم الشيخ المفتى محمد شفيع الديوبندى المفتى الأكبر لديار باكستان سابقاوالشيخ القارى محمد طيب القاسمىؒ (رئيس جامعة دارالعلوم الديوبندية سابقا) والشيخ الجليل حفظ الرحمن السيوهارويؒ(مؤلف قصص القرآن) والشيخ محمد منظور النعمانى (صاحب مؤلفات كثيرة نافعة) والشيخ سعيد أحمد أكبر آباديؒ (صاحب مؤلفات جليلة) والشيخ المفتى عتيق الرحمن العثمانى رحمهم الله تعالى(٤)

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٩٤ (٢)مشاهير علماء ديوبند ٢/٩٢

(٣)تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/٩٤ (٤)أكابر علماء ديوبند ص: ١٣٠

مؤلفاتـــــه

له تعليقات على الكتب الدراسية، كنور الإيضاح، وكنز الدقائق ومختصر القدورى،ومفيد الطالبين، وديوان متنبئ ، وديوان حماسه، وتلخيص المفتاح وألف فى الأدب"نفحة العرب" وهو مقبول ومتداول بين العلماء والطلاب، معين فى المقرر الدراسى فى مدارس الهند و باكستان، جاء فيه بالقصص والحكايات التاريخية الأدبية، والمضامين الأخلاقية. وترجم كتاب العلامة ابن حجر المكى"كتاب الزواجر" بالأردوية، وله أيضا تعليقات على كتاب الملاعلى قارى "شرح النقاية" وسماها "محمود الرواية"(١) وأخبرنى بعض العلماء أن صاحب الترجمة ألف شرحا على جامع الترمذى لكن الأسف أن ذلك الشرح ضاع قبل أن يطبع،فحزن الشيخ جدا وكان هذا سبب موته رحمه الله تعالى.

السفر إلى دارالقـــــرار

توفى-رحمه الله- تعالى- فى الثالث عشر من رجب المرجب ١٣٧٤هـ الموافق ٨/مارس ١٩٥٥م، وصلى عليه ألوف من الناس أمّهم شيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى قدس سره، ودفن فى المقبرة القاسمية بديوبند، وأخلف ابنين يقومان بالتدريس(٢)فى دارالعلوم الديوبندية (٣) أسكنه الله تعالى فسيح جنانه.

الشيخ عبيد الله السندى

كان رحمه الله مفرط الذكاء قوى المناسبة فى العلوم جيد النظر فى طبقات العلماء وتاريخ العلوم وتدوين النفس،وكان من نوادرالرجال فى

---

(١)مشاهير علماء ديوبند ١/٩٢- ٩٣

(٢)أكبرهما المقرئ أحمد ميان الذى درّس فى قسم التجويد بالجامعة مدة طويلة وتوفى قبل أعوام منذ اليوم على حين إن نجله الأصغر وهو الشيخ حامد ميان كان يقوم بخدمة التدريس بالجامعة إلى عام ١٤١٥هـ ولكن المجلس الاستشارى أحاله إلى التقاعد فى نفس العام نظرا إلى ضعفه (ع.ر.بسوى)

(٣)أكابر علماء ديوبند ص: ١٣١

قوة الإرادة وشهامة النفس، واقتحام المخاطر،والبعد فى التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات،وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى، عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحدا من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام. جعل كتابه "حجة الله البالغة" وتحقيقاته فى كتبه أساس فكره وجهده، يغلب عليه التخيل والتقعر(١)وكان شديد المعارضة للشيوعيين والملاحدة، وكانت تعتريه حدة فى بعض الأحيان فيثور وينفجر ولا يبالى بشئ،وكان لا يبالى بمقالة الناس ونقدهم،(٢).

الولادة والتعلم

ولد ليلة الجمعة وهى ليلة ثانية عشر من محرم الحرام ١٢٨٩هـ الموافق ١٠مارس ١٨٧٢م (٣) بجيانوالى من قرى مديرية سيالكوت (بنجاب) وكان أبواه من عائلة السيخ، وبعد ما ترعرع شرع فى طلب العلم فى ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٨م واشتغل بالرياضى من الحساب والجبر والأقليدس، وبتاريخ الهند زيادة على القدر الذى يُدَرَّسَ فى المكاتب (٤) قرء الكتب الابتدائية من الأدب العربى فى سنة واحدة فقط.

الدخول فى دين الإسلام

رأى ذات يوم فى اليقظة أن نقطة من النور حاذت بين عينيه ثم دخلت فى قلبه، فوجد بردا وسكينة فى قلبه، وألقِىَ فى روعه أنه سيدخل فى دين الإسلام، فرغب إليه (٥) وكان يطالع ماوقع بيده من الكتب بالهندى.

رأى كتاب"تحفة الهند" للشيخ عبيدا لله الذى أسلم من البراهمة ١٣٠١هـ فداوم على مطالعته حتى فهمه وحفظه،فوفقه الله للإذعان بعقائد الإسلام، وشرع فى تعلم الشرائع من الطهارة،والصلاة والصوم

---

(١) نزهة الخواطر٨/٣٠٧ (٢)المرجع السابق ٨/٣٠٨

(٣)يس بڑے مسلمان ص: ٤٠٤ (عشرون من كبار المسلمين)

(٤)انظر مقدمة التمهيد فى حياة العلامة السندى رحمه الله ص:١ (٥) نزهة الخواطر٨/٤٠٣،٤٠٤

سراوقرء كتاب "تقوية الإيمان" للشيخ الجليل محمد إسماعيل الشهيد، وكتاب "أحوال الآخرة" للشيخ محمد بن بارك الله اللاهورى، كان يصلى منفردا فى الخلوات والظلمات،ويجد لذة المناجاة ماوجد مثلها بعده إلاقليلا وصام أياما فى رمضان سنة ١٣٠٤هـ ثم ترك مخافة الاشتهار،وغلب عليه حب إظهار الإسلام بعد ذلك، لكن ما كان يعرف طريق الفرار فالتزم دعاء يونس عليه السلام لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين،فسهل الله له الأسباب فى ذى القعدة سنة ١٣٠٤هـ، فخرج من بلاده مختفيا، و أعلن إسلامه فى السند، وهو فى السادسة عشرة من عمره،وسمى نفسه بـ "عبيدالله" (باسم مؤلف تحفة الهند) ثم وصل إلى الحافظ محمد صديق قدس سره فلقّنه كلمة التوحيد،وبايع على يديه فى صفرسنة١٣٠٥هـ كان الشيخ سنيا حنيفا يمنع عن الشرك والبدعة على طريقة الشيخ إسماعيل الشهيد، وأقام فى صحبته نحو شهرين يصلى معه فى الجماعة ويشترك فى حلقةالذكر،ويستمع كلمات إرشاده فى المجالس المختلفة كان سيدالعارفين يتوجه إليه بالشفقة والرحمة كالوالد، فمانسى حلاوة خطابه ولذة صحبته فلما فارقهُ تبين له أثر صحبته كأنه رأى العين أنه فقد نور الهيبة الممتزجة باللطف، وماستيقن بهٰذه المعرفة إلا بعد ماتشرف بصحبة الإمام الربانى الشيخ رشيد أحمدالكنكوهى قدس سره، فإنه كان يجد فى صحبته مثل ذلك الأثرو النوروبركة هٰذا الاجتماع الصالح دخلت المعاشرة الإسلامية فى جذر طبعه،فكان يحسب نفسه كأحد الأركان من تلك العائلة(١)

طلبه للعلوم العالية والآلية

شرع فى تعلم العلوم الشرعية فأخذ مبادئ الصرف والنحو من بعض شيوخ السند والملتان،وأقام أثناء ذلك نحوستةأشهر عند الشيخ أبى السراج غلام محمد الدين فورى.

(١)ترجمة الشيخ فى التمهيد التى رتّبها بنفسه الباب الأول فى التعليم ص:٦٠٨.

ثم ارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية(دارالعلوم بديوبند) فى صفر ١٣٠٦هـ والتحق بها وهو يقرء كافية ابن الحاجب،ولما أخذ شرح الجامى علّمه بعض شيوخ الجامعة طريقة المطالعة، فأتقنها فى أقصر مدة، واستغنى عن قراء ة أكثر الكتب المتكررة على الشيوخ،ثم اشتغل بكتب المنطق والفلسفة،وسافر إلى"كانفور" و"رامفور" فأخذعن تلاميذ المفتى لطف الله،والفاضل عبدالحق،وغاب لذلك نحوستة أشهر عن جامعة ديوبند الإسلامية،ثم رجع إليها فى صفر ١٣٠٧هـ .

بعد ما فرغ من كتب الفلاسفة وجه نظره إلى أصول الفقه،فأخذ المبادئ عن شيوخ جامعة ديوبند منهم الشيخ الحافظ أحمد بن حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى(١) وقرء على شيخ الهند الشيخ محمود الحسن الديوبندى الهداية فى الفقه والمطول والتوضيح والتلويح فى الأصول،والمطول شرح التلخيص،وتفسير البيضاوى، وراجعه فى كثير من المشكلات فأوضح له الطريق،وأحبه حباذوقيا عقليا.(٢)

ونجح فى الاختبارنجاحاباهرا فى شعبان سنة١٣٠٧هـ وشهدته شيوخ الجامعة بالفلاح على الدرجة الانتهائية التى لم يصل إليها فى تاريخ الجامعة إلا واحد أواثنان وكان ذلك من فضل الله عليه (٣)

وبعد الفراغ من كتب الأصول والكلام اشتغل بمطالعة كتب الإسلام للشيخ محمد قاسم النانوتوى، فوجد فيها ضالته وشفاء صدره، لأنه لا يأتى بجملة إلاّ ويستدل عليها بالعلوم المتعارفة،يأتى بأمثلة الرياضى فى إيضاح المسائل، ولا ينقل شيئا من مقدمات دليله عن رجل من السابقين حتى يحتاج الناظر إلى معرفة اصطلاحاته،يقيم الحجج والبينات على الهنود والنصارى والمشركين،وكان العلامة السندى عارفا ببعض معتقد اتهم فوصلت كلمات حجة الإسلام إلى أعماق قلبه فنجا بحمد الله من تشويشات الفلاسفة والمتكلمين والملاحدة والدهريين.

---

(١)المصدر السابق ص:٩،١٠. (٢)التمهيد ،فصل فى ترجمة العلامة السندى ص:١٥٨

(٣)ترجمة الشيخ فى التمهيد التى كتبها بنفسه الباب الأول فى التعليم ،الفصل الثانى ص:١٠

كان العلامة السندى معتاداً بأخذالمضامين المسلسلة الطويلة، وكانت حافظته قوية، فأخذ من كتب حجة الإسلام النانوتوى بحظ وافر(١)

المبشرات

فى تلك الأيام رأى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى واقعة يبشره بوصوله إلى مرتبة رجل كبير من أهل العلم فى القرن الثامن،ورأى الإمام أباحنيفة رحمه الله تعالى،وحفظ خطابه لأبى يوسف،ورأى بعض أصدقائه رؤياصالحة ماحكى له منها إلا أن جماعة عظيمة من الناس اجتمعوا على الأقتداء به،أومثل ذلك.(٢)

أخذ الحديث

ومن سنة ١٣٠٨ هـ تجرد لأخذ الحديث، فأخذ أكثر جامع الترمذى عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى،وأكثر سنن أبى داؤد عن الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى نورا لله مرقدهما،وقرء بقية كتب الحديث على الشيخ عبدالكريم الفنجابى الديوبندى فى دهلى، الذى كان تلميذا لحجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى،والإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى قدس سرهما(٣)

وتفقه على شيخ الهند(٤) وكان شيخ الهند فى الباب العلمى كالأب له؛ وبقية الأساتذة كانوا كالأعمام والأجداد(٥) (لأنه أخذ عن شيخ الهند الحديث والتفسير والفقه والأصول جميعا) وقدر دعاله الشيخ محمد صديق أن ييسر الله له الوصول إلى عالم راسخ فى العلوم،وذلك حينما أراد الخروج فى سبيل العلم،فكان يرى استجاب دعوته عياناً حيث أن الله جل وعلا وفقه للاستفادة والانتفاع من علوم شيخ الهند(٦)كا ن رحمه الله

---

(١) ترجمة الشيخ فى كتابه "التمهيد" التى كتبها بنفسه، أنظر الباب الأول فى التعليم الفصل الثانى ص: ١١

(٢)المصدر السابق (٣)المصدر السابق الفصل الثالث ص: ١١ (٤)نزهة الخواطر٨/٣٠٤

(٥)أشار إلى ذلك العلامة السندى فى ترجمته أنظر الباب الأول فى التعليم ،الفصل لثالث ص: ١٢.

(٦)بيس بڑے مسلمان ص: ٤٠٤.

يجد علما فى دورس شيخ الهند الذى لا يوجد فى الحواشى فعظم قدره لديه وأيقن أنه لا بد من الأخذعن مثل هٰذا الشيخ فلازمه(١)

واستفاد رحمه اللّٰه تعالٰى من علوم الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى أيضا. كثيرا يقول: نفعنى اللّٰه بما تفقهت على شيخ الإسلام رشيد أحمد الكنكوهى،واستفدت منه كثيرا،ولصحبة الشيخ أثر فى نفسى منعنى عن التحول،وتجلى لى الطريقة الولى اللّٰهيّة، ورأيت بعينى رأسى إماما متقنا مجتهدا فى مذهب الإمام أبى حنيفة انتهى بلفظه(٢)

ثم رأى رحمه اللّٰه تعالى أن الشيخ عبدالكريم البائلى كتب ما سمع من تحقيقات الإمام الكنكوهى فى شرح الأمهات الستة،وكانت مسوداته قليلة المبانى كثيرة المعانى، فأخذعنا ما كتب على جامع الترمذى وسنن أبى داؤد والنسائى وحفظها.(٣)

ذكـــر أســانيـــده

له أسانيدعالية فى الحديث وهى كمايلى.

١ – أخذ عن شيخ الهند جامع الترمذى وسائركتب الحديث بالقراءة و الإجازة، وأجازه شيخ الهند إجازة عامة فى رجب ١٣٠٨هـ، وقرء عليه من مسند الإمام أحمد وشرح معانى الآثار للطحاوى،ومؤطا الإمام محمد وكتاب الآثارله، وأجازه بسائرها واوصاه شيخ الهند بترك المنازعة لأصحاب أمهات الستة فيما صححوه، وعدم الالتفات إلى المتأخرين المتشككين فى ذلك،وتقديم الجمع والتطبيق على الترجيح،وجمع الهمة على التفقه فى أحاديث الطبقة الأولى من الموطأ والصحيحين، والطبقة الثانية من سنن الترمذى وأبى داؤد والنسائى فقط،والاقتصار على مسند الإمام أحمد فى أخذ الزوائد عندالحاجة، والاعتماد على فتح البارى فى الشروح ثم الرجوع إلى حجة اللّٰه البالغة(٤)

---

(١)ترجمة الشيخ التى كتبها بنفسه الباب الأول فى التعليم : ١٠ (٢)المصدرالسابق الفصل الثالث ص: ١٢
(٣)المصدر السابق (٤)ترجمة العلامة السندى فى بدء كتابه التمهيد ،ص: ١٢،١٣

٢-وأخذ سنن الإمام أبى داؤد عن الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى، وتلقى عامة رواياته عن جماعة ممن أخذ واعنه .

منهم الشيخ عبدالكريم البائلى الدهلوى، والشيخ عبدالرزاق الأفغانى الكابلى.

٣-وأخذ عن الشيخ حسين بن محسن الأنصارى وصحبه وقرء عليه أطرافا من الأصول وأطرافا من فتح البارى ونيل الأوطار،وأطرافا من كتب الفقهاء الشافعية أصولاوفروعا، وأخذعنه المسلسلات وتحققت منه طريق اتباع الحافظ ابن حجر من المحققين الشافعية.

٤-وأخذ المسوى من أحاديث الموطأ عن الشيخ أبى الخير المكى بالإجازة مع المناولة.

٥-وحضربعض دروس الشيخ نذير حسين الدهلوى،ودخل فى عموم إجازتها.

٦-وكذلك دخل فى عموم إجازة الشيخ عباس بن جعفر المكى.

٧-ومحمد على بن ظاهر الوترى المدنى.

٨-وعبدالجليل بن عبدالسلام برادة المدنى.

٩-ونور الحسنين الهندى

و فى أثناء إقامته بأم القرى استجاز من بعض شيوخها.

١٠-كالشيخ تاج الدين عبدالستاربن عبدالوهاب الهندى.

١١-والشيخ عبدا للّه بن محمد الغازى الهندى.

١٢-والشيخ أبى الشرف عبدالقادر بن محمد معصوم المجددى، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالجبار الدهلوى وغيرهم.

١٣-ولما جاء الشيخ عبدالحى الكتانى المغربى المالكى إلى الحج سنة١٣٥١هـ صحبه الشيخ العلامة السندى،وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية،وأجاز فى ذلك المجلس للحاضرين بعموم رواياته، وكان الشيخ عبدالحى من حفاظ العصر.

وقد أخذ عن العلامة السندى جمع من أهل العلم،ووكّل بعضهم بأن يجيزعنه من رأه أهلا لذلك، و فى آخر الأمر صرّح بالإجازة العامة لجميع من أدرك حياته بالشرط المعتبر عند أهل العلم(١)

التدريس والإفـــادة

وبعد الفراغ من تحصيل العلوم فى ثلاثة سنين (وهٰذا يدل على كمال ذكائه وحدة ذهنه) أراد أن يذهب إلى شيخه الحافظ محمد صديق ولكنه تو فى قبل وصوله بعشرة أيام، فازدادت همومه ، لكن توجه أخص أصحابه الشيخ أبو السراج غلام محمد الدينورى،والشيخ أبو الحسن تاج محمود الأمروتى السندى إلى تربيته الظاهرةوالباطنة،فأقام رحمه اللّٰه فى"أمروت" من بلادالسندنحوعشرسنين من١٣٠٨هـ إلى١٣١٩هـ والشيخ الأمروتى أسس له مدرسه دينية ومكتبة كبرة جمع فيها الكتب النادرة،فدرس رحمه اللّٰه تعالى- فيها وكتب وألف،واستفادعنه خلق كثيرفى تلك المدة،أجلهم العلامة عبدالوهاب القلاجى السندى،فقرء عليه التوضيح والتلويح والهداية وغيرها،وكان رحمه اللّٰه آية من آيات اللّٰه فى حدة الذهن وسعة العلم وكان فى جميع العلوم بحراموا جا لا ساحل له(٢)

الإكثار من المطالعة

قدسبق أن ذكرنا أن الشيخ الأمروتى أسس له مدرسة دينية ومكتبة كبيرة فبارك اللّٰه له فيما جمع له من الكتب لاستفادته بهمة شيخه أبى الحسن الأمروتى،ثم ازدادانتفاعا من مكتبة الجامعة للشيخ السيد أبى التراب رشداللّٰه،وماحصل له من مكتبة الشيخ أبى الفيض أحمد الأحمد نورى بهمةشيخه أبى السراج الدينفورى، فقسم الكتب إلى أربعة أصناف، الأول كتب الإمام ولى اللّٰه الدهلوى،واتباعه،والثانى كتب المحققين من الفقهاء الحنفيةكالإمام الطحاوى وأبى زيد الدينفورى. من المتقدمين،

---

(١) انظر كتاب العلامة السندى"التمهيد" فصل فى تذكرته ص:١٥٨-١٥٩

(٢)مقدمة التمهيد باسم "حياة المؤلف الإمام ،ص: ب: ج:

وكتب جمال الدين الزيلعى وكمال الدين ابن الهمام ممن اشتغل بالهداية من المتأخرين،والثالث كتب المحققين من الشافعية مثل الخطابى والبيهقى من المتقدمين،والإمام النووى والحافظ ابن حجر من المتأخرين. والرابع كتب علماء اليمن مثل محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى،ومحمد على الشوكانى، يقول رحمه الله : إنى جعلت الصنف الأول أصلا، وأتقنت طريقة الإمام ولى الله الدهلوى من تقديم مؤطا للإمام مالك على جميع كتب الفقه والحديث،وجعلت الصنف الثانى تابعاله فتمكنت من التحقيق وحصل لى ما كنت محتاجا إليه من الاطمئنان.

وكذلك جعلت الصنف الثالث أصلا، والرابع تابعا،وصرت بصيرا بطريقة من يقدم صحيح الإمام البخارى على سائر كتب الحديث كالحافظ ابن حجر وكذلك انتفع كثيرا بتصانيف أبى الحسنات عبدالحى بن عبدالحليم اللكهنوى(١)

تأسيس دارالرشاد

وأسس رحمه الله تعالى "دارالرشاد"بمشاركة المحدث السيد أبى التراب رشدا لله فى"بير جهندا" قرية من مديرية حيدرآباد السند فى سنة ١٣١٩هـفدرس فيها الحديث والتفسير وما يتعلق بهما فتلمذ عليه جمع من أهل العلم لايحصى عددهم إلا الله تعالى، منهم العلامة المحدث الشيخ أمين على السندى،ومفسرالعصرالشيخ أحمد على السندى اللاهورى، وقامع البدعة السيد ضياء الدين، والشيخ المفسر المحقق عبدا لله اللغارى السندى والشيخ محمد أكرم الهالائى،والمفتى عبدالقادر السندى، والشيخ محمد كاكيبوتا، والشيخ عبدالحق الربانى، والعالم الجليل الحافظ محمدخليل الشاهبورى نزيل السند،والشيخ غلام مصطفى القاسمى، والشيخ نور محمد السجاولى،والقاضى عزيز الله وغيرهم(٢)

(١)أنظر ترجمة العلامة السندى التى كتبها بنفسه،الباب الثانى فى المطالعة ، الفصل الثانى ،ص: ١٤-١٥

(٢)مقدمة التمهيد باسم "حياة المؤلف الإمام"عن تلميذ العلامة السندى الشيخ غلام مصطفى القاسمى ،ص: ج

رأى رحمه الله تعالىٰ فى مبشرة أن الإمام مالك جاء إلى "دارالرشاد" و أقام فى حجرة منها ثم جاء شيخه شيخ الهند ونزل فى تلك الحجرة(١)

تأسيس جمعية الأنصار

بعد ما صار المتخرجون من دارالرشاد قادرين على إداراتها تحت رعاية المحدث أبى التراب أمره شيخ الهند بالإقامة فى جامعة ديوبند الإسلامية (دارالعلوم بديوبند) عام ١٣٢٧هـ فلبى أمر شيخه،ووصل إليها، فأسس "جمعية الأنصار" وكان من أمثل أعمال الجمعية المؤتمر العلمى الدينى وتنظيم تكميل الشرعيات للطائفتين ممن تخرج من المدارس الدينية أومن المكاتب العصرية وجمع النفقات للهلال الأحمر(٢)

تأسيس نظارة المعارف القرآنية

استمر رحمه الله تعالىٰ على مثل تلك الأعمال- لجمعية الأنصار - نحو أربعة أعوام، ثم أقام فى دهلى ١٣٣١هـ، بأمرشيخه شيخ الهند، وأسس هناك "نظارة المعارف القرآنية" وكان يدرس فيها القرآن الكريم على طريق الاعتبار بأصول الفوز الكبير للشاه ولى الله الدهلوى، ويدرس مصنفه "حجة الله البالغة"(٣)

جهوده فى تحرير البلاد

كان رحمه الله تعالىٰ ممن قام ضد الاستعمار البريطانى لتحرير البلاد الهنديةوكابدفى ذلك المشاق،وجال فى القرى والأمصار، ولما نشبت الحرب الكبرى سافر إلى حدود افغانستان مختفيا متسترا بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندى يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية فى الهند،فورد فى "كابل" فى خامس ذى الحجة ١٣٣٣هـ وبدأيشكل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض

---

(١)ترجمة الشيخ فى كتابة التمهيد التى كتبها بنفسه (٢) المصدر الأول المذكور فى هذه الصفحة ،
(٣)المصدر المشار إليه آنفا.

سماها جنود الله وقامت فى كابل"حكومة هندية موقتة، كان العلامة السندى وزير الداخلية فى هذه الحكومة(١)

أقام رحمه الله تعالى ، فى "كابل "نحوسبعة سنين، فعمل جمعية سياسية للمسلمين،فحصلت الحرية الكلية لأفغانستان بسبب مساعيه وأعماله المباركة(٢)

وبعد الصلح بين المتحاربين الإنجليز والأفغان تعسرللشيخ القيام فى كابل،فغادر"كابل" لثمان بقين من صفر ١٣٤١هـ مع زملائه الشباب وتحبشم المشاق فى هذه الرحلة، ومربـ "بخارا" و"تاشقند" حتى وصل فى التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة فى" ماسكو" عاصمة البلاد السوفيتية- روسيا- ومكث هناك نحو تسعة أشهر،ثم توجه إلى "تركيا" فى شهر ذى الحجة ١٣٤١هـ لإكمال خطته التحريرية الجهادية، وقضى نحوخمسة أشهر فى "أنقره" ثم دخل "استنبول" فى ربيع الأول ١٣٤٢هـ وقابل عصمت باشارئيس وزراء"تركيا" ولم يزل فى حل وعقد، ومداولات ومخابرات،ثم عزم على التوجه إلى ،،مكة" ملجأ العالمين ومثابة المسلمين فسافرمن استنبول فى الثالث والعشرين من ذى الحجة ١٣٤٢هـ بالباخرة عن طريق "ايطالية" وألقى رحله فى جوار البيت،ومكث نحوخمس عشرة سنة(٣)

التدريس فى أم القرى

واشتغل زماناً بالتدريس فى المسجد الحرام فقرأعليه جمع كثير مؤطا الإمام مالك، ومؤطا الإمام محمد، والرسالة للإمام الشافعى،وأطرافا من كتاب الأم للإمام الشافعى، والمسوى من أحاديث المؤطا،والفوز الكبير فى أصول التفسير،وحجة الله البالغة الثلاثة للإمام ولى الله الدهلوى،

---

(١) نزهة الخواطر ملخصا ومختصرا ٨/٣٠٤

(٢)مقدمة التمهيد باسم"حياة المؤلف الإمام" عن الشيخ غلام مصطفى القاسمى ،ص:د

(٣)ملخصا ومختصرا من نزهة الخواطر ٨/٣٠٥،٣٠٦

وأصول الفقه للإمام محمد إسماعيل الشهيد الدهلوى، وشرح النخبة للحافظ ابن حجر،وما يتعلق بأصول الحديث من مقدمة الإمام مسلم، وكتاب العلل من جامع الترمذى ورسالة الإمام أبى داؤد.

وقرؤوا عليه.خارج المسجد الحرام حجة الله البالغة، وأطرافا من إزالة الخفاء ورسالة مذهب عمر بن الخطاب، والفوز الكبير، وأطرافا من فتح الرحمن وفيض الحرمين،وغيرها من مؤلفات الإمام ولى الله، ورسائل الإمام عبدالعزيز الدهلوى،وأطرافا من تكميل الأذهان للشيخ رفيع الدين الدهلوى والصراط المستقيم ومنصب الإمام والعبقات، وأصول الفقه وتقوية الإيمان الخمسة للإمام محمد إسماعيل الشهيد، ورسائل حجة الإسلام الإمام محمد قاسم الديوبندى النانوتوى(١) كان يدرس للراغبين من العلماء والقاصدين لبيت الله الحرام ويقضى أوقاته فى الدرس والمطالعة والعبادة والإفادة معتزلا فى بيته زاهدا متوكلا،متقشفا فى الحياة يتبلغ بلقمة من العيش وبما يقيم صلبه(٢)

ذكـــر بعض تـــلاميـــذه

تلمذ عليه فى مكة المكرمة أجلة العلماء منهم العلامة موسى جار الله جامع أمالى التفسير ،والشيخ محمد عبدالرزاق آل حمزة،والشيخ محمد نور الثمرالمكى،والشيخ عبدالوهاب الدهلوى،والشيخ عبدالظاهر أبو السمح،والشيخ سليمان الفيع مديرمكتبة الحرم،والشيخ محمدالسندى المدنى،والشيخ محمد التويجرى،والشيخ عبدا لله الحجازى وغيرهم(٣)

مـــؤلفـــاتـــه

له مؤلفات جليلة من أشهرها" التمهيد لتعريف أئمة التجديد" وقد أثنى عليه أعلام الحجاز وأعلام بلاد باكستان وأعلام الهند ونتحدث عن

---

(١)ذكره العلامة السندى فى ترجمته فى كتابه "التمهيد التعريف ألمة التجديد" ،ص:٥٧-٥٨

(٢)نزهة الخواطر٨/٣٠٦

(٣)مقدمة "التمهيد لتعريف ألمة التجديد"ص:هـ عن الشيخ غلام مصطفى القاسمى

هذا الكتاب فى الباب إن شاء الله تعالى. وله تعليقات على "شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى" وعلق على "فتح القدير" لابن الهمام وشرح قطعة من بلوغ المرام" باسم "فتح السلام لأبواب بلوغ المرام" وقطعة من سفر السعادة للفيروزآبادى وكتب قطعة فى تخريج ما فى الباب للترمذى وشرع فى تخريج أحاديث الغنية للشيخ عبدالقادر الجيلانى(١) ومن مؤلفاته إزالة الشبهة عن فريضة الجمعة وتهذيب رفع اليدين للإمام البخارى، وتنسيق أحاديث بدء الوحى من الجامع الصحيح وشرع فى ترجمة القرآن الكريم باللغة السندية الفصيحة فتوجه شيخه أبو الحسن إلى ذلك الخطب الجليل. وكان العلامة السندى صاحب الترجمة معاونه فى التصحيح فأتمه فى عدة سنين(٢)

و فى زمن تلمذه عام ١٣٠٧هـ ألف"مراصد الوصول" إلى مقاصد الأصول لخص فيها"مسلم الثبوت وأضاف إليها أشياء من تحرير ابن الهمام وشرح المختصر للعضد وشرح مسلم الثبوت للشيخ نظام الدين اللكهنوى. وشرح بحر العلوم حسبماأرى إليه فكره فلما عرضها على شيخه شيخ الهند استحسنه جدا (٣)

وفـــاتـــــه

بعد أن مكث فى مكة المكرمة خمس عشرة سنة عاد إلى وطنه ووصل إلى كراتشى فى منتصف محرم ١٣٥٨هـ وقضى أيامه الأخيرة مرة فى دهلى وأخرى فى السند ووافاه الأجل فى الثالث من رمضان ١٣٦٣هـ ودفن فى جوارشيخه غلام محمدفى قرية "دين فور" من توابع بهاولبور(٤)

الشيـــخ شمس الحق الأفغـــانى

ولادتـــه وتلقيـــه العلـــم

ولد فى سابع رمضان فى١٣١٨هـ الموافق ١٩٠٠م فى بعض قرى

(١)ترجمة العلامة السندى فى كتابه "التمهيد"التى كتبها بنفسه ،ص:١٥(٢) انظر المصدر السابق ص: ١٠
(٣) أنظر المصدر السابق،ص: ١٠ (٤)أنظر نزهة الخواطر٨/٣٠٦،٣٠٧

بشاور، وتعلم مبادى العلوم عن والده،والتحقق ببعض المدارس الحكومية فى ١٩٠٩م وتخرج منها فى١٩١٣م ثم تعلم كتب الفنون عن علماء سرحد، وأفغانستان،وارتحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية فى ١٣٣٨هـ الموافق ١٩٢٠م، والتحق بها، وتلمذ على المشايخ العظام كالشيخ الجليل محمدأنورشاه الكشميرى وشيخ الإسلام شبيرأحمدالعثمانى، والشيخ السيد أصغرحسين الديوبندى والشيخ غلام رسول خان الهزاروى وتخرج فى العام القابل سنة١٣٣٩هـ والموافق ١٩٢١م (١)

الحج والزيارة والدفاع عن الإسلام

وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم العالية والآلية سعد بالحج والزيارة فى١٩٢٢م، ولما عاد من الحرمين الشريفين ساهم جماعة المبلغين الكرام الذين قاموا بالدفاع عن الإسلام وجاهدوا المشركين الذين انتهزوا فى بعض نواحى الهند لدعاية الشرك والكفر فى المسلمين بالتلبيسات والتدليسات، ولقد بعث عمائد جامعة ديوبند الإسلامية خمسين مبلغاً ومناظرا للرد على صناديد الشرك وإطفاء فائرة الارتداد التى أوقدها المشركون، فخذل الله تعالىٰ دعاة الشرك وصناديد الكفر،وأعزالإسلام والمسلمين بجهود هؤلاء الكرام الذين قاموا للدفاع عن الإسلام وأهله(٢)

ولما رجع هولاء المبلغون المخلصون إلى جامعة ديوبند الإسلامية قاموا بحفلة كبيرة، وبينوا لدى أساتذتهم الأحوال التى واجهتهم والجهود التى قاموا بها بالجراء ة والبسالة وكان فيهم صاحب الترجمة الشيخ شمس الحق الأفغانى فدعا الله لهم أكابرالأساتذة، وابتهجوا بجهودهم وبرّكوا على مساعيهم (٣)

ثم إن الشيخ عبدالحق أكب على المطالعة فى مكتبة جامعة ديوبند الإسلاميةواستفادمن المكتبة الحميدية أثناء قيامه فى الحجاز المقدس(٤)

---

(١)مشاهير علماء ديوبند ،٢٢٧، وأكابر علماء ديوبند ،٢٨٣. (٢)العناقيد الغالية (٣) المصدر السابق
(٤)مشاهير علماء ديوبند ،ص: ٢٢٧ ،وأكابر علماء ديوبند ،ص. ٢٨٤.

التـــدريس والإفـــادة

عين صدرالمدرسين فى مدرسة مظهر العلوم بكراتشى فى ١٣٤١هـ ثم فى ١٣٤٢هـ عين مدرسا فى مدرسة"إرشاد العلوم" بلاركانه (السندهـ)

ثم فى ١٣٤٦هـ عين مدرسا فى مدرسة "قاسم العلوم" بلاهور، و فى ١٣٥٠هـ عين فى "دارالفيوض الهاشمية" بسجاول (السندهـ) وكان فى جميع هٰذه المدارس رئيس هيئة التدريس.

ثم بلغه دعوة من المجلس الاستشارى بجامعة ديوبند الإسلامية فى ١٣٥٤هـ فقبلها،وعين شيخ التفسير وبعد ثلاث سنين عين وزيرالمعارف فى رئاسة قلات ثم عين رئيس المدرسين فى الجامعة الإسلامية بدابيل،و فى ١٣٦٢هـ عين شيخ التفسير والحديث ببعض المدارس الإسلامية بكوئتة وفى العام القابل عين شيخ التفسيرفى الجامعة الإسلامية ببهاولفور، ودرس هناك زهاء اثنى عشرعاما.

وقد تخرج عليه ألوف من العلماء الذين اشتغلوا فى خدمة العلوم الإسلامية فى شبه القارة الهندية وخارجها.

مـــؤلفـــاتـــه

له مؤلفات كثيرة نافعة، فى العلوم المختلفة منهاأحكام القرآن ومفردات القرآن ومشكلات القرآن وعالمى مشكلات اور ان كا قرآنى حل(المشكلات العالمية وحلها من القرآن) وله شرح على سنن الترمذى باسم "تنقيح الشذى" لكنه غير مطبوع ومن مؤلفاته معين القضاة والمفتين وهو أشهر مؤلفاته،كتاب ثمين مقبول ومتداول بين أهل الفتوىٰ.

الشيـــخ أسعـــدالله

هـــو أستاذ التفسير والحديث والفلسفـــة والـــرياضية والهيئـــة بجامعة مظاهر علوم "سهارنفور"(١)

---

(١) رسالة جامعة مظاهر علوم للشيخ صدرالدين عامر،ص: ٩٥.

ولادتـــه ودراستـــه

ولد فى "رامفور" ١٣١٤هـ وسمى مرغوب الله بالاسم التاريخى، وقرء القرآن على والده ثم التحق ببعض المدارس العصرية برامفور و فى ١٣٢٩هـ ارتحل إلى "تهانه بهون" وقرء كتب العربية الابتدائية والمتوسطة على الشيخ عبدا لله الكنكوهى (وكان أخص تلامذة الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى) وقرء ترجمة القرآن الكريم وبعض مشكوٰة المصابيح على حكيم الأمة التهانوى قدس سرهٗ،وبعض الآخر على عبدالله المؤمى إليه آنفا، وقرء البعض الكتب على الشيخ ظفر أحمد التهانوى (صاحب إعلاء السنن) وبعضها على الشيخ المحدث شبير على التهانوى و فى ١٣٣٣هـ التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنفور وأكمل الدراسة فيها وتخرج على الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى والشيخ ثابت على والشيخ عبداللطيف البرقاضوى فى ١٣٣٦هـ وقرء بعد ما أتم دراسة الحديث كتب الفنون ثم اختير أمينا لجمعية هداية الرشيد(١)

التـــدريس والإفـــادة

عين- رحمه الله تعالى- أستاذا فى جامعة مظاهر علوم فى ١٣٣٧هـ فدرس إلى آخرسنى حياته الكتب المتداولة من شتى العلوم والفنون.

أما فى الحديث فدرس سنن أبي داؤد،وسنن النسائى،وشرح معانى الآثار للطحاوى مرات،و فى بعض السنين درّس صحيح مسلم أيضا. وكان له ذوق خاص بالأدب العربى،ولم يكن يتسامح فى خطأ إعرابى(٢)

ولما تو فى الشيخ عبداللطيف البرقاضوى عين عميدا للجامعة ورئيس الاهتمام بها،ولم يزل يدرس ويفيد ويهتم بشؤن الجامعة إلى أن توفاه الله تعالى(٣)

---

(١) مشاهير علماء ديوبند ج:١،ص:٤٧٥ (٢)العنا فيد الغالية ،ص:٦٤

(٣) المصدر السابق، واكابرعلماء ديوبند،ص:٢٢٣.

مساعيه المشكورة فى "بورما"

أقام فى جامعة مظاهر علوم أكثر من ستين سنة يدرس ويفيد،وتخللت فى أثناء ذلك فترتان. أولهما أنه سافر إلى بورماسنة ١٣٤٨هـ وأقام هناك سنة كمدير للمدرسة الراندیرية فى رنكون، وثانيهما أنه سافر إلى بورما أيضا فى ١٣٥٤هـ و فى هذا العام حج وزار،وعاد إلى رنكون وأقام هناك إلى ١٣٥٦هـ ثم عاد إلى جامعة مظاهرعلوم، وكان هذا السفر الأخير أيضا لأجل شؤن المدرسة.(١)

تلاميذه

تلمذعليه خلق كثيرمنهم كبارالعلماء وأجلة الفقهاء وعظام المحدثين كالشيخ لمفتى محمود حسن الكنكوهى،والداعية الكبير الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى والشيخ المصلح ابرار الحق الهردوئ،والشيخ المفتى محمد عاشق الٰهى البرنى،والشيخ أكبر على السهارنفورى،والشيخ الداعى إنعام الحسن الكاندهلوى(رئيس الجماعة التبليغية حاليا(٢) والشيخ عبيد الله البليا وى والشيخ افتخار الحسن الكاندهلوى،وغيرهم(٣)

قيامه بالمناظرات

وكانت له مهارة تامة فى الجدل والمناظرات،فناظرأكابر الهندوس والقاديانيين مرارا، فسكتهم وبكتهم،وسافر إلى مناطق بنجاب وراجبوتانه ومترا وآكره مدافعا لفتنة الارتداد التى أشعلها صناديد الكفر والشرك، وقطع فى ذلك الصحارى والقفار(٤)

---

(١)العناقيد الغالية،ص: ٩٩

(٢) كان فضيلة الشيخ انعام الحسن الكاندهلوى على قيد الحياة عندما عالج صاحب الكتاب هذه السطور.غير أنه توفته المنية يوم السبت العاشرمن شهر محرم الحرام عام ١٤١٦هـ الموافق التاسع من شهريونيو عام١٩٩٥م وذلك بعد ما عاش تسعين سنة قام خلال ذلك بخدمات مشكورة مباركة تجاه الدين والدعوة إليه (ع.ر.بستوي) (٣) أكابرعلماء ديوبند،ص:٢٢٣ (٤)العناقيد الغالية

مـــؤلفـــاتـــه

ألف رحمه الله كتبا كثيرة مع كونه مشغولا بالتدريس وشؤن الجامعة منها تكميل الإيمان فى شرح حفظ الإيمان،وشرح التقصير فى التفسير، وإسعاد النحو، وهو شرح لكتاب نحومير ومنها التحفة الحقيرة فى نسبة سبع العشيرة ألف فى علم الهيئة ومنها القطائف من اللطائف. أتى فيه ببحث حول موضوع اللطائف الستة، وله حاشية على شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى وقام بعض تلاميذه بترتيب تقاريره الدرسية على شرح معانى الآثار،وأشاعه باسم مصباح الطحاوى،وطبع مجموع مكاتيبه باسم صحائف أسعد (١) وله من الرسائل غير ماذكرنا.

الأخذبجانب الحذر فى حقوق العباد

كان رحمه الله تعالىٰ من أشدالناس بعدا عن الاغتياب وأن يقع فى أعراض الناس، وكان يوصى أصحابه وتلاميذه بالاجتناب الكلى عن الغيبة،ولوشرع أحد فى وصف بعض المعاصرين ولو بالخير فكان يمنع عن ذلك، ويقول لا نأمن فى هٰذا العصر من الاغتياب إذاوصف الرجل رجلا بالغير أو أثنى عليه يغتابه هو بنفسه أوبعض الحاضرين فى ذلك الحين و فى ذلك المجلس،وكان من دأبه أنه إذا زجرأحدا على أى تقصير فيقول له بعد قليل: اعف عنى ولوكان تلميذاله،وذلك لما كان يحتاط فى الحقوق ويخاف من المؤاخذة فى الآخرة (٢)

خلقـــه

كان رحمه الله جميلا،وسيمامبتسما،واسع الجبين، أزهرالوجه(٣)

وفـاتـــه

توفى رحمه الله تعالىٰ فى منتصف رجب ١٣٩٩هـ وصلى عليه

(١) انظر أكابر علماء ديوبند،ص: ٢٢٥ (٢) العناقيد الغالية،ص: ٩٩، ١٠٠ (٢)المصدر السابق

الوف من الناس منهم كبارالعلماء والمشائخ، ودفن بقرب الشيخ عبداللطيف البرقاضوى(١)

المقرئ سعيد أحمد الأجراروى

الولادة والتعلم

ولد رحمه الله فى عشرذى الحجة فى١٣٢٢هـ فى أجرارة ميرتهـ،حفظ بعض أجزاء القرآن لدى جده الشيخ نصيب أحمد خان، وأكمله لدى الشيخ محمد حسين الأجراروى فى مدرسة غلزار حسينيه.

ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور بأمراستاذه الشيخ محمد حسين المؤمى إليه آنفا،فلم يزل يتعلم فيها حتى أكمل الدراسة لدى العلماء الأتقياء،وتخرج على الشيخ خليل أحمد السهارنفورى فى١٣٤١هـ رحمة الله عليهما،ونجح فى الاختبار النهائى بتقدير ممتاز،و فى العام القابل قرء بعض الكتب من العلوم النقلية والعقلية(٢)

التدريس والإفادة

وعين مدرسا فى جامعة مظاهر علوم فى ١٣٤٣هـ فى دارالتجويد و فى ١٣٤٧هـ عين نائب المفتى مع بقائه أستاذا فى دارالتجويد فدرس فى دارالتجويد قريبا من عشر سنين مع اشتغاله فى الفتاوى،و فى ١٣٥٢هـ فوض إليه رئاسة الإفتاء فصار المفتى الأكبر للجامعة.

ودرس فى الجامعة الكتب المتنوعة من العلوم المختلفة، فمن التفسيرتفسيرالبيضاوى وتفسيرالجلالين،ومن الحديث سنن الترمذى، ومشكوٰة المصابيح، ومن الفقه الهداية وشرح الوقاية وكنز الدقائق،ومن أصول الإفتاء رسم المفتى،ومن أصول الفقه المختصرومن المعانى شرح التلخيص المختصر للتفتازانى. ولم يزل يدرس ويفيد إلى آخر حياته(٣) وسعد بالحج والزيارة فى ١٣٥١هـ(٤)

---

(١)أكابر علماء ديوبند،ص:٢٢٦،٢٢٧ (٢)علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية٢/١٢٠

(٣)المراجع السابقة (٤)المرجع السابق ٢/١٢١

مـــــؤلفاتـــه

له مؤلفات جليلة،يقرب عددها ثلاثين كتابا، منهامايتعلق بالتجويد والقراءة، ومنها ما يتعلق بشرح الحديث،ومنها ما يتعلق بالفقه وأصوله ومنها ما يتعلق بالمناسك وغيره.

فأمافى التجويدفقفيض العزيز، كتاب بديع على منهج الأسئلة والأجوبة وهومن الكتب الدرسيةفى جامعةمظاهرعلوم وغيرهامن المدارس. والقلائد الجوهريةشرح مقدمة الجزرية،وشرح الشاطبية، ولم يطبع الآخر منها، ومسودته محفوظة عندورثاته.

وأمافى شروح الحديث فله شرح على سنن الإمام الترمذى،وتعليقات على مشكوة المصابيح ولم يطبعا بعد، وأما فى الفقه فله حاشية على نور الإيضاح، وأما فى أصول الإفتاء فله شرح لعقود رسم المفتى لابن عابدين الشامى وأما فى المناسك فله كتاب بديع كثير النفع جليل القدر والإفادة باسم معلم الحجاج، وهوأشهر مؤلفاته، وقدلخصه وسماه بالحج المبرور، وله كتب غيرماذكرنا(١)

وفـــاتـــه

ارتحل إلى دارالآخرة الباقية فى اثنين من صفر ١٣٧٧هـ الموافق ٢٩/أغطس ١٩٥٧م يوم الخميس وقت صلاة الفجر.(٢)

المحدث الداعية محمديوسف الكاندهلوى

كان نموذجا للأسلاف الصلحاء، فكان للقرآن تاليا وبالليل قائما وبالدين عارفا ومن الله خائفا وراجيا وبالمعروف آمرا وإليه داعيا، وعن الفحشاء ناهيا ومن دنياه سالما. و فى الأحوال كلها شاكرا و لله فى غدوته وروحته ذاكرا ولنفسه بالمصالح الدينية قاهرا،وفاق زملاءه ورعاو كفافا (٣)

(١)انظر المرجع السابق ،ص:٢٣-٢٤-٢٥-،ج:٢ (٢)المرجع السابق٢/١٢٢

(٣)رسالة جامعة مظاهر علوم للشيخ صدرالدين عامر،ص:٢٦

وقد خالط حب الدين لحمه ودمه واستولت على مشاعره(١) وأصبح التبليغ شعاره ودثاره،وقد تجشم فى سبيل ذلك كل مشقة وشدة،وواجه كل عنت وإرهاق(٢) بوجه باسم وقلب خاشع، انصرف من كل شئ إلى دعوة الشريعة الغراء إذا رأيته أول مرة حسبته مستغرقا فى الفكر الطويل،وأخذتك مهابة عظيمة منه ولكن سرعان ما تزول الهيبة ويحل محلها الائتلاف والأنس،وكل جليس يعتقد أنه أقرب لديه من الآخرين،كان لا ينطق إلا بأمور الدين، ولا يسمع سوى الدين،كان صافى الذهن، مملوء الصدر باليقين والإخلاص،وكان واسع العلم والمعرفة، وخاصة فيما يختص بالعهد النبوى الشريف صلى الله على صاحبه وسلم وعهد الصحابة والتابعين، كان دائم الابتسامة ولكن قلبه يحترق هما،كان يلف كمه مرة ويحله أخرى أثناء التكلم،وبعد قليل يتنفس الصعداء،وذلك يزيده اضطرابا،من لم يره عن قريب يصعب عليه إدراك حاله وخلقه،ومن رآه عن قريب وصحبه عرف أنه آية من آيات الله فى عصره،ويسهل عليه إدراك خُلُق النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم بعد رؤيته وصحبته رحمه الله(٣)

أسرته

وكان رحمه الله من أسرة علمية ذات دين وشرف،وقد أنجبت هذه الأسرة كبار العلماء والشيوخ،منهم الشيخ المفتى إلهى بخش المتو فى ١٢١٥هـ الذى عرف بفضله وصلاحه. وكان من نجباء تلاميذ شيخ المشايخ المحدث الجليل الشاه عبدالعزيز بن الإمام الكبير الشاه ولى الله الدهلوى،وخليفة الإمام الشهيد السيد أحمد البريلوى،وقد ألف كتبا كثيرة يبلغ عددها نحو أربعين كتابا.

ومنهم الشيخ أبو الحسن ،والشيخ نور الحسن، والشيخ مظفر حسين، والشيخ محمد إسماعيل،والشيخ محمد الياس(قدسبق ترجمته) كلهم

---

(١)المصدر السابق ،ص: ٦٥ (٢)ترجمة الشيخ فى كتابه حياة الصحابه ،ص: ٣.

(٣)المصدر السابق ،ص: ٧،ط: هندية

كانوا دعاة إلى الله سبحانه وتعالى ومن كبار العلماء فى عصرهم،وكان جدهذه الأسرة الكريمة الشيخ محمد أشرف فى عهد الملك شاه جهاں، وقد اتفق العلماء فى عصره على ورعه واتباعه السنة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية.

وسكنت هذه الأسرة الكريمة بكاندهله وجهنجهانه، وهماقريتان فى غربى الولاية الشمالية بمديرية مظفر نغر فى الهند(١)

ولادتـــه

ولد رحمه الله فى خمس وعشرين من جمادى الأولى سنة١٣٣٥هـ (٢)

نشأتـــه

أدرك كبار الشيوخ والعلماء وشهد منذ نعومة أظفاره أسرة عامرة بالعلم والورع،وقد أكرم الله نساء هذه الأسرة إلى جانب رجالها بالورع والدين، فترعرع الشيخ محمد يوسف فى هذا المحيط العلمى الدينى، وفى أحضان الأمهات الصالحات،وبين عطف الشيوخ وعناية العلماء.(٣)

الـــدراســـة

اشتغل رحمه الله وهو ابن سبع سنين بحفظ كتاب الله رب العالمين "نظام الدين" الدهلى- و فى السنة الحادية عشرة اشتغل بالكتب الدر سية بمدرسة"كاشف العلوم" قرء الكتب العربية على والده الكريم الشيخ محمد الياس قدس الله سره، ولما سافر الشيخ محمد الياس إلى الحرمين الشريفين فى١٣٥١هـ قرء الهداية وبعض الكتب الآلية بجامعة مظاهر علوم وبعد ما رجع والده من الحجاز المقدس قرء المشكوٰة والجلالين وغيرهما بمدرسة "كاشف العلوم "فى دلهى، وقرء الأمهات الست على والده الكريم المغفور أولا، ثم قرء ثانيا الكتب الأربعة الصحيحين والسنن

(١)المصدر السابق ،ص:١ (٢)ترجمة الشيخ من كتابه أمانى الأحبار،ص:٦٧

(٣)ترجمة الشيخ من كتابه حياة الصحابة،ص:٢ ط : هندية

لأبى داؤد والسنن لأبى عيسى الترمذى بجامعة مظاهر علوم. فقرء صحيح البخارى على جامع المنقول والمعقول الشيخ عبداللطيف وصحيح مسلم على الشيخ الفاضل العلامة الفهامة منظور أحمد. وسنن أبى داؤد على شيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى ثم المهاجرالمدنى،وسنن الترمذى على الشيخ الكامل عبدالرحمن الكاملفورى رحمهم الله اجمعين.

لكن لم يقدر إتمام تلك الكتب الأربعة لعارض عرضه،فأكملها على حضرة والده رحمه الله وقرء عليه أيضا شيئا من معانى الآثار للإمام الطحاوى،ومن المستدرك للحاكم(١)

اشتغاله بالتدريس والتأليف

كان رحمه الله ولوعابالعلم من أول عمره، فكان يقضى أكثر أوقاته فى دراسة الكتب ومطالعتها،درس رحمه الله فى جامعة كاشف العلوم بدهلى سنن أبى داؤد،وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى،وتاقت نفسه إلى التأليف أيام دراسته للحديث الشريف،فبدأ بتأليف شرح مستفيض على شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى. وسماه" أمانى الأحبار" واستمرفى ذلك العمل إلى آخرحياته(٢)على أن المنية قدأدركته قبل إتمامه. ونتحدث عن هٰذا الكتاب فى الباب الخامس وهٰذا الكتاب دليل على سعة اطلاعه على الحديث والآثار، وعمق نظره فى الفقه والمعرفة، ومن مؤلفاته " حياة الصحابة" فى ثلاث مجلدات ضخمة، وفيه شهادة كافيةعلى تبحره فى السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام،ونتحدث عنه أيضا فى الباب المؤمى إليه سابقا،إن شاء الله تعالى.

الدعوة والتبليغ

قد استخلفه والده رحمها الله وفوض إليه أمانة الدعوة والتبليغ فى ٢٠/رجب_١٣٦٢هـ ثم لبى داعى الله ومضى إلى الآخرة(٣) فقام الشيخ

---

(١) انظر ترجمة الشيح فى كتابه الأحبار،ص:٦٧ (٢)ترجمة الشيخ فى كتابه حياة الصحابة،ص:٢

(٣)المصدر السابق،ص:٣

محمد يوسف بعمل الدعوة خير قيام فوعظ وأرشد. وكتب وألف وقال وفعل، وأراد وعمل، وعزم ونفذ، وخطب ودعا، وتضرع وبكى، كان يهيب بالناس إلى الخروج فى سبيل الله عزوجل كل صباح،وكل ظهر يعلم الحديث النبوى الشريف على صاحبه الصلوٰة والسلام،وكل عشاء يقرأعلى الحاضرين قصص الصحابة رضى الله عنهم وأرضاهم، ويشرحها شرحا مؤثرا،لايهمه إلا إحياء الدين الحنيف،ولاشغل له إلا العكوف على أداء مهمته، كان مسجده مركزا للدعوة والإرشاد،يأتى إليه وفود الناس من أماكن نائية،وتخرج منه فى سبيل الله عزوجل وتفقه فى الدين وتقوم على نشره،وكان يذكرمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تفجرت منه ينابيع الحكمة والعرفان(١) والذى جرى منه أنهار الرشد والهداية.

وكانت حياته الداعية مزدحمة بالرحلات والضيوف والوفود،ومع هٰذا يبذل بعض أوقاته فى التصنيف والتأليف(٢)

واستمر رحمه الله فى إلقاء الخطب والرحلات الدعوية،لقدنظم اجتماعات ولقاء ات كثيرة فى مدن الهندوباكستان وقراهما وأريافهما، وألقى فيها خطبا استغرقت ساعات طوالا،وكان لا يستريح بالليل والنهار إلاساعتين أوثلاثة أما بقية أوقاته فكان يقضيها فى إلقاء الخطب والكلام فى المجالس الدينية، وحلقات التعليم،واجتماعات الشورىٰ (٣)

كان رحمه الله حريصا على أن يرى عمل الدعوة والتبليغ ينتشر فى مهدالإسلام مكة المشرفة والمدينة الطيبة،وينال من أهلهما إقبالا وعناية، وكان يعتقد أن هٰذه الدعوة إذا تأصلت جذورها فى هٰذه الأرض المقدسة تُنْشَر فى العالم كله عن طريق المسلمين الذين يجتمعون فيها لتأدية فريضة الحج كل عام من جميع أنحاء العالم. فبدأعمله أوّلا فى ميناء "كراتشى، وممبائى" حيث أقام جماعات تبليغ تغرس فكرتها فى الحجيج فاذاتشربوا

---

(١) رسالة جامعة مظاهر علوم ،ص: ٦٥،٦٦ للشيخ صدرالدين عامر (٢) انظر المصدر السابق،ص: ٦٧
(٣) أنظر ترجمة الشيخ فى كتابه حياة الصحابة ،ص: ٣،٤

فكرة الدعوة والتبليغ يتمكنون من التأثير فى إخوانهم العرب ويصبحون خير أداة نشرالدعوة بينهم،ولم يكتف بذلك بل تجول على البواخر فى جماعات الحجاج، وأخذهم بالتعليم والتوجيه،ووصل إلى الحجازفزار مقرهم وبعث العلماء فيهم يتناولهم بالتربية،وأقيمت حلقات التعليم فى الحرمين الشريفين ولما تعددت رحلات جماعات التبليغ فى الحجاز، وبدأحجاج الأقطار العربية الأخرى يأنسون بعمل الدعوة والتبليغ طولب الشيخ من قبلهم بإرسال بعثات تبليغية فاستجاب لنداء هاتيك الأقطار، أرسل جماعات فى أقطار عربية مختلفة كما بدأالشيخ بإرسال بعثات تبليغية إلى مختلف أنحاء آسيا، وأفريقيا، وأوربا، وقد حث فى أعضاء هٰذه البعاث على تحمل النفقات الباهظة التى تكلفها هٰذه الرحلات البعيدة(١)

الحـــج والـــزيـارة

تشرف رحمه اللّٰه بالحج والزيارة ثلاث مرات،ففى المرة الأولى سافر للحج مع والده الإمام المصلح محمد الياس رحمه اللّٰه فى ١٣٥٦هـ و فى المرة الثانية مع شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى فى ١٣٧٤هـ، وقدتمكن فى هٰذه الرحلة من عقد اجتماعات التبليغ واللقاء مع طبقة العلماء فى شان الدعوة،وأما الحجة الثالثة وهى الأخيرة فقد تشرف بها فى ١٣٨٣هـ قبل وفاته بعام ومعه جماعة كبيرة، فاستطاع على عقد الاجتماعات فى الحجاز،وعلى التجول فى القرى والمدن، واللقاء مع الجماهير كما بعث وفودا كثيرة إلى الأقطار البعيدة،وقد أكرمه اللّٰه تعالٰى بإقبال الناس عليه فى هٰذه الرحلة(٢)

ذكـــر بـعـض صفاتـــه

ولقد أكرمه اللّٰه سبحانه و تعالٰى بخصائص ثمينة جمة،ولا شك أن شغفه بالدعوة الإيمانية واتساع الإنهماك.وقوة التأثير الذى تمتع به الشيخ

(١)المصدر السابق ،ص: ٤، ٥ (٢)المصدر السابق ،ص: ٥

محمديوسف يتعذر نظيره فى التاريخ المعاصر وقد وجد فى شخصيته الفذة خصائص كثيرة علا فيها كعبه، فإن قوة إيمانه وتوكله على الله وهمته العاليةوصلاته الخاشعةودعاءه الخالص واطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام رضى الله عنهم واتصاله العميق بأحوالهم واهتمامه البالغ باتباع السنة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام وفهمه للقرآن الكريم واستخراجه فوائد عظيمة من حياة الأنبياء عليهم السلام،وقوة جمعه بين الأعمال المتنوعةمن التأليف والدعوة،وقلقه واضطرابه وإيمانه وثقته بالله وتوكله عليه،ودعوته التامة وحماسه الخطابى وصبره وعزيمته وجهده المتواصل وتواضعه واتصاله القوى بالله عزوجل كل ذلك نواح لامعة وصفات عظيمة فى حياته يصدق بها أولئك ألاف من الناس الذين قضوامعه بعض أوقاتهم.أوسعدوابرفقته فى سفر(١)

وكانت خطاباته وصحبته لهما تأثير عظيم فى نفوس المجتمعين والوافدين عليه،فقدكان تغييرحياتهم من أول يوم،حتى فى الصورة والأخلاق والمعاشرة وطريق التفكير والكلام. وكذلك فى دعاء ه كان تأثير عظيم كان لايترك الحاضرين إلاو أبكاهم أشد البكاء وجعلهم يتململون ويضطربون تململ السليم. لا يتمالكون على أنفسهم،ولا يشعرون بما حولهم،ويرتج الجوبصوت آمين(٢)

وفـــاتـــه

قام رحمه الله تعالى برحلة طويلة فى باكستان وبنغله ديش بعد عودته من الحج،زارفيهما جميع المدن الكبرىٰ ،وعقد فيهما اجتماعات كبرى لايوجد لها نظير فى التاريخ القريب فى كثرة الوافدين عليها والحاضرين فيها.وتدلقى الشيخ فى هٰذه الرحلة من التنقلات إلى البلدان المجاورة والخطابات فى الحفلات واللقاء ات المستمرة مع العامة والخاصة ما أتعبه وأثرعلى صوته، وأورثه السعال والحمى، لكنه لم يبال بشئ من ذلك،

(١)المصدر السابق ص:٨ (٢)المصدر السابق ،ص:٨. بتغير فى الألفاظ

واستمرفى أداء واجبه رغم كل هٰذا التعب والمرض، وأخيرا ألقى المحاضرة فى"لاهور"واشتدمرضه بعدالانتهاء من إلقاء كلمته فى المحاضرة، وفى اليوم التالى وكان يوم الجمعةلبى نداء ربه(١) رحمه الله وجعل الجنة مثواه،وذلك فى تسع وعشرين ذى العقدة ١٣٨٤هـ الموافق ١٢ /أبريل ١٩٦٥م وكان إذذاك ابن تسع وأربعين (٢)

بعدوفاته طرء الحزن على طبقات الأمة حزن عميق فى النفوس. واجتمع حشد الناس إلى جنازته،وصلوا عليه فى لاهور مرتين،ثم حمل جثمانه إلى دهلى بالطائرة،وصلى عليه ما يقارب سبعين ألف مسلم،وقد أم بالناس شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى رحمةالله عليه،ودفن بالجانب الغربى من قبر والده فى نظام الدين بدهلى .(٣)

وكان رحمه الله يردد التهليل والأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم حينما احتضر،وكان تعلو بسمة على وجهه بعد ما توفى،تغمده الله برحمة منه (٤)

الشيخ عبدا لعزيز السهالوى

ولادتــه

ولد في سنة ١٨٨٤م في بلدة "بندسهال" مديرية راولبندى.

تعلمـــه

تعلم الكتب الابتدائية في منزله،ثم وفق له بعض العلماء في بلدة "نوشهره" فدرس عليه بعض الكتب،ثم رحل إلى "غجرات" وأكب على تعلم العلم عند الشيخ غلام رسول فدرس عليه كتبا كثيرة مقررة في مدارس الهند الإسلامية ثم رحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية والتحق بها

---

(١)المصدر السابق .

(٢)علماء مظاهر علوم اور ان کی علمی وتصنیفی خدمات ج:٢،ص:٣٩٢.ووقع فى كتاب "مشاهير علماء ديوبند ،ج:١،ص:٦٤٠.أنه توفى فى ٢٩ شعبان وهو ابن خمس وثلاثين.وهو خطأ،والصحيح ماأثبتناه .

(٣)انظرترجمة الشيخ فى كتابه حياة الصحابة ،ص:٦ (٤)المصدر والصفحة السابقتان

في سنة ١٣٢٧هـ وقرأ الحديث على شيخ الهند العلامة المحدث محمود حسن رحمه الله تعالى وتخرج على يديه.

التدريس والإفادة

بعد تخرجه من جامعة ديوبند الإسلامية شرع في التدريس ،درس أولا في المدرسة النعمانية بلاهور، ثم درس العربية في بعض المدارس الحكومية،ثم تعين امامًا وخطيباً في المسجد الجامع بغونجرانواله.

تأسيس مدرسة أنوار العلوم

ثم وضع الحجرلتأسيس مدرسة "أنوار العلوم" واشتغل بتدريس الحديث بها فرحمه الله تعالى .

مؤلفاته

له مؤلفات في علم الحديث تدل على سعة اطلاعه فيه وهى كما تلى:

١ – بغية الألمعى حاشية نصب الراية للزيلعى إلى كتاب الحج.

٢ –نبراس السارى في أطراف البخاري في المجلدين.

٣– تبويب مسند أحمد(غيرمطبوع)

٤ –رجال الطحاوى(غيرمطبوع)

٥ –حاشية على شرح معانى الآثار(غير مطبوع)

٦– فهرس مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (غير مطبوع)

وألف بعض الرسائل حول موضوع تقليد الأئمة المتبوعين،وحول موضوع مسئلة القراء ة خلف الإمام وله غير ذلك(١)

رحلته إلى دارالآخرة

انتقل إلى رحمة مولاه في ٣ رمضان سنة ١٣٥٩هـ الموافق ٥/ اكتوبر ١٩٤٠م يوم السبت وقت صلاة الضحى ببلدة سهال ودفن بها

(١)راجع مشاهير علماء ديوبند ١/٣٠١. وتذكرة علماء فنجاب ١/٣٠٥.

بجوار والده رحمهما الله تعالى (١)

المفتى محمدحسن الأمرتسرى

ولادته وطلبه للعلم

لا يعرف له تاريخ ولادته باليقين،قيل إنه ولد في ١٨٧٨م في موضع "مل بور"(٢)

كان والده الله داد(عطاء الله) عالما مشهوراً محدثا خادمًا للدين تعلم القرآن الكريم والكتب الفارسية على العالم الشهير القاضى محمد نور. وقرأ الصرف والنحو على القاضى جوهر دين وتعلم العلوم العقلية عند الشيخ محمد معصوم ببلدة هزاره، وأكمل دراسةالعلوم الإسلاميةوالعربية بالمدرسة الغزنوية ببلدة "أمرتسر"

ثم ذهب إلى حكيم الأمة أشرف على التهانوى قدس الله سره للاستفادة منه . فوجهه الشيخ التهانوى إلى تعلم التجويد وقراء ة كتب الحديث مرة ثانيةً(٣)

وتعلم التجويد عن بعض أهله وأخذ الحديث في جامعة ديوبند الإسلامية ثانياً وتخرج على العلامة المحدث الجليل الإمام محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى.

التدريس والا ئفادة

بعد أن تضلع من العلوم النافعة شرع في التدريس والإفادة، فنظراً إلى علمه وصلاحه عين مدرسًا بالمدرسة النعمانية (بأمرتسر)فمازال يدرس بها أربعين عامًا،وكان يترجم القرآن الكريم ويفسره في بعض مساجد أمرتسر بعد صلاة الفجر وكان يحضره الخواص والعوام بالإضافة إلى قيامه بكتابة الفتاوى. ومدة تدريسه لترجمة القرآن وتفسيره أربعون سنةً ثلاثين سنة في الهند وعشر سنوات في باكستان.

---

(١)المرجع والصفحة السابقتان (٢)مشاهير علماء ديوبند ١/٤٨٨.

(٣)المرجع السابق مع صفحته السابقة

هجرته إلى باكستان وتأسيس الجامعة الأشرفية

ولما انقسم الهند هاجر إلى باكستان وأسس "الجامعة الأشرفية" بلاهور وذلك في سنة ١٣٦٦هـ،وكان بناء هذه الجامعة في حارة نيلا كنبد(لاهور) ثم لما تضايق المكان اشترى أرضاً كبيرة فجمع لوضع الحجر الأساسى كبار العلماء والأتقياء منهم المفتى محمدشفيع الديوبندى المفتى الأكبر لديار الهندوباكستان،والشيخ الكبير القارى محمدطيب رئيس جامعة ديوبند الإسلامية (سابقا) والعالم الربانى الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى والعارف بالله الشيخ مسيح الله خان رحمهم الله (١)

مـــرضـــه

فى آخر أيامه فرجت قرحة في رجله ذات سم فإضطر الأطباء لقطع الرجل فلما اجتمعوا لإجراء العملية وأرادوا أن يعطوه دواء للإغماء عليه ليتمكن لهم قطعها وهو لا يشعر، رفض الشيخ ذلك الدواء وقال: إنى لا أحب الغفلة عن ذكر الله ولا لمحة واحدة فجعل يذكر الله تعالى والأطباء قطعوا رجله ولم يشعر الشيخ بقطعها (٢)

وفـــاتـــه

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس سنة ١٩٦١م تغمده الله تعالى برحمة منه،وأخلف أولادًا صالحين يقومون بخدمة العلم.(٣)

العلامة المفتى محمود

أحد كبار العلماء في عصره،له مكانة عالية في الحديث والفقه ،يعرف الأصول والفروع وكان خطيبا مجاهرا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم.

ولادته وطلبه للعلم

ولد في سنة ١٩٠٩م ، وتعلم أوّلا في بعض المدارس العصرية

---

(١)انظر العناقيد الغالية ومشاهيرعلماء ديوبند ١/٤٨٩. (٢)المرجع السابق ١/٤٩٠.

(٣)المرجع السابق ١/٤٩١.

بالإضافة إلى ما استفاد من أبيه في العلوم الإسلامية ثم التحق بالجامعة القاسمية بمراد آباد(الهند) وأخذ الحديث عن المحدث الجليل الشيخ فخرالدين المراد آبادى رحمه الله تعالى وتخرج في سنة ١٣٦٠هـ

تـــدريســـه

بعد أن تضلع من العلوم الإسلامية والعربية بدأ يدرس ويفيد في المدارس الإسلامية،وأخيرا عين أستاذًا في جامعة قاسم العلوم بملتان ثم أصبح رئيس المدرسين وشيخ الحديث فيها وفوض إليه منصب الإفتاء بالجامعة فكان يقوم بتدريس صحيح البخاري والإفتاء بالجامعة مع اشتغاله بشؤن إسلامية اخرى.

كـونـــه كبير الـــوزراء

كان من الزعماء السياسين البارعين فنظراً لصلاحه واستعداده عين كبيرالوزاء في ولاية سرحد فانتهز الفرصة نفّذ الشريعة الإسلامية في هذه المنطقة ثم استقال من هذا المنصب.

كـــونـــه رئيس الـــوفاق المـــدارس

وقد انتخب رئيسا لوفاق المدارس العربية الإسلامية في باكستان فلم يزل على هذا المنصب إلى ان انتقل إلى رحمة مولاه الغنى.

تـأسيســـه جمعيـــة الإسـلام

قد أسس جمعيةباسم جمعية الإسلام التى اشتهرت فيما بعد بـ جمعية علماء الإسلام،وانتخب الشيخ غلام غوث الهزاروى أميناعامًالهذه الجمعية، وقـــد قامت هـــذه الجمعيـــة بخـدمة الإسلام والمسلمين قدر استطاعتها(١)

مكافحة القاديانية

ولا ننسى من خدمةالشيخ المفتى محمود حيث إنه قام ضدالقاديانيين

(١)راجع أكابر علماء ديوبند ،٣٥٥،٣٥٦

قياما قويًا لدحض هذه الفئة الكافرة ومعه زميله المحدث الكبير الشيخ السيد محمد يوسف البنـــورى رحمهما الله. فقررت الحكومة الباكستانية لمجهوداتهما في البرلمان أن كل من انتسب إلى مرزا غلام أحمد القادياني خارج عن ملة الإسلام(١)

مـــؤلفاتـــه

كان قليل الاشتغال بالتصنيف والتأليف لعدم تفرغه من أعمال أخرى. وقد ألف بعض الكتب الإسلامية للمدارس العصرية(٢) لتنفخ روح الإسلام في طلاب تلك المدارس بتقبل الله منه.

رحلتـــه إلى الـــدار الآخـــرة

كان يتحدث في المسائل الفقهية في مجلس العلماء الذى انعقد في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى. وفى أثناء حديثه حول موضوع بعض مسائل الزكاة لبى داعى رحمة ربه (٣)

المفتى جميل أحمد التهانوى

أحد كبار الفقهاء الحنفية، وقف حياته لخدمة الدين، وطال عمره وحسن عمله، وكان شاعرا جليلا، له قصائد بالعربية والفارسية.

ولادته وطلبه للعلم

ولد في تهانه بهون (مديرية مظفر نكر) في شوال سنة ١٣٢٢هـ وأقام في صباه مع والده في جامعة عليكراه لأنه كان موظفًا بها.

وفى سنة ١٣٣٢هـ عاد إلى تهانه بهون وتعلم في مدرسة إمداد العلوم ثم في بعض مدارس جلال آباد(٤)، ثم في سنة ١٣٣٦هـ سافر إلى سهارنفور والتحق بجامعة مظاهر علوم فأخذ العلم عن شيوخها كالشيخ

---

(١) العقائد الغالية (٢) راجع أكابر علماء ديوبند ص: ٣٥٦.

(٣) أخبرنا بذلك بعض من شهد هذا المجلس. (٤) جلال آباد كورة على مسافة ثلاثة أميال عن تهانه بهون.

تلمذ على البرقاضوى. والشيخ أسعد الله الرامفورى، والشيخ السيد بدرعالم الميرتهى رحمهم الله تعالى أجمعين.

أخذ صحيح مسلم وسنن النسائى والمؤطا عن شيخ المشايخ المحدث خليل أحمدالسهارنفورى، وأخذصحيح البخاري وسنن الترمذى وشرح معانى الآثار عن الشيخ عبداللطيف البرقاضوى، واخذ سنن أبى داؤد وسنن ابن ماجه عن الشيخ عبدالرحمن الكاملفورى، ثم أجازه المحدث الجليل خليل أحمد السهارنفوىّ لرواية جميع كتب الحديث عنه(١)

التدريس والإفادة

بدأ يدرس في المدرسة النظامية في حيدر آباد (الدكن) بأمر شيخه المحدث خليل أحمد السهارنفورى، وأمضى فيها أحد عشر شهرا. ثم عين مدرسا في جامعة مظاهر علوم فدرس الكتب المتداولة من العلوم المختلفة إلى سنة ١٣٧٠هـ، وتخللت فيما بين ذلك فترة درس فيها في مدرسة "إمدادالعلوم" تهانه بهون (٢) بالإضافة إلى أنه كان يقوم بالإفتاء فيها.

هجرته إلى باكستان

قدر الله له أن ينتفع به أهالى باكستان ففى سنة ١٣٧٠هـ عزم على الهجرة من ديار الهند إلى دولة المسلمين (باكستان) فغادر الهند ووصل باكستان وأقام في لاهور واختار الجامعة الأشرفية للتدريس والإفادة لتكون معهده العلمى فيما بقى من عمره، فأكب على تدريس الحديث الشريف بالإضافة إلى الإفتاء والتحقيه، ولما لحقه أعذار لكبر سنه استقال من التدريس وخصص أوقاته لدار الإفتاء فلم يزل يفتى ويفقه إلى أن انتقل إلى رحمة مولاه الغنى(٣)

مؤلفاته

له مؤلفات جليلة يزيد عددها على ثلاثين كتابًامنها:

---

(١) راجع أكابر علماء ديوبند ٢٥٢. (٢) العقائد القالية (٣) من مشاهير علماء ديوبند ١١٨/١ وغيره

١ –زكوٰة الحلى،طبعت هٰذه الرساله في سنة ١٣٤٥هـ في لكهنؤ (الهند) تناول فيها بالرد على بعض مشايخ عصره في بعض مسائل الزكاة .

٢ –دعوة التبليغ جمع في هٰذا الكتاب أهمية الدعوة والتبليغ بجمع الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مع شرحها في الأردوية .

٣ –دعوة التجارة. جمع في هٰذا الكتاب فضائل التجارة مع ذكر الفوائد التى تتعلق بها.

٤ – دلائل القرآن على مسائل النعمان،جمع فيه أحكام القرآن من سورة

٥ – يونس(عليه السلام) إلى آخر سورة الفرقان.

٦ –شرح كتاب الأدب من بلوغ المرام.

٧ –إرشاد الحفيد.

٨ –حلية اللحية،ذكر فيه الدلائل النقلية والعقلية علىٰ إثبات وجوب إعفاء اللحية قدر القبضة.

٩ – عظمة الحديث، رد فيه على منكرى الحديث ودحض أباطيلهم .

١٠ – جميل الكلام.

١١ –الفحاوى على الطحاوى. إلى آخر كتاب الزكاة (مخطوط) وله غير ذلك (١)

رحلته إلى دارالآخرة

انتقل إلى رحمة مولاه الكريم بعد أن تجاوز تسعين من عمره وذلك في بلدة لاهور باكستان،وصلى عليه جم غفير، رحمه الله تعالى.

المحدث الشيخ محمد شريف

ولادته وطلبه للعلم

ولد في كيربتن (باكستان) وتعلم اللغة الأردوية في بعض المدارس العصرية، ثم التحقق بمدرسة إشاعة العلوم بمدينة جكوال وتعلم فيها كتب

(١)راجع مشاهير علماء ديوبند ١/١١٩، ١٢٠. وأكابر علماء ديوبند ٢٥٤، ٢٥٥.

الصرف والنحو، ثم التحق بالجامعة الفتحية بإجهره (لاهور) وقرأ فيها كتبا كثيرة على الشيخ مهر محمد. ثم أكمل الدراسة على العالم الجليل المفسر الشهير الشيخ شمس الحق الأفغانى رحمه الله وتخرج عليه (١)

تدريسه وإفادته

بعد أن فرغ من تحصيل العلوم العالية والآلية عين مدرسا في جامعة ديوبند الإسلامية ،ثم رجع إلى باكستان وانتخب مدرسا في جامعة "خير المدارس" بملتان فدرس وأفاد الطلاب فيها ٢٥ سنة،ثم انتقل إلى جامعة قاسم العلوم (بملتان) وانتخب فيها شيخًا للحديث (٢)

ولم يزل يدرس صحيح البخاري إلى أواخرسنى حياته

وفاتـــه

قُتِلَ ابنه في جهاد أفغانستان شهيدا، فتأثرت صحته بهذا الخبر، ثم صار يضعف يوما فيوماً حتى أدركه أجله فانتقل إلى رحمة مولاه (٣)

المحدث خير محمد الجالندهرى

كان- رحمه الله تعالى- من أعيان العلماء المخلصين في عصره وكان ذاعناية تامة بتدريس الحديث وتربية المسترشدين.

ولادته وطلبه للعلم

ولد في سنة ١٣٢٠هـ أوفى السنة التى تليها في وطنه "نكودر" مديرية جالندهر،تعلم القرآن الكريم والكتب العربية الابتدائية في مدارس بنجاب،ثم التحق بمدرسة "منبع العلم" كلاؤتهى (مديرية بلند شهر) ولبث فيهاثلاث سنين، ثم التحق بمدرسة "إشاعة العلوم" ببلدة"بريلى".

وأخذ الحديث عن الشيخ محمد يسين السرهندى وتخرج عليه في سنة ١٣٣٥هـ(٤)

---

(١)مشاهير علماء ديوبند ١/ ٤١٥. (٢)المرجع السابق بصفحته

(٣)أخبرنابه بعض أحبابه (٤)انظر العناقيد الغالية

التدريس والإفادة

عين مدرسا في نفس المدرسة التى تخرج منها،فدرس فيها سنة واحدة،ثم درس في مدرسة "إحياء العلوم" صادق كنج [بهاولبور](١)

تأسيس المدرسة الإسلامية

وفى سنة ١٣٤٩هـ أسس مدرسة في بلدة جالندهر سماها الشيخ حكيم الأمة التهانوى باسمه "خير المدارس" وقد أصبحت هذه المدرسة جامعة كبيرة في باكستان فلم يزل يديرها ويدرس فيها إلى أن انقسم الهند في سنة ١٣٦٦هـ فها جرإلى باكستان ونقل مدرسته إلى مدينة ملتان،فلم يزل يديرها ويسعى لرقاها ويدرس صحيح البخاري فيها إلى أن توفاه الله تعالى في شعبان سنة ١٣٩٠هـ، وتخرج عليه خلق كثيرون (٢)

مـــؤلفاتـــه

وله مؤلفات عديدة شهيرة مقبولة متداولة وله تقرير دراسى على جامع البخاري ضبطه بعض تلاميذه ، باسم خيرالبارى،ولم يطبع بعد كماذكره في العناقيد.

رحلته إلى دارالقرار

توفى في شعبان ١٣٩٠هـ في ملتان(٣)ومن ميزان حسناته أنه بذل الجهود لا تحاد المدارس الإسلامية الأهليه في باكستان فجعل لها وفاقاً فنجح في جهوده ويسمى هذا الوفاق بوفاق المدارس العربية،ومازال هذا الوفاق موجودا إلى يومنا هذا بين المدارس وانتفع أهلها بهذا الوفاق انتفاعًا كبيرا.

نسأل الله عزوجل أن يجزيه الجزاء الأوفى(٤)

---

(١)المرجع السابق (٢)المرجع السابق وانظر أكابر علماء ديوبند ١٩١.

(٣)مشاهير علماء ديوبند ١/١٧٨. (٤)انظرالمرجع والصفحة السابقتان.

المفتي عبدالحكيم السكهروي

كان أحد العلماء الصالحين الذين أقبلوا على الآخرة بقلب وقالب والذين ابتعدوا عن زينة الدنيا وزخارفها،وكان من أبعد الناس عن ذم الشهرة.إذا رأيته أحببته مجالسته،وإذا فارقته تألمت بفراقه،وذلك لما تجد في مجالسه طمأنينة وسكينة من ذكر الله والإقبال على الآخرة(١)

ولادته وطلبه للعلم

ولد في سنة ١٣٣٢هـ وتعلم أولاً في بعض المدارس العصرية، واشرف جده (أب أمه)على تربيته وتعليمه ثم سافر إلى سهارنفور والتحق بجامعة مظاهر علوم،وبعد أن تعلم فيها سنة واحدة سافر إلى ديوبند والتحق بجامعة ديوبند الإسلامية فأكمل الدراسة فيها،وأخذ الحديث عن مشايخها أشهرهم شيخ الإسلام حسين أحمد المدني وتخرج عليه(٢)

التدريس والإفادة

بعد ما تضلع من العلوم الإسلامية والمعارف الدينية المتداولة آنذاك جعل يدرس شتى الكتب الدراسية في وطنه بمدرسة كبيرة وبعد ما قسم الهند الى دولتين مستقلتين : الهند وباكستان هاجر إلى باكستان بقصد خدمة المسلمين من الرجال والنساء والشيوخ والشبان بالتدريس والوعظ والدعوة والتبليغ،ثم عين مدرساً في المدرسة الأشرفية بمدينة سكهر بولاية السند ،باكستان وأصبح رئيسًا لدارالإفتاء بها.

مـــؤلفاتـــه

له مؤلفات نافعة منها: "عليكم بسنتي" و "شأن الرسالة" و "ريحان الجنة" و "النصيحة للإقبال على الآخرة" وله رسالة ذكر فيها أحكام الحج والزيارة وله غير ذلك.

---

(١) كذاوجد ناه وشاهدناه (٢)أكابر علماء ديوبند ،ص ٣٢٦

الحج والـــزيارة

كان رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه قداعتاد أن يكثر السفر إلى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً واجلالاً وكان يحضر للعمرة والزيارة في كل رمضان كل سنة (لأن العمرة في شهر رمضان تعدل حجة،أوحجة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم) ثم يرجع إلى باكستان ثم يشد الرحال مرة اخرى إلى الحرمين الشريفين في أيام الحج،هكذا كانت عادته في كل سنة (١)

رحلته إلى الآخـــرة

توفى في كراتشى ودفن في مقبرة جامعة دارالعلوم كراتشى مقبرة العلماء والصالحين رحمهم الله تعالى أجمعين.

---

(١) كذاشاهدناه

الباب الرابع

فى ذكر مؤلفات مشايخ ديوبند
فى علوم الحديث وما يتعلق بها
من التعليقات والشروح والتراجم

ولقد وفق الله تعالىٰ شانه مشايخ ديوبند للتأليف والتصنيف فأكثروا من ذلك، شرحوا كتب الحديث وزينوها بالحواشى، وترجموا كتب السنة، واقتبسوا منها كتبا لدراسة طلبة العلم وإصلاح العامة،وتوجيههم إلى التزود ليوم المعاد وغير ذلك مما يحتاج إليه الرجل المسلم.

ونحن نذكر فى هٰذه الصفحات الكتب التى عثرنا عليها أثناء كتابة هٰذا البحث.

وا لله سبحانه و تعالىٰ ولى التوفيق

الفصل الأول

الموطأ للإمام مالكؒ

من المعلوم أن لموطأ الإمام مالك رحمه الله مكانة عظيمة عند أهل العلم، وأن الإمام مالك هو أول من صنف فى الصحيح كما يقوله الحفاظ الأعلام كابن عبدالبر،وابن العربى، ومغلطائى،والسيوطى رحمهم الله.

وقد تهافت على رواية الموطأ وسماعه عن المؤلف محدثون وأئمة فقهاء، وملوك وأمراء،مالم يتفق لأحدمن الأمة ذلك،وأصبح الموطأ قدوة وأسوة للإمام البخارى ولمن جاء بعده فهو الذى انتهج هٰذا المنهج وسلك

مسلك الانتقاء والاصطفاء،وفتح هٰذا الباب من الجمع بين الحديث والفقه،وآثارالصحابة،وأقوال التابعين. ثم أن الموطأ أصبح مداراً للعناية بشرحه من أقدم العصور إلى يومنا هٰذا، ولأهل الهند غير المنقسمة حظ كبير من خدمة هٰذاالكتاب.

وإليك ذكر بعض أهم شروحه لمشايخ ديوبند تقبل الله جهودهم.

أوجز المسالك إلى الموطأ لمالك

لشيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى رحمه الله تعالى، وهو شرح عظيم للمؤطا،يقول والدى حفظه الله تعالىٰ وإن كان اسمه"أوجز المسالك" لكنه من او فى الشروح للمؤطا،يغنى المحدث والطالب من أسفار ضخمة، يحتوى هٰذا الكتاب على شرح الحديث وبيان المطالب وتفصيل المذاهب، وتراجم الرواة،مع مقدمة فائقة نافعة للمحدث والطالب،لها مكانة عظيمة عند المحدثين .

شرع فى تأليفه أول الربيعين ١٣٤٥هـ فى المدينة المنورة- على صاحبهاألف ألف صلوٰة وتحية- وأكمله فى سهارنفور يوم الاثنيين فى ٢٨/ ذى الحجة ١٣٧٥هـ وأمضى فى تأليفه وترتيبه ثلاثين سنة وأشهرا، وألف كتبا كثيرة فى أثناء تأليف هٰذا الشرح مع هجوم الدروس وورود الضيوف، وكتابة المراسلات إلى التلاميذ(١) واعترف العلماء وأهل الصناعة بحسن تاليفه، وتحرى الصحة والدقة فى نقل المذاهب.

والكتاب مطبوع متداول،وطبع أولاًفى الهند فى ست مجلدات ضخام ثم طبع فى بيروت لبنان .

اسلوبه فى تأليف هٰذا الشرح

وقد اهتم- رحمه الله تعالى- فى هٰذا الشرح بعدة أمور منها: أن أكثر مباحثها نقلها عن أكابر المشايخ،وأما ما كان من توجيه الروايات وتطبيق

(١) العناقيد الغالية،ص: ١٢٠

بعضها ببعض فهو منه.

ومنها: أن ما أخذ من كلام أحد المشايخ عزاه إلى قائله غالبا إلا ما أخذه عن الزرقانى وبذل المجهود فإنه ترك العزو إليهما غالبا لكثرة ما أخذ عنهما فكان هٰذا التعليق ملخصهما، وكذلك ما ذكره من الكلام على رجال السند أخذه من تهذيب الحافظ وتقريبه وتعجيله (١) ورجال جامع الأصول فلم يعزه إليهما غالبا رومااللاختصار،وإذاخرج منها إلى غيرها عزاه إلى قائله. ومنها:أنه اكتفى بذكر ترجمة كل راو فى اول ما جاء من السند، تجنباً عن التكرار.

ومنها: أن ما ذكره المصنف من المراسيل والتعاليق بين اتصاله فيما وجد .ومنها: أنه لم يأل جهدا فى مراجعة الكتب المالكية لكون أصل الكتاب على مسلكهم.

ومنها: أنه اكتفى فى بيان المذاهب الأربعة ،ولم يذكر غيرها،لأن التقليد يتعين لهولاء الأئمة الأربعة دون غيرهم.ومنها: أنه ذكر دلائل الحنفية لشدة احتياج طلبة ديارالهند إليها فإن أكثرهم أحناف.

وينا سب لنا أن نذكر فى تعريف هٰذا الشرح الضخم كلام المحدث العلامة محمد يوسف البنورى الحسينى رحمه اللّٰه تعالى، حيث إنه بين لهٰذا الشرح عشرة أمور يتجلى بها مكانة هٰذا الشرح

الأول: إنه شرح ممزوج مع متن الحديث ولفظ السند فيشرحه شرحا حرفيا،فيسهل على الناظر تعاطيه قوادمه وخوافيه.

الثانى: إنه ينبه على الألفاظ الواردة فى الأمهات الست من رواية الحديث لكى يقف الناظر على شرحه بوضوح وجلاء، ويتسنى له ترجيح بعضها على بعض من غير خفاء.

الثالث: إنه يستو فى شرح أسماء الرجال بكلام موجز منقح مع جرح وتعديل ايقاظا للناظر على درجة الحديث .

---

(١)أنظر مقدمة الأوجز ،ص:٨٢،٨٣، (الفائدة الرابعة فيما اهتم به فى هٰذا التعليق)

الرابع:إنه يستوفى بيان المذاهب الأربعة وما عداها فى المسائل الخلافية من كتب موثوقة عند أهلها،بل يستقصى الأقوال والروايات المروية فى كتب المذاهب عن الأئمة، ولا سيمافى مذهب الإمام مالكؒ لكى يطمئن كل من انتسب إلى أحدمن الأئمة المتبوعين على بصيرة.

الخامس: إنه يذكرأدلة المذاهب تارة بالاستقصاء وتارة بالتلخيص حسب ما اقتضاه المقام.

السادس : إنه يعتمد على شرح الحديث على جهابذة شارحى الموطأ كالقاضى أبى الوليد الباجى،والقاضى عياض وأمثالهما،وتارة ينتقى من كلام المتأخرين من الشارحين.

السابع: إنه أوفى شرح للموطأ حديثا وفقها ولغة بقول وسط فى الباب من غير إخلال وإطناب.

الثامن: إنه يذكر فى شرح الحديث بعد استيفاء أقوال الشارحين ما تلقاه من أعلام عصره كالشيخ المحدث السهارنفوريؒ صاحب "بذل المجهودفى شرح سنن أبى داؤد"وفقيه عصره الشيخ المحدث الكنكوهىؒ وصاحبه الشيخ محمديحيى الكاندهلويؒ والد المؤلف،وذلك فى معترك صعب يتجلى فيه نبوغ هؤلاء الأعلام،وما يذكره من أعيان الهند المحققين كالشاه ولى اللّٰه الدهلويؒ فى شرح باللغة الفارسية"المصفّٰى" وفيه نفائس، والشيخ المحدث الكنكوهىؒ فى السعاية،والمحدث السنبلىؒ فى شرح مسند الإمام أبى حنيفةؒ، والمحدث النيموى فى "آثار السنن"

التاسع: إنه اعتنى بغرر النقول من كتب القدماء والمتأخرين من المحدثين من كتب لم تطبع عند تألفيه.

العاشر: إنه استوفى الشرح من بدئه إلى الختام بأسلوب واضح غير معقد بعبارة فصيحة سهلة ،وبخطة متوسطة بين الإيجاز والإطناب، فتشابه طرفاه وكان كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفا ها،وكما قال أبو الطيب.

ع فتشابهت كلتاهما نجلاء

هٰذا ملخص ماذكره المحدث البنورىؒ فى تصدير الكتاب من أمهات خصائصه وقال فى آخره: تلك عشرة كاملة من أمهات خصائص الشرح، لم أردك استيفاء محاسنها ولا استقصاء دفائنها من معادنها انتهى(١)

مقدّمة أوجز المسالك

والحق شيخ الحديث محمدزكريا فى أول شرحه مقدمة نا فعة، جامعة علمية،وذكرفيها سبعة أبواب، ذكر فى الباب الأول ما يتعلق بفن الحديث الشريف،الفائدة الأولى فى تعريف الفن والثانية فى موضوعه والثالثة فى شرافة العلم، والرابعة فى ابتداء الفن وكيفية تدوين الحديث، الفائدة الخامسة فى الأشتات. وذكر فى الباب الثانى ما يتعلق بالموطأ ومؤلفه،وفيه فصلان، الفصل الأول فى ترجمة المؤلف، وفيه فوائد: الفائدة الأولى فى ترجمته والثانية فى فضله وثناء الناس عليه،والثالثة فى مشايخ الإمام والرابعة في تلامذته، والخامسة في مؤلفاته غير الموطأ.

والفصل الثانى فى الموطأ،وذكر فيه فوائد، الفائدة الأولى فى فضله وثناء الناس عليه، والثانية فى درجة الموطأ بين كتب الحديث،والثالثة فى وجه التسمية بالموطأ والرابعة فى داب الإمام فى الموطأ،وعد نسخه والسادسة فى بيان السخة التى كانت أمام الشيخ، والسابعة فى عدد روايات الموطأ،والثامنة فى توجيه أصح الكتب،والتاسعة فى الموطأ من المرسل والبلاغ، والعاشرة فى شروح الموطأ وحواشيه.

وذكر فى الباب الثالث مايتعلق بشرحه أوجزالمسالك وفيه فوائد: الأولى فى ترجمته،والثانية فى مشايخه،والثالثة فى سلسلةأسانيده، والرابعة فيما اهتم به فى شرح الموطأ، والخامسة فى بيان الكتب التى أخذ منها.

وذكر فى الباب الرابع ما يتعلق بالإمام الأعظم رحمه اللّٰه تعالى،وفيه فوائد: الأولى فى ترجمته، والثانية فضله وثناء الناس عليه، والثالثة فى تابعيته والرابعة فى علومرتبته فى الحديث،والخامسة فى بيان سبب قلة

(١) تصدير أوجز المسالك بقلم المحدث الجليل الشيخ محمد يوسف البنورىؒ،ص:٩، ١٠

روايته للحديث، والسادسة فى رد ما نقم عليه والسابعة فى مشايخه، والثامنة فى تلامذته والتاسعة فيما بنى عليه مذهبه.

وذكر فى الباب الخامس توضيح ألفاظ كثر استعمالها.

وذكر فى الباب السادس الأشتات،وفيه فوائد: الأولى فى آداب المحدث،والثانية فى مراتب أهل الحديث،والثالثة فى آداب الطالب والرابعة فى طريق التحمل، والخامسة فى سن التحمل والأداء،والسادسة فيما قاله الشيخ أبوعمر ابن الصلاح،والسابعة فى رواية من عرف بالتساهل وذكر فى الباب السابع عدة أصول مفيدة.

تحتوى هذه المقدمة على ١٣٨ صفحة بالطبع الهندى

الفصل الثانى

صحيح الإمام البخـــارى

من المعلوم أن المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى للإمام الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث أبى عبدا لله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى المتو فى ٢٥٦هـ، أول الكتب الستة،وأفضلها عند الجمهور على المذهب المختار(١) وأصبح تلو كتاب الله فى المزايا التى قالها صلى الله عليه وسلم فى كتاب الله الحكيم:"لا يخلق بكثرة الرد ولا يمل قارؤه، ولايشبع منه العلماء ولاتنقضى عجائبه"فأضحى كالشمس فى كبد السماء، بلغ إلى أقصى القبول والمجدوالثناء، فانتهض أعيان الأمة وأعلام العلم فى كل عصرمن أقدم العصور إلى هذا اليوم لشرحه والتعليق عليه، وتلخيصه واختصاره، أوترتيبه وتاليف أطرافه، أوشرح تراجمه أوترجمة رجاله، أوبيان غريبه، أووصل مرسله وتعليقاته، أوتعيين مبهمه، وإبراز فوائده ولطائفه حديثا وفقها، وعربية وبلاغة،ووضعا وترتيبا،وتوزيعا وتبويبا،حتى

(١) انظر "الحطة فى ذكر الصحاح الستة" ص:١٦٨

فى تعديد حروفه وكلماته وما إلى ذلك. وجملة القول: أنه لم يعتن الأمة المحدية- على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية- بعد الاعتناء بكتاب الله العزيز الحكيم مثل الاعتناء بصحيح البخارى فبلغوا غاية الجهد فى إبراز علومه وخفاياه من معادنه، واستخراج معارفه وأسراره من خزائنه.

وبالجملة أصبح صحيح البخارى نال منزلة فى العالم من القبول ما لا يشق غباره، ولا يساجل عياره (١)

وإليك ذكر من نهض لخدمة هٰذا الكتاب الجليل من مشايخ ديوبند

لامع الدرارى على جامع البخارى

لشيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى رحمه الله وهو مجموع إفادات الإمام الربانى المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره، ألقاها فى أثناء تدريسه للجامع الصحيح للإمام البخارى، وقيدها تلميذه النجيب الوفى أبوزكريا الشيخ محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوى وكان أبعد الطلبة شأوا فى الضبط، وأقدرهم على التعبير،وأملكهم للتعريب وهٰذه الإفادات نافعة جدا لكونها عصارة دراسات الإمام الربانى ولباب تأملاته وعكوفه الطويل على علم الحديث دراسة وتدريسا.

ولكنها كانت مخطوطة فأراد نجل الشيخ محمد يحيى شيخ الحديث محمد زكريا أن يزينه بحلة الطباعة، وبما أن كلام الإمام الربانى يمتاز بوجازة جامعة قام الشيخ محمدزكريا بشرح هٰذه التحقيقات الأنيقة والإفادات الجامعة، وضم إليها ما فتح الله عليه أثناء تدريس الحديث النبوى الشريف،ولا سيماأثناء تدريسه لجامع الإمام البخارىؒ من نكت طريفة وإشارات لطيفة ، وتحقيقات نادرة،وتطبيقات فائقة فبدأ فى هٰذا العمل الجليل فى عام ١٣٧٦هـ وأكمله فى عام ١٣٨٢هـ (٢)

---

(١) راجع مقدمة لامع الدرارى لمحدث العصر محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى

(٢) المصدر السابق و"مؤلفات شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى،ص:٣،٤

وأصبح الكتاب بفضل الله وكرمه كنزاثمينا لأبناء علم الحديث، يغنى عن الشروح الكبيرة المطولة.

من ميـــزات الـــلامـــع

أودُّ أن أذكر بما قاله المحدث الجليل الشيخ محمد يوسف البنورى عن ميزة لامع الدرارى فيقول: غيرخاف على من عنى بالتحقيق والبحث أنَّ جمع النقول المتكاثرة من المظان البعيدة الوافرة،ونقل كلمات الجهابذة من أعلام الفن،له منزلة خاصة لا يستهان بها، وأنها أول مرحلة من التحقيق للباحث المحقق الخبير،وربما يُعْرَف بمثلها مزيةُ المؤلف، ويقدر جهده تقديرا،فالمجلدات الضخمة الكثيرة من كل شارح له فضل كبيرعلى كل من استفاد منها. بيدأن محط النظرعند أرباب التحقيق البارعين إبداء نكتة لم يذكرها هؤلآء الكبار، وحل مشكل لايقوم بحله إلا مثل من بالغ جهده بالبحث ونخل وغربل أقوال المحققين،ثم أعطى المقام حقه من البحث والنظر بنورثاقب من قلبه، فلاريب أن العبقرية النادرة تظهر فى حل المشكلات وإبداء نكات قصرت عنها أنظارأهل البحث والتدقيق، دون تكثير الأجزاء وتغزيرالمواد العلمية.

وهناك أمران:أمرٌ أنتجته ثواقب الأفكار ولوامع العقول، وأمرٌ أبدته لوامع القلوب وأنوار التجليات الإلهية، فالأحق بالتقدير الأمر الثانى وإن كانلايستهان بالأول،والجمع بينالأمرين كبريت أحمر،فالشيخ الكنكوهى فقيه هذه العصورومحدث عصرها ممن عنى بالأمرالثانى،وهذه هى الميزة التى تتجلى فى أماليه ومايلقيه. وعناية الشيخ الكنكوهى قلما تكون بالأمورالواضحة، أوالمفروغ عنها فى كتب القوم.إلا أن يكون إلماما بالموضوع فى إيجاز واختصار،وإنما العناية البالغة بذكرمالم يذكر الشارحون، لكن أين من يقدرهذه الجواهر؟ والعامة يحتاجون إلى الأمور العامة، والأقوال السائرة، ومن أجل هذا كانت هناك حاجة لأن يملأ الفراغ

وأن يسد هذا الخلاء، ويجبر هذا الوهن بتعليقات فياضة تتلألأ فيها هذه الجواهر، ويذكر بجنبها كل ما دار فى الموضوع من بيان المذاهب، وآراء الشارحين، وأفكار الجهبذة، وتحقيقات الأعلام؛ وبحوث الأعيان، وقام لسد هذا العوز نجل الشيخ المحدث محمد يحيى شيخ الحديث محمد زكريا، فزاده جمالا بتعليقات واسعة، لخص فيها كل ما يحتاج إليه البحث بأسلوب جذاب، يأخذ بمجامع القلوب من أبحاث رائعة وأقوال ساطعة من غير أن يشينه حشو أو أن يكدر صفوه تعقيد فارغ وتعليقات فياضة جاءت بلباب الأقوال وصفوِ البيان، بأسلوب بديع تنجذب إليه النفوس، وتلخص بها الموضوع من كل الجهات، وتغنى محاويج البحث والفكر، ويبسط لهم مائدةً كريمةً يجدون فيها كل ما يفتقرون إليه فى المفقود من شرح ما أجمله أو تعيين ما أبهمه، واستيفاء الموضوع من أطراف الكلام.

وبلغت هذه التعليقات إلى أربعة أخماس الأصل، وهذه الأخماس كلها لا الخمس فقط أصبحت غنيمة باردة لفقراء العلم ومساكين البحث تنادى كل عالم وفاضل بأن يملأ منها وطابه وجرابه، من غير أن يكون هناك منعٌ أو قهرٌ، أو زجرٌ أو نهرٌ، فجزاه الله خير ما يجزى عباده المحسنين (١)

وقد طبع هذا الكتاب أولا فى ثلاث مجلدات كبار يبلغ عدد صفحاتها ١٥٢١ صفحة، قام بطبعه صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور، الهند ثم طبع فى بيروت فى عشر مجلدات بالقطع المتوسط.

مقدمة لامع الدرارى

لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى ثم المدنى برد الله مضجعه.

وهى مقدمة نافعة فى علوم الحديث وحاوية للمعارف فيما يتصل بالإمام البخارى وسيرته وأخباره. وما خصه الله به من مواهب وخصائص، ومنهجه فى تاليف الصحيح وما التزمه من التزامات وشروط فى وضع هذا الكتاب واصبحت هذه المقدمة كتابا مستقلا يستحق نشره بمفرده، يجد

---

(١) مقدمة لامع الدرارى على جامع البخارى، ص: ح، ط: بقلم المحدث البنورى

فيه الطالب غاية ما أورد به على البخارى واستشكل من كتابه ثم جوابه الشافى وشرحا وافيا لرموز البخارى ومصطلحاته وأسراره فى التراجم.

ونجدهذه المقدمة ما يفتق قريحة الطالب ويشحذ ذهنه،ويوفرعلى الأستاذ وقته ويسهل مهمته.

واقتصر المؤلف العلامة كلامه بما يتعلق بموضوعه،ولم يكررما سبق له أن ذكر من متعلقات علم الحديث فى مقدمة كتابه" أوجزالمسالك إلى مؤطا مالك"ويقول المحدث محمديوسف البنورى – نوراللّٰه مرقده – بعد أن حدث عن مقدمات كتب المتقدمين، كابن خلدون، وأبى بكر الجصاص الرازى الحنفى المتو فى ٣٧٠هـ والحافظ ابن حجر العسقلانى وغيرهم: فكان الشيخ المحدث زكريا بن يحيى الكاندهلوى أراد أن يقارن هؤلآء الأفذاذ الكبارفى مقدماتهم،فوفِق لأن يؤلف مقدمة كبيرة بديعة على "الصحيح الجامع" وشرحه"اللامع" ياتى فيها بنفائس فى فصول أربعة.

الأول: فى ترجمة أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى الجعفى وفيها عشرفوائد،كل فائدة فيها أمور من ترجمته بغاية التوسع،لاتجدها فى كتاب أو كتابين أو ثلاثة كتب ،بل فيها جواهرو درداستخرجها من بحارزاخرة وافرة بكل حسن وجمال،ولها روعة معجبة من بيان ولادته ووفاته وأنبائه التاريخية المبعثرة فى مظانها وغيرمظانها،وبيان شيوخه، وبيان حافظته الخارقة،واستحضاره المدهش المحير،وبيان ابتلاء الإمام عدة مرات والدفاع عنه،وتحقيق مسألة الكتاب، وتنقيح مذهبه ومن وافقه من أهل الحق، وبيان أرباب الصحاح الفقهية، وانتسابهم إلى أئمة المذاهب المتبوعة.

وتعرض الشيخ –رحمه اللّٰه تعالى– فى تلك الفوائد إلى شيوخ البخارى من الحنفية وأن أكثر ثلاثياته من شيوخه الحنفية،وإلى بيان تأليف الإمام غير "الصحيح" وما إلى ذلك من الأبحاث الممتعة.

والفصل الثانى فيما يتعلق "بالصحيح الجامع" وفيه ثلاث عشرة فائدة

وهى مفيدة جدا. الأولى فى تسمية الكتاب وسبب تأليفه.

الثانية:فى فضله وثناء الناس عليه والثالثة:فى موضوع الكتاب ومعظم مقصوده، الرابعة: فى شرط البخارى فى كتابه، الخامسة فى خصائص الكتاب، السادسة فيما اهتم به الإمام من الغسل والصلاة عند كل رواية. السابعةفى عددروايات البخارى،الثامنةفى مرتبته بين كتب الحديث التاسعة فى نوعيته من أنواع كتب الحديث . العاشرة فى نسخ صحيح البخارى. الحادية عشرة فى فيما انتقدعليه من الرواة والجواب عنه الثالثة عشرة فى مناسبة الترتيب بين الكتب والأبواب.

الفصل الثالث: فى بيان التراجم وفيه ثلاثة فوائد: الأولى فى الكتب المصنفة فى التراجم، الثانية: فى أصول التراجم مجملة، الثالثة فى تفاصيل تلك الأصول .

الفصل الرابع: فيما يتعلق بشروح صحيح البخارى وغيرها من متعلقات البخارى . وذكر فيه ترجمة الإمام الربانى الكنكوهى ،وترجمة جامع أماليه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى رحهما الله تعالى.

الأبواب والتراجم لصحيح البخارى

لشيخ الحديث محمد زكريابن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى

لاريب أن الأبواب والتراجم فى الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخارى – من أدق البحوث والمطالب،وأعمقها غورا، وأبعدها مدى حتى اشتهر بين العلماء أن فقه البخارى فى تراجمه،وأصبح ذلك شعارا لهذا الكتاب يتميز به عن الكتب الأخرى على جلالة قدرها وفخامة شأنها وأصبح مقياسالفطنة العلماء وتوقد ذكائهم وسيلان ذهنهم وخفيت على فهم كثير من الشراح والمدرسين،حتى قال الكرمانى: إن هذ ا القسم عجزعنه فحول العلماء من الأعصار،والعلماء الأفاضل من الأمصار، لتركوها بأعذاره ١هـ.

بيدأن كبار العلماء وأعيان الأماثل قدقاموا بشرح بعض هٰذا القسم منهم الشيخ ناصرالدين أحمدبن محمدالمعروف"بابن المنير" الاسكندرانى المتو فى ٦٨٣هـ وسمى كتابه "المتوارى على تراجم أبواب البخارى" لكنه مختصرلا يستوعب جميع الأبواب.

ومنهم الإمام أبوعبد الله محمد بن عمربن رشيد الفهرى السبتى المتوفى٧٢١هـ وسمى كتابه"ترجمان التراجم"قال الحلبى:وهوعلى أبواب ولم يكمله. ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة الغراوى السجلماسى ت:٧٣٠هـ،وسمى كتابه"حل أغراض البخارى المبهمة فى الجمع بين الحديث والترجمة"وما هى إلاّمائة ترجمة فقط.

وكذلك يوجد رسالة فى شرح الأبواب والتراجم لشيخ المشايخ وناشر علم الحديث فى الهند الإمام ولى الله الدهلوىْ- صاحب حجة الله البالغة- وهى رسالة وجيزة المبانى غزيرة المعانى تكاد تكون كلها أصولا كلية ونكتا حكمية،ولب اللباب فى فهم التراجم والأبواب.

كما يوجد رسالة فى هٰذا الموضوع للعلامة الفهامة الشيخ محمود حسن الديوبندى المعروف بـ شيخ الهند،رحمة الله عليه.

لكن الموضوع لم يزل غضا طريا يطرقه كل باحث فى علم الحديث، وكل دارس ومدرس للجامع الصحيح،وكان الموضوع فى حاجة ماسة إلى كتاب أكمل وأشمل وأجمع وأوعى،حتى جاء شيخ الحديث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى ثم المدنى -فشمرعن ساق الجد مستعينابالله جل وعلا لهٰذا العمل العظيم حتى وفقه الله عزوجل لشرح أبواب الصحيح الجامع وتراجمه قاطبة. وكان الشيخ محمد زكريا قد جمع من قبل فى مقدمة كتابه "لامع الدرارى" ما وجد من أصول وقواعد فى كلام الحافظ ابن حجر العسقلانى،والحافظ بدرالدين العينى، وما وجد منها فى رسالة الشيخ الشاه ولي الله الدهلوى و فى رسالة الشيخ محمود حسن الديوبندى،وما وجد منها فى تقارير الإمام الربانى الشيخ رشيدأحمد الكنكوهى فاستوعب

هٰذه الأصول والقواعد الكلية إلى سبعين أصلا وقاعدة،فاحتوى على علم غزير لم نجده فى كتاب واحد، وبناء على اقتراح بعض الأصدقاء والتلامذة استعد على تحويل هٰذه المواد فى كتاب مستقل جامع، فتناول كل كتاب من كتب الجامع الصحيح وتكلم على أبوابها وتراجمها بابًابابًا، وترجمة ترجمة فجاء الكتاب سفرا ضخما قديقع فى ستة أجزاء، وأصبح الكتاب موسوعة أو دائرة معارف بالتعبير الحديث فى كل ما يتصل بالأبواب والتراجم فى الجامع الصحيح للبخارى مغنيا عن غيره،وبذلك أغنى طلبة علم الحديث ومدرسيه عن تتبع هٰذا الموضوع فى كل كتاب، والتقاط الدرمن كل بحر، ولايعرف قيمة هٰذا الكتاب وما فتح اللّٰه به على مؤلفه من الرأى السديد، والقول الصواب،وما أتى به فيه من لباب النقول، وصفوة الأقوال، ومحصول العقول والألباب،إلامن مارس هٰذه الصناعة، واشتغل بتدريس الكتاب مدة طويلة ،ولقى الجهد والعناء فى حل غوامضه،وفك مشكلاته وقد قال القائل.

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه(١)

قال المحدث البنورى رحمه اللّٰه تعالى: إن دَين شرح البخارى على رقاب الأمة كما قاله ابن خلدون وادعى السخاوى قضاء ه بتاليف"فتح البارى" وكان شيخنا– الإمام الكشميرىؒ– رحمه اللّٰه يقول: إنه قال شيخنا محمود حسن الديوبندى شيخ الهند: إن دَين التراجم لا يزال باقيا على رقاب الأمة لم يقضها أحد إلى اليوم، وكنت قديما أقول: إن كتاب "شرح الأبواب والتراجم" لشيخ الهند لوتم لقضى هٰذا الدين،ولكنه بالأسف لم يتم، وأقول الآن: إن هٰذه السعادة الأزلية كانت مقضية بأن يقوم الشيخ زكريا ويقضى هٰذا الدين ، فأرجوأن يكون هٰذا الدين قد قضى بخدمته بشرح الأبواب والتراجم إن شاء اللّٰه تعالى. انتهى(٢)

---

(١)راجع مقدمة فضيلة الشيخ السيد أبى الحسن على الندوى على كتاب الشيخ محمد زكريا "الأبواب والتراجم" ورسالة الشيخ السيد صدرالدين عامر –رحمه اللّٰه .

(٢)مقدمة الشيخ البنورى رحمه اللّٰه تعالى على لامع الدرارى ص:ت

فيض البارى على صحيح البخارى

لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميرىؒ

وهو مجموع افادات للإمام أفادها فى دروس صحيح البخارى جمعها وعلق عليها تلميذه البار الشيخ بدر عالم الميرتهى ثم المهاجر المدنى رحمه الله وطبعت هذه الإفادات أولا فى مصر، ثم فى لاهور، وتلقاها العلماء الفحول بالقبول،والنسخة التى أمامنا هى التى طبعت بلاهور فى أربع مجلدات ضخام طبعت فى ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م.

ولقد كتب المحدث البنورىؒ مقدمة على هذا الكتاب التى أصبحت مرآة تنعكس فيها مكانة الكتاب. وهو من أخص تلامذة إمام العصر.

فقال رحمه الله بعد أن ذكر اعتناء الأمة بصحيح البخارى وبشرحه فتح البارى : بيدأن الله قد خصّ كل عظيم من عظماء الأمة بخصائص فى شرحه لا توجدفى غيره، فهذا الإمام البحاثة المحنك المحدث الجليل إمام العصر محمدأنورالكشميرى قداعتنى بصحيح البخارى درسا وإملاء وخوضا وإمعانا مالم يعتن بما عداه فطالعه قبل الشروع فى تدريسه ثلاث عشرة مرة من أوله إلى آخره مطالعة بحث وفحص وتحقيق،وطالع شروحه المطبوعة من الفتح والعمدة والإرشاد وغيرها من المطبوعة والمخطوطة ما تيسرله فى ديار الهند والحجاز، وكان العمدة والفتح كأنهما صفحة بين عينيه ،ثم وُفِّقَ لتدريسه ما يربوعلى عشرين مرة دراسة إمعان وتدقيق،حتى أجهد نفسه شطرعمره فى العكوف عليه تحقيقا وبحثا، وكأنه خلق لذلك،فهل ترى يساهم فى ذلك أحد أويساجل؟ كلا، كل ميسرلما خلق له، فكان من دأبه فى التدريس أن يأتى بتحقيقات رصينة وأبحاث متينة،وكان أكبر عنايته بإفصاح مالم يذكره الشارحون،فإن كان دين شرحه قضاه الحافظ ابن حجر فقدوَ فى دين تدريسه إمام العصر.

وكان كثيرمن الطلبة فى كل عام يضبطون ما يلقيه إمام العصر،

ويحتطب كل بحبله حسب مقدرته،فكان من بينهم من قرأعليه أوسمع نحو خمس مرات، ووُفّقَ للاستفادة منه مالم يوفق غيره،وتيسرله من طول الصحبة وكثرة الملازمة مالم يتيسر لأحدغيره من أفاضل تلامذته وأصحابه العلام الذكى الشيخ السيد "محمدبدرعالم "الميرتهى ثم المدنى المهاجر فرتب ما ضبطه وجمع ماسمعه، فوفق لذلك من الله تعالى توفيقا كاملا، ويسر الله له أن يحيط بتلك العلوم العالية التى كانت تصدرمن لسان شيخه إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله. مثل البحر يموج على موج فى دراسة صحيح البخارى فسعى لها سعيابالغا، وضبطها ضبطا تاما، وجمعها جمعا حسنا،وأتى بها فى عبارات رائعة لطيفة كأنها درر نفيسة وجواهر ثمينة.

وكان دأب إمام العصرإلقاء الموادالعلمية على التلاميذ بعبارات وجيزة،وكلمات لطيفة،حتى أنه كان يذكربعض الأحيان المباحث العويصة بجمل عديدة تُعَدُّ ألفاظها على الأنامل مع المحاكمة فيها وتحقيق الرأى فيها، فكان أمراعظيما فهم هذه الإشارات وضبط هذه المباحث والدرك إلى مرام العلامة، ولكنى أقول: لله درالمؤلف الجامع للأمالى أنه ضبطها باعتناء تام، ثم رتبها ترتيبا حسنا، و عرضها أمام العلماء والطالبين بعبارات بليغة مؤدية للمرام بعد أن راجع المصادر مراجعة تامة مرة بعد مرة، و قابل تلك الأمالى مع جميع الأمالى التى جمعها أجل تلاميذالشيخ بإمعان نظر وفكر عميق، فبعد مارتب الشيخ السيدبدرعالم تلك الأمالى يقال بلاريب ومرية أن علوم العلامة الكشميرى كان لا يأتى بها أتم من بين تلاميذه إلا فضيلة الأستاذ السيد محمد بدرعالم.وإنه لم يكتف على محض جمع الأمالى وترتيبه، بل أضاف إليها فى أكثر المواضع فوائد عظيمة ومباحث مهمة.

فلم يبق هذا المجموع مجموع الأمالى فقط بل صار شرحا مستقلا مشتملا على المباحث المهمة من المسائل الكلامية والفقهية، لا أدرى كم

من ليلة أسهرها،وكم من نهار أشغله. فى تحقيق مسئلة واحدة فهٰذه العلوم رتبت فى صورة شرح عظيم لصحيح البخارى، نفع اللّٰه بها العلماء والطالبين لآثار السنن وهدى اللّٰه الذى أرسل به خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمدا صلى اللّٰه عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. انتهى كلام الشيخ البنورى مختصرا(١)

واعترف بفضله وصرح بعلوشانه بين شروح البخارى شيخ الإسلام محقق العصر العلامة شبير أحمد العثمانى. رحمه اللّٰه تعالى. فقال: إن الشيخ بدرعالم الميرتهى قدم لأهل العلم علوم الشيخ التى كان يسمع بها فى دراسة صحيح البخارى بعد ما كابد فى جمعها العناء أعواما، ورتبها بتحقيق وتدقيق، واختارطريقة وسطى بين التطويل والاختصار بما تقربه عيون اهل العلم. نعم هو كاسمه فيض البارى على الجامع حيث أنجز اللّٰه بيده مثل هٰذه الخدمة المهمة ١هـ وبعد أن بسط الكلام على خصائصه ومزاياه قال فى ختام بيانه: وبالجملة ليست منزلة جامع هٰذه الأمالى على صحيح البخارى فيما أرى مثل منزلة جامع أماليه على"جامع الترمذى" بل فاقه بكثير حتى جمعها فى شكل كتاب مستقل، تقبلها اللّٰه تعالٰى وجعلها له وسيلة للبركات فى الدارين(٢)

تعليقات جامعة على صحيح البخارى

قد علق على صحيح الإمام البخارى- رحمه اللّٰه - الشيخ الكبير المحدث أحمد على السهارنفورى إلى خمس وعشرين جزء،وأما الأجزاء الخمسة الباقية فأمر بالتعليقات عليها وتحشيتها تلميذه النجيب البارحجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى- نوراللّٰه تعالٰى مرقده- فحذا حجة الإسلام حذو أستاذه فى تلك الخدمة الجليلة واستمرالمحدث السهارنفورى فى تصحيح صحيح البخارى وتعليقاته عليه وتحشيته وتقابل نسخه عشر

(١) انظر مقدمة فيض البارى بقلم المحدث البنورىؒ ،ص: ٣٠،٣١،٣٢

(٢) هٰذا ملخص ما كتبهالعلامة العثمانى رحمه اللّٰه ،وطبع فى أواخر مقدمة فيض البارى انظر ، ص: ٧٩،٨٠

سنين (١)ولو رأيت صحيح البخارى الذى خدمه المحدث السهارنفورى والامام النانوتوى لرأيت عجيبا، وتحيرت بما أودعا فيه من جهدهما فى التصحيح وبيان ما اختلف فيه نسخ البخارى فى ألفاظ الحديث.

وتلك التعليقات تغنى المدرس والطالب عن الشروح المطولة،حيث أنهما قدذكرا فى تعليقاتهما ما لابدمنه لدراسة المتون والأسانيدوفهم الحديث وحل الغريب،وبيان المعضل،وفتح المغلق،متوسط بين مطنب وموجز، كما ألحق المحدث السهارنفورى فى أول صحيح البخارى. مقدمة لطيفة نافعة

تحتوى على سبع وعشرين فصلا، الفصل الأول: فى أحوال الإمام البخارى رحمه الله،(اى فى ذكرترجمته)

أنوارالبارى فى شرح صحيح البخارى(بالأردية)

للشيخ السيد أحمد رضا البجنورى حفظه اللّٰه تعالٰى وهو ختن الإمام الكشميرى ومن أرشد تلاميذه، وكان ممن ضبط تقاريره على جامع البخارى،ولما أراد أن يقدمها أمام المشتاقين والمستفيدين أضاف إليها من تعليقات الإمام الكشميرى على كتاب العلامة النيموى"آثار السنن" وكانت هٰذه التعليقات مخطوطة ومحفوظة لدى" المجلس العلمى" بكراتشى فحصلت له منها نسخة واحدة.

وكذا أضاف إليها فوائد جمة من فتح البارى وعمدة القارى،ولا مع الدرارى، وأمانى الأحبار فى شرح معانى الأثار والكوكب الدرى على جامع الإمام الترمذى حسب مايقتضيه المقام.

وألحق حفظه اللّٰه بهٰذا الشرح مقدمة نفيسة ذات أبحاث قيمة.(٢)

---

(١)انظر العناقيدالغالية من الأسانيد العالية ،ص: ٣٠.

(٢)كان الشيخ السيد أحمد رضا عالما ضليعا من علوم الحديث وكان من أبرز تلامذة محدث العصر أنورشاه الكشميرى. عاش حياته كلها فى خدمة الحديث الشريف ونشره والتأليف.وافته المنية فى الليلة المتخللة بين ٢١و٢٢ رمضان عام ١٤٨١هـ -٢٢يناير عام ١٩٩٨م(ع.ر.بستوى)

منهجه فى هـــذه المقدمة

- بيّن فيه حجية الحديث وتاريخ تدوينه وكتابته ونشره .
- بين السبب لقلة رواية الحديث عن كبار الصحابة رضى الله عنهم وعن الإمام أبى حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان.
- ذب كثيراً عن عرض الإمام أبى حنيفة مع ذكر أقوال المحدثين فى مناقبه وثناء الجهابذة عليه.
- ردّ على من طعن فى الحنفية بأنهم أهل الرأى فجاء فى الرد عليهم بأدلة واضحة وبراهين قاطعة.
- اعتنى بذكر أسماء المحدثين الذين تلمذ عليهم الإمام .
- كما عنى بذكر أسماء من تلمذ عليه من المحدثين.
- ذكر مناقب الأئمة الثلاثة مالك بن أنس الأصبحى، ومحمد بن إدريس الشافعى، وأحمد بن حنبل الشيبانى رحمهم الله تعالى.

التقرير على صحيح البخارى (بالأردية)

لشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى قدس سرهٗ ، ضبطه أجلاء تلاميذه كالشيخ محمديونس شيخ الحديث بجامعةمظاهرعلوم حاليا(١) والشيخ محمد سلمان أستاذ الحديث بجامعة مظاهر علوم وختن شيخ الحديث، والشيخ إحسان الحق اللاهورى حفظهم الله تعالى،وكانت هذه

---

(١) هوفضيلة الشيخ المحدث محمد يونس بن شبير احمد الجونفورى حفظه الله ورعاه. ولد فى جونفور فى ١٣٥٥هـ وقرء القرآن على والده،ثم التحق بمدرسة ضياء العلوم بقرية مانى كلاں بمديرية جونفور وقرء هناك الكتب الابتدائية والمتوسطة،فى١٣٧٨هـ والتحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور،فقرء الهداية المجلدين الأولين،وتفسير الجلالين، وشرح هداية الحكمة للميبذى وفى١٣٧٩هـ قرأ تفسير البيضاوى،ومشكوٰة المصابيح،والهداية أ(المجلد الثالث) و فى ١٣٨٠هـ قرء فاتحة الفراغ،أخذالحديث عن كبار العلماء الأعلام كشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى،والشيخ الجليل أسعد الله الرامفورى ،والشيخ أمير أحمد الكاندهلوى رحمهم الله تعالى. وبعد أن فرغ من قراءة الحديث قرء كتب الفنون فى ١٣٨١هـ،ثم فى ١٣٨٢هـ عين مدرسا فى الجامعة،و فى ١٣٨٦هـ فوض إليه تدريس سنن أبى داؤد،ثم لما نزل الماء فى عين شيخ الحديث محمد زكريا انتخب الشيخ محمد يونس لتدريس صحيح البخارى وذلك فى ١٣٨٨هـ (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية ٢/١٩٥-١٩٦)

الأمالى مخطوطة وكانت الحاجة ماسة إلى طبعها ونشرها كى ينتفع بها طلبة العلم، فانتهض لترتيبها ونشرها الشيخ السيد محمد شاهد ابن بنت شيخ الحديث، وراجعها الشيخ محمد يونس حفظه الله وهذه الأمالى تحتوى على إفادات لطيفة وتحقيقات نادرة،وتدقيقات بالغة،لأن شيخ الحديث– رحمه الله– استمر فى تدريس صحيح البخارى نحو خمسين عاما، كما استمر فى تدريس سنن أبى داؤد خمسا وثلاثين عاما، وله خصوصيات لتدريس الحديث أسلفناذكرها فى ترجمته وجاء هذا الكتاب فى ثلاث مجلدات قام بنشره صاحب مكتبة إشاعة العلوم بمحلة مفتى سهارنفور(الهند) وصاحب مكتبة الشيخ بكراتشى.

إرشاد القارى إلى صحيح البخارى

للشيخ الكبيرالمفتى رشيد أحمد اللدهيانوى حفظه الله(١)هو تقريره الدراسى على صحيح البخارى،وضبطه بعض تلاميذه ولما كان تلك الأمالى نافعة لطلبة العلم ألم عليه بعض أصحابه للطباعة،ولما شرح الله تعالى صدره لذلك راجعها وقارنها بالمصادرالأصلية،ثم طبعه فى مجلد واحد، إلى نهاية"كتاب العلم" أودع حفظه الله فى هذا الكتاب من علوم حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى، وشيخ الإسلام حسين أحمد

---

(١) هو العالم المتبحر المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمدبن الشيخ سليم اللدهيانوى ولد فى قرية كوت أشرف(مديرية خانيوال) فى ١٣٤١هـ، وقرء أولا العلوم العصرية فى بعض المدارس الحكومية،ثم شرع فى تحصيل العلوم الدينية فقرء فى المدارس العديدة وأخذ الحديث فى جامعة ديوبند الإسلامية عن كبار المحدثين والمشايخ الأعلام كشيخ الإسلام حسين أحمد المدنى،وشيخ الفقه والأدب إعزازعلى الأمروهوى،والشيخ الكبير محمد إبراهيم البلياوى،والمفتى الأكبر محمد شفيع الديوبندى رحمهم الله تعالى. وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم عين مدرسا فى ١٣٦٢هـ بمدرسة مدينة العلوم بهيندو(مديرية حيدر آباد السند) ثم فى ١٣٦٤هـ انتخب رئيسا للأساتذة وشيخا للحديث فى المدرسة المذكورة. و فى ١٣١٦هـ فوض إليه رئاسةالإفتاء أيضا،و فى ١٣٧٠هـ انتقل إلى مدرسة دارالهدى(تهيترى) فكان شيخ الحديث ورئيس الإفتاء بها. ثم فى ١٣٧٦هـ، دعاه المفتى الأكبر محمد شفيع الديوبندى فلبى دعوته ففوض إليه تدريس صحيح البخارى فى دارالعلوم كراتشى. ثم فى١٣٨٣هـ أسس"أشرف المدارس" بناظم آباد كراتشى،واستقال من دارالعلوم، ولم يزل يعلم الإفتاء للطلاب المتخرجين من المدارس، انظر ترجمة أكابرعلماء ديوبند ،ص:٢٨٦إلى ٢٩٠)

المدنى، والمحدث الجليل شبير أحمد العثمانى، والعالم الربانى الشيخ عبدالغنى الفولفورى- نور الله مراقدهم- قدرمايسع هٰذا المجلد. ويحتوى هٰذا المجلد على ٣٩٦صفحة.طبع هٰذا الكتاب فى كراتشى قام بطبعه صاحب المطبع السعيدى وشركاؤه فى ١٣٨٦هـ.

تلخيص البخارى شرح صحيح البخارى

للمحدث الشيخ شمس الضحى المظاهرى(١) وهو شرح للصحيح بالأردية، ومنهجه كمايلى.

يذكر فى شرح الحديث أقوال الشراح وآراء هم المختارة. ثم يوضح أقرب الأقول وأقواها.

يبين مذاهب الأئمة الأربعة مع ادلتهم وبيان وجوه الترجيح.

يتصدى لحل تراجم الأبواب الذى هو من أصعب الأمور فى كتاب الإمام البخارى رحمه الله .

يعتنى بذكر المواعظ الحسنة من معارف مشايخ ديوبند لتذكيرالطلبة وترغيبهم فى أمور الأخرة وهٰذه المواعظ تعتبر ميزة من مزايا هٰذا الشرح.

ومن طالع هٰذا الشرح لعرف قدره وقدرمؤلفه حيث إنه لا يقدر على تاليف مثل هٰذا الشرح إلا من توسعت دراسته وسلم ذوقه، وحسنت ممارسته لفن تدريس الحديث. جزى الله المؤلف عن الطلبة خير الجزاء وطبع الكتاب فى رنغون- بورما- شيئا فشيأ،ووصل إلينا خمس مجلدات والمجلدالخامس ينتهى إلى آخر كتاب الوصايا من صحيح الإمام البخارى. ويليه المجلدالسادس من أول كتاب المناقب. والله ولى التوفيق.

تحفة القارى بحل مشكلات البخارى

للمحدث الجليل والشيخ الكبير محمد إدريس الكاندهلوى نورالله

---

(١) هوالشيخ شمس الضحى المظاهرى البرماوى، تلميذ شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى تخرج من جامعة مظاهر علوم بسهارنفور،وهو الآن امين للجامعة الصوفية العربية بـ رنغون (بورما) كما يدرس فيها صحيح الإمام البخارى،وله مؤلفات عديدة طبعت ونشرت.

تعالٰى مرقده وهى تعليقات نافعة على جامع الإمام البخارى رحمه الله تعالى لا يستغنى عنها أهل العلم .

منهجه فى هٰذه التعليقات :

اعتنى بحل أبواب الجامع الصحيح وتراجمه.

شرَح الأحاديث المشكلة.

أوضح المباحث المعضلة وفتح المسائل المغلقة.

شرح الألفاظ الغريبة.

حقق المسائل الكلامية والأصولية.

قرر الدلائل النقلية والعقلية فى المسائل الخلافية

ذكر الفوائد البديعة والنوادر اللطيفة ،والنكات التى ينشرح بها صدرالقارى وتُفْتح أمامه أبواب العلم والمعرفة بإذن الله و فى عرضه للفوائد تراه دائماً يشير إلى معارف مشايخه لا سيما معارف المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى والشيخ الجليل شبيرأحمد العثمانى رحمة الله عليهما.

إمدادالبارى فى شرح صحيح البخارى

وهو تقرير دراسى للشيخ الكبير عبدالجبار الأ عظمى- المتوفى ١٤٠٩هـ رحمه الله عليه ،أحد تلاميذ الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى ضبطه الشيخ عبدالرحمن ساجد الأعظمى،والشيخ رفيق أحمد المعروفى وهما من تلامذة الشيخ عبدالجبار الأعظمى.

وكان تقريره الدراسى هٰذا مخطوطا فألَمّ عليه أهل العلم أن يعيد عليه نظره لكى يطبع فى شكل كتاب وينتفع به طلبة العلم وكان يقول تواضعا: إنى لست أهلا لذلك ثم فتح الله تعالٰى صدره لهٰذا العمل الجليل فجعل يعيد نظره ويطبع الكتاب جزء اً جزء اً حتى طبع منه مجلدات عديدة ولكن الأسف أنه أدركه المنية قبل إكمال الأمنية. الحق- رحمه الله تعالى-بأول

الكتاب مقدمة نفيسة ينتفع بها أهل العلم وهٰذا الكتاب – اى إمدادالبارى– عصارة علمه ولباب تأملاته وعكوفه على علم الحديث دراسةً وتدريساً نحو خمسين عاماً.

إحسان البارى لفهم البخارى

هو مجموع إفادات المحدث الجليل. الشيخ أبو الزاهدمحمد سرفراز خان صفدر– حفظه اللّٰه ورعاه وأطال بقاء ه ونفع به عباده– التى أفادها فى دروس صحيح البخارى وقيدها بالكتابة بعض تلاميذه، ورتبها وعلق عليها نجله الرشيد الشيخ "رشيد الحق خان عابد" طبع منها الجزء الأول، جاء فيه بأبحاث قيمة تتعلق بعلم الحديث وحجية الحديث ،وغير ذلك من أبحاث رائعة.

قام بنشره المكتبة الحنفية بـ غوجرانواله (بنجاب، باكستان)

التصويبات لما فى حواشى البخارى من التصحيفات

للمحدث الجليل عبدالجبار الأ عظمى. إنّ الشيخ العلامة أحمد على المحدث السهارنفورى – رحمه اللّٰه تعالى– قد بالغ فى تصحيح صحيح الإمام البخارى ثم علق عليه تعليقات نافعة جامعة اقتبسهامن شروح الصحيح،وطبع الصحيح مع التعليقات فى أحسن حلة،ولكن لما تتابعت الطبعات وأهمل أهل المطابع أمر التصحيح فجاء النسخ المطبوعة بعد هٰذا الإهمال وعدم المبالاة محرفةً.ومصحفةً حتى وفق اللّٰه عزوجل المحدث الشيخ عبدالجبار الأ عظمى لتصحيح أغلاط الحواشى ورد خطأ ها إلى الصواب. فجزاه اللّٰه تعالٰى خير الجزاء وقام بطبعها جامعة مظهر العلوم .(وارانسى ،الهند) فنشرها فى جزء ين بالقطع الكبيرفى ٦٨ صفحة.

ما ينفع الناس فى شرح قال بعض الناس

للشيخ القارى محمد طاهرالرحيمى حفظه اللّٰه تعالٰى. كتاب جليل فى

بابه ،يذكرفيه المؤلف مايقصده الإمام البخارى فى صحيحه بقول: قال بعض الناس ثم يجيبه جوابا شافيا كافيا،ويدافع عن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان بدليل وبرهان، ويحتوى هذه الرسالة على ٩٧ صفحة.

وألحق فى بدء هذا الكتاب مقدمتين: الأولى فيما يتعلق بمناقب الإمام أبى حنيفة النعمان،والأخرى فيما يتعلق بالجامع الصحيح للإمام البخارى ذكرفى المقدمةالأولى نسب الإمام الأعظم، و ولادته ووفاته وحليته ومناقبه وخصائصه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وزهده وتقواه، وأخلاقه ونبذة من أحواله العلمية.

كما ذكر سبب قلة الرواية عنه،وردّ على من كذب على الإمام أنه لم يكن يعرف من الحديث إلا سبعة عشرحديثا،وكذاردّ على من افترى على الإمام بالإرجاء وساق له ثلاثة أجوبة ،وما إلى ذلك.

وذكرفى المقدمة الأخرى شتى الفوائد تتعلق بسيرة الإمام البخارى وصحيحه وسبب تاليفه وخصوصياته ومزاياه،وماإلى ذلك.

وبالجملة أن الكتاب مع مقدمتيه نافع جدا،وهدية سنية للطلاب ونشر الكتاب "شعبة نشرو إشاعة إسلامية" بملتان.

درس بخارى (بالأردية)

وهو مجموع إفادات أفادبها سماحة الشيخ السيد الشريف "حسين أحمد المدني" رئيس هيئة التدريس ورئيس شياخة الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم، ديوبند ورئيس جمعية علماء الهندوالمجاهد الباسل في كفاح تحرير الهند، المعروف في الديار الهندية بـ "شيخ الإسلام" (المتوفى١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)وهويدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري بالجامعة.قام بجمعها وإعدادها والتعليق عليها أحد تلامذته النابغين: فضيلة الشيخ "نعمت الله الأعظمي" الموقرأستاذ الحديث الشريف

بالجامعة. وذلك حينما أكدعليه فضيلة الشيخ السيد أرشد المدني نجل صاحب الإفادات وأستاذالحديث ومديرالمجلس التعليمي بالجامعة .

وتجدرالإشارة إلى أن سماحة الشيخ المدني قد عاش يدرس دواوين الحديث الشريف بالحرم النبوي من ذي قبل زهاء ثمانية عشرعاما، وكان يدرس آنذاك اثنتى عشرة ساعة كل يوم على الأقل.تلمذ عليه خلال هذه المدة مئات من العلماء في الدول الإسلامية . كما أنه درس الجامع الصحيح للبخاري قبل أن يتم تعيينه مدرسابالجامعة مدة ثلاثة أعوام بمدرسة بمنطقة "سلهت" - بنجلاديش- ودرّس بالجامعة اثنين وثلاثين عاما تخرج عليه في هذه المدة الطويلة أكثر من أربعة آلاف طالب.

وكانت دروس الشيخ المدني خلاصة العلوم والمعارف. فكان بعد الانتهاء عن تلاوة الحديث، يعالج إسناده قدرمايحتاج إليه الحديث، ويتناول بالبحث رواته وعلم أسماء الرجال،ويذكر لدى الحاجة نبذة من حياة الرواة، ويشرح الكلمات الصعبة والغريبة منه، ويأتي بما يرفع التعارض إذا كان هناك تعارض فيما بين حديثين،كما أنه كان بجانب ذلك كله يلقي الضوء على التحليل النحوي وشرح مصطلحات علم الحديث، وعلل الأحكام، والأدلة العقلية والنقلية للأمور الشرعية. وإذا كان حديث يتصل بمسئلة فقهية،فكان يذكر آراء الأئمة الأربعة وأدلتهم وينتهى إلى بيان أسباب ترجيح المذهب الحنفي.

وبماكان فضيلة شيخ الإسلام معروفا بصلاحه وتقواه وزهده في الدنيا وحطامها وسعة إطلاعه على العلوم الدينية وذكائه وطول باعه في علم الحديث فكان طلبة الحديث يقيدون دروسه لصحيح البخاري وسنن الترمذي ويهتمون بالغا بضبطها.ومن بين هولاء الطلاب كان فضيلة الشيخ القاضي "مجاهد الإسلام القاسمي" قاضي الإمارة الشرعية بولايتى بيهار وأريسه والشيخ "كفيل أحمدالعلوي" رئيس تحريرجريدة "آلينه دارالعلوم" -مرآة دارالعلوم - النصف شهرية الصادرة في الجامعة. فاستفاد فضيلة الشيخ "نعمت الله" المحترم من هاتين الكراستين. وعصر

جهده كله في إعداد هذه الإفادات بحيث تجمع بين الشمول والتعمق والبحث والدراسة. وحقّا تكلل سعيه هذا بنجاح باهر، فأتى بهذا العمل الجليل خيرإتيان، أثنى عليه العلماء والطلاب على حدسواء.

وكتب فضيلة الشيخ الأعظمي حفظه الله في أول الكتاب مقدمة قيمة بالأردية تشف عن علمه الغزير، ومطالعته الواسعة،وعكوفه على العلم، واطلاعه المدهش على دوادين الحديث.ونذكر فيما يلي عناوين جانبية أودعها مقدمته هذه.

تعريف الحديث،الفرق فيما بين الحديث القدسي والأحاديث العامة،سبب تسمية ذلك بالحديث،موضوع علم الحديث، الغرض من علم الحديث، التزكية أو الإحسان، علم الحديث أفضل أم علم التفسير؟ فضل علم الحديث،تأريخ تدوين الحديث، المتشابهات من الأحاديث، الرجوع إلى الغرض،السبب من وراء تأليف الإمام البخاري كتابه هذا، منهج الإمام في تأليف الكتاب، شروط الإمام، أقسام دواوين الحديث، تدوين الفقه،عدد الأحاديث في الصحيح للبخاري.

ومنهج سماحة الشيخ الأعظمي حفظه الله في كتابه هذا، أنه يثبت الأحاديث بأسانيدهاومتونها،ويقوم بترجمتها إلى الأردية. ثم يتطرق إلى مباحث أخرى تتصل بالحديث من: رجاله، وإسناده، ومكانته،وطرقه الأخرى، وذكر معاني كلمات صعبة،ومباحث فقهية، ومذاهب الأئمة الأربعة وأدلتهم، ومذهب الإمام أبي حنيفة وأدلته، وأسباب ترجيح مذهبه في ضوء الأحاديث وآثار الصحابة،والمراد من ترجمة الباب،ومطابقة الحديث لترجمة الباب.

إلا أنه لم يتمّ إعداد ونشر كتاب "درس بخاري"إلامجلد ا واحدا إلى الآن، يحتوي على ٤٦٨ صفحة بالقطع المتوسط،ابتداء من "باب كيف كان بدء الوحي" وانتهاء إلى "باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله" من كتاب العلم. وقام بنشره مركز المعارف ،هوجائي آسام/ فرع ديوبند،

الهند عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.ولو تمّ هٰذا الكتاب لكان شرحا قيما نفيسا لصحيح البخاري باللغة الأردية.

إيضاح البخارى(بالأردية)

لفخرالمحدثين في العصر الأخير المحدث الشهير"السيد فخرالدين أحمد"(المتوفى١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)رئيس هيئةالتدريس وشيخ الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند ورئيس جمعية علماء الهند.

وهو مجموع إفادات أفادها الشيخ المغفورله في دروس الجامع الصحيح للإمام البخاري، ومما يجب ذكره أن فضيلة المحدث "فخرالدين أحمد" قدعاش معظم أيام حياته مكبا على تدريس دواوين الحديث ولا سيما صحيح البخاري بكامله. فقام بخدمة تدريسه عبرستين عاما بالجامعةالقاسميةمدرسة شاهى بمدينة "مرادآباد" والجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند. تخرج عليه خلال هٰذه المدة عدد هائل من العلماء.

ومن أهم ميزاته البارزة فى تدريس الجامع أنه كان يشبع الكلام على كل حديث ويحيط بجميع نواحيه المتصلة بالحديث في قليل أو كثير. وأما شرح الغرض من ترجمة الباب وتعيينه، والتطبيق فيما بينها والحديث فكان فريّا لا يفري أحد فريه ولا يشق غباره في ذلك في عصره. وكان درسهٗ للصحيح يمتازبأنه كان يقدم إلى الطلاب عصارة مطالعته الواسعة وخلاصة معارف ومباحث تضمها الكتب الموضوعة فى شرح الصحيح بالعربية ويذكردراسات كبارعلماء دارالعلوم،ديوبند وتحقيقاتهم النادرة حول الحديث في أسلوب سهل للغاية. وعلى ذلك فكان درسه للجامع يجمع بين علوم علماء الحديث القدامى ويبن معارف علماء الهند ولاسيما علماء الجامعة؛ فكان الطلاب يتزودون في أقل وقت بأوفر علم. ولأجل ذلك كان يتلمذ عليه بعض مدرسي الحديث في مدارس الهند الأخرى، وختمت به رئاسة شياخة الحديث فى شبه القارة.

جمعها وضبطها تلميذها الذكي سماحة الشيخ "رياست علي البجنوري" الموقر أستاذ الحديث الشريف بالجامعة. وإن الشيخ البجنورى بما أنه كاتب بارع وأديب بارز باللغة الأردية فقام بإعداد وتقديم هذه الإفادات العلمية بلغة أردية سهلة وبأسلوب رشيق رائع يروق القلب ويخلب الفؤاد.

تمّ لحد الساعة إعداد ونشر أربع مجلدات من هذا الكتاب لا يقل أي مجلد عن ٤٨٠ صفحة بالقطع المتوسط، وانتهى إلى "باب السجود على الأنف في الطين" من أبواب صفة الصلاة من المجلد الأول للجامع الصحيح. وفيما يلي تفصيل عن هذه المجلدات الأربع:

استهل المجلد الأول من الإيضاح بترجمة موجزة لأستاذه المحدث "فخر الدين أحمد" اعتنى فيها بذكر نسبه، وتقاليده الأسرية المتوارثة، وآبائه وولادته ونشأته وتعلمه، ورحلته لطلب العلم، وتدريسه للحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، دار العلوم، ديوبند، وخدماته الجليلة في حقول العلم والدين والسياسية عبر حياته. ثم أودع مقالا ضافيا حول حياة الإمام البخاري وخدماته في الحديث وفي علوم الدين الأخرى الكثيرة. وأطال الحديث عن ميزاته ورحلاته في طلب العلم والحديث، و مكانته المرموقة في علل الأحاديث، ومنهجه في قبول حديث أوردّه، وسمعته الطيبة، وانطباعات كبار العلماء والمحدثين قديما وحديثا عن شخصيته الفذة.

وبعد الانتهاء عن ذلك بدأ الكتاب بـ"كتاب الوحي" وانتهى بهذا المجلد إلى "باب السمر في العلم" من كتاب العلم، وهو يحتوي على ٦٣٢ صفحة بالقطع المتوسط.

ويبتدئ المجلد الثاني من "إيضاح البخاري" من "باب حفظ العلم" من الكتاب نفسه، وينتهي إلى "باب التيمم ضربة" من كتاب التيمم وهو يضم ٥٤٤ صفحة من نفس القطع.

على حين إن المجلد الثالث يبدأ من "كتاب الصلاة" ويبلغ إلى "باب فضل صلاة الفجر" من كتاب الصلاة ويشتمل على ٤٨٠ صفحة.

والمجلد الرابع يدورحول أبواب كتاب الصلاة ابتداء من"باب من أدرك ركعة من الفجر" وانتهاء إلى "باب السجود على الأنف في الطين" في ٥٨٤صفحة.

ومنهجه في هٰذا الشرح أنه يذكر الحديث بنصه وفصه، سنده ومتنه أولا، ثم يذكر ترجمته بالأردية. وبعد ذلك يتناول الحديث بالبحث بشتى النواحي،فيذكر الشبهات إذا كانت هناك،ويردعليها في ضوء ما أجابه كبار علماء الحديث مع الإحالة إلى الكتب الموثوق بها،ويشرح مفصلا ترجمة الباب ومطابقته للحديث،ويأتي بما كان أفاده علماء الجامعة الكبار خلال دروسهم للجامع من أمورعلمية ونكت بديعة،من أمثال: الفقيه الكبير "رشيد أحمد الكنكوهي" وشيخ الهند العلامة "محمود حسن الديوبندي" وإمام العصر العلامة "أنور شاه الكشميري" وغيرهم من علماء شبه القارة الهندية، مثل المحدث البارع الشاه ولي الله الـــدهلوى،والعلامة السندي والعلامة محمدطاهر الفتني. كما أنه يهتم بالغا برجال الحديث جرحا وتعديلا،وياتي في ذلك بأقوال أئمة الجرح والتعديل،ويذكر كافة الآيات والأحاديث التي تتصل بحديث الباب، ويذكربشئ كثير من التفصيل أقوال الأئمة الأربعة وأدلتهم، ويفند ما أثاره الأعداء عن الإمام أبي حنيفة ومذهبه، ويستشهد بأحاديث صحيحة تذخربها دواوين الحديث من الصحاح الست وغيرها ، مع احترام فائق للأئمة الثلاث وذكر آرائهم وأدلتهم.

ويُعتبر هٰذا الشرح من أهم وأنفع ما أُلِّفَ حتى يومنا هٰذا في شرح الصحيح للبخاري بالأردية.ولكى يطلع القراء حقاً على منهج صاحب الإفادات وجامعها في هٰذا الشرح وشمول هٰذا الكتاب نذكر فيما يلي عناوين جانبية وحدها تكلم من خلالها عن حديث النيات في أول الكتاب.

أسلوب الإمام البخاري في بداية الكتاب،شرح اعتراض،إجابات عنه، ما يقول العلامة محمود حسن الديوبندي المعروف بـ"شيخ الهند" السبب من وراء بدأ الكتاب بذكر الوحي، أسلوب غيره من المحدثين، كلمة

افتتاحية للإمام البخاري،ما ذا يرى العلامة أنور شاه الكشميري في ذلك، منهج عامّ، منهج الإمام البخاري في ترجمة الباب،ترجمة الباب التي نحن بصددالكلام عنها ،شبهة أثارها الإسماعيلى رحمه الله،مايقول الشاه ولي الله الدهلوي، ما أجاب العلامة السندي، رأي العلامة الكشميري وتأييده، خاتمة الكلام، أسهل سبيل إلى التطبيق فيما بين الأحاديث والأبواب ، عصارة الكلام، الآية الكريمة وسبب اختيارها، ثقل الوحي الكلامي والحكمة من وراء الوحي، السبب من وراء التخصيص بنوح والأنبياء من بعده، انتقاد العلامة العيني علماء آخرين، استدراك سماحة الشيخ – فخرالدين أحمد– صاحب الإفادات–رأي العلامة العيني، قول شيخ الهند: إن العالم رجل أوسع ،أيام الشباب، من ذكر الأيام الخالية، تأييد الشباب،السبب من وراء تقديم الحميدي هٰذا الحديث،التطبيق فيما بين هٰذا الحديث وترجمة الباب،ماذا توصل إليه العلامة الكشميري في هٰذا الصدد، قول شيخ الهند:ماهى النية؟ الكلام حول الأعمال وثمارها،أعمال النبي صلى الله عليه وسلم، انقلاب كبير،السبب من وراء تقديم حديث النيات بالأعمال، ما هوالغرض من هٰذا الحديث؟ شبهة والردعليها،فرق وإجابة العلامة الكشميري،الفرق فيما بين الجملتين،رأي العلامة السندي في هٰذا الشأن، في شئ من التفضيل،شبهة من ناحية علم النحو، صلصلة الجرس،رأي العلامة الكشميري، شدة وطأة الوحي وسببها، قصة تمثل المَلَك،حول كلمات مشكلة،شرح الحديث،اختياره صلى الله عليه وسلم نبيا،الغرض من التغطية.

وإن فضيلة الشيخ البجنوري أطال الله حياته قد جعل إعداد إفادات المحدث "فخرالدين أحمد"والتعليق عليها ونشرها همه الأكبر وشغله الشاغل منقطعاعن كل ما يشغل باله عن هٰذه الناحية العلمية المباركة. ونتضرع إلى الله جل وعلا أن يبارك في عمره موفور الصحة والسلامة، ويتقبل سعيه هٰذا، ويوفقه لإتمام كتاب"إيضاح البخاري" فإنه ليس هناك

باللغة الأردية شرح لصحيح البخاري يستوعب المجلدَين منه بتمامهما(١)

الفصل الثالث

فى صحيح الإمام مسلم

قال شيخ المشايخ ناشر الحديث فى الهند الشاه ولى الله الدهلوى: أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع مافيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع،وأنهما متواتران إلى مصنفيهما،وأنه كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع،متبع غير سبيل المؤمنين(٢)

بيدأن لكل واحدمنهما خصائص ومزايا و لله درالقائل حيث يقول: ـ

تنازع قــوم فى البخـــارى ومسلـم
لـــدىّ فقالـــوا أى ذين يقـــــدم
فقلت: لقـــدفـــاق البخارى صحـــة
كمـا فـــاق فى حســـن الصناعـــة مسلم

ومن مزاياصحيح مسلم:

١ – أنه أسهل تناولا من حيث أنه جعل بكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيها طرقه التى ارتضاها، واختارذكرها، وأوردفيه أسانيده المعتمدة وألفاظه المختلفة ويسوق الحديث بكامله فى الباب الواحد، ولوكان الحديث طويلا. وما ذلك إلا أنه توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه سنن الدين وأحكامه، وأراد تقريبها إلى الأذهان وتسهيل الاستنباط منها، فرتب كتابه ترتيبا جيدا، وجمع طرق كل حديث فى موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الأسانيد أصرح ما يكون فلما كان صحيح مسلم يمتاز بمزاياه كان من

---

(١) كتب التعريف بهذين الكتابين : درس بخاري، وايضاح البخاري، الأخ الفاضل عبدالرشيد البستوي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند. فله الشكرالجزيل.(مزمل على الآسامى)

(٢) حجة الله البالغة ،ص:١٣٤

الواجب على العلماء أن ينهضوابشرحه وممن قام بشرحه فى المتقدمين الإمام النووى رحمه الله تعالى. ومن المتأخرين شيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى نور الله تعالى مرقده،وسمى شرحه .

فتح الملهم بشرح صحيح مسلم

ولقد هب على هذا الشرح نسيم القبول بين العلماء الفحول فى العرب والعجم، أثنى عليه كبار المحدثين،وكان الكتاب حريا لذلك لما فيه خصوصيات فائقة وبحوث نافعة رائقة،شرح الأحاديث بغاية من الاتزان فلم يترك بحثا من غير تمحيص ولم يمهل أمرايتعلق بالحديث فى الأبواب كلها بل وافاه حقه من التحقيق والتوضيح، وكم رد فى شرحه هذا على صنوف أهل الزيغ، وله قدم راسخة فى ردوده على المخالفين،وترى فى هذا الشرح فوائد شاردة وحقائق عالية لا ينتبه إليها إلا أفذاذ الرجال وأرباب القلوب وأودع- رحمه الله تعالى- فيه أسرارالشريعة الغراء من كتب السلف،ونقل المذاهب بالتحقيق التام،وساق الدلائل فرجح ماكان راجحاً ووهن الواهى،وطبق بين المتعارضين واعتنى بتراجم الرواة وكشف أحوالهم وما قيل فيهم جرحا وتعديلا،ورفع شبهات المتفلسفين الذين عارضوا الإسلام فى الزمن القديم أوالعصر الحديث، فلم يترك للغليل ظمأ ولا للصادى عطشا، وبلغ شرحه هذا إلى آخر كتاب النكاح، ولم يتيسرله إتمامه وقد ألحق- رحمه الله تعالى- فى بدء شرحه.مقدمة نفيسة قيمة.

جمع فيها شتى المباحث التى تتعلق بعلم أصول الحديث بالتحقيق الباهر، والتدقيق الذى لا ينساق إليه إلا أذهان الفحول،وهذه المقدمة البديعة تكفى من طالعها مئونة البحث عن كتب المتقدمين سلفا وخلفا، ولقد طبع هذا الشرح فى ديوبند الهند قبل نصف قرن على القطع الكبير فى ثلاث مجلدات ضخام، يزيد مجموع صفحاتها على ألف وخمسمائة صفحة كما تحتوى المقدمة على ٢٦٧ صفحة.

تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم

قدسبق منا الكلام على"فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" أنفا كما سبق أن المؤلف وصل فى هٰذا الشرح إلى كتاب الرضاع ثم اخترمته المنية قبل بلوغ الأمنية.

وكان الشيخ العلامةالفقيه المفتى محمد شفيع الديوبندى الباكستانى من أكثر الناس شغفا بهٰذا الشرح وأكثرهم اشتياقا إلى إكماله ولكنه كان مزدحم الأشغال فلم يستطع ذلك إلى آخر حياته،فالتمس ذلك من غير واحد من علماء عصره ولكن لم يتيسر ذلك لأحدمنهم ،فأمرنجله.الشيخ المحدث محمد تقى- حفظه الله- أن يكمل هٰذا الشرح الجليل تحت إشرافه وإرشاده.

فشرح الشيخ محمد تقي فى تأليف بقية الشرح،فكان كل يوم يعرض على حضرة والده - رحمه الله تعالى- كل ما كتبه فى ذلك اليوم، ويسمع منه كل حرف بكل عنايةوإصغاء،ويشيره فى مواضع منه بالإصلاح والتعديل، ويزيده فى مواضع فوائد علمية،وأبحاثانادرة،ويدله مراراعلى أساليب يتخذها فى التأليف يسهل على الطالب منال معانى الكتاب(١) وكان الأمر كذلك حتى تو فى والده فتوقف عمله مدة ثم أقبل على إكمال صنيعه وإتمام جميله.

منهجه فى التكملةومزاياها

وضع الأرقام على كل رواية يسهل التلقى للقراء الكرام.

التزام فى تخريج الحديث من الصحاح الستة مستوعبا،ومن غيرها أيضا فى بعض الأحيان.

التزم بتخريج كل حديث فى سياق أول طريق من ذلك الحديث وقد وقع هٰذا الالتزام فى أكثر المواضع بضبط أسماء الرجال والأماكن من

---

(١) انظر مقدمة تكملة فتح الملهم ،ص:٣-٤ باسم"كلمة المؤلف"

المصادر الموثوق بها عند العلماء المحققين.

ذكر تراجم الرجال الموجزة فى كثير من المواضع، ويجد القارى فى آخر الكتاب فهرسا جامعا للأعلام المترجم لهم فى الكتاب.

قد أتى فى بداية كل كتاب بمقالة تحدث عن أصول ذلك الكتاب، وتاريخه وأسراره،مقارنة فى أكثر الأوقات بالديانات والنظريات الأخرى.

بذل جهده فى شرح كل حديث أن يأتى بزيادات توضح معنى الحديث،أو تفصيل قصته، من الطرق التى لم يخرجها الإمام مسلم وأخرجها غيره.

بذل جهده فى شرح كل مسئلة فقهية أن يأتى بمذاهب الفقهاء من كتبها المعتمدة، ويشرح كل مذهب بتفصيل يوضح مراده ليكون القارى فيها على بصيرة .

ذكر دلائل كل فقيه من الكتاب والسنة،وتكلم عليها متنا وإسنادا، بضبط يسهل تناوله للطالبين،ثم أتى بالدلائل للمذهب الراجح،سالكا مسلك الإنصاف مجتنبا عن التعسف فى الانتصار لمذهب مخصوص.

لقد حدثت فى عصرنامسائل وأبحاث لا يوجد لها ذكر فى كتب المتقدمين فإنها مسائل جديدة لم تكن منصوصة قبل هذا العصر، فالتزم بأن يأتى بها وبأحكامها الشرعية فى مواقعها المناسبة، إمابتصريح من فقهاء عصره،أوباستنباط من الكتاب والسنة،وكلام الفقهاء المتقدمين، مثل بيع الحقوق،والأوراق النقدية،ومبادلة العملات بالعملات، وغيرها.

لقد أثيرت فى العصر الحاضر أبحاث كانت مفروغة عنها عند المتقدمين،ولكنها أثيرت اليوم بأوضاع جديدة من قبل بعض المستشرقين، مثل مسئلة الاسترقاق فى الإسلام، ومسئلة إباحة الطلاق، ومسئلة الملكية الشخصية ومسئلة رباالبنوك،وأمثالها،فالتزم ببيان هذه الأمور والمسائل، وتحقيق الحق فى ذلك وتفنيد مايثار حوله من شبهات، وقطع منشأ الشبهات فيها،ويجد القارئ الكريم فى أمثال هذه المباحث ما يطمئن إليه

القلب،وينشرح به الصدر إن شاء الله تعالى(١)

وقام بطبع هٰذه التكملة مكتبة دارالعلوم بكراتشى.

الحل المفهم لصحيح مسلم

هو مجموع إفادات أفادبها المحدث الفقيه الربانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى فى دروس صحيح الإمام مسلم، وضبطها تلميذه النجيب الشيخ محمديحيى الكاندهلوى رحمهم الله تعالى.

وكانت هٰذه الإفادات مخطوطة لدى نجل الشيخ المحدث محمد يحيى أعنى شيخ الحديث محمدزكريا حتى أظهر الرغبة فى التعليق عليها ختن شيخ الحديث الشيخ محمد عاقل حفظه الله تعالى، فسرشيخ الحديث بذلك سرورا بالغا، وافتتح فى معتكفه(٢) هٰذا العمل المبارك، وكتب بيده الشريفة على ورق الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) وشرع الشيخ محمدعاقل-حفظه الله-فى التعليق لكنه لم يستطع لأجل اشتغاله بالدروس إلاتسويد ما يقرب من أربعين صفحة فقط،ثم طلبه الشيخ فى الدينة المنورة فى أوائل جمادى الأخرى ١٤٠٢هـ ليتفرغ لهٰذا التعليق تحت إشراقه، فكان الشيخ السيد محمد عاقل يعلق على إفادات الإمام الربانى على صحيح مسلم ويساعده تلميذه الشيخ حبيب الله البهارى حفظهما الله تعالٰى حتى أكملا التعليق،وجاء الكتاب فى مجلدين طبع فى سهارنفور.

عمدة المفهم فى حل مقدمة مسلم

للشيخ أبى عبدالقادر محمدطاهر الرحيمى(٣) حفظه الله تعالٰى ورعاه مقدمة جيدة فى حل مقدمة صحيح مسلم باللغة الأردوية،أتى المصنف فيهابأسلوب يتضح به ما يقصده الإمام مسلم، كما ألحق بالمقدمة رسالة بديعة يشرح فيها الأحاديث التى يصعب فهمها على الطلبة،فشرح

---

(١) هٰذا ملخص ما ذكره المؤلف فى المقدمة ،ص: ٥-٦-٧ من أموراعتنى بها فى تاليف هٰذه التكملة.

(٢)انظر للتفصيل العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص: ٤٩-٥٠

(٣) هو الشيخ أبو عبدالقادر رحيمى ختن شيخ القراء الشيخ القارى رحيم بخش رحمه الله تعالى.

خمسين من الأحاديث المشكلة، وهٰذه المقدمة والرسالة مفيد تان لطلبة العلم،جزى اللّٰه المؤلف خيرا.

وتحتوى هٰذه المقدمة على٥٤ صفحة ،كما تحتوى الرسالة على١٦٠ صفحة طبعهما قسم النشر والتوزيع بجامعة قاسم العلوم بمدينة ملتان باكستان.

فيض المنعم شرح مقدمة مسلم (بالأردية)

لفضيلة الشيخ المفتي "سعيد أحمد البالن بوري" أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ، ديوبند

إن الجامع الصحيح للإمام مسلم يُعدُّ أصح دواوين الحديث بعد الصحيح للإمام البخاري ولذلك فقد ظلّ العلماء وأهل الحديث ومدرسو الحديث النبوي يعتنون به تدريسا وتعليقا وشرحا وتفسيرا منذأن جاء تأليفه.

إلا أن المقدمة القيمة التي أودعها الإمام في بداية الصحيح هٰذا تُعتبَرُ دقيقة وصعبة للغاية يشكل إدراك معانيها وفهم مراداتها على طلاب الحديث.وكانت الحاجة أكيدة إلى وضع شرح سهل للمقدمة يمهد للطلاب السبيل إلى فهمها، والخوض في معانيها في أسهل أسلوب وأقرب وقت. فجاء هٰذا الشرح في إطار هٰذه الحاجة يفي بحاجات طلاب الحديث في الهند و باكستان .

استهل المؤلف شرحه هٰذا بذكر ترجمة حافلة للإمام مسلم، عالج فيهااسم الإمام ونسبه وأسرته وولادته ورفاقه وأساتذته وتلاميذه ورحلاته في سبيل العلم، وانطباعات الأئمة الكبارمن العلماء والمحدثين عنه، ومؤلفاته، وميزات كتابه الجامع الصحيح في الحديث، وما إلى ذلك من أمور نافعة.

وركزفضيلته عنايته على ترجمة المقدمة بالأردية ترجمة سلسة

سهلة،وعلى شرحها شرحا، يأخذ بمجامير قلوب الطلاب، ويتجذر في أذهانهم. كما أنه شرح الكلمات الصعبة، وأتى بتحليل نحوي وصرفي لها ينفع الطلاب في فهم المقدمة .

إن هذا الشرح يحتوي على ١٧٥ صفحة بالقطع المتوسط

نعمة المنعم في شرح المجلد الثاني لمسلم(بالأردية)

لفضيلة الشيخ "نعمت الله الأعظمي" أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ،ديوبند.

وهو شرح بالأردية للمجلد الثاني من الجامع الصحيح لمسلم يبتدئ من أول كتاب البيوع وينتهى إلى"باب استحباب المواساة بفضول الماء" ويضم ٣٨٣صفحة بالقطع الصغير.

وبما أن مؤلف الكتاب حفظه الله يتمتع بذكاء باهر وفطنة مدهشة ومطالعة واسعة ويدرس دواوين الأحاديث ولا سيما المجلد الثاني من الصحيح لمسلم منذمدة طويلة؛فجاء شرحه هذا يجمع بين الشمول والإحاطة والدراسة والبحث والشرح والتفصيل والكلام النافع القيم حول الحديث، وما يتصل به إسنادًا ومتنا ورجالا ورواة وجرحا وتعديلا،وفقها واستنباطا للمسائل الفقهية،ويبحث جميع النواحي العلمية والفقهية بكل شرح وبسط وإمعان ودقة نظر. فيسرد الحديث أولا ثم يقوم بترجمته بالأردية. وبعدذلك يتصدى لشرح الحديث والبحث حوله.فيذكر آراء المحدثين وأئمة الجرح والتعديل وأقوال الفقهاء، ولا سيما الأئمة الأربعة، ويأتي بآيات وأحاديث وآثار يستشهدون بها في آرائهم مع الإشارة إلى أمهات كتب المذاهب الأربعة المتبعة الموثوق بها لدى الأوساط العلمية والدينية. كما أنه يذكر أصولا ومبادئ اتخذوها في سبيل استنباط المسائل الفقهية من الكتاب والسنة،وإنه تناول "باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة" بالبحث من خلال عناوين آتية.

التعريف بالبيع، متى يتحقق البيع؟ ماهى الملامسة ؟ ثلاثة تفسيرات لبيوع الملامسة والمنابذة، الفرق فيما بين بيوع الملامسة والمنابذة

والتعاطي،الفرق بين بيع الغائب والملامسة والمنابذة.

إلا أن هٰذا الشرح لا يحيط بالمجلد الثاني بتمامه. وإنما هوشرح لجزء منه يشتمل على ٣٨٣ صفحة بالقطع الصغير. نرجوالله أن يوفق سماحة المؤلف الانتهاء عن هٰذا الشرح وإتمامه. فإنه ولي التوفيق.

نعمة المنعم شرح مقدمة مسلم(بالأردية)

لفضيلة الشيخ نعمت الله الأعظمي الموقر

إن مقدمة الصحيح لمسلم أول كتاب وُضِعَ في أصول الحديث. وكان الإمام مسلم بن الحجاج القشيري يضع نصب أعينه في تأليف المقدمة أن يذكر الأسباب والحوافز التي حفزته إلى وضع الصحيح ، والتركيز على طريقة اختيار الأحاديث الصحيحة من الضعيفة. ولكنه عالج من خلال المقدمة كثيرا من مبادئ في علم أصول الحديث. وأشبع الكلام على رواة الأحاديث وأصنافهم وترجمة حياتهم وما يتعلق بهم من حكم تجاه قبول رواياتهم أوردّها. وكذلك اعتنى فيها بذكر تعريف الأحاديث الغريبة وأحكامها وما إليها من أمور لازمة أخرى تتصل بعلم الحديث وأصوله.

ونظرا إلى صعوبة المقدمة ودقة محتوياتها وأهميتها لطلبة الحديث قام الشيخ الأعظمي المحترم بشرحها باللغة الأردية- اللغة الأم لعامة مسلمي الهند ولغة التدريس في المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية في هٰذه الديار- وسماهٰذا الشرح بـ"نعمة المنعم".

ويُعَدُّ هٰذا الشرح من أهم وأنفع ما أُلِّفَ في شرح المقدمة بالأردية. فإن الشيخ الأعظمي اهتم في شرحه هٰذا بالغا بأن يشرح كل معضلة ويُفرد كل مصطلح من مصطلحات علم أصول الحديث، ويستوفي حقه،ويذكر مايمكن أن تثار هناك شبهة،ويجيب عنها بكل شرح وبسط يقع في القلب.

ولكى يطلع القراء الكرام على مكانة هٰذا الشرح ومنهج المؤلف فيه،

ها إليهم عناوين جانبية من أول المقدمة:

السبب من وراء بدأ الكتاب بالتسمية والتحميد،شبهة حول حديث التسمية والتحميد والرد عليها، سبب العناية بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم،لما ذا اختار الإمام صيغة الإنشاء للصلاة خلافا لظاهر الآية،حكم الصلاة على غيره من النّبيين،التأويل في معنى الخاتم كفر، لا يجب السلام مع الصلاة ،الفرق فيما بين النبي والرسول.

وهذا الشرح قد تداوله الطلاب بأيدي القبول والإعجاب،وهو يحتوي على ١٧٩ صفحة بالقطع المتوسط.(١)

الفصل الرابع

فى سنن أبى داؤد

من المعلوم أن سنن الإمام أبى داؤد-رحمه الله تعالى- من كتب الحديث التى تلقتها الأمة بالقبول،وتلقاها علماء الصناعة وأئمة الفن بالاعتناء التام،وعليه المعول والاعتماد قديما وحديثا،وهو ثالث الأركان أوالرابع فى قول بعض المحققين التى قام عليها بناء السنة(٢)

وقال الإمام أبو داؤد: لاأعلم شيئا بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب، ولا يضررجلا أن لا يكتب من بعدما يكتب هذا الكتاب شيئا،وإذانظر فيه وتدبره وتفهمه علم إذن مقداره (٣)

وروى أبوطاهر السلفى بسنده إلى حسن بن محمد بن إبراهيم أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول: من أراد أن يتمسك بالسنن فليقرء سنن أبى داؤد(٤)

---

(١) كتب التعريف بهذه الكتب الثلاثة : فيض المنعم، ونعمة المنعم فى شرح صحيح مسلم ،ونعمة المنعم فى شرح مقدمة المسلم الأخ الفاضل عبدالرشيد البستوي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند. فله الشكر الجزيل.(مزمل على الآسامى)

(٢) انظر مقدمة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى على بذل المجهود،ص:٣٠.

(٣)رسالة أبى داؤد السجستانى فى وصف تأويله لكتابه السنن ،ص:٦-٧.

(٤)الحطة فى ذكر الصحاح الستة،ص:٢١٢.

وقال الحافظ أبو سليمان الخطابى: كتا ب السنن لأبى داؤد كتاب لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله،وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم،وعليه معول أهل العراق ومصروبلاد المغرب، وكثير من أقطار الأرض(١)

وكان مقتضى إجلال العلماء لهذاالكتاب،واحتياج الفقهاء والمحدثين إليه أن يكثر الاهتمام بشرحه وخدمته، والتعليق عليه، فتناوله بالشرح كبار علماء الأمة وأئمة علم الحديث.

ونذكر من قام بخدمة هذا الكتاب شرحا وتعليقامن مشايخ ديوبند.

بذل المجهود فى حل أبى داؤد

للمحدث الكبير الشهير خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله وهو شرح حافل كافل لحل سنن الإمام أبى داؤد. ولوقيل إنه شرح لأكثر كتب الحديث لكان صحيحا لأنه جاء فيه الكلام على الروايات التى توجد فى كتب الحديث الأخرى، وجاء ت فيه أبحاث جامعة وتحقيقات نادرة ونكات لطيفة. جزى الله المؤلف جزاء وافيا، وكان المؤلف من كبار المعتنين بسنن أبى داؤد تدريسا وتحقيقا،وكانت فكرة شرح هذا الكتاب تراوده منذ أيام طلبه للعلم وعنفوان شبابه،وكان يتمنى على الله أن يوفق لهذا العمل الجليل، وقد شرع فيه ثلاث مرار. وبداله أولا أن يسميه "حل المعقود الملقب بالتعليق المحمود على سنن أبى داؤد" وكان الشروع فيه فى المرة الثالثة سنة ١٣١١هـ إلا أنه لم يقدرله الاستمرارفيه وإكماله فى ذلك الحين، فصرفه الأشغال العلمية والدروس المرهقة،والأسفار المتتابعة،وكانت لله فى ذلك حكمة خفية،فقد أراد الله أن يتم هذا العمل على يده وقدبلغ درجة النبوغ والنضج العقلى،وتوسعت دراسته، واتسع نطاق علمه،وظهرت كتب جديدة فى شرح الحديث فجاء هذا الشرح حصيلة دراساته وعصارة مطالعته.

---

(١) معالم السنن ،ص:٦-٧

وكان الباعث الأول على تاليف هذ الشرح هو شغفه بحديث رسول اللهﷺالذى لا يعرف مداه وسره إلا من ذاق حلاوة الحب والشغف لمحبوبه وبكل ما يصدرعنه ويتصل به وينسب إليه، وحرصه على الاشتغال بالحديث لفظا ومعنى ومنطوقاومفهوما،وشرحا وتحقيقا، وفحصا وبحثا.

وكان الباعث الثانى عليه هو عدم وجود شرح واف لهذا الكتاب الجليل بقلم عالم حنفى يجمع بين التبحر فى الحديث والتضلع فى الفقه ويحل مغلقاته ويكشف مغلقاته ويسهل مشكلاته.

و فى ١٣٣٥هـ حين بلغ الشيخ أربعا وستين سنة من عمره جاء الوقت الموعود المقدر لتأليف هذا الكتاب فذكر أمينتة القديمة التى لم تفارقه مدة حياته الدراسية والتاليفية لتلميذه الذى ظهرت عليه آثار النجابة والنبوغ وهو العالم المتبحر شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى. وأمره أن يساعده فى تاليف الشرح قلبى الشيخ محمد زكريا دعوته فقا مستعيناباللّٰه عزوجل لتأليف الشرح وشمراعن ساق الجد، وذلك فى ربيع الأول ١٣٣٥هـ، وكان الشيخ خليل أحمد لايقدر على الكتابة لرعشة حدثت فى يده وضعف فى بصره فكان يملى على الشيخ محمدزكريا ،وهو يكتب ويتبع المباحث المشكلة من مظانها فيسهل على الشيخ خليل أحمد إملا ها،ومضت على ذلك تسعة أشهر،وتم شرح الجزء الأول فى سلخ ذى القعدة ١٣٣٥هـ وكان العمل قائما على قدم وساق إذتاقت نفس الشيخ للرحلة إلى مبط الوحى ومدرسة الحديث الأولى،وأبدى التلميذ رغبته فى المرافقة فسرّ الشيخ سرورا وأملا فى تمام هذا العمل وتوجها على بركة اللّٰه إلى الحرمين الشريفين وذلك وذلك فى شهر شوال ١٣٤٤هـ ولم يزلا مكبين على إتمام هذا الشرح حتى تحققت أمنيته التى غذاها بدم قلبه فتم الشرح بعون اللّٰه تعالى وكرمه فى ثمان بقين من شعبان ١٣٤٥هـ(١) و

---

(١) اقتباس من تقديم الشيخ السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى على "بذل المجهود فى حل ابى داؤد" انظر ص.٩إلى ١٥

ذلك فى رياض الجنة بالمسجد النبوى الشريف صلى الله على صاحبه وسلم (١) وكان له ذلك يوم عيد.

وطبع الكتاب فى خمسن مجلدات كبار فى ألفين من الصفحات بالقطع الكبير، قامت بطبعه ونشره إدارة مظاهر علوم بسهارنفور،ثم طبع فى مصر بالقطع الصغير فى عشرين مجلدامع تعليقات شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى، وقدم له الشيخ أبوالحسن على الحسينى الندوى مقدمة نفيسة،وألحق ببدء الكتاب ترجمة المؤلف كتبها شيخ العرب والعجم حسين أحمد المدنى نور الله تعالى مرقده.

خصائص هذا الشرح ومزاياه

وإليك ذكر خصائص هٰذا الشرح والتزامات المؤلف التى التزمها وعنى بها عناية خاصة من كلام الشيخ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى حفظه الله تعالى.

ومنها أن المؤلف اهتم بشرح أقوال الإمام أبى داؤد صاحب الكتاب وكلامه فى الرواة ، أو فى إيضاح بعض ماورد فى الحديث اهتماما كبيرا.

ومنها أنه اهتم بتصحيح نسخ السنن المختلفة المنتشرة ويراه القارى كمثال فى باب افتتاح الصلاة فى حديث أبى حميد الساعدى.

ومنها الاعتناء البالغ بتخريج التعليقات والفحص عنها فى كتب أخرى وذكرها وإذا لم ينجح فى ذلك بعد التتبع البليغ صرح بذلك فى غير تردد.

ومنها تطبيق الروايات بالترجمة وقدظهرت فى ذلك دقة فهمه وطول تأمله وحيث تكرر الأبواب ذكر حكمة ذاك التكرار،وتقرب له مثلا بباب صفايا رسول الله ﷺ من الأموال وباب سهم الصفى، فليراجع فى كتاب الخراج والفئ والإمارة.

ومنها أنه حكم فى ما اختلف فيه الشراح بما شرح الله له صدره، وفتح عليه، وتكلم بكلام فصل يثلج الصدر،ويحل العقدة.

---

(١) كما ذكره الشيخ خليل أحمد فى آخر شرحه

ومنها أنه ألف هذا الشرح على منهج المشتغلين بالحديث والباحثين فيه وكبار الشراح الذين تلقت الأمة شروحهم بقبول عام،وانتفع بها طلبة العلم فى كل مكان، واشتمل هذا الشرح على بحوث قيمة فى أسماء الرجال وأصول الحديث،وعارض مؤلفه الحجة بالحجة وكلامه فى أكثر الأحيان محدود فى صناعة الحديث ومتعلقاتها من الفنون.

ومنها استفادة المؤلف فى هذا الشرح بتحقيقات شيخه الإمام الربانى المحدث الكبير رشيد أحمد الكنكوهى التى جاء ت فى دروسه وضبطها وقيدها تلميذه النابغ الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى. وكان من خصائصه أنه يتحرز بقدر الإمكان عن نسبة الخطأ إلى الراوى،وإذا التجأ إليه الشراح ولم يروامن ذلك بدا أبرز الشيخ تأويل ذلك بما يسيغه الفهم ويقبله العاقل المنصف، ومثال ذلك الروايات التى جاء ت فيها وضْع الخاتم. فقد ذهب جميع المحدثين إلى أنه وهم من الزهرى، ولكن الشيخ خليل أحمد أول ذلك تاويلا حسنا، وهو مقتبس من كلام الإمام الربانى الكنكوهى،فليراجع ذلك فى "باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى" فى كتاب الطهارة.

ومنها لطائف الاستنباط التى احتوى عليها هذا الشرح، ويراها القارى منثورة فى ثنايا هذا الكتاب.

ومن المباحث اللطيفةالتى ظهرت فيها سلامة الفكرللمؤلف واطلاعه الواسع على كتب الحديث مسألةالقسامةويزول بكلامه اختلاف الروايات.

وكذلك من محاسن الكتاب ومن مواضعه المهمةالتى ظهر فيها جهد المؤلف وإمعانه أحاديث الفتن والملاحم،وقد اجتهد فى تعيين هذه الفتن واهتم بترجيح الراجح وعين بعضها باجتهاده واستقصاء ه،ويرى القارئ مثاله فى شرح كلام قتادة حيث جاء فى الكتاب"وكان قتادة يضعه على الردة التى فى زمن أبى بكر-رضي الله عنه- على أقذاء ،يقول قذى وهدنة، يقول صلح على دخن على ضغائن".

وقد أشار فى شرح حديث إلى فتنة الشريف حسين بن على،فليراجع

ذلك فى حديث عبد الله بن عمر الذى جاء فيه "ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع" وذكر ذلك فى تفصيل ووضوح،ويظهر فى كلامه فى مثل هذه المناسبات ثقته بتحقيقه وجزمه بما توصل إليه فى البحث والتأمل، ولا يغلب عليه التواضع والترددفيبعث هذا الجزم الثقة واليقين فى نفس القارئ، وهذا من سياسة التعليم وحكمة التربية ومن محاسن الشرح.

وقد يتردد الشارح فى صحة لفظ ورد فى حديث فيجتهد فى تحقيقه اجتهادا بالغا ولايدخرجهدا، ويرى القارئ نموذج ذلك فى"باب عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون" فى كتاب الجهاد، فقد ورد فى متن الحديث عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال "خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يعنى يوم الحديبية قبل الصلح" وقدأطال الشارح الكلام فى وقوع القصة يوم الحديبية أثبت أن هذه القصة وقعت فى غزة الطائف، وقال: لقد تحيرت فى هذه القصة التى قدوقعت فى حديث أبى داؤد والترمذى،والمستدرك فى الحديبية ،فالظاهر أن الذى ذكر فى أنها وقعت فى الحديبية غلط من بعض الرواة بثلاثة أوجه.

وذكر هذه الأوجه بتفصيل،وقال إن لفظ الحديبية ليس من على بن أبى طالب رضى الله عنه، بل من بعض الرواة،لأنه وقع فى رواية لأبى داؤد لفظ "يعنى قبل يوم الحديبية"فهذا يدل على أن لفظ الحديبية ليس فى أصل السند بل زاده بعض الرواة على مافهم من لفظ شيخه ولوسلم أن هذه القصة وقعت فى الحديبية أيضا فالمراد بقوله ناس من بعض الكفار من قريش الذين كانوا موجودين هناك لاالصحابة. إلى آخر كلامه فليراجع هناك. وهناك وهذا تحقيق ثمين خلت عنه الشروح.

قال الراقم: لعلك دريت مما ذكرنا نماذج من خصوصيات هذا الشرح وبان لك مكانته العليا من بين الشروح.

جزى الله المؤلف وتلميذه الذى ساعده فى تأليف هذا الشرح جزاءً وافيا.

التعليق المحمود على سنن أبى داؤد

للشيخ الكبيرفخرالحسن الكنكوهى رحمة الله عليه(١)وهى تعليقات جميلة على سنن الإمام أبى داؤد،شرح بها الأحاديث وتكلم على الرواة، وطبعت تعليقاته فى مجلدين مع أصل الكتاب قام بطبعها ونشرها شركة الحاج محمد سعيد بكراتشى بالقطع الكبير .

مقدمة سنن أبى داؤد

للشيخ فيض الحسن الكنكوهى رحمة الله تعالىٰ طبعت مع تعليقات الشيخ فخرالحسن فى بدء سنن أبى داؤد. وتحتوى على ثلثة فصول، الفصل الأول فى ترجمة الإمام أبى داؤد،والفصل الثانى فى الأمورالتى تتعلق بكتابه،والفصل الثالث فى بيان شروح سنن أبى داؤد.

حاشية سنن أبى داؤد

للشيخ الجليل محمدحيات الخليلى السنبهلى رحمه الله،حاشية مفيدة، وهى بين الإطناب والإيجاز،مطبوعة على هامش سنن الإمام أبى داؤد، طبعت بمكتبة نورمحمد أصح المطابع بكراتشى ثم فى المكتبة الرشيدية بدهلى.

انوارالمحمود على سنن أبى داؤد

للشيخ الكبير محمد صديق حفظه الله.هوخلاصة لكتاب المحدث الكبيرخليل أحمد السهارنفورى "بذل المجهود" وأضاف إليه زبدة ما

---

(١)هو العالم الصالح فخرالحسن بن عبدالرحمن الحنفى الكنكوهى،أحد العلماء المشهورين ممن اشتهر بالعلم وتميز وكتب واشتهربالفضل والكمال من تلامذة حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى رحمه الله وأصدقاء ه وملازميه فى الظعن والإقامة قرء الحديث على الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى وكان حسن الشكل ضخما ظريفا بشوشا،وحلواللفظ والمحاضرة،وموصوفا بالصدق والصفاء صاحب حمية وشجاعة ،متصلبا فى المذهب،ذانجدة وجرء ة يصرف أوقاته كثيرا فى المناظرة بالهنود والنصارى،وله حاشية مختصرة على سنن ابن ماجة وتعليقات بسيطة على سنن أبى داؤد. وهى التى نتحدث عنها. وله حاشية على تلخيص المفتاح. مات سنة خمس عشرة وثلاث مأة وألف بكانفور (أنظر نزهة الخواطر ٨/ ٣٥٤)

ذكره إمام عصره الشيخ السيد أنور شاه الكشميرى وشيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى فى شرح الأحاديث من تحقيقات نادرة وتطبيقات فائقة.

كما أتى فى هٰذا الشرح بالجواهر العلمية المنتخبة من كتب أعيان الأمة "كفتح البارى" و"عمدة القارى" و"الزرقانى"وغيرها من شروح الحديث وألحق ببدء ه مقدمة نفيسة.

وطبع الكتاب أولا فى دهلى ،ثم طبعه أصحاب إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بكراتشى.

زبدة المقصود فى حل قال أبو داؤد

لأستاذنا الشيخ القارئ محمد طاهر الرحيمى حفظه اللّٰه تعالٰى وهى رسالة وجيزة فى شرح "قال أبو داؤد" بالأردية يستفيد منها طلبة الحديث.

فلاح وبهبود شرح اردو قال أبوداؤد

للشيخ الجليل محمد حنيف الكنكوهى حفظه اللّٰه تعالٰى صاحب (ظفرالمحصلين بأحوال المصنفين) وهو شرح سنن الإمام أبى داؤد، وأتى المؤلف فيه بشرح أقوال الإمام أبى داؤد،كما يتكلم على الرجال جرحا وتعديلا ، و يذكر فى شرح الأحاديث مذاهب الأئمة الفقهاء مع ذكر وجوه الترجيح للمذهب الحنفى، وألحق فى بدء الكتاب مقدمة جليلة وقام بطبع هٰذا الشرح المكتبة الحنيفة "ديوبند" (الهند)

الفصل الخامس

فى جامع الترمذى

من المعلوم أن لجامع الترمذى مزايا لاتوجد فى غيره من الأمهات الست ولا فى غيرها من كتب الحديث،وأنه أنفع كتاب لطلبة العلم حيث جمع فيه المؤلف فقه الحديث ومتنه، يأتى بحديث أوأحاديث ،ثم يذكر آراء الفقهاء وعملهم، ويتكلم عن درجة الحديث صحة وضعفا، ويذكر ما

اشتمل عليه السند من العلل ويذكر طرق الحديث،فكأنه جمع بذلك غرض البخارى ومسلم، وذكرالطرق فى مكان واحد،واضاف إلى ذلك ذكر المذاهب المتناولةوالغيرالمتناولة وفوائد أخرى التى يتميز بها عن غيره(١)

ومن أهم خصائصه التى تفردبها من بين الأمهات الست إشارته فى آخر كل باب إلى من روى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الموضوع،ويرشد الناظربذلك فى أول نظرته إلى أن متن الحديث مروى عن كذامن الصحابة، وهذه ميزة بديعة لم يساهمه فيها أحد ممن ألف فى هذا الموضوع(٢)

ويروى الذهبى عن أبى على منصور بن عبد الله الخالدى قال: قال أبوعيسى: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق والخراسان فرضوابه ومن كان فى بيته هذا الكتاب يعنى الجامع فكأنما فى بيته نبى يتكلم (٣)

ويروى المقدسى عن الإمام أبى اسماعيل عبد الله بن محمدالأنصارى بهراة وجرى بين يديه ذكر أبى عيسى الترمذى فقال: إن كتابه عندى أنفع كتاب من كتاب البخارى ومسلم،لأن كتابى البخارى ومسلم لايقف على الفائدةمنهاإلاالمتبحر العالم وكتاب أبى عيسى يصل إلى فائدته كل أحد(٤)

وهذه نبذة من خصائصه ،وما أردت أن أستوعب جميع خصائصه.

وإليك ذكر من قام بخدمته من مشايخ ديوبند.

الكوكب الدرى على جامع الترمذى

هو مجموع إفادات وتحقيقات للإمام الربانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى التى ألقاها وأفادها فى تدريسه لجامع الترمذى وكان رحمه الله فى آخر أمره أفرغ أوقاته لتدريس الصحاح الستة،والتزم بتدريسها فى سنة واحدة، وكان يدرس جامع الترمذى أولا،ويبذل جهده فيه فى تحقيق المتن

---

(١) انظر مقدمة الدكتور حبيب الله مختار على كتاب "معارف السنن ،ص:٣٨ (٢) المصدر السابق

(٣) تذكرة الحفاظ،ج:٢،ص:٦٣٤ (٤) مقدمة الشيخ حبيب الله مختار على معارف السنن

والإسناد، ورفع التعارض، وترجيح أحد المتعارضين، وتطبيق المذاهب الحنفية، ثم يدرس الكتب الأخرى، سنن أبي داود فصحيحي البخاري ومسلم، فالنسائي فابن ماجة، سرد دامع بحث قليل فيما يتعلق بالمباحث(١).

ويقول الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي في مقدمته على مقدمة الكوكب الدري بعد ما نقل العبارة الفوقانية التي ذكرنا أنها من نزهة الخواطر: فكان الشيخ - أي رشيد أحمد الكنكوهي - كما يفهم مما نقلناه وتواتر عن تلاميذه يقدم لتدريس جامع الترمذي على سائر كتب الحديث، ويفيض في الشرح والإيضاح، ويذكر ما فتح الله به عليه، وأدت إليه دراسته وممارسته للفن وتعمقه فيه، ويتوسع مالا يتوسع في غيره، وكان مما أكرمه الله به القول المبين الفصل بعبارة وجيزة قليلة المباني كثيرة المعاني مؤسسا على دراسة عميقة للفقه وأصول الفقه، ومناسبة فطرية بصناعة الحديث والتمسك بلباب المقصود، بعيدا عن الإفراط والتفريط، والتوسع في نقل أقوال السلف وحججهم، مستعينا في ذلك بما امتازبه من بين أقرانه من سلامة ذوق وصفاء حس، واقتصاد في النقد والمحاكمة، وحسن ظن بالسلف، والتماس عذرلهم فيما لم يأتوابه من الروايات مع تواضع ظاهر.

وقد قيد هذه الإفادات والتحقيقات تلميذه النجيب النابغ الشيخ محمديحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوى حين حضرهذا الدرس الحافل ١٣١١هـ وكانت له ملكة علمية راسخة يتوقد ذكاء وفطنة، وكان شيخه عظيم الحب كثير الإيثارله، قد اتخذه بطانة لنفسه ورواية علمه، وكاتب رسائله، فقيّددروس الشيخ ودوّن أماليه ونقّاها وحررها(٢) فجزاه الله تعالى خيراحيث أنه قدصان هذه الدررالعلمية من الضياع والتلف وترك أساسا يبنى عليه ويشيد البناء، فجاء نجله العلامة الشيخ محمد زكريا الذي قدر الله له حفظ هذا التراث العلمي ونشره والتوسيع فيه وإكمال ما بدأبه والده

---

(١) انظر نزهة الخواطر ٨/١٤٩-١٥٠ (٢) تقديم الشيخ أبي الحسن على مقدمة الكوكب ص ٧

العظيم،وأفادبه شيخه الجليل- خليل أحمد- فتناول هذه المجموعة بالتحرير والتنقيح والمقابلة والتصحيح(١)

وحشّاها بحواش بديعة استفادمنهامن شروح الحديث،فبيّن المجمل، وأوضح المشكل،وفتح المغلق،وأدمج فى مواضع مما قيده الشيخ رضى الحسن- من أمالى الإمام الربانى- ويشيرإليه باسم"الإرشاد الرضى"(٢)

وعنى بتنقيح الأقوال، وتحرير المذاهب،معتمدا فى ذلك على ما حصل له من كتب المذاهب الأربعة فزاد فى قيمة الكتاب العلمية،وساعد على الانتفاع به،وزاد فوائد استفادها فى حياته التعليمية الطويلة، وطيلة ممارسته لصناعة الحديث وكثرة مراجعته لما ألف فى علوم الحديث ونشرها والعلم بحرلا ساحل له.(٣)

وأضاف إليه كذلك ما استفاده فى درس والده العلامة. الشيخ محمد يحيى- وقد تكون أمورا ذوقية أوعلوما وجدانية ساقه إليها ذوقه السليم، ونظره العميق ،وطول اشتغاله بصناعة الحديث وإخلاصه وصفاء ذهنه وقد تكون أقرب إلى الصواب وأكثر كشفامن كثير مما تناقله الشراح. وقد تجلى الذوق الأدبى فى بعض المواضع من الشرح،وظهرت طلاوة العبارة وحلاوة التعبير لأن الشارح كانت له قدم فى الأدب، وقد تاتى العبارات مقفاة على عادة الكتّاب فى ذلك العصر من غير تكلف ولا ركاكة(٤)

ولا يعرف قيمة هذا الكتاب إلا من اشتغل بتدريس الجامع طويلا، وعرف مواضع الدقة والغموض التى لايرتاح فيها المدرس الحاذق ولا الطالب الذكى إلى ما جاء فى عامة الشروح والتعليقات، ويتطلع إلى ما يحل العقدة ويروى الغلة بكلام فصل لافضول فيه،هذا إضافة إلى فوائدفى اللغةوغريب الحديث وعلم الرجال والأصول ومقاصد الشريعة الغراء، وفيه بعض النكت واللطائف التى يعين عليها صفاء النفس وإشراق القلب

(١)انظر المرجع السابق ،ص:٨ (٢)العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ،ص:٤٩- .

(٣) تقديم الشيخ أبى الحسن على مقدمة الكوكب للشيخ محمد عاقل حفظه الله تعالى،ص:٩

(٤)المرجع السابق ،ص:٨

والحب والقول السديد فى ترجيح بعض الوجوه على بعض،وتعيين معنى من المعانى بالذوق والممارسة وجواب للإيرادعلى المذهب الحنفى (١)

وطبع الكتاب فى مجلدين من قطع متوسط يبلغ عددصفحا تهما ٤١٦ صفحة. قام بطبعه ونشره صاحب المكتبة اليحيويةبسهارنفور الهند.

والفائدة الثالثة فى عدد روايات جامع الترمذى ومافيه من حديث ثنائى وثلاثى و فى ذلك ذكر ثلاثيات البخارى ونقل عن مقدمة لامع الدرارى:أن فى البخارى اثنين وعشرين حديثا من الثلاثيات،و الأكثرمنها بل كلها سوى الاثنين منها مروى عن تلامذة الإمام الهمام أبى حنيفة النعمان،أومن تلامذة تلاميذه فاحدعشرمنها رواهاالبخارى عن مكى بن ابراهيم البلخى الحنفى، الذى لزم أبا حنيفة وسمع منه الحديث،ولذاقيل:إن فقه الإمام أبى حنيفة أكثره ثنائى فللّٰه الحمد والمنة.

والفائدة الرابعة : هل يوجد فى جامع الترمذى حديث موضوع أم لا؟ذكر فيه أن الحافظ ابن الجوزى ذكر فى موضوعاته ثلاثة وعشرين حديثا مما أخرجه الترمذى وحكم عليه بالوضع. والتحقيق أنها ليست بموضوعة كماحققه ابن حجر والسيوطى،قال الشيخ فى مقدمة اللامع ، ص: ٦٢ :قدأفرط ابن الجوزى فى الحكم بالوضع حتى تعقبه العلماء ١هـ.

والفائدة الخامسة فى شرط الترمذى،جاء فيها بأبحاث قيمةنقلها عن أعيان الأمة وأما ثل العلماء.

والفائدة السادسة فى نسخ الكتاب وبيان رواته، وذكر ترجمة لأبى العباس صاحب النسخة.

والفائدة السابعة فى بيان بعض عادات الترمذى وخصائص كتابه

والفائدة الثامنة فى ذكر الشروح للترمذى.

والفائدة الثامنة فى ذكر الشروح لجامع الإمام الترمذى

والفصل الثالث فى تراجم المشايخ الثلاثة: الإمام الربانى رشيد أحمد

---

(١) المرجع السابق،ص:٨

الكنكوهى،والشيخ المحدث محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوى وشيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى.

العرف الشذى على جامع الإمام الترمذى

هومجموع الإفادات الدراسية التى أفادها الإمام أنورشاه الكشميرى فى دروس جامع الإمام الترمذى، وهٰذا الكتاب مع صغره فى الحجم كثير الفوائد،عظيم النفع،ولكنه يحتاج إلى طبعة جديدة أنيقة مع إعادة النظرفيه من أحد الراسخين فى علم الحديث.

الطيب الشذى شرح جامع الترمذى

للمحدث الشهير أشفاق الرحمن الكاندهلوىؒ، وهو شرح حافل كافل لجامع الإمام الترمذى واعتنى المؤلف فى هٰذا الشرح بعدة أمور.

فمنها: أنه يذكر المذاهب الفقهية المختلفة ثم يذكر المذهب الحنفى ويسوق له أدلة جامعة، ويجيب عن مستدلات الأئمة الآخرين،

ومنها:أنه يعتنى بتخريج الأحاديث التى يشيرإليها الإمام الترمذى بقوله: و فى الباب عن فلان وفلان.

ومنها أنه يبسط الكلام فى الرواة جرحا وتعديلا.

ومنها : أنه يعتنى بحل لغات الحديث ويقتدى فى ذلك بالسلف الصالح. هٰذا وعلى هٰذا الشرح تقريظ لحكيم الأمة التهانوى وللإمام الكشميرىؒ رحمهما الله.

معارف السُّنن

للمحدث الجليل الشيخ مجمديوسف بن زكريا الحسينى البنورى رحمه الله وهو شرح جامع حافل شامل،لامثيل له فى الشروح المطبوعة(١)

خدم به المؤلف السنة السنية، والحديث الشريف،والدين الحنيف، والمذهب الحنفى(٢) إنه شرح فيه المباحث اللطيفة والعلوم الدقيقة

---

(١) انظرتشنيف الأسماع بإجازة الشيوخ والسماع ،ص:٥٨٩. (٢)تخصيص بعد تعميم

لأستاذه وشيخه الإمام الكشميرى،وحقا إنه ترجمان لشيخه وشارح لكلامه، وقدأدى واجبه فى كتابه ،ونفع الأمة المحمدية- على صاحبها ألف ألف صلوٰة وسلام- وخصوصا طلبة العلم وأساتذة الحديث حيث قدم لهم كل مايحتاجون إليه فى تدريس الحديث بعبارة رائقة،كما أنه تكلم على الرواة وبين وجه الصواب فيه،وله نظر واسع على العلل والمتابعات والطرق،وإلمام واسع بتخريج الأحاديث، ومعرفة تامة بمظانها،وله أبحاث حديثية وفقهية،وصرفية ونحوية،وبلاغية، تجده بحرا زخارا(١)

وكان سبب تألفيه وقوع الأخطاء فى ضبط أمالى إمام العصر الكشميرى على جامع الترمذى التى طبعت باسم"العرف الشذى" ووقعت فيها الأخطاء من ناحية الضبط والسهو فى التعبير،والنقص فى البيان،وعدم الاستيفاء لسائر الأطراف. وأصحاب المجلس العلمى الذين كان أعظم همهم العناية بنشرعلوم الشيخ الكشميرى، وتقديمها ناصعة الجبين إلى الأمة أرادوا أن يُخْدَم هٰذا الكتاب بحيث يجبر وهنه ويسد ثلمه، ويستدرك مافات بالمراجعة إلى المصادر والمآخذ ذكر ها الشيخ أولم يذكر،و فى ضوء تلك المراجع يرتب تلك المادة الزاخرة بترتيب جديد واضح وأسلوب متين، فكلفوا لذلك الشيخ المحدث محمد يوسف البنورى فقام به خيرقيام، وبذل لذلك كل جهوده وقوته فى استخراج كل دفين من معدنه، والعثور على مآخذ ولم يقصر فى تصفح الأوراق والبحث عن المظان وإن كانت بعيدة حتى طال به الخطب،وبعدت به المسافة، فكان ربما يبقى فى إنشاد ضالة ساعات بل ليالى وأياما يقرء المجلدات، وإذا صادف شيئا كان يبتهج له ابتهاجا،والتزم إخراج كل مسألة من كل كتاب أحال عليه الإمام الكشميرى رحمه الله تعالى(٢) وبقى فى تاليفه أعواما، وعبروصور،وقدم وأخر،حتى مضى على ذلك نحو خمسة عشرعاما،ثم

---

(١) مقدمة معارف السنن للشيخ حبيب الله مختار،ص:٤٣

(٢) انظر "تنبيه فى أدرار تاليف معارف السنن" فى نهاية الجزء السادس لمعارف السنن ،ص:٦٦٥

قام لاستيناف العمل، فغيّر أشياء وزادأشياء،ورتبه ترتيبا عصريا وسماه "معارف السنن" وراعى فيه الأمور الآتية:

الأول: تخريج كل ما قاله الشيخ الكشميرى، ولو من مظان بعيدة عن متناول أهل العلم .

الثانى: استيفاء كل موضوع يكون فيه الشيخ الكشميرى تاليف كـ"نيل الفرقدين" و"بسط اليدين" وكلاهما فى مسئلةرفع اليدين وكتاب "كشف الستر فى مسألة الوتر" و"فصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب" أو"نزل الرفاق شرح حديث محمد بن إسحاق " و"خاتمة الخطاب فى فاتحة الكتاب" باللغة الفارسية بتعبير واضح وترتيب جديد،ثم التقاط أوتلخيص فى مواضع أوشرح لغوامضه فى أخرى.

الثالث: توضيح ما أبهمه الشيخ وإيضاح ما أشارإليه بتخريج إحالات وضم متعلقات حرصا على تسهيل تلك الفوائد.

الرابع: التقاط نفائس ودررمن مذكرة الشيخ المخطوطة من تعليقاته على"آثار السنن"للنيموى،أوبرنامجته المخطوطةماتيسربتخريج وترتيب.

الخامس: كلما طال موضوع وانتشر أواتسع بحث واستغزر لخّصه فى آخر الباب تسهيلا للتعاطى.

السادس: اجتهد إلى الغاية فى حسن التعبير وجمال الترتيب.لكى لا يتعانى الناظر فى ترتيبه عند البيان.

السابع:أتى ببيان المذاهب عن مصادرها الموثوقة كـ"عمدة القارى" للبدر العينى والمجموع " "للنووى"و "المغنى" لا بن قدامة(١)

خصائص هـٰذا الشـرح

١- إنه أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة وبيان تعامل الأمة.

٢- أوثق مصدر لأدلة الإمام أبى حنيفة فى الخلافيات بين الأئمة.

---

(١)المرجع السابق ،ص:٦٦٧-٦٦٨

٣- أكمل شرح لجامع الترمذى من جهة استيفاء المباحث حديثا وفقها وأصولا وما إلى ذلك من مهمات علمية.

٤-أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة رائقة و أسلوب رائع .

٥- أشمل تاليف يحتوى على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث روايـــة ودرايـــة،وفقها وحديثا،وعربيـــة وبلاغـــة. فى أبحاثه وتحقيقاته من أماليه المطبوعة.

٦- ومن خصائص هٰذا الشرح أن غرر النقول من كتب شروح الحديث والفقه الطويلة المبسوطة اجتنب المؤلف عن نقلها برمتها مخافة السآمة والطول، بل جاء بها بتلخيص جيد وتعبير واضح فى نحوثلث الأصل لكى يفهمه القـــارى من غيـــر تـــروٍ فى التفكير ،و فى أقل وقت يجـــد ضالته المنشـــودة(١)

يعترف بفضل هٰذا الكتاب الدكتور محمود محمد عبد اللّٰه المصرى فى كتابه "اللغة العربية فى باكستان دراسة وتاريخاً" فيقول: هٰذا شرح جامع شامل،مقتبس من أبحاث جهابذة الحديث وأئمةالفقه وأعلام العلوم، وأعيان الأمة،وله أهمية كبيرة بين طلاب العلم ودارسى الحديث والمتفقهين. فى الدين وقال فى آخره: ولا نرى أى عيب فيه من ناحية الأسلوب العربى، فهوسهل الأسلوب، جيدالسبك واضح العبارة. نه أثرخلاب فى نفس القارى، ولا يشعر فيه بأى ملل،ولا يشم فيه رائحة العجمى (٢)

وبالجملة هو بفضل اللّٰه وكرمه وحسن معونته وتوفيقه شرح لجامع الترمذى أغزرمادة،وأجمل تعبيرا،وأو فى بحثا،وأكثر جمعا لغرر النقول، وبترتيب أنيق وصل المؤلف فيه إلى آخر المناسك،ولم يتيسر له إكماله، وطبع هٰذا الشرح فى ست مجلدات فى ثلاثة آلاف ومأتين وعشرة

(١) ذكر هٰذه الخصائص المحدث البنورى، بشرحه المذكور فى "تنبيه فى أدوار تاليف معارف السنن" الملحق فى نهاية المحلد السادس لمعارف السنن ،ص:٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠

(٢) اللغة العربية فى باكستان دراسة وتاريخا ،ص: ٢٥٤-٢٥٥

صفحات بالقطع المتوسط. والنسخة التى أمامنا تولى طبعها المكتبة البنورية بكراتشى.

والله نسأل أن يوفق لإكمال الشرح بعض أهل العلم،وهو الموفق والمعين.

كشف النقاب عما يقوله الترمذى و فى الباب

ومعلوم أن الإمام الترمذى رحمه الله كثيرا مايقول بعد سرد الأحاديث التى ساقها فى تراجم الأبواب: و فى الباب عن فلان وفلان. يشير بذلك إلى ماجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم مايوافق ترجمة الباب عن صحابى آخر غير الذى روىٰ عنه الإمام الترمذى. وكان فضيلة الشيخ المحدث السيد محمد يوسف البنورى مولعا بأن تُخَرَّجَ هٰذه الأحاديث التى أشار إليها الإمام الترمذى،فبدأ بنفسه وسماه "لب اللباب فيما يقوله الترمذى و فى الباب" فخرّج أحاديث من كتاب الطهارة،ومن كتاب الصلوٰة،ومن كتاب الزكاة لكن لم يستطع إكماله لكثرة الأشغال التى عاقته عن ذلك. فأمر تلميذه الو فى الدكتورمحمد حبيب الله مختار (١) فقام المذكور بهٰذا العمل الشريف، وبدأ العمل من جديد كثيرالتخاريج على ثلثة فصول، ففى الفصل الأول يخرج الأحاديث التى أشار إليها الإمام الترمذى، و فى الفصل الثانى يذكر الأحاديث التى عثر عليها أثناء البحث ولم يشرإليه الإمام. و فى الفصل الثالث: يذكر الآثار الموقوفة التى لها صلة بالباب،وسمى كتابه هٰذا "كشف النقاب عما يقوله الترمذى وفى الباب" و وصلت إلينا إلى حين كتابة هٰذه الأوراق ثلاث مجلدات وصل فيه إلى "باب ماجاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن" والعمل جار وفق الله تعالىٰ المؤلف للإتمام. قام بنشره"مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامى بكراتشى.

(١) كان الدكتور حبيب الله مختار على قيد الحياة لدى تأليف هٰذا الكتاب.غير أنه استشهد يوم الأحد الأول من شهر رجب عام ١٤١٨هـ الموافق للثانى من شهر نوفمبر عام١٩٩٧م. وذلك إثرإطلاق الرصاصات وإلقاء قنبلة من بنزين على سيارة تحمل بجانب الدكتور الشهيد آخرين من أساتذة جامعة العلوم الإسلامية بـ "كراتشى" على الشارع العام بقرب من الجامعة مساءً ا.(ع.ر.بستوى)

الفصل السادس

فى سنن النسائى

من المعلوم أن السنن للإمام النسائى- رحمه الله- إحدى الأمهات الست وقد نالت منزلة عظيمة من بين كتب الحديث الشريف،وأن الإمام النسائى صنف أولا" السنن الكبرى" وأهداه إلى أمير الرملة،فقال له الأمير أكل ما فى هذا صحيح؟ قال: لا، قال فجرد لى الصحيح منه، فصنف له كتابه المجتبى(١) ولخص منها الصغيرة،وترك كل حديث أورده فى الكبيرة مما تكلم فى إسناده بالتعليل.وسماه المجتبىٰ بالنون أوالباء الموحدة، والمعنى قريب والأشهر هو الأخير. وإذا أطلق أهل الحديث على أن النسائى روى حديثا فإنما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى(٢)

ولما كانت السنن الصغرى النسائى- المعروف المجتبى- من كتب الستة انتهض العلماء بشرحه والتعليق عليه، وإليك ذكر من قام من مشايخ ديوبند بخدمة هذا الكتاب الجليل.

الفيض السمائى على سنن الإمام النسائى

هو مجموع إفادات الإمام الربانى الكنكوهى التى أفادها فى دروس سنن النسائى،وضبطها أبو زكريا المحدث الجليل الشيخ محمدٰيحيى، وعلق عليها الشيخ الجليل محمد عاقل المظاهرى حفظه الله تعالىٰ ورعاه. وقد طبع فى الهند.

الحواشى على سنن النسائى

للمحدث الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوى رحمه الله تعالى، وهى حواش قيمة على سنن الإمام النسائى وكتب المؤلف مقدمة نفيسة أيضا تشتمل على خمسة فوائد وطبعت تلك الحواشى والمقدمة بالمكتبة

---

(١) كماذكره صاحب اليانع الجنى (٢) انظر الحطة فى ذكر الصحاح الستة ،ص:٢١٩

الرحيمية بدهلى(الهند) وقام بالتصحيح والمقابلة المحدث الشهير الشيخ محمد حيات السنبهلى تحت إشراف المفتى الأكبر الشيخ كفاية الله الدهلوى .وذلك فى ١٣٥٠هـ، وطبعت تلك الحواشى بكراتشى أيضا وهى مقبولة ومتداولة بين أهل العلم.

الفصل السابع

فى سنن ابن ماجة

قال الكتانى:وسنن أبى عبد الله محمدبن يزيد المعروف بـ"ابن ماجة" هى التى كَمَلَتْ بها الكتب الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين، واعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر، ثم المزّى مع رجالها،ولم يذكرابن الصلاح والنووى كتابه فى الأصول بل جعلا هاخمسا فقط تبعا لمتقدمى أهل الأثر، وكثيرمن محققى متأ خيريهم، ولما رأى بعضهم كتابه كتابا مفيدا قوى النفع فى الفقه،ورأى كثرة زوائده على الموطأ أدرجه على مافيه فى الأصول،وجعلهاستة،وأول من أضافه إلى الخمسة مكملابه الستةأبو الفضل محمدبن طاهر بن على المقدسى فى أطراف الكتب الستة له، وكذا فى "شروط الأئمة الستة" ثم الحافظ عبدالغنى بن عبدالواحد بن على بن سرورالمقدسى فى"الكمال فى أسماء الرجال"اى رجال الكتب الستة، الذى هذبه الحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزى، فتبعهما على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس، ومنهم من جعل السادس الموطأكرزبن معاوية العبدرى فى التجريد،وأثيرالدين ابن الأثير الجزرى الشافعى فى جامع الأصول،وقال قوم من الحفاظ منهم ابن الصلاح والنووى وصلاح الدين العلائى، والحافظ ابن حجر:لوجعل مسند الدارمى سادسا كان أولىٰ ومنهم من جعل الأصول سبعة فعد منها زيادة على الخمسة كلاًّ من الموطأ وابن ماجة، ومنهم من أسقط الموطأ وجعل بدله سنن الدارمى،والله اعلم(١)

(١) الرسالة المستطرفة ،ص:١٢-١٣

ولما كان كتاب ابن ماجة قوى النفع فى الفقه وسادس الستة عندعامة العلماء اعتنى أهل العلم به شرحا،وتعليقا،أوتجريد الزوائد،.والكلام على رجاله قديما وحديثا،ومن أشهر الحواشى على سنن ابن ماجه" مصباح الزجاجة للحافظ جلال الدين السيوطى،وحشاه الشيخ الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى،وسماه بإنجاح الحاجة ثم وفق الله تعالى الشيخ فخرالحسن الكنكنوهى،فأدمج هاتين الحاشيتن،وأضاف أشياء وساعده فى ذلك ملا محمود الديوبندى ،أول مدرس بدارالعلوم، ديوبند، وهذه الحاشية متداولة مطبوعة مع أصل الكتاب المطبوع فى ديارالهند وباكستان.

ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة

للعلامة النبيل الحبرمحمد عبدالرشيد النعمانى حفظه الله ورعاه.

يحتوى هذا الكتاب على مباحث قيمة تتعلق بنشأة علم الحديث منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحالته فى القرون الثلاثة،وكتابته وتدوينه، كما يحتوى على تذكرة مصنفى الصحاح إلى الإمام ابن ماجة، وترجمته وبيان درجة كتابه وذكر من اعتنى بشرحه والتعليق عليه،وغير ذلك من أبحاث نافعة طبعه صاحب" أصح المطابع" بآرام باغ كراتشى، فى مجلد الواحد بالقطع الكبير.

الفصل الثامن

فى شرح معانى الآثار

ومن المعلوم أن كتاب الإمام الطحاوى هذا من أعظم الكتاب نفعا وفائدة وأنه كتاب يجعل الرجل بصيرا فى علم الحديث ونقادا ومحدثا وفقيها، ويتفرد من بين الكتب المؤلفة فى الحديث بمزايا لا توجدفى كتب أخرى، وكانت الحاجة ماسة إلى شرح هذا الكتاب وشروحه القديمة

مفقودة من المكتبات. فقام بسدهذا الفراغ وردم هذا الثلمة الكبيرة بعض مشايخ ديوبند فإليك ذكر شروحهم.

أمانى الأحبار فى شرح معانى الآثار للطحاوى

للمحدث الداعية محمد يوسف الكاندهلوى نور الله تعالىٰ مرقده.

هذا شرح جليل عظيم، حافل بغرر النقول جامع للأشتات المتفرقة مبين للغوامض،موضح للمعضلات،وصل المؤلف فيه إلى آخر أبواب الوتر ولم يتيسرله إكماله،وأدركه المنية قبل إتمام الأمنية،وطبع الكتاب فى أربع مجلدات بالقطع الكبير،قام بطبعه ونشره صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور الهند.

الأمور التى اهتم بها المؤلف

١- يذكر مناط الاختلاف والكلام الإجمالى على مايتعلق بالباب فى بدء الباب عن الكتب التى اهتم أصحابها بذكر المسائل الخلافية، وذكر الدلائل على سبيل الإجمال.

٢- يذكر أسماء الرجال عندما يقع فى أول مرة فى السند من حيث التوثيق والتضعيف على ماذكر أئمة الجرح والتعديل فى كتبهم.

٣- يذكر مايتعلق بمتون الأحاديث من حيث معانيها ولغاتها وغرائبها، من كتب اللغة التى تتعلق بلغات الأحاديث والقرآن وغيرها.

٤- يذكر الزيادات فى متون أحاديث معانى الأثار التى لم تقع عنده ووقعت عند غيره من أئمة الحديث فى تلك المتون.

٥- يذكر المسائل الخلافية التى تستنبط من الأحاديث التى أوردها الطحاوى فى الباب ولم يتعرض لذلك فيه ولا فى غيره من الأبواب، كما يذكربيان دلائل الفريقين فى تلك المسائل إجمالا.

٦- يخرج أحاديث الباب بالاهتمام التام ويذكر كل طريق من طرق الحديث التى بسطها الإمام الطحاوى،وكما أنه يتكلم فى أسانيدها ويبين

صحيحها وسقيمها.

٧- يذكر تحقيق الأحكام الفقهية من كتب الشراح مع دلائل كل فريق من كتبهم،ويأتى بدلائلهم فوق ما ذكره الإمام الطحاوى،ثم يجيب عن دلائل المخالفين من كتب الأحناف.

٨- يذكر الجواب من عنده بقوله: قال العبد الضعيف عدا ماذكره الطحاوى وغيره.

٩- يقدم أقوال المتقدمين فى شرح الأحاديث والكلام عليها وبيان المذاهب،والدلائل وغيرذلك مما يتعلق بالشرح ويرجع إلى كلام المتأخرين إذالم يوجد أقوال المتقدمين.

١٠-يلخص كلام الإمام فى الباب من حيث الآثار وبيان ما يؤيده

١١- يخرج الآثار الموقوفة فى الباب كتخريج الأحاديث المرفوعة، وبسط عليه الكلام من حيث الصحة والضعف.

١٢-يلخص نظرالإمام الطحاوى ويذكر ما اعترض عليه فى هذا النظر مع ذكر جوابه وذكر ما يؤيده.

وألحق المؤلف فى بدء هذا الشرح مقدمة جليلة تتعلق بالإمام الطحاوى وكتابه شرح معانى الآثار ،وذكر فيها ست عشرة فائدة الفائدة. الأولى نسب الإما م الطحاوى ووطنه،والفائدة الثانية فى ولادته ووفاته، والفائدة الثالثة فى زمان طلبه العلم،والفائدة الرابعة فى حال العلم بمصر فى زمانه، والفائدة الخامسة فى رحلته بسماع الحديث والفائدة السادسة فى تلامذته ومشايخه،والفائدة السابعة فى معاصرة الإمام الطحاوى الأئمة الستة والفائدة الثامنة فى ثناء العلماء على الإمام الطحاوى.والفائدة التاسعة فى سعة دائرة الإمام الطحاوى عن شيوخ عصره، والفائدة العاشرة فى تلامذته ومشايخه، والفائدة العاشرة فى كلام الإمام الطحاوى فى الجرح والتعديل، والفائدة الحادية عشرة فى كلام بعض الناس فى الإمام الطحاوى والجواب عنه والفائدة الثانية عشرة فى مكانة الإمام الطحاوى

فى الفقه والاجتهاد،والفائدة الثالثة عشرة فى بعض ما يتعلق بسيرة الإمام الطحاوى، ذكرفيه قصص الإمام الطحاوى مع القضاة والحكام،وغيرذلك. والفائدة الرابعة عشرة فى مؤلفات الإمام الطحاوى، والفائدة الخامسة عشرة فيما يتعلق بكتاب معانى الآثار،والفائدة السادسة عشرة فى أسانيد الأعلام إلى الإمام.

تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة فى النسخ الطحاوية

للعالم الفاضل الطبيب محمد أيوب المظاهرى السهارنفورى رحمه الله تعالى ولقد وفق الله تعالى الشيخ المذكور بالاعتناء بكتاب الإمام أبى جعفر الطحاوى فسرّح النظر أولا على النسخ المطبوعة الموجودة فى الهند للكتاب المذكور وقابلها،فصحح ماكان فيها من الأغلاط الكتابية وقدكانت النسخ مملوءة بالأغلاط لعدم اعتناء أصحاب المطابع للتصحيح، فجمع الأغلاط كلها ونبه عليها كما بداله، ثم حصلت له نسخة الشرح على الكتاب المذكور للإمام بدرالدين العينى، فقابل مسودته عليه ، ونشر هذه الأغلاط فى جزء ين بالقطع الكبير فى مأتئ صفحة تقريبا ثم التفت إلى رجال شرح معانى الآثار فأكملها فى أربع مجلدات ضخام وسيجئ ذكرها إن شاء الله تعالى.

الحاشية الوجيزة على شرح معانى الآثار

ثم توجه الشيخ المذكور إلى أن يحشى كتاب الإمام الطحاوى فحشاه بحواش قيمة،تكلم فيها على الرجال جرحا وتعديلا،وأوضح كلام الإمام الطحاوى،وعين أصحاب المذاهب الذين يذكرهم الإمام الطحاوى إجمالا من غير تصريح بأسماء فيقول ذهب إلى كذا،وقال قوم كذا،فعينهم الشيخ محمد أيوب وهى الحاشية وإن كانت وجيزةولكنها نافعة جدا، تغنى المدرس والطالب من مطالعة الشروح الطويلة. قام بطبعها صاحب المكتبة الإمدادية بملتان.

مجانى الأثمار من شرح معانى الآثار

للمحدث محمد عاشق الٰهى البرنى ثم المهاجر المدنى حفظه الله (١)

هوشرح جليل ألف المؤلف بأسلوب بديع،سلك فيه مسلك التوسط بين إطناب وإيجاز،يحل المسائل المشكلة فى كلمات وجيزة أو فى سطور قليلة،ويشرح ألفاظ الأحاديث الغريبة،مع بيان المذاهب للأئمة المتبوعين إذامست الحاجة إلى ذلك.

ومن خصائص هٰذا الشرح أن المؤلف- حفظه الله تعالى- اعتنى فيه بتخريج كل حديث أخرجه الإمام الطحاوى فى الباب،وسماه تبهيج الراوى بتخريج أحاديث الطحاوى،وذلك ردا على من يظن لسوء فهمه وقلة علمه أوبغضه السادة الحنفية أن الأحاديث المروية فى كتابه لا توجد إلا عنده وكأن هولاء ادعوا أن الطحاوى ركّب الأسانيد من الأسماء التى ليس لها مسمى،وسوى عليها المتون التى اختلقها (والعياذ بالله) فهٰذا ظن قبيح شنيع بذلك الإمام الجليل الذى دانت له رقاب المحدثين،فإنه قد سمع منه أكابر هم ورووا عنه فى كتبهم كالطبرانى بلا واسطة،وكالحاكم والبيهقى بواسطة شيوخهم. وكيف يظن به هٰذاالظن الفظيع وهو يروى من شيوخ معروفين ورواة فى كتب الرجال مذكورين،ويشارك مشاهير المحدثين فى شيوخهم كيونس بن عبدالأعلى،وهارون بن سعيد الأيلى، ويروى عنهما مسلم والطحاوى والنسائى وابن ماجة،وكالربيع بن سليمان الجيزى،والربيع بن سليمان المؤذن،وأبى موسى عيسى بن إبراهيم الغافقى، وأبى بكر محمد بن عبد الله الميمون السكرى روى عنهم أبو داؤد والنسائى والطحاوى وغيرهم، ومارواه الإمام الطحاوى موجود فى

---

(١) هو المحدث الكبير والفقيه النبيل المفتى محمد عاشق الهى بن محمد صديق تخرج من جامعة مظاهر علوم بسهارنفور ــــــ، ثم درس فى عدة مدارس فى الهند منها حيات العلوم بمرادآباد،ثم هاجر إلى باكستان فى ١٣٨٤هـ وانتخب مدرسا فى جامعة دارالعلوم بكراتشى فدرس الحديث والتفسير والفقه وغيرذلك و فى سنة١٣٩٦هـ هاجر إلى المدينة المنورة وبالغ جهده فى خدمة العلم النبوى الشريف.

الكتب الستة والمسانيد والمعاجم،وكتبه تنادى بأعلى نداء أن مؤلفها كبير فى العلم،وبصيربا لعلل،ناقد للرجال،طويل الباع فى رواية الحديث، واسع العلم فى درايته،ووصفه أولوالعلم من أهل الحديث والأثرو أصحاب التاريخ والسير بالحفظ والاتقان،وعدّوه فى الثقات الأثبات،ولايدرى مكانته من ليس له حظ فى الحديث ورجاله(١)

شرع المؤلف فى عمل التخريج والتعليق والضبط بإشارة من بعض محدثى وعلماء عصره، ففتش مرويات الإمام الطحاوى رحمه الله تعالى فى الصحاح الستة والموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى ومسند الإمام أحمد، ومسند أبى داؤد الطيالسى،ومصنفى عبدالرزاق وابن أبى شيبة، والسنن الكبرى للبيهقى والمعرفة له،وسنن الدارقطنى والدارمى، والمستدرك لأبى عبد اللّٰه الحاكم وغيرذلك ممالأبدمنه لكل عالم او باحثٍ تصدى لهٰذا الأمر الأهم،وعزى إلى المحدثين المتقدمين الكرام ماروه فى كتبهم ودواوينهم من مرويات الإمام الطحاوى،وقد ظفر بتخريج كل حديث رواه الإمام الطحاوى إلا فى عدة روايات،وهى أقل من القليل،فصرح بأنه لم يجده أولم يقف عليه واستفاد كثيراً جداً فى ذلك من"أمانى الأحبار"(٢)

هٰذا ،وقد ألحق المؤلف فى بدء شرحه"الحاوى فى سيرة الإمام الطحاوى" للعلامة محمدزاهد الكوثرى رحمه اللّٰه تعالٰى وهى رسالة حاوية كاسمها لسيرة الإمام الطحاوى رحمه اللّٰه تعالٰى وصل المؤلف فى هٰذا الشرح إلى باب التشهد فى الصلاة ؛ وطبع منه مجلد واحد إلٰى آخر كتاب الطهارة. قام بطبعه"مكتبة قاسم العلوم" بكراتشى ،و اللّٰه نسأل أن يسيرللمؤلف إكمال هٰذا الشرح بمنه و كرمه.

---

(١) هٰذا ما ذكره المؤلف فى مقدمة تبهيج الراوى .من العلوم المتنوعة مدة اثنى عشر عاما، و فى هٰذه المدة اشتغل بالإفتاء والتفقيه فى دارالإفتاء بدارالعلوم كراتشى،وستطبع فتاواه قريبا إن شاء اللّٰه تعالٰى ثم فى ١٣٩٥هـ هاجر إلى المدينة المنورة وهو مشغول فى هٰذه البلدة الطاهرة بالتدريس والتاليف ليلا ونهارا.

(٢)انظر المرجع السابق

الفصل التاسع

فى مشكاة المصابيح

التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح

للمحدث الكبير الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى نور الله مرقدهٗ.

هٰذا الشرح من الشروح الهامة المفيدة التى يحتاج إليها المحدث والفقيه لاحتوائه على مآخذ عجيبة وفوائد جليلة،أمره بتاليف هٰذا الشرح شيخه وأستاذه العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميرى نور الله وجهه يوم القيامة فاعتذر إليه تواضعا،وهضما لنفسه،ولكن لما تكرر أمره واشتدإصراره عزم على الاقتحام فى هٰذا الغمر متوكلا على الله ومفوضا أمره إليه،فحضر يوما بحضرة الشيخ – رحمه الله تعالى– وذكرله ما عزم، فكتب له سطورا بقلمه المبارك يفتتح بها الشرح،فشرع فيه مستعينا بالله، رجاء أن ينتفع به من ينظر فيه فيكون له منه أجر من غير أن ينقص من أجره شئ(١) وبذل فيه جهده وعنايته وأفرغ فيه وسعه وطاقته.

وكان أكبر عنايته وغاية اهتمامه فى هٰذا التعليق بشرح الأحاديث وإبراز نكاتها ولطائفها،وبيان أسرارها ومعارفها،وكشف حقائقها ودقائقها بعد تتبع كتب العلماء الراسخين المعروفين بهٰذا الشان.

وكان اعتماده فى ذلك على شرح المصابيح المسمى بـ "الميسر" للشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى الحنفى رحمه الله تعالى.وعلى شرح المشكوٰة المسمى بـ "الكاشف عن حقائق السنن المحمدية (على صاحبها ألف ألف صلوٰة وتحية) الشيخ المحدث الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى الشافعى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.كما اعتمد فى ضبط كلمات الحديث ووجوه الإعراب وذكر اختلاف النسخ على "مرقاة المفاتيح" شرح مشكوٰة المصابيح للعلامة

(١) انظر "مقدمة التعليق الصبيح"

المحدث نورالدين على بن سلطان محمد الهروى القارى رحمه البارى.

وإذا أورد الأحاديث شاهدة مؤيدة لما أخذ به بعض الأئمة ذكر ما قاله المحدثون فى متنها وسندها دون غيرهم، إذهو المرجع فى هٰذا الشان وعليهم المعول(١)

خصائص هـٰذا الشرح ومزاياه

وشح المؤلف أبواب هٰذا التعليق بالآيات الكريمة،لتكون مصابيح للمهتدين ومدارج للسالكين،ومنازل للسائرين ورياضا للصالحين،ورجوما للشاطين ويعلم مصداق الأحاديث فى كتاب اللّٰه المبين وسلك فى المسائل الخلافية مسلك الإنصاف مجتنبا عن الجور والاعتساف، طاويا كشح المقال عن الإكثار متحريا للإيجاز والاختصار مقتصرا من الأقوال على ما ينشرح به الصدر ويطمئن به القلب ويستلذه الفكر.

فجاء بعون اللّٰه وحسن توفيقه تعليقا مشتملا على الفوائد البهية، و محتويا على النكت السنية، فكأنه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. هٰذا، وقد كتب كبار العلماء من البلاد العربية على الكتاب تقاريظ،ذكروا فيها أهمية الكتاب ومكانته بين الشروح.

وقد طبع من هٰذا الشرح أربع مجلدات فى دمشق الشام فى ١٣٥٣هـ جاء فيها نصف الكتاب،ثم طبع الباقى فى لاهور الباكستان. وهو أيضا أربع مجلدات،فجاء الشرح فى ثمانية مجلدات بالقطع الكبير.

مرآة الأماليح على مشكوة المصابيح

الشيخ محمد على الجاتجامى، وهى حاشية نافعة مفيدة جدا، اقتبسها المؤلف من شروح الحديث وأضاف إليها تحقيقات أكابر علماء ديوبند من شروحهم وتقاريرهم الدراسية طبع من غير المتن وجاء فى خمس مأة صفحة، وعليهـــا تقريظ لسماحة الشيخ المفتى محمد شفيع الديوبندى .

---

(١)التعليق الصبيح على مشكوٰة المصابيح ،ج:٢ ،ص:٤١٨

وهٰذا الاسم ابتكره المحدث محمد يوسف البنورى

تنظيم الأشتات لحل عويصات المشكوٰة

لشيخ محمد أبو الحسن هات هزارى.(بنجلاديش) وهى حاشية جيدة نافعة كتبها المؤلف بالأردية،وجاء ت بثلث مجلدات اشتملت على ألف صفحة فصاعدا طبعت باسلامية برتنك بريس جاتجام بنغلاديش.

معارف المشكوٰة

للشيخ عبدالرؤف السهارنفورى تصدى المؤلفؒ لتسهيل "مظاهر حق شرح مشكوٰة المصابيح" وألبس هٰذا الشرح لباسا جديدا،وأضاف إليه مقدمة جليلة،بحث فيه عن ضرورة الحديث واعتناء الصحابة بحفظ الحديث،مع بيان أحوال الرواة وتخريج الروايات،تقبل اللّٰه عنه.

تلخيص المشكوٰة

لفضيلة الشيخ إسلام الحق الأسعدى المظاهرى انتخب المؤلف ثلث مأة حديث من مشكوٰة المصابيح،وكلها مما اتفق عليه الشيخان،ترجمها المؤلف بالأردية بلسان سهل ،وزاد فوائد كثيرة ومسائل جمة.

الفصل العاشر

فى التحقيق والتعليق على المصنف لعبد الرزاق

للمحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأ عظمى حفظه اللّٰه (١) إن

---

(١) هو حبيب الرحمن بن الشيخ صابر عناية اللّٰه ولد فى ١٣٠٩هـ وسمى اخترحسن بالاسم التاريخى، واشتهر باسم حبيب الرحمن، والأ عظمى نسبة إلى مديرية أعظم كره،بلد معروف فى ولاية أترابراديش (الهند) نشأ فى بيت علم ودين،وترعرع فى حجور الصالحين،تعلم القرآن الكريم فى صباه ثم قرء الفارسية على والده الكريم،ثم شرع فى تحصيل العلوم العربية،ولم يزل يتعلم حتى برع فى العلوم. ومن أساتذته الشيخ المحدث محمد أنورشاه الكشميرى، والشيخ المحدث شبير أحمد العثمانى الديوبندى، والشيخ المحدث عبدالغفار المؤوى (تلميذ الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى) والمحدث الفقيه المفتى عزيز الرحمن العثمانى الديوبندى،والشيخ العلامة المحدث أصغرحسين الديوبندى،والشيخ ———

المصنف لعبدالرزاق من نوادرالكتب الحديثة،ومن أكبر المآخذ الدينية. لايستغنى عنه طلاب الحديث والمدرسون،بل هو الديوان العظيم والبحر الزاخرللأحاديث والأثار الذى استسقى منه الأعلام من أئمة الحديث، والأجلة من فقهاء الأمة كأحمد بن حنبل،وإسحاق بن راهويه، والبخارى ومسلم، وسائر أصحاب الأصول،والذى سماه الذهبى "خزانة علم" وأيم الله لم يبالغ فيه فإن هذا الديوان نظرا إلى ثروة مضامينه، وغزارة مواده لحرىٌ أن يدعى موسوعة الحديث والأثر.

وكان هذا الكتاب إلى العصر الحاضر غائبا عن أعين أهل العلم،وكان اسمه يقرع آذانهم،حتى من الله عزوجل علينا أن وُفِّقَ لإبراز هذا الكتاب الجليل النافع وطبعه ونشره بعضَ أرباب المجلس العلمى بالهند، فاستجلبوا نسخه من هناوهناك،كما التمسوا من الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأ عظمى أن يحققه ويعلق عليه، فقام الشيخ بهذا العمل مشمرا عن ساق الجدفأكب عليها مدة طويلة،وبذل جهده ما بذل،حتى أتم الله على يده هذا العمل.

وطبع الكتاب فى غاية الجمال والبهاء، وجاء فى أحد عشر مجلدا، وكل مجلد فى خمس مائة صفحة على وجه الترتيب.

التحقيق والتعليق على المصنف لابن أبى شيبة

للمحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأ عظمى. من المعلوم أن أبا

كريم بخش السنبهلى رحمة الله عليهم أجمعين.

وتخرج فى عام ١٣٣٩هـ،وشرع فى التدريس فى دارالعلوم مئو(كورة كبيرة فى مديرية أعظم كره) ومكث هناك زهاء ثلث سنين يفيد ويدرس ثم درس فى جامعة مظهر العلوم ببنارس ودرس الحديث هناك سنتين فصاعدا،ثم اتصل بمدرسة مفتاح العلوم مئو، فكان شيخ الحديث ورئيس المدرسين بها،ولم يزل يدرس صحيح البخارى فى تلك المدرسة إلى ١٣٦٩هـ،و فى أثناء ذلك أقام فى بعض الأعوام بدارالعلوم ندوة العلماء لكنؤ أيضا،ودرس فيها صحيح البخارى،وقبل ثلاثين سنة انتخب عضوا للمجلس الاستشارى لجامعة دارالعلوم الديوبندية،وكذا لجمعية علماء الهند وله ذوق خاص ومما رسة كاملة بعلوم الحديث ومعرفة تامة بأسماء الرجال،وله فى ذلك تاليفات وتعليقات كماله عدة مؤلفات فى الردعلى الفرق الضالة المنحرفة عن جادة الحق لاسيما الروافض ومنكرى الحديث.

بكر بن أبى شيبة العبسى(١) المتو فى ١٢٣٥هـ أحد الأعلام وأئمة الإسلام،وصاحب المصنف الذى لم يصنف أحد مثله قبله ولابعده (٢) وأن مصنفه هٰذا من أقدم ما صنف فى الحديث، وأجمع ما حوى من المرفوع والموقوف والمقطوع(٣) ويحتوى على خزائن الأدلة لكل من الأئمة المتبوعين رضى اللّٰه عنهم وكنز ثمين من كنوز السنة المطهرة.

وكان الكتاب مخطوطا حتى قام بعض العلماء بطبعه بملتان،ثم فى حيدر آباد الدكن(الهند) لكن لم يتيسرلهم إتمامه،ثم قام بعض المعاصرين فى بوبمبائى (الهند) بطبعه فتيسرلهم إتمام الطباعة لكنهم طبعوه من غير تعليق وتحقيق جدير بشأن هٰذا المصنف العظيم،وكان أهل العلم يشتاقون إلى إبراز الكتاب فى قالب جيد مع تحقيق وتعليق يقوم به عالم متقن ومحدث مبرز من فرسان هٰذا الميدان.

وكان من قدراللّٰه أن المحدث الجليل الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى قدم الحجاز حاجا فى نهاية القرن الرابع عشر فالتمس منه سيدى الوالد الشيخ المحدث المفتى محمد عاشق الهى حفظه اللّٰه تعالى ورعاه أن يعلق على مصنف ابن أبى شيبة على منهاج ماعلق على مصنف عبدالرزاق، فلبى دعوته،ولما رجع إلى الهند استجلب نسخة خطية بالصورة الشمسية من المكتبة السعيدية بحيدرآباد الدكن ونسخة أخرى من الكويت المحمية،وهٰذه النسخة مصورة من نسخة الشيخ المحدث محمد عابد السندى الذى وقفها للمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة وكان عند الشيخ حبيب الرحمن النسحة الملتانية والنسخة الحيدرآبادية المطبوعتان أيضا، فشرع فى التعليق،وجعل الأصل النسخة الخطية التى أخذ صورتها من المكتبة السعيدية بحيدر آباد،إلى أن وصل فى أثناء كتاب الصلوٰة فاطلع على نسخة خطية فى مكتبة صاحب اللواء (بيير جهندا) فى

(١) اسمه عبد اللّٰه بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داؤد وابن ماجة وغيرهم من أئمة الأعلام،انظر تهذيب التهذيب ،ج:٦،ص:٢

(٢) كماقال ابن كثير فى البداية والنهاية ، ج: ١٠ ،ص: ٣١٥ (٣) أنظر كلمة الناشر على المصنف ،ص: ٢٠

السند، فحصلت له صورة تلك النسخة بوسائط،فأشركها فى التعليق (١) و هو يخدم الكتاب ويرسل إلى المدينة المنورة فيطبع الكتاب شيئا فشيئا، بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة،وجاء إلى الآن أربع مجلدات،والعمل جار والله الموفق والمعين.

ذكر الأمور التى اهتم بها

أماالأمور التى اهتم بها الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله فهى كما يلى:

١- يصحح الأغلاط الكتابية والمطبعية،ويجهز نسخة المصنف صحيحة كاملة ما أمكن له ،ويزيد فى الأصل ماسقط منه آخذا من النسخ الأخرى، وكذا ينبه على ماسقط من النسخ غير الأصل.

٢- يخرج الأحاديث المرفوعة،ويذكر محالها فى الكتب الستة وغيرها.

٣- يذكر ما يتعلق بالرواة الغير المعروفين من توثيق أوجرح وإظهار اسم أوإبراز كنية أوغير ذلك.

٤- يفتح المغلقات،ويشرح غريب الحديث.

٥- يذكر بعض المباحث العلمية.

٦- ينبه على أغلاط المؤلفين.

التحقيق والتعليق على مسند الإمام الحميدى

للمحدث المذكور . اعلم أن الحافظ الحجة الثقة الإمام أبا بكر عبد الله بن الزبير الأسدى الحميدى المكى من أقدم المحدثين. أخذ عن سفيان بن عيينة ومعدود من كبار أصحاب الإمام الشافعى،حدث عنه البخارى والذهلى وأبوزرعة وأبو حاتم وغيرهم(٢) وكان الإمام البخارى إذاوجد الحديث عنه لا يخرجه إلى غيره من الثقة(٣) وروى له مسلم وأبوداؤد والترمذى والنسائى وابن ماجة فى التفسير بواسطة سلمة بن شبيب(٤)

هذا ،والحميدى ممن صنف المسند،والمسند مادونت فيه الأحاديث

---

(١) هذا ملخص ما ذكره الشيخ عبدالحفيظ فى" كلمة الناشر" انظر الصفحات التالية . ٣٠-٣١-٣٢-

(٢) تذكرةالحفاظ للذهبى،٢/٤١٣ (٣)تهذيب التهذيب،٥/٢١٦ (٤)المرجع السابق ،ص: ٢١٥

على أسماء الصحابة، كمسند الإمام أحمد بن حنبل،ومسند أبى داؤد الطيالسى ومسند أبى يعلى وغيرهم.

قال الكتانى: قال الحاكم:أول من صنف المسند على تراجم الرجال فى الإسلام عبيد الله بن موسى العبسى،وأبوداؤد الطيالسى،وقال ابن عدى: يقال إن يحيى بن عبدالحميد الحمانى أول من صنف المسند بالكوفة، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدّد،وأول من صنف المسند بمصر أسد وهو قبلهما وأقدم موتا(١)

قال الشيخ الأ عظمى بعد أن نقل كلام الكتانى:قلت ومن قدما ء مصنفى المسند أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى المتو فى سنة ٢١٩هـ وظنى أنه أول من صنف المسند بمكة، وهو أقدم موتا من الحمانى ومسدد فهو أولى وأحق أن يُعَدَّ من أوائل من صنف المسند انتهى(٢)

هٰذا، وكان مسند الحميدى هٰذايسمع باسمه من العلماء ويقرء فى الكتاب ولم يكن الوقوف عليه ميسرا لكل واحد من أهل العلم،وكان الشيخ الأ عظمى.الموفق للخيرات ممن يود ويسعى لإبراز كتب الحديث للقدماء ويتمنى لنشرها وطبعها وكانت هٰذه الأمنية دائما نصب عينيه،حتى عثر على نسخة من مسند الحميدى فى مكتبة دارالعلوم بديوبند ثم فى ١٩٥٨م، ظفر بكشف نسخة أخرى منه فى المكتبة السعيدية بحيدر آباد دكن،ومن ذلك الحين قوى عزمه على أن يقوم بتحقيقه والتعليق عليه،ثم منّ الله عليه بنسخة ثالثة ظفر بها فى مكتبة الجامعة العثمانية.فهٰذه ثلاث نسخ من المسند وضع عليها أساس عمله.

ثم ظفر بنسخة مصورة عن نسخة دارالكتب الظاهرية (بدمشق) فى أثناء طبع المسند،فزادما استفاد منها فى تعليقاته على مالم يطبع منه، وأما الفوائد التى تتعلق بما فرغ من طبعه فأفردها،وألحقها فى آخر الكتاب(٣)

---

(١) الرسالة المستطرفة ،ص: ٥٣ (٢)مقدمة المحدث حبيب الحمن على مسند الإمام الحميدى ،ص: ٢

(٣) انظر المرجع السابق ،ص: ٣- ٤

عمله فى التخريج

وبذل غاية جهده فى مراجعة مظان كل حديث حرصاً على مزيد التصحيح، واعتناءً بإتمام ماعسى أن يوجد فيه من نقص،واهتماماً بتخريج كل حديث وإحالته على كتاب آخر من كتب الحديث،وعنى بشرح مابدا له من غريب ألفاظه،وإيضاح معنى الحديث حيث رأى الضرورة داعية إليه(١)

عمله فى التحقيق

يقول الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى: حبيب الرحمن قد أدى الواجب فى تحقيق الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه بما لا بدمنه ،تعليقات تنبئ من وفرة علم،وجودة فهم،ورقة نظر، وحسن اختيار،أحسن الله جزاءه وأجزل ثوابه انتهى بحذف(٢)

المقدمـــة

وقدم المحدث الأعظمى لمسند الحميدى مقدمة نافعة طبعت فى بدء الكتاب فى ثلاث وعشرين صفحة.

الفهـــارس

يقول المحدث الأعظمى : ولما كان هذا الكتاب موضوعا على مسانيد الصحابة ولم يكن مبوبا على أبواب الفقه رأيت أن أجعل له فهرسا مرتبا على أبواب الفقه، فإذا أراد الباحث أن يكشف عن حديث لايحفظ اسم راويه من الصحابة استعان فى الكشف عن مطلوبه بهذا الفهرس، ولم يحتج إلى أن يقرء الكتاب من أوله إلى آخره.

ووضعتُ له فهرسا آخر، فهرس الأعلام التى وردت فى أثناء الأحاديث لا لمجرد محاكاة الأفرنج، بل لظهورنفعه ،فقد دلت التجارب أنه يسهل الوصول إلى المطلوب،ويصون كثيرا من الوقت عن الضياع(٣)

---

(١)المرجع السابق ،٤-٥ (٢) آخر صفحة من المرجع السابق بعنوان كلمة تقدير (٣) المرجع السابق : ٥

عدد الأحاديث

وأما عدد الأحاديث التى يحتويها هٰذا المسند فألف ومائتان وثلاث وتسعون حديثا،والأغلبية فيها للأحاديث المرفوعة وفيها عدد قليل من الآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين.

طباعة الكتاب

عنى بطبعه ونشره المجلس العلمى بكراتشى (الباكستان) وبدابهيل (الهند) وجاء الكتاب فى مجلدين.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلانى رحمه الله حققه وخرج أحاديثه المحدث المذكور.

وهٰذا كتاب استعرض فيه المؤلف أحاديث ثمانية مسانيد كاملة هى: مسند الطيالسى،والحميدى،وابن أبى عمر،ومسدد،وابن منيع، وابن أبى شيبة، وعبدبن حميد،وابن أبى أسامة، وأضاف إليها مسند أبى يعلى ومسند إسحاق بن راهويه فاستخرج الأحاديث الزوائد فيها على ما فى الكتب الستة،ومسند أحمد ،ثم رتب تلك الأحاديث على ترتيب الأبواب الفقهية خلافا لترتيب المسانيد المستمدمنها(١)

ثم ذكربدء الخلق، والإيمان،والعلم ،والسنة،والتفسير،وأخبار الأنبياء والمناقب، والسيرة النبوية، والمغازى والخلفاء، والآداب، والأدعية، والزهد، والرقاق، والفتن، والتعبير، والبعث والحشر.

وشرطه فيه ذكر كل حديث ورد عن صحابى لم يخرجه الأصول السبعة من حديثه ولو أخرجوه أوبعضهم من حديث غيره،مع التنبيه عليه أحيانا(٢)هٰذا وكان الكتاب مع كونه ذا نفع عظيم مخطوطا،وكان أهل

(١) مقدمة المحدث الأعظمى على كتاب"المطالب العالية"ص:ى

(٢)مقدمة الحافظ العسقلانى على كتابه "المطالب العالية" ص: ٤-٥

العلم يشتاقون إليه،ومن المعلوم أن المحدث حبيب الرحمن الأعظمى من خدم السنة النبوية المطهرة وكان من المشتاقين إلى هـذا الكتاب ،فجعل يبحث عن نسخه، حتى من الله عليه إذ أظفره بمخطوطتين منه، الأولى مسندة،والأخرى مجردة من الأسانيد أرسلها إليه الشيخ محمد سلطان النمنكانى صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة،وهو استجلب تصويرهما من تركيا(١)

وكانت المخطوطة التى اختارها الشيخ الأعظمى للتحقيق والطبع هى النسخة المجردة من الأسانيد،وذلك لبعض وجوه ذكرها فى المقدمة(٢)

عمله فى التحقيق

إن الأمور التى عنى بها الشيخ الأعظمى فى تحقيقه كثيرة، منها: مقابلة النسخة المسندة بالنسخة المجردة، وإثبات المغايرات التى بينهما، وإلحاق الكلام عن الأحاديث الذى حذفَه المجرد مما هو فى المسندة أوتوضيح ما أجمله أواختصره بشكل مخل، وقد التزم أن لا يهمل شيئا مما يجده فى المسندة من كلام الحافظ.

ومنها: مقارنة أحاديث الكتاب بما عند الحافظ الشهاب البوصيرى فى كتابه "مختصراتحاف السادة المهرة فى زوائد المسانيد العشرة" لوحدة الموضوع، وتقارب المنهج،مع إثبات المغايرات الهامة.

ومنها: بيان درجة الأحاديث،وذلك بالوسائل التالية:

ا- إلحاق ماحكم به المؤلف الحافظ ابن حجر مما جاء فى النسخة المسندة إن كان حذفه المجرد.

ب- بيان ماحكم به البوصيرى على الحديث المذكورأيضا فى"الاتحاف"

ج- ايراد مايحدث به الهيثمى عن الحديث المذكور عنده فى"مجمع الزوائد" من صحة أوعدمها أوخلل فيه.

---

(١) كما ذكره الشيخ الأعظمى فى مقدمته على كتاب "المطالب العالية" ،ص:ك (٢)انظر ،ص:٢

د- فيما لم يجد تصريحا من المتقدمين على كون الحديث صحيحا أوضعيفا أوكونه موقوفا أومرسلا أومنقطعا نبه على ذلك من رأيه بعد أن تحقق عنده من تتبع كتب أسماء الرجال،وربما لم ينشط لذلك.

- التزم أن يعزو كل حديث أوأثر إلى مصنف آخر سوى ما عزى له فى الكتاب، وخصوصا عندوروده فى مجمع الزوائد. ويكون العزومباشرا كلما كان ممكنا، وإلافبواسطة الكتب التى ألفت لجمع المسانيد والمصنفات ككنزالعمال. وهٰذا بالإضافة إلى تعقب المؤلف بأن ينبه على ما أورده من أحاديث ليست على شرطه، وذلك كلما كان الحديث فى شى من الأصول الستة أومسند أحمد .

- علق على الكتاب تعليقات وجيزة، فسر فيها غريبه،وأوضح غامضه وعرف من رجال الأسانيد إذا رأى الضرورة داعية إلى التعريف به.(١)

التحقيق والتعليق على سنن سعيد بن منصور

للمحدث المذكور حفظه الله إن الإمام المحدث الكبير سعيد بن منصوربن شعبةالحافظ الحجة أبا عثمان المروزى، ويقال الطالقانى، ثم البلخى من تلامذة الإمام مالك ومن شيوخ الأئمة مسلم وأبى مسلم وأبى داؤد،وأحمد بن حنبل وأمثالهم(٢) وكفى له هٰذا فضلا وجلالةً.

وكان كتابه "السنن" من أجل ما صنف فى الأحكام وأقدم من الصحيحين (٣)وكان الكتاب مخطوطاوغيرمنكشف،حتى ظفربكشف المجلد الثالث منه الدكتور حميد الله فى مكتبة محمدباشا بإستانبول، وذكرالدكتورالمذكورحكايةالاكتشاف فيماتقدم للكتاب فليراجع ثمه(٤)

هٰذا،واتحف به الشيخ محمد ميان السملكى،فنظرا إلى قيمة الكتاب وقدم عهده التمس من فضيلة الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمى

---

(١)هٰذا ملخص ما ذكره الشيخ الأعظمى فى المقدمة من إفصاح ما التزم به فى التحقيق والتعليق.

(٢)انظر تذكرة الحفاظ للذهبى ،ج:٢،ص:٤١٦.

(٣)مقدمة الشيخ حميد الله على"سنن معيد بن منصور"ص:٢ (٤) انظر المصدر السابق ،ص:٢،إلى ٧.

أن يقوم بتحقيقه والتعليق عليه،ويُعدّه للطبع، فلبى الشيخ دعوته، (١) وقام بخدمة الكتاب خير قيام،فخرج أحاديثه،وحققه وعلق عليه، وعنى فى تعليقاته بتفسير غرائب الألفاظ، وشرح ما غمض من لفظ الحديث ومعناه وذكر فى كثير من المواضع مذاهب الأئمة الفقهاء. ولكن الشيخ السملكى لم يقدر على طبعه حتى انتقل إلى جوار رحمة ربه تعالٰى وخلف نجله محمدإبراهيم فى القيام بأمورالمجلس العلمى وإكمال ما لم يكمل فى حياته – رحمه اللّٰه تعالٰى – فقام بطبع هٰذا الكتاب وعنى بنشره عناية بالغة فطبع الكتاب فى مجلدين ،أشاعه المجلس العلمى بالهند، وهٰذان المجلدان نبذة يسيرةمن أصل الكتاب،وقد عثرعليهما الدكتور حميد اللّٰه حفظه اللّٰه تعالٰى ،وهو المجلد الثالث فقط فوزعه الناشر على مجلدين، ولعل اللّٰه يحدث بعدذلك أمرا.

التحقيق والتعليق على كتاب الحجةعلى أهل المدينة

للمحدث الجليل المفتى العلامة السيد مهدى حسن الشاهجهان فورى رحمه اللّٰه تعالٰى وجعل الجنة مثواه.

إعلم أن الإمام محمد بن الحسن الشيبانى صاحب الإمام الأعظم لما رحل لسماع الموطأ عن الإمام مالك إمام دارالهجرة مكث فى المدينة المنورة وسمع الحديث من غيره أيضا، وناظر علماء المدينة واحتج عليهم بحجاج حسان وجمع حججه فى كتاب سماه" كتا ب الحجة على أهل المدينة" ولما انصرف إلى العراق رواه عنه تلاميذه،واشتهر برواية عيسى بن أبان،واهتم به علماء الكوفة يتداولونه فيما بينهم،وانتفع به أهل العلم شرقا وغربا،وقرنا بعد قرن،ثم أصبح الكتاب غريبا فى العالم الإسلامى، واحتاج العلماء إليه يفتشون عنه، ولا يجدون له نسخة إلا نسخة فى المكتبة المحمودية فى المدينة المنورة،وهى أيضا مع سقمها ليست بكاملة، ولما أسست لجنة إحياء المعارف النعمانية وأرادت أن تنشره

(١)انظر كلمة المحقق . الشيخ الأعظمى. ص: ١.

فتشت نسخه، وكتب إلى أقطار العالم فلم يخبرها أحد من أهل العلم إلا بنسختين منه فى الأستانة، فلما أيست من النسخ الكثيرة. عزمت أن تقوم بتصحيح الكتاب بقدر الوسع، وقررت "الأصل" نسخة العلامة المحقق أنور الله الحيدر آبادى التى فى مكتبة الجامعة النظامية،وهو رحمه الله نسخها لنفسه حين دخل المدينة المنورة ،والتمست من العلامة المحقق المحدث المفتى مهدى حسن الكيلانى - رحمه الله تعالى - أن يصححه ويعلق عليه فأسعدها بقبوله،وكان يصححه (ويخرج أحاديثه) ويعلق عليه رويدا رويدا لكونه مشغولا بالإفتاء والتأليف حتى مكث فيه عشرين سنة، فكمل تعليقه، وصرف فيه جهده،حتى أصبح أحسن التعاليق . شكر الله تعالى مساعيه الجميلة وجزاه عن أهل العلم جزاء المحسنين(١)

عمله فى هذا الكتاب

١- يخرج الأحاديث ويبين محالها وأحيانا يذكرلها طرقا .

٢- يصحح الأغلاط وينبه عليها فى الحاشية، مع تقابل النسخ.

٣- يكمل العبارات الناقصة من كتب الحديث.

٤- ينقل المسئلة من كتب الفقه الحنفى فى التعليق تكميلا للفائدة.

٥- يعتنى بتعيين الراوى بذكر كنيته أونسبته.

التحقيق والتعليق على عمل اليوم والليلة

للحافظ ابن السنى(٢)

للشيخ عبدالرحمن كوثر البرنى- كان الله له- من المعلوم أن كتاب الحافظ الثقة الإمام أحمد بن محمد إسحاق الدينورى(٣) الشافعى

---

(١) انظر مقدمة كتاب الحجة على أهل المدينة ،ص: ١-٢

(٢) السنى نسبة إلى السنة التى هى ضد البدعة،ولما كفراهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب قاله السمعانى فى الأنساب (٢٧٨/٧).

(٣) الدينور بكسر الدال المهلة وسكون الياء التحتانية وفتح النون والواوولى اخرها راء كذا ضبطه السمعانى فى الأنساب (٤٥٦/٥) وقال:هذه نسبة إلى دينور،وهى بلدة من بلاد جبل عند قرميسين ١هـ وقال الحموى فى معجم البلدان (٥٤٥٤٢) نسب إلى دينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث .

رحمه الله المسى بـ "عمل اليوم الليلة" من الكتب النافعة ، جدا ،وقد نال قبولا عاما بين أهل العلم،وقد أكثر النووى الأخذ عنه فى كتاب الأذكار وكذا العلامة ابن الجزرى فى الحصن الحصين،ولكونه حاوياعلى الأدعية المأثورة والآداب الإسلامية التى تتعلق بشتى نواحى الحياة الانسانية، وتتغير سفرا وحضرا،قياما وقعودا،أكلا وشربا،ونوما ويقظة، لبسا وخلعا، دخولا وخروجا لقاء ووداعا،سلاما واستئذانا،وقراء ة وتلاوة، ودعوة وتعوذا، فرحا وحـزنا،صحةومرضا،صعوداونزولاوركوبا، نداء ومخاطبة، زواجا ونكاحا، ضحكاومزاحا، واسترقاء وعلاجا، وتعريضا وإفصاحا، استغفارا وتوبة،حياة ومماة وما إلى ذلك.

وكان الكتاب مع كونه كثيرالنفع والإفادة لم يعتن أحد بتحقيقه وتصحيحه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه على وجه يليق به وكان والدى- حفظه الله تعالىٰ - يود أن يقوم بهٰذا العمل.ولكنه لم يجد فرصة لتواتر الأعمال العلمية كالتدريس والتأليف فأمرنى أن أقوم بإنجاز أمينته،ولست أهلا لذلك،لكن الله عزوجل قدرلى هٰذه السعادة فشرعت فى ذلك فى شوال ١٤٠٣هـ بمن الله تعالىٰ وحسن توفيقه وفرغت عنه فى رجب ١٤٠٩هـ مع أعمال أخرى. فلله الحمد والمنة.

عمل كاتب هٰذه السطور فى هٰذا الكتاب

١- تخريج الأحاديث وإن كانت بعضها من مظان بعيدة.

٢- ذكـــر فى مواضع اختلاف الألفاظ الـــواقـــع فى الـــــروايات عنـــد أئمة الحديث .

٣- نقل كلام ائمة الجرح والتعديل من الكتب الشهيرة ليظهر درجة الحديث صحة وضعفا.

٤- ذكر فى بعض المواضع شواهد ومتابعات للأحاديث حسب ما وجدت فى كتب الحديث.

٥- ذكر فى شرح الأحاديث كلام الشراح مع ما استنبطوا من الفوائد والأحكام وعزوته إلى شروحهم.

٦- وكانت عنده عدة نسخ من كتاب الحافظ ابن السنى من المطبوعة والمخطوطة، فقابلت النسخ فبينت فى الحاشية مافيها من الاختلاف، وتصحيح الأغلاط التى وقعت فى المتن والسند بعد ماتحقق عنده بمراجعته إلى متون الحديث وشروحه مطالعته كتب أسماء الرجال كما أنى أثبت الأسقاط التى زاغت عنها أعين الكتّاب.

٧- عنى بإعراب الأدعية التى وردت فى الكتاب ليسهل على الناس حفظها وقراء تها. يا رب تقبل هٰذاالعمل بمنك واحسانك.

الفصل الحادى عشر

فى كتب تضمّ أدلة الأحناف

إعلاء السنن

للمحدث الكبير الشهير الفقيه النبيل الماهر فى الأصول والفروع الشيخ ظفر أحمد العثمانى نوراللّٰه تعالٰى مرقدهٗ.

وهٰذا كتاب فريد فى بابه من جهة المبحث والمبنى ومن جهة الغرض والهدف فإنه كتاب قد ألفه المؤلف لا ستقصاء الأدلة من الأحاديث والآثار لمذهب الإمام أبى حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان.

يقول الشيخ عبدالفتاح أبوغده فى فضل هٰذا الكتاب: ومن أفضل بل أفضل ما ألف فى القرن الرابع عشروأوسعه جمعا من جهة نظرالسادة الحنفية كتاب إعلاء السنن(١)

وكان سبب تاليف هٰذا الكتاب ماحدث نعمة من بعض الناس المسمين أنفسهم بـ "أهل الحديث" زعموا أن مذهب الإمام أبى حنيفة يخالف الأحاديث فى كثير من مسائله، كما زعموا أيضا أن السادة الحنفية

---

(١) تقريظ الشيخ أبى غدة على "إعلاء السنن" ص: ١

يقدمون القياس على الحديث الشريف،وكذا أنكروا أيضا تقليد الأئمة المتبوعين رضى الله عنهم وأطالوا ألسنتهم فى جنب فقه الحنفية،وجنب فقيه الملة الإمام أبى حنيفة بوجه أخص(١)

فتصدى لردهذه المزاعم الزائفة فحول العلماء منهم مؤلف هذا الكتاب الشيخ ظفر أحمد العثمانى التهانوى، فألف هذا الكتاب بأمر خاله حكيم الأمة العلامة أشرف على العمرى التهانوى قدس الله تعالى سرهما(٢) وقد استوفى فيه أدلة أبواب الفقه كلها من باب الطهارة إلى ختام الأبواب الفقهية بجهد بارع صناعة حديثية وفقهية.

ويقول العلامة الفهامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى- رحمه الله تعالى-: الحق أن يقال إنى دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء،ومن هذا الاستيفاء البالغ فى الكلام على كل حديث بما تقتضيه به الصناعة متنا وسندا من غير أن يبدوعليه آثار التكلف فى تأييد مذهبه،بل الانصاف رائد عند الكلام على آراء المذاهب،اغتبطت به غاية الاغتباط،وهكذا تكون همة الرجال وصبر الأبطال اهـ (٣)

واشتغل بهذا العمل عشرين سنة حتى أتمه بغاية من الإتقان والإجادة وأظهر فيه بكل وضوح أن السادة الأحناف يستندون فى فقههم ومذهبهم إلى الأحاديث الشريفة وأنهم يقدمون الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وأن القياس بشروطه من الأدلة التى يجب العمل بها، وأن الحنفية ليسوا باقل استدلالا بالسنة وتمسكا بها من غيرهم من الأئمة.

بل إن الشيخ فى مقدمته الحديثية لهذا الكتاب قرر أن الحنفية يقدمون أقوال الصحابة على القياس زيادة اتباعهم للأثر فضلا عن الأحاديث النبوية صلى الله تعالى على صاحبها وسلم.

وكتب المؤلف للكتاب مقدمتين،الأولى مقدمة حديثية،سمّاها بإنهاء السكن،وطبعها الشيخ عبدالفتاح أبوغده مع حواشيه باسم "قواعد فى

---

(١) المرجع السابق ،ص:١-٢ (٢)مقالات الكوثرى ،ص: ٧٥ (٣) المرجع والصفحة السابقتان

علوم الحديث" والثانية فى كون الإمام الأعظم محدثا ناقدابصيرا،مع ذكر المحدثين الحنفية ،وسماها "إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن"وقد طبعت باسم "الإمام أبو حنيفة وأصحابه المحدثون".

أما المقدمة التى تتعلق بعلم الحديث فذكر فيه تسعة فصول وهى كما تلى: الفصل الأول فى أن التضعيف والتوثيق للرجال،والتصحيح والتحسين للأحاديث أمر اجتهادى،وبسط ذلك عن الأئمة: ابن تيمية، والسيوطى،وابن حجر، والبخارى،والترمذى،والذهبى والنووى.

الفصل الثانى فى بيان ما يتعلق بالتصحيح والتحسين من قواعد مهمة وأصول فى قولهم (حديث صحيح) أو حديث ضعيف وحكم الأول إذا عارضته القرينة وحكم الثانى إذا أيدته القرينة.

والفصل الثالث فى العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال.

والفصل الرابع فى حكم الوقف والرفع والوصل والقطع،وفى حجية أقوال الصحابة وأجلة التابعين،وفى حكم الزيادة من الثقة.

والفصل الخامس فى أحكام المرسل من الأحاديث والأخبار المدلس منها والمعلق والمنقطع والمعضل.

والفصل السادس فى المضطرب وأحواله.

والفصل السابع فى أصول الجرح والتعديل.

والفصل الثامن فى أصول التعارض بين الأدلة وترجيح بعضها على بعض.

والفصل التاسع فى تراجم الأئمة الثلاثة أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله تعالى عليهم.

وبسط المؤلف فى هذه الفصول كل البسط،ثم ذكر تتمة فى مسائل، وفيها الفوائد الفرائد. وتحتوى المقدمة على ٣٩٣ صفحة.

أهمية هذه المقدمة ومزاياها

يقول الشيخ أبو غدة: وكتابه هذا "قواعد فى علوم الحديث" كتاب

جليل القدر،رفيع المقام والذكر،عظيم النفع والإفادة،فريد المعرفة فى كثير من جوانبه وفصوله، جميل الترتيب والنظام،تدارك به مؤلفه قسما كبيرا من المباحث المغلقة فى كتب مصطلح الحديث وعلومه،فنظمها خير تنظيم، وقعَّدها أحسن تقعيد، فساق مساق القواعد المستقرة،وأوردها مورد الضوابط المستقلة، تصحبها أدلتها وشواهدها.

وقد نخل المؤلف- رحمه الله تعالى - من أجل ذلك كتب الرجال والمصطلح والأصول والفقه والتخاريج،وشروح الحديث والتاريخ وما إليها مما وصلت إليه يده،وغربلها غربلة العارف البصير،فاستخرج ما فيها من الفوائد المغمورة،والقواعد المنثورة، ونسقها وبوبهاخيرتبويب وجعلها دانية الجنى والقطوف لمجتنيها. إلى آخر ما ذكره الشيخ أبو غده(١)

وأما المقدمة الثانية فأثبت فيها أولا أن الإمام أباحنيفة كان تابعيا وكان له صلة كبيرة بالحديث،وأنه كان من أكابر المحدثين وأنه كان حافظاجيداللروايةمع كونه مستنبطا منها المسائل الفقهية التى لم تصل إليها مدارج الناس،فكان جامعا بين الرواية والدراية،وذكر فى فصل طويل تراجم أجلة المحدثين من أصحاب الإمام أبى حنيفة رحمه الله وغيرهم ممن بعدهم على ترتيب حروف التهجى فذكر مأتين وثلاثين محدثا.

وقام المحدث الفقيه حبيب أحمد الكيرانوى رحمه الله بتحرير مقدمة أخرى ثلث بها المقدمتين المذكورتين ،وهذه المقدمة تشمل قواعد جامعة فى أصول الفقه وتحتوى على ٢٤٦ صفحة .

مستدلات الحنفية

للشيخ المحدث عبدالله البهلوى رحمه الله تعالى . جمع فيه المؤلف الأحاديث التى تؤيد مذهب الإمام أبى حنيفة. رحمه الله تعالى . فى الخلافيات، وهو كتاب نافع جدا،طبع فى مجلد واحد،مع التقريظ من محدث العصر السيد محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر مقدمة التحقيق بقلم الشيخ أبى غدة على مقدمة إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد. ص: ٤-٥

أحسن الكلام فى ترك القراءة خلف الإمام

للشيخ المحدث سرفراز خان صفدر بحث فيه بحثا علميا، وألبت فيه أن مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى ترك القراءة خلف الإمام مذهب صحيح ثابت من الأحاديث الصحيحة،وآثار الصحابة الكرام وتابعيهم بإحسان رضي الله عنهم. وذكر لذلك مجموعة من الأحاديث الشريفة كما أجاب عن مستدلات المخالفين. والكتاب على خمسمأة صفحة تقريبا على التقطيع المتوسط. وطبع بإدارة النشر والإشاعة بمدرسة نصرة العلوم بكوجرانواله فنجاب باكستان.

الفصل الثانى عشر

فى تراجم الرواة وأسماء الرجال

تراجم الأحبار من رجال معانى الآثار

للعلامة المحدث الشيخ الحكيم محمد أيوب السهارنفورى.

أمر شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوى المؤلف أن يقوم بتحقيق رجال شرح معانى الآثار،للإمام الطحاوى رحمه الله تعالى . وكان ذلك من أمانيه منذ زمان، ودعا كثيرا من أهل الكمال إلى خدمة كتاب الإمام الطحاوى،فقام بشرحه فضيلة الشيخ المحدث العلامة محمد يوسف الكاندهلوى رحمه الله تعالى وبتحقيق رجاله الشيخ محمد أيوب السهارنفورى قدس الله سره. امتثالا لأمره، فشرع الشيخ محمد أيوب فى ١٣٤١هـ وفرغ منه فى ١٣٧١هـ، وبذل الجهد فى التحقيق،فجاء كتابه جامعا وشارحا لرجال كتاب الإمام الطحاوى فى أربع مجلدات ضخام وفى ألفى صفحة وقام بطبعه ناظم مكتبة إشاعة العلوم بسهارنفور(الهند)

كشف الغطا عن رجال الموطأ

للمحدث الجليل والعلامة النبيل الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوى

قدس سره هو كتاب جليل فى بابه،يحتوى على تراجم رواة الموطأ للإمام مالك ووزعه المؤلف على خمسة أبواب. فساق فى الباب الأول تراجم الرواة المشهورين بأسماء هم،وساق فى الباب الثانى تراجم من اشتهر بالكنى، وساق فى الثالث من احوال من يعرف بالكنى والأنساب وذكر فى الباب الرابع تراجم الراويات من النساء . وساق فى الباب الخامس الكنى للراويات فبا لجملة أن الكتاب يشتمل على ثمان وخمسأة ترجمة.

الفصل الثالث عشر

فى المتون المقتبسة من كتب الحديث

ترجمان السنة

للمحدث الكبير الشيخ السيد بدرعالم الميرتهى نورالله مرقدهٗ

وهو كتاب بديع فى بابه،جليل فى موضوعه يدل على علوكعب المؤلف فى الحديث وعظيم مكانته فى العلم والعمل،وقدنال قبولا عامابين العلماء الفحول.أراد المؤلف أن يؤلف كتابا فى الحديث حسبما يقتضيه العصر الحاضر ويقدم فيه ذخيرة الأحاديث النبوية. على صاحبها ألف ألف صلاة لإصلاح الفردوالمجتمع،ولتصحيح عقائدهم،وإصلاح أعمالهم، وترغيبهم إلى أمور الآخرة فألف هٰذا الكتاب ،وأجهد نفسه فى ذلك.

منهجه فى تاليف هـٰذا الكتاب

يذكر الحديث أولا ويعزوه إلى مآخذه ثم يترجمه بالأردوية،ثم يشرح الحديث شرحا وافيا،كما يذكر أبحاثا نادرة تتعلق بموضوعات شتى، فجزى الله المؤلف خيرالجزاء.

طبع الكتاب

طبع الكتاب تحت رعاية ندوة المصنفين بدهلى (الهند) وطبع فى كراتشي أيضاً وجاء فى أربع مجلدات ضخام.

معارف الحديث

للمحدث العلامة الشيخ محمد منظور النعماني رحمه الله وهو كتاب رائع جدا انتخب فيه المؤلف مجموعة من الأحاديث النبوية-على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية- وترجمها بالأردوية،وشرحها شرحاً جميلا ،وقد قبل هذا الكتاب قبولا عاما،طبع أولا في الهند،ثم في باكستان، طبعه في باكستان صاحب مكتبة "دارالإشاعت" في سبع مجلدات،وهذا الكتاب يقارن في النفع والإفادة كتاب الشيخ السيد بدرعالم "ترجمان السنة" الذي تقدم ذكره آنفا. فجزى الله المؤلف جزاء وافيا.

زادالطالبين من كلام رسول رب العالمين ﷺ

للمحدث الجليل الفقيه النبيل الشيخ محمد عاشق الهي البرني ثم المهاجر المدني حفظه الله تعالى ورعاه.

هذا كتاب فريد في بابه لم ينسج على منواله رتبه المؤلف على بابين فذكرفي الباب الأول جوامع الكلم، ومنابع الحكم،والمواعظ السنية، ومعالي الأخلاق، ومحاسن الآداب من أقوال رسول الله ﷺ، ووزعها على عناوين النحو ليكون الطلاب في صغر سنهم متدربين على إنشاء الجمل العربية مع حفظ الأحاديث النبوية ﷺ وذكر في الباب الثاني قصصاً نبوية ترشد إلى مافيه صلاح الأمة وفلاحها وتوجه إلى تزكية النفوس وإصلاحها وترغب في التوجه إلى الآخرة والتزود لنعيمها،مع شرح معاني الأحاديث وحل غريبها في الحاشية.

سبب تأليفه

وكان سبب تأليف هذا الكتاب عدم وجود كتاب في الحديث صغير الحجم كبير النفع للطلبة المبتدئين،فألف هذا الكتاب ليسد هذا الفراغ، واقتبس أحاديثه من مشكوة المصابيح.

أسلوب المؤلف فى تأليفه

أدرج فى الباب الأول جوامع الكلم النبوية- على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية- وأدمجها تحت عناوين النحو، كالجملة الإسمية والفعلية المثبته منها والمنفية،وكتب كثيرا من الأحاديث وأدرج تحت عنوان "صيغ الأمر والنهى" وكذاتحت عنوان" الشرط والجزاء" وذكر عدة الاحاديث المصدرة بليس (من الأفعال الناقصة)

وأدرج فى الباب الثانى أربعين قصة نبوية فهذه القصص تغني الطالب الباحثَ عن الأقاصيص المكذوبة.

مكانته عندأهـــل العلم

ولأسلوبه الفريد ولما فيه من خصوصيات فذة نال الكتاب منذ عهده الأول قبولا عاما بين أهل العلم.واعتنقه أرباب المدارس والجامعات بالتدريس والتعليم،وقرروه فى المنهج الدراسي، وأثنى عليه كبار المشايخ وأعلام الأمة كشيخ الإسلام السيدحسين أحمدالملنيّ والمفتي الأكبر محمد شفيع الديوبندى وخطيب الإسلام القارئ محمد طيب القاسمي.

شغف الطلاب بهـــذا الكتاب

ولأجل كونه سهلا علنيا حلوا يحفظه الطلاب بنشاط الأنفس وبهجة الأرواح فلا أحد يقرء مشكوة المصابيح إلا ويقرء قبله هذا الكتاب.

تخريج الأحاديث

إن المؤلف عنى بعزوالحديث إلى مصدره بعدذكر كل حديث على وجه الاختصار، لكن لما أراد بعض أهل العرب بطبعه فى المدينة المنورة - على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية- أمر المؤلف بعض تلاميذه كالشيخ محمدخالد، والشيخ جميل أحمد، المظاهري أن يخرجا أحاديثه

بالإحالة على الكتب والأبواب مع ذكر الصفحات والمجلدات ليسهل على القارى إخراج الأحاديث من مظانها، فشمرا عن ساق الجد لهذا العمل المبارك وماوجدا من تصحيح المحدثين وتحسينهم وتضعيفهم للحديث ذكراه. وساعدهما فى عملهما المؤلف أيضاً

ذكر الحواشى

وقد كتب على الكتاب بعض العلماء الحواشى النافعة كالشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادى،المفتى بدارالعلوم بديوبند حاليا،وقد طبع الكتاب بحواشيه بكراتشى بإشراف مكتبة دارالعلوم كراتشى

والشيخ محمد سلطان ذوق مديرالمجلة الشهرية "الصبح الجديد" بشيتاغونغ بنغله ديش،وقدطبع الكتاب بحواشيه فى شيتاغونغ (بنغلاديش) والشيخ محمد أزهرشاه، أستاذالحديث فى جامعةخيرالمدارس بملتان، وطبع الكتاب بحواشية فى ملتان.

والشيخ محمد عبدالله الميمنى،والأستاذ بجامعة دارالعلوم كراتشى، ولم تطبع بعد.

ألفية الحديث

للمحدث الشهير الشيخ محمدمنظور النعمانى كان من دأب علماء شبه القارة الهندية أنهم كانوا يدرسون الطالب أولا الكتب المختلفة من العلوم المتنوعة، وبعد تحصيل هذه العلوم كانوا يبدؤن مشكوة المصابيح ثم كانوا يدرسون الصحاح الستة بعد مشكوة المصابيح،وكان ذلك لشدة اعتناء هم بالحديث،وكان أمامهم المقصد الأعلى أن لايقرء الطالب كتب الحديث إلا وهو قرء العلوم الآلية ليفهم حديث النبى صلى الله عليه وسلم حق الفهم،ويعلم ما فيها من الحكم البديعة وحسن أساليب العربية ولكن تشاور العلماء فى هذا الزمان أن يدرس كتاب فى الحديث قبل مشكوة المصابيح أيضا،ولما رأى المجلس الاستشارى لجامعة دارالعلوم ديوبند

أن هٰذا الاقتراح مناسب لطلبة هٰذا العصر التمسوا من الشيخ محمد منظور النعمانى أن يؤلف كتابا لهٰذا المهم،فألف هٰذا الكتاب ،وهو مشتمل على أكثر من ثلثمأة باب،جامع لألف حديث، واقتبس أكثرها من مشكوٰة المصابيح بعضها من كتب أخرى، فأفادو أجاد،وكتابه هٰذا مقرر فى المنهاج الدراسى لجامعة دارالعلوم بديوبند.

الفصل الرابع عشر

فى تراجم كتب الحديث الشريف

اعلم أن مشايخ ديوبند قد اعتنوا بتراجم كتب الحديث، ترجموها بالأردوية تسهيلا وتعليما لعامة المسلمين بعبارات سهلة مع تشريحات تناسب أذهانهم ليستفيدوا منها وينتفعوا بما فيها.

فمنها: ترجمة الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ ومنها ترجمة تجريد البخاري للشيخ أحمد بن أحمد زين الدين عبداللطيف الشرجى الزبيدى المتوفى ٨٩٣هـ كتب هاتين الترجمتين المحدث محمدحيات السنبهلي المتوفى ١٤٠٨هـ.مؤسس جامعة حيات العلوم بمراد آباد(الهند) ولم تطبع الترجمة الأولى إلى الآن. وطبع الترجمة الثانية فى خمس مائة صفحة فى لاهور.

ومنها:ترجمة تجريد الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى .

ألف هٰذه الترجمة الشيخ المحدث محمد مالك بن(١) المحدث

---

(١) هو الشيخ الجليل المحدث محمد مالك بن المحدث الكبير محمد إدريس الكاندهلوى.ولد بقرية "كاندهلة" (مديرية مظفر نغر يوبى الهند) فى ١٩٢٥م،وحفظ القرآن أولا فى حيدر آباد الدكن،حيث أن والده كان مقيما هناك،ثم حضر فى مجلس حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى قدس سره،وتعلم لديه بعض الكتب الابتدائية،ثم رجع إلى موطنه "كاندهلة"والتحق بمدرسة "نصرة العلوم" التى أسسها والده الشيخ محمد إدريس رحمه الله ،فتعلم هناك ثلث سنين ،ثم سافرإلى سهارنفور، والتحق بجامعة مظاهر علوم وأكمل الدراسة تحت إشراف الشيخ الجليل عبداللطيف البرقاضوى قدس سره،ثم فى ١٣٥٨هـ راح إلى ديوبند والتحق بالجامعة دارالعلوم .

والتحق بالجامعة دارالعلوم ،وأخذ الحديث عن كبار المحدثين كشيخ الإسلام شبير أحمد العثمانى، ومجاهد الإسلام حسين أحمد المدنى،ووالده محمدإدريس الكاندهلوى،والمفتى الأكبر

الشهير محمد إدريس الكاندهلوى قدس الله سرهما.

ومنها: إنعام البارى فى شرح أشعار البخارى.لفضيلة المحدث الشيخ المفتى محمد عاشق إلهٰى البرنى ثم المهاجر المدنى حفظه الله تعالٰى ورعاه.ألفه بأمر شيخه محدث العصر الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره المتوفى ١٤٠٢هـ جمع فيه الأشعار الواقعة فى صحيح الإمام البخارى- رحمه الله- وترجمها بالأردوية وشرحها شرحا وافيا بأسلوب سهل. وطبع الكتاب بمكتبة دارالعلوم كراتشى.

ومنها:"خصائل نبوى"وهى ترجمة وشرح بالأردويةلشمائل الترمذى ألفه شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى رحمه الله. ولقد هب عليه نسيم القبول. ونشرالكتاب أولافى١٣٤٤هـ من المكتبة اليحيوية بسهارنفور (الهند) ثم تتابع الناس فى طبعه ونشره فى الهندوباكستان.

ومنها: ترجمة "الحصن الحصين"للحافظ محمدبن الجزرى الشافعي ت:٨٣٣هـ. كتبها أستاذ ناوشيخنا محمدإدريس الميرتهى نورالله مرقده. وقام بطبعها ونشرها شركة التاج (تاج كمپنى) بكراتشى.

ومنها: الأنوار المحمدية. على صاحبها الصلاة والسلام. وهى ترجمة للترغيب والترهيب المحافظ ذكى الدين عبدالعظيم المنذرى.

ألفها الشيخ الكبير ظفر أحمد العثمانى التهانوى قدس سره.

ومنها: الفوائد السنية فى شرح الأربعين النووية وهو ترجمة للكتاب الإمام محي الدين النووى رحمه الله المعروف بالأربعين النوويةوألفها المفتى محمد عاشق الهٰى المهاجر المدنى حفظه الله تعالٰى ، ولم يكتف بالترجمة فقط بل شرح الكتاب شرحا وافيا، فأحسن وأجاد. وقام بطبعه صاحب المكتبة الرحيمية بملتان.

ـــــ محمد شفيع الديوبندى قدس سرهم.وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم اشتغل بتدريس العلوم فى عدة مدارس فى باكستان،ولما توفى والده رحمه الله ناب منابه فى تدريس صحيح البخارى بالجامعة الأشرفية (لاهور) ولم يزل يدرس صحيح البخارى إلى أن توفى فى ١٤٠٩هـ (أكابرعلماء ديوبند،ص:٣٠٩-٣١١)

ومنها: "رحمة القدوس"للمحدث الشهير الشيخ ظفر أحمد العثمانى رحمه اللّٰه تعالىٰ ،وهوترجمةلكتاب العلامة ابن أبى جمرة المالكى "بهجة النفوس" جمع فيه المؤلف ثلاث مأة أحاديث اقتبسها من صحيح البخارى واستنبط منها مسائل التصوف وأشار حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى – قدس سره – على ابن اخته الشيخ ظفر أحمد العثمانى أن يترجمه بالأردوية، فقام الشيخ ظفر أحمد امتثالا لأمره فانتخب منها مأة أحاديث وترجمها بالأردوية وطبع أولا فى جريدة"آغاز" الشهرية التى كانت تصدر من لاهور،وذلك فى ١٩٥٨م ثم قام بطبعه صاحب"إدارة اسلاميات" بلاهور وسماه "انتخاب بخارى شريف".

ومنها "فضل مبين" للمفتى محمد عاشق الٰهى المهاجر المدنى،وهو ترجمة لكتاب خاتمة القراء محمد بن الجزرى الشافعى المتوفى ٨٢٣هـ "الحصن الحصين" مع شرح يسيرللكتاب. نشره صاحب المكتبة "دارالإشاعت" بكراتشى فى مجلدواحد ضخيم.

ومنها: انتخاب "الترغيب والترهيب"للحافظ ذكيُ الدين عبدالعظيم المنذرى ألفه الشيخ محمد عبداللّٰه طارق الدهلوى(١) حفظه اللّٰه تعالىٰ.

ومنها: ترجمة الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخارى رحمه اللّٰه تعالىٰ كتبها"الشيخ خليل الرحمن النعمانى المظاهرى(٢)،

(١) هو الشيخ محمد عبداللّٰه طارق بن الشيخ رحمت اللّٰه ،ولد فى ١٩٤٣م أو ١٩٤٤م بقرية "محل والا" بقرب مدينة شاهجهانفور من مديرية ميرته(الهند) وانتقل إلى دهلى وهو صغير السن،و حفظ القرآن بمدرسة"تجويدالقرآن"بدهلى ،ثم التحق بمدرسة كاشف العلوم بدهلي وتعلم هناك الكتب الابتدائية والمتوسط ثم إلتحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور فأكمل الدراسة،وأخذ الحديث فى ١٣٨١هـ عن كبارعلماء الجامعة كشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوى،والشيخ أمير أحمد.

(٢) هوالشيخ خليل الرحمن بن القاضى فضل الرحمن النعمانى.رحمه اللّٰه تعالىٰ . ولد فى قرية "كليانة" برياست جنيد (الهند) وحفظ القرآن فى موطنه وهو ابن سبع سنين ثم التحق بمدرسة"كاشف العلوم" بدهلى، وتعلم العلوم الابتدائية ، ثم التحق بمدرسة "إمدادالعلوم بتهانه بهون من مديرية مظفرنغر، وتعلم هناك عدة سنين، ثم التحق بمدرسةعربيةفى بلدة "ريوارى"من مديرية كوركانوان ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وأكمل الدراسة هناك،وأخذالحديث عن كبارالمحدثين كالشيخ الجليل المحدث الكبيرمولانا عبدالرحمن الكاملفورى،ومحدث العصر المشهور فى الآفاق زكريا الكاندهلوى،والشيخ الجليل عبداللطيف البرقاضوى رحمهم اللّٰه تعالىٰ . وتخرج فى١٣٥٦هـ وهاجر إلى باكستان فى ١٩٤٧م، وله مؤلفات ـــــ

وطبعت الترجمة مع أصل الكتاب فى ستمأة صفحة.

ومنها: ترجمة كتاب الأذكار للإمام محى الدين النووى كتبها الشيخ حبيب الرحمن الخير آبادى(١)

ومنها: ترجمة "فضائل الأعمال" للحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسى المتوفى. ٦٤٦هـ رحمه الله تعالىٰ .ألفها الشيخ محمد خالد الخانكرى(٢) بأمرشيخه المفتى محمد عاشق الهىٰ المهاجر المدنى ، مع شرح يليق بالمقام. قام بطبعها مع أصل الكتاب صاحب"إدارة إسلاميات"بأنار كلى لاهور.

الفصل الخامس عشر

فى كتب الفضائل وما يتعلق بإصلاح الأمة

وقد اعتنى مشايخ ديوبند بتأليف لكتب الفضائل لترغيب الناس فى الأعمال الصالحة،وقد انتفع بها الناس انتفاعاكبيرا.

فمنها: فضائل نماز(فضائل الصلاة) لشيخ الحديث محمد زكريا

ـــــ عديدة طبعت ونشرت.(من "علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفة" ج:٢، ص:٨٢ - ٨٣، وتوفى فى ١٤٠٧هـ.

(١) هوالشيخ الجليل حبيب الرحمن بن نذير أحمد الخير آبادى. ولد فى ١٣٥٢هـ بمدينة خير آباد من مديرية أعظم كره وتعلم العلوم الإبتدائية والمتوسطة فى مدرسة منبع العلوم خير آباد وفى مدرسة دارالعلوم مئو ناتھ بھنجن. بمديرية أعظم كره،ثم التحق بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور وذلك فى ١٣٧٣هـ، وأخذ الحديث عن المشايخ الأعلام كشيخ الحديث محمدزكريا الكاندهلوى،والشيخ منظور أحمد خاں، والشيخ الكبير أسعد الله الرامفورى،والشيخ الكبير سعيد أحمد الأجراوى رحمهم الله تعالىٰ . وعين مدرسا فى جامعة حيات العلوم بمراد آباد ،ولم يزل يدرس ويفيد ويفتى إلى يومنا هذا(المصدرالسابق ٢/٦١-٦٢) والشيخ منظور أحمد خان ،والشيخ أسعد الله الرامفورى قدس سرهم. وله مؤلفات عديدة طبعت ونشرت فى الهند. (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفة. ج:٢،ص:٢٩٣،٢٩٤.

(٢)هوالشيخ محمد خالد بن الله بخش الخانكرى ولد فى خانكره(مديرية مظفر كره) وتعلم العلوم العصرية فى بعض المدارس الحكومية بموطنه وبملتان،ثم اشتاق إلى تعلم العلوم العربية فامتطى صهوة الارتحال نحو الحرمين الشريفين،ولقى بالمدينة المنورة الشيخ المفتى محمد عاشق الهى المهاجر المدنى فلازمه خمس سنين وقرء عليه كتب العلوم المتداولة،ثم رجع إلى باكستان والتحق بدورة الحديث فى جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى وتخرج فى ١٤٠٤هـ

الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى رحمه الله. جمع فيه المؤلف الأحاديث التى جاء ت فى فضل الصلاة وفضل أداء ها جماعة،وكذا الأحاديث التى جاء ت فى تغليظ تركها وغير ذلك.

ومنها: "فضائل التبليغ" للمحدث المذكور رحمه الله تعالى . جمع فيه المؤلف الأحاديث التى جاء ت فى وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع نصائح هامة لأهل التبليغ.

ومنها: "فضائل الذكر" للمحدث المذكور رحمه الله . جمع فيه فضائل الذكر من الأحاديث النبوية – على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية – مع فوائد استنبطها من الآيات القرآنية.

ومنها: "فضائل القرآن" للمحدث المذكور قدس سره جمع فيه الأحاديث الشريفة التى وردت فى فضل تلاوة القرآن وقراءته وحفظه على ظهرالغيب والتى وردت فى فضل حملةالقرآن وشفاعتهم المعاص .وغيرذلك.

ومنها: "فضائل رمضان" للمحدث المذكور. جمع فيه الأحاديث التى وردت فى فضائل شهررمضان المبارك، وفى فضل الصائمين، وهذا الشهر العظيم، وفى فضل من أفطر عنده الصائمون،وفى فضل غيرذلك.

ومنها: "فضائل درود" (فضائل الصلاة والسلام على النبى الكريم صلى الله عليه وسلم) للمحدث المذكور. جمع فيه الأحاديث التى جاءت فى الترغيب فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وماجاء فى أجره الجزيل، والترهيب لمن لا يصلى عليه ولايسلم عندذكره ﷺ.

ومنها: "فضائل الصدقات" للمحدث المذكور،ذكر فيه خمسة فصول الأول فى بذل المال فى أمور الخير،والفصل الثانى فى ذم البخل والثالث فى وجوب صلة الرحم،والفصل الرابع فى فضل أداء الله والفصل الخامس فى الترهيب من حبس الزكوة مع وجوبها جمع فى هذه الفصول الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .التى تتعلق بالموضوع.

ومنها: "فضائل الحج" للمحدث المذكور. ذكر فيه عشرة فصول

الفصل الأول فى ترغيب الناس فى أداء فريضة الحج،والفصل الثانى فى الترهيب لمن ترك فريضة الحج،والفصل الثالث فى من تحمل المشقة فى سفر الحج، والفصل الرابع فى حكمة الحج، والفصل الخامس فى آداب الحج، والفصل السادس فى فضل مكة وفضل الكعبة،والفصل السابع فى فضائل العمرة، والفصل الثامن فى فضل زيارة المدينة والفصل التاسع فى آداب الزيارة،والفصل العاشر فى فضائل المدينة المنورة.

طبعت هٰذه الكتب فى مجلدين كرات ومرات فى الهند وباكستان ولقد هب عليها نسيم القبول، وانتفع بها خلق لا يحصون.

ومنها:"فضائل الجهاد" للمحدث الجليل ظفرأحمدالعثمانى التهانوى قدس سره تحتوى هٰذه الرسالة على ٤٦ حديثا يتعلق بأحكام الجهاد وفضائله، وطبعت فى٣٢صفحة، ووزعت فى الجيوش الباكستانية.

ومنها: "فضائل دردو شريف" (فصائل الصلاة والسلام على النبى صلى اللّٰه عليه وسلم) للمحدث المذكور،ولم يطبع بعد.

ومنها: "الاستبصار فى فضل التوبة والاستغفار " للمحدث الجليل محمد عاشق الٰهى البرنى ثم المدنى،وهو كتاب عظيم النفع كثير الإفادة تلقاه الخواص والعوام بالقبول ،وجمع فيه المؤلف الآيات القرآنية وأربعين حديثا نبوية تتعلق بفضل التوبة والاستغفار فأحسن وأجاد،وقام بطبعه صاحب المكتبة الحمادية بكراتشى.

ومنها:"فضائل الأمةالمحمدية"على صاحبهاألف ألف صلاةللمحدث المذكور،جمع فيه الأحاديث التى وردت فى فضل هٰذه الأمة المحمدية وشرفها على سائر الأمم. قام بطبعه صاحب المكتبة المجيدية .

ومنها: "فضائل الصلاة والسلام" للمحدث المذكور، جمع فيه الأحاديث التى جاء ت فى فضل الصلاة والسلام عليه صلى اللّٰه عليه وسلم و التى جاء فيها الوعيد على ترك ذلك. مع قصص وحكايات الصالحين، وقام بطبعها صاحب مكتبة"أنجمن ترقى أردو دهلى".

ومنها: "فضائل دعاء " للمحدث المذكور،وهو كتاب جامع فى الدعاء وفضله وأحكامه حاوللآيات والأحاديث،قام بطبعه "مكتبة إصلاح وتبليغ" بحيدرآباد السند.

ومنها: "فضائل علم" للمحدث المذكور،جمع فيه أربعين حديثًا فى العلم وأهميته وضرورته وغير ذلك.

ومنها: "فضائل رمضان وصيام" للمحدث المذكوروهى رسالة جمع فيها المؤلف أربعين حديثا فى فضائل رمضان وصيامه وطبعهاصاحب "المكتبة الحمادية" بكراتشى.

ومنها:"فضائل مسجد" للشيخ الجليل صدرالدين عامر(١) الأنصارى

ومنها: " فضائل النكاح وحسن المعاشرة" للشيخ المذكور،وهو رسالة جمع فيها المؤلف- رحمه الله- أربعين حديثا تتعلق بالنكاح وحقوق الزوجين،وترجمها ترجمة غير لفظية بل أدى مفهوم الحديث للقارئ.

ومنها: "فضائل العلم العلماء" للشيخ المذكور،جمع فيه المؤلف أولا الآيات القرآنية حول هٰذا الموضوع ،ثم ذكر ثلاثين حديثا فى ذلك.

وأما الكتب التى تتعلق بإصلاح الأمة فمنها "حياة المسلمين" لحكيم الأمة أشرف على التهانوى قدس سره. نبه وذكرفى كتابه هٰذا مايجب على الأمةومالها من الأجر والثواب فى الأعمال الصالحة،والاجتناب عن المعاصى، وعنون مضا مينها بالأرواح، وكتابه هٰذا مشتمل على خمس وأربعين روحا،وذكر فى كل روح الأحاديث الشريفة، ثم ترجمها ترجمة سهلة ليفهم كل عام، وقال فى مقدمة كتابه: حركنى على ذلك ما لحقني من القلق الشديد على سوء حال المسلمين منذ أيام بحيث أشجانى

---

(١) هوالشيخ الفاضل السيد صدر الدين عامر الأنصارى الرامفورى رحمه الله تعالى ولد فى رامفور (مديرية سهارنفور) وحفظ القرآن فى داره،ثم تعلم الكتب الابتدائية من بعض العلماء ثم رحل إلى دهلي والتحق بمدرسة كاشف العلوم وقرء هناك بعض الكتب، ثم فى ١٣٦٥هـ التحق "بجامعة مظاهرعلوم بسهارنفور" وأكمل الدراسة هناك،وتخرج فى ١٣٦٥هـ وتدرب فى الإفتاء فى جامعة دارالعلوم ديوبند وهو كتاب نافع، جمع فيه آداب المسجد وأحكامه فى ضوء الكتاب والسنة.

وأضنانى ،فأخذ اللطف الإلهى يدى وألقى فى روعى أثناء صلاة الفجر لعشرين من جمادى الأولى ١٣٤١هـ إلى آخر ما قال.

ومنها: "جزء الأعمال" لحكيم الأمة قدس سره أيضاًوهومشتمل على مقدمة، وأربعة أبواب،وخاتمة، وذكر فى المقدمة أن للأعمال تأثيرا فى الثواب والعقاب،وذكرفى الباب الأول أن المعاصى تضرفى الدنيا أيضا كما تضر فى الآخرة،وذكرفى الباب الثانى أن الطاعات لها نفع فى الدنيا كما لها نفع فى الآخرة وذكر فى الباب الثالث أن بين المعاصى وعذاب الآخرة علاقة قوية،وذكر فى الباب الرابع أن للحسنات وسيئة لا بدمن فعلها وتركها،مع ذكرأجوبة للشبهات التى تسببت للاجتراء على الآثام؛ وهذه الرسالة كلها محتوية على أحاديث مرفوعة، ترجمها ترجمة سهلة.

منها: "حقوق البهائم"لحكيم الأمة ومجدد الملة الشيخ أشرف على التهانوى – رحمه الله– وهى رسالة جمع فيه المؤلف ثلاثين حديثا حول موضوع حقوق البهائم، ثم قام المفتى محمدعاشق الهى المهاجر المدنى– فزاد إليها عشرة احاديث،فصار مجموع الأحاديث أربعين حديثا،وقام صاحب مكتبة " إشاعة العلوم " بسهارنفور(الهند) بطبعه

ومنها : "الباقيات الصالحات فى شرح حديث إنما الأعمال بالنيات" للشيخ المحدث محمد إدريس الكاندهلوى قدس سره العزيز. وهى رسالة جامعة فى شرح الحديث المذكور' ذكر فيها عشرة أبحاث مع استنباط الأحكام من الحديث.

الفصل السادس عشر

فى ذكر الكتب التى أُلّفت فى إثبات حجية الحديث الشريف

قدحدث قوم أنكروا العمل بالأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة وتحية،فقام علماء ديوبند فردوا عليهم ردابليغا،وأخذوا بالآيات

القرآنية فألجموهم، وبينوا بطلان دعاويهم،واثبتو بالدلائل انهم لا يدرون معانى القرآن ومفاهيمه، وانهم يدعون الناس إلى ماتدعوإليه اهواءهم وأنهم يستعملون اسم القرآن لترويج دعاويهم الفاضحة نعوذ بالله من شرورهم ومكرهم ودجلهم.

وقد ألف مشايخ ديوبند كتبا ورسائل فى ردهٰذه الفتنة المنتنة.

فمنها: "السنة النبوية ومكانتها فى ضوء القرآن الكريم" ألفه الدكتور محمدحبيب اللّٰه مختاررئيس مجلس الدعوةوالتحقيق الإسلامى بكراتشى. رسالة قيمة داحضة لأباطيل منكرى الحديث بالعربية جاء ت فى مأتىٰ وعشرين صفحة قام بطبعه صاحب المكتبة البنورية بكراتشى.

ومنها: "نصرة القرآن فى المذهب عن آيات الرحمن" للشيخ العلامة عبدالحميد خان ارشد.

ومنها:"نصرة الحديث"للشيخ المحدث الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمى صاحب مؤلفات كثيرة نافعة وتعليقات مفيدة فى دواوين ومصنفات علم الحديث .

ومنها "كتابت حديث عهد رسالت اورعهد صحابه ميں (كتابة الحديث فى عهد الرسالة وعهد الصحابة) للشيخ محمد رفيع العثمانى .

ومنها:" فتنه انكار حديث اور اس كا پس منظـــر"(فتنـــــة انكار الحـــديث خلفيتـــها)

لوالدى الشيخ محمد عاشق الٰهى البرنى المهاجر المدنى ومنها "اس دور كاعظيم فتنه" (ألفتنة العظيمة فى العصر الحاضر) و"فتنه انكار حديث" كلاهما لاستاذى الشيخ المفتى ولى حسن خان التونكى رحمه اللّٰه تعالىٰ ،

ومنها: "إسلام ميں حديث كا تشريعى مقام" (مكانة الخديث الشرعية فى الاسلام) لاستاذى المحدث محمد إدريس الميرتهى .

ومنها:"مقام حديث"للشيخ فيض أحمدالملتانى (شيخ الحديث بالجامعة القاسمية بملتان سابقا)

الفصل السابع عشر

فى الأشتات

حَيَاةُ الصَّحَابَة

للمحدث الجليل الداعية الكبير العلامة النبيل الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى، قدس الله تعالىٰ سره العزيز. هٰذا كتاب فريد فى بابه،وبديع فى منهجه،هب عليه نسيم القبول،وتلقاه العلماء بالقبول،واعتنقه أهل الدعوة بالمطالعة والمذاكرة.

ونذكرهنا ماقاله الشيخ أبو الحسن على الندوى فيما قدمه لهٰذا الكتاب فقال: وقد جمع هٰذا الكتاب من أخبار الصحابة رضى الله عنهم، وسيرهم، وقصصهم، وحكاياتهم،ماينداروجوده فى كتاب واحد،لأنه اقتبس من كتب كثيرة ككتب الحديث والمسانيد.وكتب التاريخ وكتب الطبقات لذلك جاء هٰذا الكتاب يصور ذلك العصر، ويمثل حياة الصحابة رضى الله عنهم ،خصائصهم،وأخلاقهم،وخواطرهم ،وقد أضافت هٰذه الدقة وهٰذا الاستقصاء والإكثار من الروايات والقصص على الكتاب تأثيرا لايكون للكتب التى بنيت على الإجمال والاختصار ومغزى القصة، ويعيش لأجله فى محيط الإيمان والدعوة،والبطولة والفضيلة والإخلاص، والزهد، انتهى بحذف(١)

منهجه فى تأليف الكتاب

١- يذكر عدة روايات تحت عنوان واحد بحيث يوضح بعضها بعضا، وإن كان فيهانوع من التكرار.

٢- يذكر درجة الرواية من الصحة والضعف إذا وجد فى مصدره وإن لم يوجد حال الرواية في المصدر يتركها كما هي.

---

(١) مقدمة الشيخ السيد أبى الحسن على "حياة الصحابة" ص:٦-٧

٣- وإن كان فى الرواية ضعف يذكر روايات عديدة ينجبربها ضعف الرواية الأولى بتعدد الطرق.

٤- يذكر عناوين بديعة لايتصورها إلا الأفذاذالنابغون،ثم يذكر الروايات تحت هٰذه العناوين تجدها فى كتب أخرى تحت عنوان آخر ويقدم بتلك العناوين أسلوب الدعوة إلى اللّٰه تعالٰى .

تراجم الكتاب

هٰذا، وقد ترجم الكتاب إلى لغات شتى كالأردوية، والإنجليزية والتركية، وغير ذلك.

طبع الكتاب

هٰذا، وقد طبع الكتاب مرارا فى الهندوباكستان،والقاهره(مصر) وبيروت (لبنان) وذلك لكونه مقبولا عند العلماء ومتداولاً فى أيديهم، جزى اللّٰه تعالٰى المؤلف جزاء وافيا.

والآن يطبع الكتاب فى الهند بتحقيق الشيخ محمد عبداللّٰه طارق، وجاء منه مجلد واحد.(١)

روضة الأحباب مما جاء عن النبي ﷺ من الأدعية والآداب

للشيخ المفتى محمد عاشق الٰهى البرنى ثم المدنى وهى رسالة قيمة حاوية للأدعية المسنونة المأثورة عن خاتم النّبيين صلى اللّٰه عليه وسلم وهى تتعلق بشئون الحياة الإنسانية التى تتغير سفرا وحضرا،وأضاف إليها المؤلف آداب المعاشرة التى جاء ت عن النبى صلى اللّٰه عليه وسلم فى نواحى الحيوة الاجتماعية والانفرادية كآداب الطعام والشراب ، وآداب

---

(١) ويجدر بالذكر أن الكتاب قد حققه وعلق عليه الشيخ محمدإلياس الباره بنكوي أستاذ الحديث الشريف بمدرسة"كاشف العلوم" بمركز الدعوة والتبليغ بدهلي الجديدة. وطبع فى ثلث مجلدات وهو أكثر نفعا واسمى مكانة علمية من تحقيق الشيخ عبداللّٰه طارق(ع.ر. بستوي)

اللباس والزينة، وآداب الاضطجاع والمنام، والسفر والرجوع منه،وآداب العطاس والتثاؤب وآداب الدخول اوالخروج، والاستئذان والسلام، وما إلى ذلك. اختار المؤلف فى التاليف منهجا أنيقا سهلا،سالكا مسلك الاختصار والتيسير،فذكر الأدعية والآداب فى المتن وخرج الأحاديث فى الحواشى،مع شرح الغريب وبيان درجة الحديث من الصحة والحسن، وغير ذلك مما يحتاج أهل العلم المشتغلون بالحديث الشريف.

العناقيد الغالية من الأسانيد العالية

للمحدث المذكور حفظه الله تعالىٰ ورعاه. ذكر المؤلف فى هٰذا الكتاب كيفية شيوع الحديث فى شبه القارة الهندية مع تأريخ تأسيس جامعة دارالعلوم بديوبند وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور،وسرد أسماء المحدثين الذين قاموا بدراسة الحديث فيهما،ثم عقب أسانيد هم إلى الشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى،كما ذكر أسانيده إلى أصحاب الكتب الستة وغيرهم،وأفرد فصلا مستقلا فى ذكر الرواة الحنفية الذين وردت أسماء هم فى الأسانيد، وذكر فى الخاتمةمشايخ ديوبند وفضائلهم، وجهودهم وإخلاصهم،وقيامهم ضدالفتن،ونهضتهم لخدمة الدين الحنيف بالجهد والبسالة، واتباعهم لسنن سيد من أوتى النبوة والرسالة ﷺ.

حجة الوداع وجزء عمرات النبي ﷺ

للشيخ الحديث العلامة محمدزكريا الكاندهلوى قدس سره هٰذا كتاب فريد فى بابه يجمع شتى العلوم والمعارف التى تتعلق بحجة النبى صلى الله عليه وسلم وعمراته عليه السلام إذا طالعه القارئ يحسب أنه مع رسول الله ﷺ فى مسيرة من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة،ثم إلى منى وعرفات ومزدلفة وجميع مشاهد الحج،ثم قفوله ﷺ إلى المدينة المنورة فيه استيعاب شامل واستقصاء كامل مع أمانة نقل وإحالة على الكتب.وطبع مرارا فى الهند وباكستان وبيروت.

الباب الخامس

فى ذكر الجامعات التى تهتم

بتدريس الحديث الشريف

قدذكرنا فى أهداف جامعة دارالعلوم بديوبند وماوالاها من المدارس والمعاهداحتفاظ العقيدةالإسلامية،وإستعادةالمجدالإسلامى،وبناء المجتمع على أساس الكتاب والسنة،ردحض البدعات والتقاليد الجاهلية وإزالة الجهل والخرافة، وإعداد الدعاة والفقهاء والمحدثين وهٰذا كله لا يتحصل إلابالعلم،وتحصيل العلوم لايتأتى على الوجه الأتم إلابالمعاهد والجامعات، فلذا أسس أكابر علماء ديوبند معاهد كثيرة لا يحصى عددها إلا اللّٰه العليم الخبير،فمعاهدهم توجد فى القرى والأمصار فى شبه القارة الهندية أنحن نذكر المعاهد التى عثرنا على أحوالهابالكتاب التى ألفت حول تاريخها وبالمكتوبات التى حصلت لنا ممن قام بإدارتها، واخترنا المدارس التى تدرس فيها كتب الحديث ويعتنى بذلك أصحابها، وقد ذكرنا فى الباب الثانى جامعة دارالعلوم بديوبند، وجامعة مظاهرعلوم بسهارنفور فلا نعيد ذكرهما،ونقدم فى الذكرمعاهدباكستان ثم معاهدالهندثم معاهد بنغلاديش واخترنا بالذكر معاهد باكستان التى هي منسلكة بوفاق المدارس العربية بملتان .واللّٰه ولى التوفيق.

جامعة دارالعلوم كراتشى

تعتبر هٰذه الجامعه من أكبر الجامعات فى باكستان لتدريس العلوم الدينية بمختلف أصولها وفروعها،ومركزا مرموقا لنشررسالة الإسلام

السامية، والذود عن بيضة الدين الحنيف.

أسسها سماحة الشيخ المفتى محمد شفيع الديوبندى فى ١٣٧١هـ(١) وكان المؤسس يعتبر المفتى الأكبر لباكستان رفع الله درجاته فى أعلى عليين ما إن أسسها حتى أمها الطلاب من مختلف زوايا المجتمع الباكستانى المعروف بنزعته الإسلامية القوية، واجتمعوا فى هذه البقعة الطيبة من شتى المناطق وانضم إلى هؤلاء الطلاب الباكستانيين إخوان لهم من الهند ذاتها،ومن بورما واندونيسيا، وماليزيا، وأفريقية، وأفغانستان، وإيران، وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية، بحيث غدت هذه الجامعة "دارالعلوم كراتشى" حصنا ثقافيا إسلاميا ينفرإليه طلاب المعرفة الدينية،من كل صوب وحدب ليتفقهوا فى الدين ،وليرجعوا إلى قومهم دعاة إلى الله يعلمونهم ويفقهونهم لعلهم يحذرون (٢) أسسها سماحة المفتى قدس سره فى قعر مدينة كراتشى ثم لما كثر الطلاب ومست الحاجة إلى بقعة كبيرة ومكان واسع جعل يبحث عن هذه البغية فوجد بفضل الله تعالىٰ وكرمه أرضا واسعة فى ناحية كراتشى، وقفها بعض أهل الخير من بلاد أفريقية،فنقلت جامعة دارالعلوم كراتشى إلى محل جديد (كورنكى) وبقى فى محل قديم قسم تحفيظ القرآن الكريم وبعض المكاتب الإدارية فهذه الجامعة أكبر جامعة فى شبه القارة الهندية من حيث المساحة تبلغ ساحتها ٥٦ فدانا (٣) التحق جامعة دارالعلوم كراتشى بوفاق المدارس العربية فى ١٣٠٣هـ واما قبلها فكانت غير ملحقة بها، وبعدما التحق بها يشترك طلابها فى اختبارات تنعقدتحت إشراف وفاق المدارس العربية بملتان،ويمنح الشهادة من الجامعة ومن وفاق المدارس للفائزين، وهكذا شأن جميع الجامعات والمدارس الملحقة بالوفاق(٤)

---

(١)دليل دارالعلوم كراتشى ،ص: ١ (٢) المرجع السابق :ص: ٢

(٣)انظر دليل دارالعلوم كراتشى ،ص: ١٣ ،بتغيروزيادة من راقم الحروف كان الله له.

(٤)كتبها راقم الحروف على مايعلم من أمرها.

التخصص فى الإفتاء

فى الجامعة قسم التخصص فى الفقه والإفتاء يكلف الطالب بمطالعة كتب تالية.

بدائع الصنائع للسكانىؒ والدرالمختار للحصكفىؒ بإعانة شرحه للعلامة الشامىؒ،والأحكام فى أصول الأحكام للآمدىؒ،والأشباه والنظائر لابن نجيمؒ، وشرح عقود رسم المفتى للعلامة ابن عابدين الشامىؒ وإمداد الفتاوى لحكيم الأمة التهانوىؒ،وفتاوى دارالعلوم الديوبندية لسماحة المفتى محمد شفيع الديوبندىؒ كما يدرب الطالب على إنشاء الفتاوىٰ ويكلف أن يكتب مقالة على موضوع من الموضوعات الفقهية التى أحدثها العصر الحديث(١)

التدريب على القضاء الشرعى

قامت هٰذه الجامعة- دارالعلوم كراتشى فى منتصف صفر ١٤٠٢هـ بفتح معهد عال لتعليم القضاء الشرعى وتدريبه تحت إشراف قضاة بارعين فى العلوم الشرعية أولى خبرة واسعة فى هٰذا المجال.(٢)

قسم تحفيظ القرآن الكريم

تقوم الجامعة بمهمة كبيرة لتعليم القرآن الكريم حفظا وقراء ة،فلها أربع حلقات فى داخلها للأولاد والرجال،وحلقتان تحضرهما البنات والنساء خاصة،تقوم بتعليمهن امرأتان من الحافظات المقرء ات كما أقامت الجامعة الحلقات القرآنية نحو ستين حلقة فى حارات البلدة ماعدا الحلقات التى تقع فى داخل الجامعة ،وهٰذه الحلقات يحضرها البنون والبنات وقدجاوزعددهم بحمد اللّٰه ثلاثة آلاف (٣)

التدريب على تعليم معانى القرآن

وكما أن الجامعة تقوم بتعليم القرآن نظرا وغيبا بمدارسها القرآنية

---

(١) دليل دارالعلوم كراتشى،ص:١٢ (٢) ايضاً (٣) ايضاً،ص:٤

فتح إلى ذلك قسم لتعليم الناشئين معانى كتاب الله، فيدرب أولا على التفسير أئمة المساجد ثم هم يعينون على بعض المراكز القرآنية فيحضرها الناشئون ويتعلمون معانى كتاب الله التى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.(١)

دارالإفتـــاء

تقوم دارالإفتاء بمهمة تبصير الناس بأحكام دينهم والإجابة على الفتاوى التى ترد إليها من مختلف الأقطارالإسلامية وغيرها من الأقطار التى يقطنهاالمسلمون،وقد بلغ ما أصدرته من الفتاوى المسجلة فى غضون ثلاثين سنة عدد اكبيرا يزيد على مائة ألف فتوى(٢) وكان من قام بالإفتاء فى الجامعة فى هٰذا القسم سماحة الشيخ المفتى محمد عاشق الٰهى البرنى المهاجر المدنى حفظه الله تعالى ستطبع فتاواه إن شاء الله قريبا،قام بطباعتها صاحب كتب خانه مظهرى (المكتبة المظهرية)

دارالتصنيف

وهٰذا القسم الخاص باسم"دارالتصنيف"يعتنى بتأليف الكتب العلمية وترجمتها،وقدنشرت منهاكتب قيمةفىاللغاتالعربية،والاردوية والفارسية، والانجليزية، فى طبع جيد ولباس جميل جذاب ،وقد نشرت أكثرمن أربعين مؤلفا لكتاب الجامعة– دارالعلوم – فى سبيل أداء تلك الأمانة التى تتحملها الجامعة لنشر العلوم وتحقيقه وإرشاد الإخوة المسلمين فى الهندوباكستان بل فى العالم كله(٣)

الدعوة والتبليغ

ولما كان أمر التبليغ والدعوة من أهم أهداف الجامعة قام بها علماء ها بأنفسهم،ثم هم يأخذون بأيدى ذوى الاستعداد المناسب للدعوة إلى الله عزوجل من طلاب الجامعة لدراسات خاصة ليخرجوا منها وهم دعاة

(١)المصدر السابق ،ص: ٤٤ (٢)دليل دارالعلوم كراتشى،ص:٢ (٣)المصدر السابق،ص:٣

أكفاء يدعون إلى الإسلام وينشرونه ويدافعون عنه فى هٰذا العصر المنكر لجميع القيم الروحية،وولى وجهه شطر المادية البغيضة(١)

دارالتربية للأطفال

وكانت الحاجة تمس أن يعتنى بتربية الأطفال فخصص لهم مبنى باسم "دارالتربية للأطفال" يتضمن فى بدء أمره خمسين طفلا.

أساتذة الحديث

قام بتدريس الحديث الشريف فى الجامعة كبار من العلماء الأعلام منهم المفتى محمد شفيع الديوبندىؒ (مؤسس الجامعة) وهو كان يدرس موطأ الإمام مالك وغيره من كتب الحديث وكان يتصدى لختم الصحيح الجامع للإمام البخارى كل سنة إلى أن توفى رحمه الله.

ومنهم المحدث المفتى رشيد أحمد الدهيانوى حفظه الله تعالى،وهو كان يدرس الجامع الصحيح للإمام البخارى ثم أسس دارالإفتاء والإرشاد بناظم آباد(كراتشى) فانتقل إليها.

ومنهم الشيخ سليم الله خان حفظه الله تعالى،وهو كان يدرس صحيح البخارى بعد انتقال المفتى رشيد أحمد من دارالعلوم إلى دارالإفتاء والإرشاد المؤمى إليها سابقا،ثم أسس الشيخ سليم الله خان مدرسة بفيصل كالونى (كراتشى)واستقال من جامعة دارالعلوم ،وتعرف تلك المدرسة الآن بالجامعة الفاروقية.

ومنهم الشيخ سبحان محمود حفظه الله تعالى،وهو يدرس صحيح الإمام البخارى حاليا.

ومنهم القارى رعايت الله حفظه الله ،وهو كان يدرس سنن الإمام أبى داؤد سابقا، أما الأن فيدرسه الشيخ المحدث غلام محمدحفظه الله تعالى.

ومنهم المحدث المفتى محمد عاشق الهى البرنى ثم المهاجر المدنى،

(١)المرجع السابق،ص:٣

وكان يدرس صحيح مسلم وسنن الترمذى ومؤطا الإمام مالك، برواية الإمام محمد وشرح معانى الآثار.

ومنهم الشيخ الأستاذ شمس الحق حفظه الله تعالى وهويدرس .

ومنهم الشيخ المفتى محمد رفيع العثمانى حفظه الله تعالى وهو يدرس صحيح مسلم حاليا.

ومنهم الشيخ المحقق محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى،وهو يدرس سنن الإمام الترمذى حاليا، كما أنه نائب المدير للجامعة.

جامعة العلوم الإسلامية ،بنورى تاؤن كراتشى

تعتبر هٰذه الجامعة من أكبر الجامعات الإسلامية العربية فى باكستان فى نشروإشاعة العلوم الدينية والثقافة الإسلامية العربية.

أسسهاالمحدث الجليل والداعية الكبيرالسيدمحمديوسف البنورى(١) رحمه الله فى محرم ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥م(٢)وسماها باسم "المدرسة العربية الإسلامية" تواضعا لله جل وعلا،وتحرزا عن الأسماء التى تدل على جلالته ومكانة جامعته(٣) وبعدأن توفى سميت باسم "جامعة العلوم الإسلامية"وكانت حرية أن تسمى بهٰذاالاسم ومنذ إنشاء ها تؤدى عملها بنشاط كبير بفضل أساتذتها الكرام، وتوجدبها جميع أقسام الدراسة من الإعدادى إلى العالى والتخصصات فى الحديث والفقه والدعوة والإرشاد (سيأتى ذكرها مفصلا إن شاء الله تعالى) كما يوجد بها عدد كبير من الطلاب من نحوخمسة وعشرين جنسية.(٤)

أساتذة الحديث

قام بتدريس الحديث فى الجامعة كبار العلماء المحدثين منهم: محدث العصر الشيخ السيد محمد يوسف الحسينى البنورىؒ وكان يدرس

---

(١)هوتلميذ بارزللإمام المحدث العلامة أنور شاه الكشميرى وسيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى

(٢)اللغة العربية فى باكستان دراسة وتاريخا ،ص: ١٧٤-١٧٥

(٣)مقدمة معارف السنن ،ص: ٥. (٤)مقدمة معارف السنن ،ص: ٥

الجامع الصحيح للإمام البخارى- رحمه الله- إلى أن توفاه الله.

ومنهم شيخنا المحدث الفقيه المفتى ولى حسن خان التونكى حفظه الله تعالى تلميذشيخ الإسلام حسين أحمد المدنى، وخريج جامعة دارالعلوم بديوبندوكان يدرس الجامع الصحيح للإمام البخارى بعد وفاة الشيخ محمد يوسف البنورى وحذا حذوه وتلاتلوه فى التحديث والتدريس وازداد عدد الطلاب فى دورة الحديث فى زمانه،كما كان يدرس سنن الإمام الترمذى رحمه الله تعالى ولم يزل يدرس هذين الكتابين إلى أن أصابه الفالج فى١٤٠٩هـ شفاه الله وعافاه ونفع به عباده وأطال بقاء ه.

ومنهم المحدث الجليل شيخنا محمد إدريس الميرتهى رحمه الله تعالى تلميذ الإمام المحدث الشيخ أنورشاه الكشميرى قدس سره- وكان يدرس صحيح الإمام مسلم وسنن الإمام النسائى.

ومنهم: شيخنا المحدث محمد بديع الزمان حفظه الله ورعاه تلميذ المحدث الفقيه الشيخ محمد يوسف الحسينى البنورى قدس سره. وكان يدرس سنن الإمام أبى داؤد من زمن الشيخ البنورى إلى أن أصابه مرض فى الأعصاب فلم يستطع على التدريس فاعتذر،وذلك فى ١٤٠٧هـ.

ومنهم شيخنا المحدث السيد مصباح الله حفظه الله تعالى ورعاه وكان يدرس أولا شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى وآخرا كان يدرس المجلد الأول من صحيح البخارى .

ومنهم الشيخ المفتى أحمد الرحمن حفظه الله تعالى رئيس الجامعة حاليا وهو يدرس حاليا المجلد الثاني من صحيح الإمام البخارى.

ومنهم الشيخ محمد يوسف اللدهيانوى مدير مجلة البينات وهو يدرس سنن الإمام أبى داؤد حاليا.

ومنهم الشيخ الدكتور حبيب الله مختار نائب الرئيس للجامعة وهو يدرس الآن سنن الإمام الترمذى(١)

---

(١) استشهد الشيخ حبيب الله مختارفى سنة ١٩٩٧م فى كراتشى فى عملية إرهابية.(ع.ر.بستوي)

قسم التخصص فى الحديث وعلومه

يقبل فيه من نجح بتقدير ممتاز نجاحا باهرا فى الاختبار النهائى من "وفاق المدارس" ويكلف الطالب أن يطالع فى هذه الفترة كتب أسماء الرجال والمصطلح،والجرح والتعديل ومشكلات الحديث وشروح كتب الحديث،ويشرف عليهم عالم جليل متخصص فى هذا الموضوع،ويكتب الطالب مقالة فى موضوع من إحدى مواضيع الحديث حسب المنهج المقررلهم، ويتم ذلك فى حولين،ثم يمنح شهادة التخصص فى الحديث لمن يفوز فى الاختبار النهائى،وذلك بتقديم المقالة عدا اختبارات الفترات الأولى والثانية والنهائية(١)

قسم التخصص فى الفقه الإسلامى

وهو على المنوال المذكور آنفافى تخصص الحديث من مطالعة أمهات كتب الفقه وأصوله، والتدريب على الإفتاء والقضاء ،وكتابة مقالات فى حل النوازلِ والحوادث،ويمنح الطالب الشهادة بعد تكميل مقالته وكان يشرف عليهم فضيلة الشيخ المفتى ولى حسن التونكى حفظه الله رئيس دارالإفتاء للجامعة وشيخ الحديث بها(٢) سابقا أما الآن فيشرف عليهم الشيخ دارالإفتاء عليهم المفتى عبدالسلام جامى حفظه الله .

قسم التخصص فى الدعوة والإرشاد

وهو لمكافحة الفرق الباطلة الهدامة والدفاع عن الدين الحنيف والملة البيضاء والسنةالمحمدية على صاحبها الصلاة والسلام،وطلاب هذا التخصص يجتازون هذه المرحلة نحـــو طـــلاب التخصص فى الحديث والفقه(٣)

دارالإفتـــاء

يشتغل فيها أربعة من أرباب الفتوى،ويفتون الأمة المسلمة فى

---

(١)مقدمة معارف السنن ،ص:٨-٩- (٢)المرجع السابق،ص:٩ (٣) المصدر السابق ،ص:٨

النوازل والاستفتاءات التى تصل إليها من أنحاء المعمورة ويرئسها فضيلة الأستاذ الشيخ المفتى ولى حسن التونكى حفظه الله(١)

دار التصنيف

للجامعة دار التصنيف والتأليف فى داخلها، كان يشتغل فيها مؤسس الجامعة المحدث البنورى قدس الله سره وأكمل فيها الجزء السادس من كتابه اللطيف "معارف السنن شرح جامع الترمذى" وجزء من مقدمته الثمينة "عوارف المنن لمعارف السنن" وكتب مقدمات نفيسة على عدة كتب لأهل العلم، وكان يرافقه فى عمله ذلك الشيخ محمد أمين الأوركزئى، والشيخ محمد حبيب الله مختار ختن العلامة البنورى ونائب الرئيس للجامعة حاليا(٢)

مكتبة الجامعة

للجامعة مكتبة ثمينة، تحتوى أمهات كتب الفنون والعلوم الدراسية والغير الدراسية التى قلما توجد مثلها فى المعاهد الدينية المعاصرة لها وأخواتها من المدارس العربية، ويزداد هذا الكنز الثمين يوما فيوما(٣).

الهيئة الإدارية

ويرأس الجامعة الآن الشيخ المفتى أحمد الرحمن والشيخ الدكتور محمد حبيب الله مختار الأول رئيس والثانى نائب- ويديرها الشيخ عبدالرزاق إسكندر حفظهم الله.

قسم تحفيظ القرآن الكريم

تعتنى الجامعة بهذا القسم اعتناء كبيرا يضم هذا القسم حلقات عديدة فى المسجد الجامع التابع للجامعة.

مجلة البينات

وهى مجلة شهرية تصدرها الجامعة باللغة الاردية السائدة فى هذه

(١) مقدمة معارف السنن: ١٠، ١١ (٢) المصدر السابق: ١٠ بتغيير (٣) المرجع السابق: ٨

البلاد،ورئيس التحرير لها الشيخ محمد يوسف اللدهيانوى، وهى كاسمها بينات فى الدفاع عن الدين المتين والقضاء على كل إلحادوزندقة وكان المحدث البنورى مؤسس الجامعة -يكتب كلمة التحرير فيها بعنوان "بصائر وعبر"إلى أن توفى رحمه الله تعالى.

الجامعة الفاروقية

تقع هذه الجامعة فى كراتشى رقم ٢٥ فى حارة فيصل كالونى رقم ٤ أسسها سماحة الشيخ سليم الله خان فى ١١ شوال ١٣٨٦ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية(١)

تأسست الجامعة الفارقية لتعليم العلوم الدينية ونشرها فى باكستان بنطاق أوسع ،ومجال أفسح ،وتخريج رجال يضطلعون بأعباء الدعوة الإسلامية فى هذا العصر المتجدد المتطور،ويصبحون مرابطين فى ثغور الإسلام،ويحملون العقائد السليمة المستنبطةمن الكتاب والسنة ويستطيعون أن يشرحوا مزايا الشريعة الإسلامية،وجمال مدينة الإسلام وخلودرسالته بلغة يفهمها أهل عصرهم وأسلوب يجذب القلوب ،وتعبير ينير الأذهان، والحمدلله على ذلك بأن الجامعة قد نجحت فى مهمتها وجهدها المتواصل منذ سنوات(٢)

وتوجد بها جميع أقسام الدراسة من الإعدادى إلى العالى،وقسم تحفيظ القرآن والتجويد ، وقسم تعليم البنات ،ودارالتصنيف،والإفتاء، ودارالمطالعة، ويبلغ عددالطلاب فى جميع الأقسام إلى ألف طالب(٣)

ومست الحاجة واشتدت إلى بقعة كبيرة تحتوى مبانى جميع الأقسام المذكورة، فوجدوا لها أرضا واسعة والحمد لله.

دارالإفتاء

قد أشرنا إليها فيما سبق، يرأسها الشيخ المفتى نظام الدين الشامزى

(١) دليل الجامعة الفاروقية بالأردوية ،ص:٧ (٢)دليل الجامعة الفاروقية بالعربية،ص:٥

(٣) انظر دليل الجامعة الفاروقية بالأردوية ،ص: ٨إلى ١٧

أستاذالحديث بالجامعة،وتنشرفتاواه المنتخبةفى مجلة "الفاروق" شهريا.

مكتبة الجامعة

تحتوى على خمسة آلآف كتاب فى اللغة العربية.

المدرسة الليلية

عنيت الجامعة بحاجة المتقدمين فى السنين الذين لم يتيسر لهم حصول العلوم الدينية بسبب ما. فأنشأت لهم مدرسة ليلية وضعت لها منهجا خاصا يستغرق ثلاث سنين.

حقل الدعوة والإرشاد

إن الجامعة قد عنيت عناية خاصة بدعوة الدين فشجعت الأساتذة والطلبة لكى يخرجوا فى الجولات التبليغية فى أيام العطلة كما أنها تصدت لتدريس القرآن الكريم على مستوى العوام بمدينة كراتشى.

مجلة "الفاروق"

تصدر الجامعة مجلة"الفاروق" كل شهر باللغة الأردية كما تصدرها باللغة العربية أربع مرات فى العام الهجرى. تحت إشراف الشيخ سليم الله خان مؤسس الجامعة وشيخ الحديث بها وابنه الكبير محمد عادل خان رئيس التحرير لها. وهى مجلة إسلامية ثقافية فصلية.

جامعة خير المدارس

تقع هذه الجامعة فى مدينة ملتان أسسها المحدث الشهير العلامة الكبير الشيخ خير محمد الجالندهرى قدس سره فى ١٩٣١م بجالندر قبل انقسام الهند،وبعدأن انقسمت الهندإلى دولتين وأسست باكستان نُقلت الجامعة إلى مدينة ملتان باكستان.

القسم العالى

وبدأفيه القسم العالى (دورة الحديث) فى ١٩٤٧م.

مشايخ الحديث

قام بتدريس الحديث فى الجامعة كبار المحدثين وأعلام الفقهاء، و أسماء هم كما يلى:

العلامة المحدث خير محمد الجالندهرىؒ خريج جامعة إشاعة العلوم ببريلى.والشيخ الكبيرالمحدث الجليل الشيخ عبدالرحمن الكاملفورى خريج جامعة دارالعلوم بديوبند وجامعة مظاهر علوم بسهارنفور(الهند) والمحدث الشهير الشيخ محمد شريف الكشميرى خريج الجامعة الهاشمية دارالفيوض بسجاول السند.والمحدث الفقيه المفتى محمد عبدالله الملتانى خريج جامعة دارالعلوم بديوبند والشيخ العلامة عتيق الرحمن خريج جامعة مظاهرعلوم بسهارنفور.والشيخ محمد إبراهيم خريج جامعة دارالعلوم بديوبند. والشيخ محمد نور خريج جامعة دارالعلوم بديوبند.والشيخ جمال الدين خريج جامعةدارالعلوم بديوبند. والشيخ المحدث المفتى عبدالستارخريج دارالعلوم الإسلاميةبتندواللهيار (السند)١٩٤٩م.والشيخ العلامةمحمدصديق،خريج جامعة خيرالمدارس، ١٩٤٩م.والشيخ العلامةمنظورأحمد،خريج جامعةخيرالمدارس، ١٣٧٥هـ والشيخ العلامةعبدالمجيد،خريج جامعةخيرالمدارس، ١٣٧٦هـ والشيخ محمديٰسين الصابر،خريج جامعة خيرالمدارس، ١٣٩٢هـ والشيخ العلامة شيرمحمد،خريج جامعةخيرالمدارس،١٣٨٣هـ والشيخ المفتى محمدأنور، خريج جامعة خيرالمدارس، ١٣٨٩هـ والشيخ المفتى محمد أنور، خريج جامعةخيرالمدارس،١٣٨٩هـ والشيخ محمد حنيف الجالندهرى،خريج جامعة خيرالمدارس،١٤٠١هـ والشيخ خدابخش، خريج جامعة خيرالمدارس، ١٩٦٥هـ

عدد الطلاب

يبلغ عدد الطلاب فى الجامعة إلى ألفى طالب.

عدد المتخرجين

وقد بلغ عدد المتخرجين من القسم العالى ١٧٥٠ طالب.

قسم الإفتاء والتفقيه

وفى الجامعة قسم للإفتاء والتفقيه يشتغل فيه المفتيان الشيخ المفتى محمد أنور ، والشيخ المفتى محمد عبدالله ويشرف على هٰذا القسم فقيه العصر المفتى عبدالستار حفظه اللّٰه ويلتحق بهٰذا القسم الراغبون فيه بعد التخرج من قسم الحديث.

قسم تحفيظ القرآن

وتعتنى الجامعة بهٰذا القسم أشد اعتناء يدرس فيه عدد كبير من الطلاب والطالبات،وقد بلغ عددالمتخرجين من ا لطلاب ١٧٥٠ طالب، كما بلغ عدد المتخرجات من الطالبات ٣٠٠٠ طالبة.

قسم القرآت

يدرس فى هٰذا القسم ثلاث مأة طالب ويتخرج منه نحو ستين طالباً كل سنة دراسية .

جامعة قاسم العلوم

تقع هٰذه الجامعة فى ملتان بولاية فنجاب، فى حارة كلكشت كالونى. أسست هٰذه الجامعة فى ٨ أكتوبر ١٩٤٦هـ على يد العالم الصالح المجاهدالباسل شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى – نوراللّٰه تعالى مرقده، وقد حضره مآت العلماء وكان أول مديرلهٰذه الجامعة وبانيها الشيخ محمد شفيع المفتى،وكان من أرشد تلاميذ الشيخ المفتى كفاية اللّٰه الدهلوى رحمه الله،فجمع فى الجامعة العلماء الأفاضل أصحاب الخبرة فى العلوم الإسلامية،فازدهرت الجامعة بجهوده المتواصلة المباركة

فأصبحت من الجامعات الممتازة فى البلاد.

عدد المدرسين والطلاب

يوجد فيها سبعة عشر مدرسا،وخمس مائة طالب،وقد تخرج من هٰذه الجامعة عدد كبير من أهل العلم وهم يشتغلون الآن فى ميادين التعليم والدعوة والإرشاد،ومن أشهرهم الشيخ محمد موسى شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية فى لاهور، والشيخ ضياء القاسمى الأمين العام لتنظيم أهل السنة والشيخ عبدالقادر آزاد خطيب "مسجد شاهى" فى لاهور، والخطيبُ المصقع القارى محمدحنيف،والشيخ عبدالقادرمدير المدرسة العبيدية بملتان، والشيخ عبدالواحد .أستاذ الكلية الحكومية، والشيخ محمدأنورالمفتى بالجامعة والشيخ محمد أكبرأستاذ الحديث بالجامعة. وتوجدبالجامعةمكتبة قيمة،ودارالإفتاء، ودارالقراء ات والتجويد ويشتغل فى دارالإفتاء عالمان جليلان: الشيخ محمد أنور المفتى، والشيخ محمد إسحاق المفتى، وتصدر منهامئات الفتاوىٰ شهريا فى قضايا المسلمين الشخصية والاجتماعية .

ذكر من قام بتدريس الحديث

وأما من قام بتدريس الحديث فى الجامعة فمنهم المفتى محمود– المحدث والزعيم السياسى فإنه ورد فى هٰذه الجامعة ١٣٧٠هـ ثم ارتقى بكمالاته العلمية والعملية إلى المناصب العلية، فصار صدر المدرسين وشيخ الحديث فى الجامعة،وبعد وفاة الموصوف فوض إلى الشيخ محمد شفيع رحمه اللّٰه تعالى منصب الإفتاء وذلك فى ١٣٩٤هـ.

ومنهم سماحة الشيخ فيض أحمد حفظه اللّٰه تعالى، فوض إليه منصب شياخة الحديث، ومنصب المديربعدوفاة الشيخ المفتى محمود قدس سره. والشيخ فيض أحمد لازال يدرس فى الجامعة صحيحَ الإمام البخارى أطال اللّٰه بقاءه.

الجامعة الأشرفية

تقع هٰذه الجامعة فى لاهور عاصمة فنجاب الغربية شارع فيروز فور. أسسها الشيخ الكبير المفتى محمد حسن- نوراللّٰه مرقده- فى حي قديم يسمى بـ"نيلاكنبد"- اى القبة الزرقاء- من أحياء لاهور فى وسطها. وكان ذلك فى ٨ من ذى القعدة ١٣٦٦هـ ونسبها إلى شيخه الداعية الإسلامى الكبير حكيم الأمة أشرف على التهانوي - نوراللّٰه مرقدهٗ - ولكن لم تمض عليها سنوات عديدة إلا ضاق بناء الجامعة بسبب كثرة كاثرة من الطلاب الذين أتوا إليها من كل درب وفج، واضطر أصحاب الجامعة إلى بناء جديد أوسع وأكبر من البناء القديم. فاختار المؤسس- رحمه اللّٰه تعالى- ساحة كبيرة تقع على شارع فيروز فور، بالقرب من شاطئ جدول جميل تبلغ مساحتها١٢٥ (كينال باكستانى)ووضع الحجرالأساسى فى هٰذه الساحة الواسعة لبناء الجامعة الجديدة يوم الجمعة المبارك فى تاريخ ١٤ من شعبان ١٣٧٤هـ،وبمناسبة وضع الحجر الأساسى انعقدت حفلة دينية كبيرة اشترك فيها عدد كبير من العلماء والزهاد وأهل الفضل والمتقين(١).

فكان من مشيئة اللّٰه تعالى أن تترقى هٰذه الجامعة وتؤدى رسالتها كمانوى مؤسسوهاالمخلصون،فتدرجت مع الزمان،وترعرعت، واشتهرت بجهادها الدينى المستمر،وجهودها العلمية المباركة،حتى اصبحتأكبر الجامعة وأوسعها،يأتى إليها الطلاب من كل جانب، وينتهلون من مناهلها، ويستنيرون بعلمـــاء ها ليتفقهوا فى الدين ولينذرواقومهم،إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

ذكر من قام بتدريس الحديث

أما الذين قاموا بتدريس الحديث فى الجامعة فمنهم المحدث الكبير الشهير الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى رحمه اللّٰه تعالى،فإنه كان شيخ

(١)دليل الجامعة الأشرفية،ص:٤،٥

الحديث بالجامعة،وبعد ما توفى حذاحذوه فى تدريس صحيح البخارى نجله الأكبر الشيخ محمدمالك رحمه الله.

ومنهم الشيخ الكبير محمد سرور،والشيخ محمد موسى خان، والشيخ المفتى جميل أحمد التهانوى- رئيس شعبة الإفتاء بالجامعة- والشيخ محمدعبدالرحمن- الخطيب بمسجد الجامعة- والشيخ محمدعبيد الله المفتى،- رئيس الجامعة-(١)

ذكر اقسام الدراسة وغيرها

وتوجد بالجامعة جميع أنواع الدراسة من الإعدادى إلى العالى،وقسم تحفيظ القرآن الكريم،وقسم تجويده وقراءته،كما توجد بها دارالإفتاء ودارالتصنيف والتاليف،ودارالدعوة والإرشاد،ودارالعروبة.

عددالمتخرجين

قدتخرج من الجامعة جم غفير وجمع كبير من أقسامها المختلفة، وعددهم كما يلى.

العلماء: ألفان وما يزيدعليه الحفاظ: ألف وما يزيدعليه القراء: خمسأة وما يزيدعليه.

الجامعة الأمينية الإسلامية

تقع هٰذه الجامعة فى مدينة دهلى كشميرى دروازه.

أسسها الشيخ الكبيرأمين الدين الدهلوى(٢)فى ربيع الآخر ١٣١٥هـ بـ"سنهرى مسجد" لروشن الدولة،ثم نقل إلى مسجد لطف الله الصادق البانى بتى فى"كشميرى دروازه" وبنى الأبنية الفاخرة بفناء المسجد(٣)

---

(١) المرجع السابق ،ص: ١٢ بزيادة بعض المعلومات من راقم الحروف عفا الله عنه

(٢)هوالشيخ العالم الصالح أمين الدين بن محمد إسماعيل الأورنك آبادى ثم الدهلوى،أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين،ولدونشابإقليم الدكن وسافر للعلم فدخل ديوبند ١٣٠٩هـ وقرء الكتب الدرسية على أساتذة جامعة ديوبند الإسلامية ١هـ مختصرا وبتغير يسيرمن نزهة الخواطر (٧٨/٨) وكان أكبر مشايخه فى جامعة ديوبند الإسلامية شيخ الهند محمود حسن الديوبندى أشار إلى ذلك فى"مختصر تاريخ مدرسة امينية إسلامية ،ص: ٩ (٣)المصدر السابق

مشايخ الجامعة

أول من قام فيها بالتدريس والإفادة هو رئيس المحدثين أنور شاه الكشميرى قدس سره. وكان رئيس المدرسين بها،ولما سافر المحدث الكشميرى إلى موطنه "كشمير" فى ١٣٢٠هـ مست الحاجة إلى عالم متبحر يقوم مقامه فى التدريس والإفادة،فوقع الأنظار على المفتى الأكبر محمد كفايت الله الدهلوى- رحمه الله تعالى- وكان يدرس إذذاك فى مدرسة"عين العلم" بشاهجهاں فور فرحل الشيخ محمدأمين الدين إلى "شاهجهاں فور" لكى يدعوه إلى الجامعة الأمينية فلبّى فضيلة المفتى دعوته وفوض إليه منصب شياخة الحديث بالجامعة الأمنية كما فوض إليه رئاسة الإفتاء بها.

ومن مشايخ الجامعة قدوة المحدثين الشيخ الحافظ ضياء الحق الديوبندى قدس سره،وكان من زملاء المفتى محمد كفاية الله رحمه الله.عين مدرسا بالجامعة الأمينية بعد ما فرغ من تحصيل العلوم من جامعة ديوبند الإسلامية ،ولم يزل يدرس ويفيد بها إلى آخرحياته، ومدة خدماته بالجامعة ٥٨عاما(١)

الجامعة القاسمية مدرسة شاهى

تقع هذه الجامعة فى مراد آباد،بشاهى مسجد برتن بازار مقرب حارة بهتى استريت أسسها حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى قدس الله سره فى ١٢٩٦من هجرة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وبدأفيها دورة الحديث ١٢٩٨هـ وتخرج منها فى ذلك العام ثلثة عشر طالبا.

ذكر شيوخ الحديث بالجامعة

أول من قام فيها بمنصب مشيخة الحديث هوالشيخ الجليل المحدث أحمدحسن الأمروهى تلميذالشيخ الكبيررحمه الله.فانه قام فى الجامعة

---

(١)مختصر تاريخ مدرسة أمينية ،ص:١١-١٢-١٣-٢٦.

بتدريس صحيح البخارى من١٢٩٨هـ إلى ١٣٠٣هـ توفى فى ١٣٠٤هـ فقام بتدريسه المحدث منصور على خان المراد آبادى رحمه الله ، وأما فى ١٣٠٥هـ فقام بتدريسه المحدث الدمكوى، واما من ١٣٠٦هـ فقام به المحدث عبدالعلى إلى ١٣١٤هـ وأما من ١٣١٥هـ فقام به المحدث محمد حسن المراد آبادى إلى ١٣٢٢هـ، وأما من ١٣٢٣هـ فقام الشيخ المحدث محمود حسن السنهوانى. إلى ١٣٢٤هـ وأما من ١٣٢٥هـ فقام به المحدث عبدالرحمن الأمروهى. إلى ١٣٢٨هـ وأمامن ١٣٢٩هـ فقام به المحدث محمود حسن السهسوانى المؤمى إليه سابقا،وأما من ١٣٣٣هـ فقام به المحدث الكبير فخرالدين المرادآبادى إلى ١٣٧٨هـ وأما فى ١٣٧٩هـ فقام به المحدث أحمدنورالسرحدى ثم قام به الشيخ المحدث عبدالجبار الأعظمى رحمهم الله واستمر فى تدريسه إلى أن توفى ١٤٠٩هـ وكان من خريجى جامعة مظاهر علوم بسهارنفور،فإنه تخرج منها فى ١٣٤٨هـ وفقه الله لتدريس صحيح البخارى إلى آخر حياته.(١)

وتوجد بالجامعة أقسام عديدة،منها قسم التخصص فى الإفتاء وقسم تحفيظ القرآن وقسم التجويد ،وعدد المتخرجين من أقسام كما يلى .

عدد المتخرجين من القسم العالى. دورة الحديث:١٩٣٨ .

عدد المتخرجين من قسم التخصص فى الإفتاء : ١٦٠

عدد المتخرجين من قسم التجويد والقراءات: ١٢٢٧

عدد المتخرجين من قسم تحفيظ القرآن الكريم: ٩٧٥(٢)

ملاحظة

عدد المتخرجين حسب التفصيل المذكور على ما اخبرناه أصحاب الجامعة قبل نحو أربعة أعوام ويزداد عددهم كل عام.

---

(١) وأما الآن فيقوم بتدريس صحيح الإمام البخارى منذ أعوام فضيلة الشيخ عبدالسلام القاسمي المظفر نجري حفظه الله من خريجى الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند(ع.ر.بستوي)

(٢)هذه المعلومات نقلناهاحسب ما أجابه أصحاب الجامعة من طريق المراسلة.

الجامعة العربية الإمدادية

تقع هٰذه الجامعة في مدينة مراد آباد، قام بتأسيسها الشيخ الكبير السيد إمداد العلي(١) قدس سره،وبمناسبة وضع الحجر الأساسي عقد حفلة كبيرة اشترك فيها عدد كبير من أهل العلم والفضل، واختار لوضع الحجر الأساسي كبارالعلماء وأعيان الأماثل،كالمحدث الجليل وشيخ المشايخ تاج العلماء محمديعقوب النانوتوى،وشيخ الطريقة القاضي محمد إسماعيل المنجلورى، والشيخ الكبير لطف اللّٰه الرامفورى رحمهم اللّٰه. وألح الشيخ محمد يعقوب على الشيخ إمداد العلى أن يشترك معهم في وضع الحجر الأساسي،فلبى دعوته،وكان ذلك في ٦مايو ١٨٨١م، وبلغ عدد الطلاب بها في نفس العام ٢٣٠طالب،كما بلغ عدد المدرسين والموظفين ١٣ مدرسا وموظفا(٢)

إشراف كبار العلماء

يشرف على هٰذه الجامعة من عهدهاالأول كبار أهل العلم ذووالفضل والتقوىٰ،وأصحاب والزهد والورع .

١- الشيخ الكبير محمد يعقوب بن استاذ العلماء مملوك على النانوتوى المؤمى إليه سابقا.

٢- وشيخ الهند محمود الحسن الديوبندى قدس سره.

٣- والشيخ محمد أحمد بن حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى.

٤- وحكيم الأمة أشرف على التهانوى نوراللّٰه مرقده.

---

(١)هو نجم الهند الشيخ السيد امداد العلى بن غلام مصطفىٰ الأكبرآبادى ويتصل نسبه بالإمام جعفر الصادق رحمه اللّٰه تعالى،كان -رحمه الله- من أعيان علماء عصره،أخذ السلوك عن الشيخ الأجل الحاج إمداد اللّٰه العمرى التهانوى ثم المهاجر المكى قدس سره حج وزاركرات ومرات،ولقى بالحرمين الشريفين كبار العلماء والمشايخ واستفاد من علومهم الظاهرة والباطنة وكتبواله إجازة في الحديثْ والفقه وله مؤلفات تبلغ عددها سبعة عشر كتابا ١هـ ملخصا من دليل الجامعة العربية الإمدادية،ص: ١١،١٢ .

(٢)المرجع السابق ،ص: ١٠،١١ .

٥- وشيخ الإسلام حسين أحمد المدنى قدس الله تعالى سره.
٦- والشيخ الكبير المفتى كفاية الله الدهلوى المفتى الأكبرلديار الهند.
٧- وحكيم الإسلام القارى محمد طيب حفيدالإمام النانوتوى رحمه الله.
٨- والشيخ الجليل السيد أسعد المدنى النجل الأكبر لشيخ الإسلام المدنى ورئيس جمعية علماء الهند حاليا حفظه الله (١)

ذكر من قام فيها برئاسة التدريس

١-الشيخ محمد غل الكابلى تلميذ الشيخ فضل حق الخير آبادى والشيخ المحدث فضل الرحمن الكنج مراد آبادى رحمهم الله تعالى.
٢- الشيخ محمدصديق الديوبندى تلميذ المحدث الكبير أحمد على السهارنفورى والمحدث محمد يعقوب النانوتوى رحمهم الله.
٣- والشيخ عبدالرحمن الأمروهى ثم المكى خليفة الحاج العارف بالله إمدادالله المهاجر المكى،وتلميذ الإمام النانوتوى،والشيخ أحمد حسن المحدث الأمروهى رحمهم الله.
٤- الشيخ السيد مرتضى حسن الجاندفورى خليفة الشيخ الشاه رفيع الدين الديوبندى.
٥- الشيخ المفتى محمد شفيع(مؤسس جامعة قاسم العلوم بملتان وتلميذ المفتى الأكبر كفاية الله الدهلوى رحمها الله تعالى.
٦- الشيخ محمد إسحاق الكاملفورى خريج جامعة دارالعلوم الديوبندية.
٧- الشيخ عبدالحق المدنى تلميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدنىؒ.
٨- الشيخ المفتى محمد عبدالله الملتانى خريج جامعة ديوبند الإسلامية وشيخ الحديث بجامعة قاسم العلوم بملتان رحمه الله تعالى.
٩- الشيخ المحدث محمد حيات خريج جامعة مظاهر علوم وتلميذ المحدث الشهير خليل أحمد السهارنفورى(ومؤسس جامعة حيات العلوم بمراد آباد الهند)

---

(١)دليل الجامعة العربية الإمدادية،ص:١٦

١٠- الشيخ محمد إسماعيل السنبهلى تلميذ رئيس المدرسين أنور شاه الكشميرى وخليفة شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى رحمها الله تعالى.

١١- الشيخ اختر شاه السنبهلى خريج جامعة ديوبند الإسلامية.

١٢- الشيخ معين الدين الكوندوى خريج جامعة ديوبند الإسلامية .(١)

ذكر الأقسام

توجد بالجامعة قسم للإرشاد والتبليغ، ويقوم هذا القسم بالدفاع عن الدين الحنيف ومحاربة الفرق الضالة والآراء الهدامة،يرئسه الشيخ معين الدين الكوندوى حفظه الله .

كما توجد بالجامعة "دار الإفتاء" وهى تقوم بإجابة الأسئلة الواردة من أنحاء الهند بكل تحقيق وتدقيق.

وتوجد بالجامعة مكتبة ذاخرة فيها كتب قيمة. وتوجد بالجامعة قسم لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده كما توجد بها قسم للنشر والإشاعة تنشر منه الرسائل الدينية.

الجامعة العربية حيات العلوم

تقع هذه الجامعة فى "مراد آباد"أسسها الشيخ الكبير المحدث الجليل محمد حيات السنبهلى- رحمه الله تعالى- فى ١٣٧٥ من هجرة سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم (وهو- اى المؤسس- من أبناء جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور،ومن أرشد تلامذة شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفورى صاحب بذل المجهود فى حل أبى داؤد) ولم تكن الجامعة حين إنشاء ها إلا مدرسة صغيرة،لكنها أصبحت فيما بعد قلعة إسلامية منيعة،وصارت مركز إشعاع إسلامي كبير فى تلك البلاد- الهندية-

(١) دليل الجامعة العربية الإمدادية ،ص: ١٧، ١٨

وذلك بجهود مؤسسها المخلص(١)وتوجد بالجامعة أقسام عديدة تابعة منها قسم تحفيظ القرآن والقراءات مع التمرين عليها،وتصرف الجامعة بقسم تحفيظ القرآن عناية بالغة مع مراعات قواعد علم التجويد نظرا إلى أهمية هذا القسم،ويوجد في أنحاء البلاد المتخرجون منه.(٢)

الطلاب والأساتذة

يبلغ عدد الطلاب بها ست مائة، وهو في ازدياد مستمر،يقوم بتعليمهم وتزويدهم بالمعارف الدينية والأفكار الحصيفة واحد وعشرون أستاذا من العلماء المتضلعين.

ذكر من قام فيها بتدريس الحديث

قام فيها بتدريس صحيح البخاري مؤسسها الشيخ الكبير محمد حيات السنبهلي قدس سره وبعد وفاته قام بتدريسه الشيخ شريف الحسن القاسمي حفظه الله تعالى. وأما الصحاح الخمسة الباقية وغيرها فدرسها العلماء الآخرون حسب ما عين لهم،

عدد المتخرجين

قد تخرج من هذه الجامعة جمع كبير يتجاوز عددهم على خمسمائة طالب لهم نشاطات دينية ودعوية متنوعة في أنحاء مختلفة.

المشرفون على الجامعة

الجامعة تتقدم وتزدهر منذ عهدها الأول تحت إشراف كبار الشخصيات الإسلامية المعروفة بالجمع بين العلم والعمل وهم.

١- فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي صاحب المؤلفات البديعة في علم الحديث رحمه الله.

---

(١) انظر دليل الجامعة العربية حياة العلوم،ص:٣

(٢) دليل الجامعة العربية حياة العلوم باسم "لما ذا و كيف" انظر،ص:١٢.

٢- فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ أسعد الله الرامفورى مدير جامعة مظاهر علوم بسهارنفور رحمه الله.

٣- فضيلة الشيخ الكبير العالم الربانى الخطيب البارع الشيخ القارى محمد طيب رئيس جامعة ديوبند الإسلامية- سابقا- رحمه الله.

٤- فضيلة العالم المتبحر الشيخ المفتى محمود حسن الكنكوهى(المفتى الأكبر لديار الهند(١)

الجامعة العربية خادم الإسلام

تقع هذه الجامعة فى مدينة هافور،بمديرية غازى آباد يوبى(الهند)

أسست هذه الجامعة تحت إشراف الملك شاه جهان على يدالشيخ السيد قطب وغيره من العلماء،وبعد مدة قليلة ازهردت الجامعة وبلغ صيتها فى الآفاق وقصدها الطلاب من أنحاء الهند وخارجه من الممالك العربية وغيرها من البلاد، كالعراق والشام،ومصر، وتاشقند،و بخارا، وكان يدرس فيها جميع والفنون ولما أغار الإنجليز على مدارس المسلمين فى ١٨٥٧م وأخربوا معاهدهم أخربوا هذه الجامعة أيضا وانتهبوا أموالها.

وبعد ما مضى عليه زمان توجه إلى تعميرها مرة ثانية الشيخ السيد عالم- رحمه الله- والدالمحدث الكبير الشيخ السيد فخرالدين أحمد - رحمه الله - فبدأ التدريس فيها مرة ثانية فى ١٣١٨هـ الموافق ١٩٠٠م مع جميع الأقسام الدرسيةوانتخب لتدريس القسم العالى-دورة الحديث- كبار الماهرين فى العلوم والفنون كالشيخ الجليل عبدالحى اللاهورى، والشيخ الكبير محمد على الخوش آبادى،وفى ذلك الزمان زار الجامعة شيخ المشايخ خليل أحمد السهارنفورى قدس سره، بمناسبة تنويط العمائم على رؤس المتخرجين من الجامعة. ثم جاء الانحطاط فى الجامعة مرة ثانية وبقيت كذلك حتى فوض رئاسة الجامعة إلى الشيخ ناظر حسين الهافورى خريج جامعة دارالعلوم الديوبندية فأنشا القسم العالى- دورة

(١)دليل الجامعة العربية حيات العلوم،ص:٢٢

الحديث – فى الجامعة مرة ثالثة.

جامعة كاشف العلوم

تقع هٰذه الجامعة فى نظام الدين دهلى الجديدة (الهند)

أسسها الداعى إلى اللّٰه الشيخ إسماعيل الصديقى الكاندهلوى والد الداعية الكبير المشهور فى الآفاق محمد الياس الكاندهلوى قدس سره وكان ذلك فى ١٨٥٧هـ تقريبا.

ذكر من قام فيها بتدريس الحديث

قام فيها بتدريس الصحاح الستة الشيخ الجليل الداعى إلى اللّٰه محمد الياس الصديقى الكاندهلوى ثم قام بتدريس المجلد الأول من صحيح البخارى فضيلة الشيخ الداعى إنعام الحسن وبتدريس المجلدالثانى منه الداعية الكبير عبيدالله البلياوى رحمهما اللّٰه تعالى وقام بتدريس سنن أبى داؤد وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى الداعية الكبير محمد يوسف بن محمد الياس الكاندهلوى رحمهما اللّٰه.

وقام بتدريس صحيح مسلم وسنن النسائى فضيلة الشيخ صديق الميواتى،ودرس الشيخ عبيداللّٰه رحمه اللّٰه فى بعض السنين سنن الترمذى أيضا،وفى آخر أمره كان يدرس المجلدالأول من صحيح البخارى وشرح معانى الآثار. كماكان يدرس الشيخ إظهارالحسن المجلد الثانى من صحيح البخارى وسنن أبى داؤد(١)

الجامعة الرحيمية

تقع هٰذه الجامعة بمدينة دهلى (الهند)

أسسها الشيخ الكبير الشاه عبدالرحيم والد الإمام المسند الشاه ولى اللّٰه رحمهما اللّٰه ، وكان أبناءه ومنهم الشاه ولى اللّٰه أخذوا العلم فى هٰذه الجامعة وشربوا من منهلها العذب ثم لما تسلط الإنجليز على البلاد

(١) حصلنا هٰذه المعلومات عن أصحاب الجامعة من طريق المراسلة

الهندية وأغاروا على المعاهد الدينية للمسلمين أغاروا على هذه الجامعة أيضا، فاندرست وانمحت آثارها.

ثم فى ٦ رجب ١٤٠١هـ الموافق ١١مايو ١٩٨١م. أعيدإنشاء ها على يد الشيخ على محمد شير، وتحت إشراف حكيم الإسلام الشيخ القارى محمد طيب القاسمى رحمه الله تعالى.

أساتذة الحديث

وإليك ذكر من قام بالجامعة بتدريس الحديث الشريف .

١- الشيخ المحدث محمدإسحاق الميواتى إنه كان يدرس فيها صحيح البخارى. كما كان رئيس المدرسين بها. وهو من خريجى الجامعة الأمينية بدهلى.

٢- الشيخ المحدث محمد نعيم الديوبندى حفظه اللّٰه تعالى،وكان يدرس صحيح البخارى وسنن الترمذى والشمائل له وحجة الله البالغة.و قد خدم العلم فى جامعة ديوبند الإسلامية أربعين سنة،وكان يدرس فيها صحيح مسلم،والسنن ألأربعة إلا سنن ابن ماجة. ومن إليها من علماء كبار.

دار العلوم الإسلامية العربية ماتلى والا

تقع هذه الجامعة فى بلد بروص،شارع عيدكاه،على شاطئ نهر نربدا مديرية سورت ولاية غجرات (الهند)

أسسها سماحة الحاج موسى ماتلى والافى ١٣٨٥ من الهجرة النبوية صلى الله صاحبها وسلم الموافق ١٩٦٦م، وبدأ فيها القسم العالى- دورة الحديث- فى ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م(١)

مشايخ الحديث

وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث:

١- فضيلة الشيخ المحدث محمد أبو الحسن على البهارى تلميذ شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدنى الحسينى قدس سره،

---

(١) كذافى الجواب المرسل إلينا من الجامعة

٢- فضيلة الشيخ عبدالحنان السيتامرى البهارى،حفظه الله تعالى.

٣- فضيلة الشيخ محمد ابراهيم الغجراتى حفظه الله تعالى.

ملاحظة: هؤلآء الثلاثة قاموا بتدريس الحديث فى الجامعة منذ إنشاء دورة الحديث فيها إلى يومنا هذا وأول الذكر منهم يدرس صحيح الإمام البخارى ويرأس الأساتذة والمدرسين(١)

عدد المدرسين والطلاب

وأما عدد المدرسين بالجامعة فهو ١٩ مدرسا، وأما عدد الطلاب ٢٢٥ طالبا.(٢)

عدد المتخرجين

وأماعددالمتخرجين من أصناف دراسية مختلفة فهوكما يلى العلماء:

١٥٠- القراء المجودون: ١٠٠. الحفاظ: ٢٠٠.

الجامعة الإسلامية تعليم الدين

تقع هذه الجامعة بدابهيل- سملك- مديرية بلسار بولاية غوجرات.

أسسها الشيخ الفاضل محمد حسن السملكى- رحمه الله - فى قرية صغيرة تسمّى "سملك" وذلك فى ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م.

تعتبر هذه الجامعة من المعاهد الإسلامية الكبرى فى الهند،وتقوم بخدمة الدين والعلوم،ولها تاريخ حافل بخدمات علمية،وتربوية جليلة وكانت فى بداية إنشاء ها مدرسة صغيرة لكنها فى مدة قليلة أحرزت تقدما وتوسعا،وارتقت إلى درجة الجامعة بجهود العلماء المخلصين والمدرسين الصالحين، فلما توسع نطاقها أنشئت لها بنايات مستقلة فى دابهيل(٣)

مشايخ الحديث

قد درس فى الجامعة أعيان المحدثين وكبار العلماء الأعلام كرئيس

---

(١)أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية فى غجرات ،ص: ١١١

(٢)المرجع السابق ،ص: ١١١

(٣)أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية فى غجرات ،ص: ٩٩.

المحدثين أنورشاه الكشميرى،والعلامة المحدث شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم شرح صحيح مسلم،والمحدث الكبير محمد إدريس الكاندهلوى، والعلامة الفهامة المفتى عزيزالرحمن العثمانى، والشيخ الجليل السيد بدرعالم الميرتهى والمحدث المحقق النابغ محمد يوسف البنورى الباكستانى.

وكان قدومهم إلى الجامعة من مساعى الشيخ أحمد بزرك،فكان لقدوم هولاء العلماء الكبار أثر كبير فى النهضة العلمية وإصلاح المسلمين فى غجرات،وتضاعف عدد طلاب العلم والعلماء إلى هٰذه المنطقة وطار صيت الجامعة إلى أرجاء العالم الإسلامى كله.(١)

عدد الطلاب والمدرسين

ويبلغ عدد الطلاب فيها حاليا ٥٥٠ ، وعدد المدرسين ٣٠ (٢)

عدد المتخرجين

وتخرج منها ١٣٥٠ عالما،و٩٩٥حافظا،و ١٥٠ مقرئا

مكتبة الجامعة

وفى الجامعة مكتبة زافرة تعد من أحسن المكتبات فى غجرات،وهى تحتوى على عشرين ألفا أوأكثر من الكتب فى لغات وفنون مختلفة(٣)

دار العلوم الأشرفية العربية الإسلامية

تقع هٰذه الجامعة فى مدينة راندير،من مديرية سورت،من مناطق بومبائى(٤) (الهند) وهى من أقدم الجامعات التى أسست فى هٰذه المنطقة.

أسسها المغفورله الحاج إسماعيل أشرف فى عام ١٢٨٦ من الهجرة

---

(١) المرجع السابق ،ص: ١٠٠ ،بتغير من راقم الحروف عفى عنه. (٢) المرجع السابق ،ص: ١٠١

(٣) أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية فى غجرات ،ص: ١٠١

(٤) إن مدينة "سورت" تقع بولاية"غوجرات" وجعلت عاصمة لها منذ انفصالها عن ولاية "مهاراشترا". وهٰذا سهو من المؤلف إذ جعل المدينة منطقة من مناطق"بومباي. عاصمة مهاراشترا.(ع.ر.بستوي)

النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية (١) وكان الحاج إسماعيل أشرف رحمه الله من تجار يتجرون فى رنغون (بورما) (٢)

وكان ينفق على الجامعة أصحاب الخير من التجار الغجراتيين المقيمين فى بورما وأفريقيا(٣) ولكن بعد تغير الأوضاع السياسية فيها انقطعت المساعدات المالية التى كانت ترد على الجامعة منها، فأصبحت تعتمد اليوم على تبرعات المسلمين فى هٰذه المنطقة(سورت) وماجاورها من المدن والأرياف(٤)

عدد الطلاب والمدرسين

أما عدد الطلاب فيها فإنه ٦٠٠ طالبا،يسكن منهم ٢٥٠ طالب فى دارالإقامة الكائنة فى رحاب الجامعة،حيث توفر لهم الجامعة وجبات الطعام والفطور والعلاج مجانا.

وأما عدد المدرسين فيها فإنه ٢٠ مدرسا و١٨ موظفا آخر .(٥)

الأقسام الدراسية

وفى الجامعة قسم لتحفيظ القرآن الكريم،وقسم لتجويده وترتيله برواية الإمام حفص رحمه الله، كما فيها قسم للقراء ات السبعة المتواترة.

الجامعة الحسينية

تقع هٰذه الجامعة فى بلدة راندير،مديرية سورت،غجرات أسسها رهط من ذوى العلم المال والجاه من مسلمى هٰذه المنطقة، ويمتاز بينهم فضيلة محمد حسين،والشيخ الحكيم محمد ابراهيم،والشيخ الحافظ أحمد موتا،وتم تأسيس هٰذه الجامعة فى ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٧م.(٦)

---

(١)مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية فى الهند ،ص:١٧.

(٢)هٰكذا أخبرنا مدير الجامعة حاليا من طريق المراسلة

(٣)أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية فى غجرات ،ص:١٠٢

(٤)مراكز المسلمين التعليمية والثقافية فى الدينية الهند ،ص:١٧.

(٥) هٰذا ما ذكره فى المصدر السابق وأما ذكره فى الأضواء فيبلغ عد د المدرسين ٢٥ مدرسا.

(٦)مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية فى الهند،ص:١٨،١٩

أسست هذه الجامعة كمدرسة صغيرة الحجم كبيرة الأهداف فى ظروف دينية. وما كانت الجامعة فى يوم من أيام حياتها مدرسة علمية فحسب. ولكنها منذ أول يومهامدرسةعلميةومركزللإشعاع الدينى، وحصن منيع من حصون الإسلام،فتجمع بين دقة العلم وكثرة الدعوة وقوة الدفاع، وأنجزت ولاتزال تنجزأعمالاكثيرة العدد وجليلة الشأن فى شتى مجالات العلم والدين والدعوة والإرشاد،وبذلت جهودا متواصلة فى قلع البدعات، وتصدت لكل حركةأونهضةقامت ضدالإسلام،ووفرت للمسلمين قيادة دينية صالحة تعود بهم إلى التوحيد الخالص،والحياة الإسلامية النقية، وأسوة سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ فى كل عمل وسلوك فى الحياة(١)

وتدرس فى الجامعة جميع العلوم العربية الإسلامية الرائجة فى المهج الدراسى النظامى إلى جانب توفير التسهيلات لحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب(٢)

عدد الطلاب والأساتذة

ويدرس فى الجامعة حوالى ٤٥٠ طالب (٣) وأما العدد للطلاب المقيمين فى دارالإقامة التابعة للجامعة فهو ٣٢٨ طالباً(٤) بالإضافة إلى الطلبة الذين يدرسون فى الجامعة من مختلف أنحاء مقاطعة غجرات يدرس فيها ٣٠طالبا من جنوبى أفريقيا،وعشرة طلاب فرنسا والبلدان الأجنبية أخرى (٥) وأما عدد الأساتذة فإنه ٢٥ أستاذا وهم متخرجون من الجامعات الأهلية فى الهند،وأكثرهم متخصصون فى المادة التى يدرسونها (٦)

أساتذة الحديث

وممن قام فى الجامعة بتدريس الحديث الشيخ المحدث أحمد الله

---

(١)دليل الجامعة الحسينية المسمى بـ"التعريف الموجز بالجامعة الحسينية براندير" ص: ٤، ٥ بتغير يسير.

(٢) مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية ،ص: ١٩ ،وانظر دليل الجامعة المذكور سابقا ،ص: ١١

(٣)مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية ،ص: ١٩ (٤)دليل الجامعة الحسينية،ص: ٢٣

(٥)مراكز المسلمين الخ،ص: ١٩ (٦)دليل الجامعة الحسينية،ص: ٢٣.

فإنه درس فى الجامعة صحيح البخارى أربعين سنة،وكان من خريجى جامعة ديوبند الإسلامية.

ومنهم الشيخ غلام رسول حفظه الله تعالى فإنه يدرس فيها حاليا المجلدالواحد من صحيح البخارى.

ومنهم الشيخ المحدث شمس الدين القاسمى فإنه كان يدرس فى الجامعة سنن الترمذى،وكان أيضا من خريجى جامعة ديوبند الإسلامية.

ذكر الأقسام

للجامعة أقسام عديدة منها الدراسية كقسم تحفيظ القرآن الكريم وتجويده(١)وقد أشرنا إليه فيما سبق ومنها غير الدراسية كقسم النشر والتوزيع وقسم الصناعات،وقسم الحفلات التمرينية التى تنعقد كل اسبوع، يلقى الطلاب فيها كلماتهم،كما تنعقد الحفلات فى بداية العام ونهاينه،وفى مناسبات دينية أخرى،ويعتنى هٰذا القسم بعقدالمسابقات بين الطلاب يحضرها إلى جانب طلاب الجامعة وأساتذتها عددكبير من العلماء وأعيان البلاد وجماهير المسلمين ويوزع المجلس على الفائزين جوائز مختلفة من النقود والكتب وما إليها

دارالعلوم ندوة العلماء

تقع هٰذه الجامعة بمدينة لكهنؤ عاصمة اتربرديش (الهند)

أسسها نخبة من العلماء وعلى رأسهم العالم الكبير المؤرخ الشهير الشيخ شبلى النعمانى،والشيخ محمدعلى المونجيرى،وذلك فى ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٥م .(٢)

ومن مميزات هٰذه الجامعة أنها أسست كمعهد وسط بين الجامعات العصرية والمعاهد الدينية الأخرى،وكانت أولى الخطوات التى اتخذت بعد تأسيس هٰذه الجامعة مباشرة هى إدخال التعديلات،على المنهج

(١) المرجع السابق ،ص:١٣ (٢) مراكز المسلمين التعليمية والثقافية الدينية فى الهند،ص:٣٥-٣٦

الدراسى القديم،فحذفت منه بعض المواد الغير الضرورية كما أضيفت إليه من جانب آخر بعض العلوم العصرية الضرورية،مثل الاقتصاد والسياسة، والتاريخ والجغرافية وغير ذلك فالمنهاج الدراسى للجامعة جامع بين العلوم الدينية والعصرية،تدرس فيها جميع المواد الإسلامية التى تدرس فى جامعات مشايخ ديوبند الأخرى من التفسيروالحديث وأصولهما،والفقه وأصوله،والفرائض والعقائد وعلم الكلام وغيرذلك بالإضافة إلى تدريس العلوم الجديدة .

أساتذة الحديث

قام بتدريس الحديث الشريف فى الجامعة عدة كبار المشايخ،ومنهم الشيخ محمدمنظور النعمانىؒ. صاحب "معارف الحديث" والشيخ حميد الدينؒ والشيخ عبدالستار الأعظمى رحمه الله وغيرهم(١)

الهيئة الإدارية

يرأس الجامعة حاليا الشيخ الجليل البحاثة الكبير السيد أبوالحسن على الحسنى الندوى حفظه الله(٢)

قسم التخصص

وتوجدبالجامعة قسمان للتخصص،التخصص فى الشريعة الإسلامية، والتخصص فى الأدب العربى،ولايسمح للطالب بالالتحاق بهذه المرحلة إلا بعد اختبار دقيق حول صلاحيته التعليمية، ومستواه الذهنى والفكرى، ومدة دراستهما سنتان ويقدم الطالب قبل نهاية العام الثانى الدراسى بحثا علميا، ولا يمنح له الشهادة بغيره(٣)

مكتبة الجامعة

وتوجد بالجامعة مكتبة عامرة غنية فى الكتب القيمة النادرة ، منها

---

(١) أخبرنا بأسماء هولاء الثلاثة بعض العلماء

(٢)مراكز المسلمين التعليمية والثقافية الدينية فى الهند ،ص:٤٧ (٣)المرجع السابق ،ص:٢٩،٣٠

المخطوطات للعلوم والفنون،وقسم منها خاص بالكتب الدارسية التى تعار للطلبة في بداية العام الدراسى ومجموع الكتب الموجودة بالمكتبة ٧٥،٠٠٠ مجلد،ماعدا النسخ المكررة لكتاب واحد، من بينها. ٦٥٠ كتابا من الكتب النادرة، أما عدد المخطوطات في مختلف الموضوعات فإنه يبلغ إلى ٣٠٠٠ مخطوطة. ومن أهم الذخائر التى تحويها المكتبة مجموعةتشتمل على كتب التاريخ والأدب العربى والتصوف والتفسير.

الجرائد والمجلات

وتصدر بالجامعة ثلاث مجلات:

١ – الرائد ،وهى مجلة يصدرها النادى العربى كل شهرمرتين.

٢ – البعث الإسلامى؛ وهى مجلة شهرية،تحتوى على مقالات وأبحاث قيمة وتراجم مفيدة حول مختلف الأمور والموضوعات الدينية والفكرية .

٣ – جريدة تعمير حيات: يصدرها المجمع العلمى باللغة الأردوية،تضمن مقالات دينية وأبحاثا أدبية،وموضوعات عامة أخرى.

خـــدمات الـــدار

لقدنجحت هٰذه الجامعةفى أداء رسالتهانجاحاإلى حدكبير، إذأبرزت علماء كبارا قاموا بخدمات جليلةفى نشر الإسلام وتعليمه بأسلوب عصرى جذاب.

جامعة مظهر العلوم

تقع هٰذه الجامعة فى مدينة بنارس الولاية الشمالية (الهند)

أسست هٰذه الجامعة فى ١٣١٠هـ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام،وبدأفيها دورة الحديث فى ١٩٤٢م.

أساتذة الحديث

وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث الشريف.

١- الشيخ المحدث محمد عمر الأعظمى.
٢- الشيخ المحدث عزيز الحق كوثر الندوى.
٣- الشيخ المحدث عبدالمجيد المكى.
٤- الشيخ المحدث ضياء الحسن القاسمى الندوى
٥- الشيخ المحدث نعمة الله القاسمى.
٦- الشيخ المحدث عبدالجبارالأعظمى. هؤلاء المذكورون درسوا الحديث فى الجامعة سابقا.

وإليك ذكر من يدرس الحديث فيها حاليا.

٦- فضيلة الشيخ زين العابدين.
٧- فضيلة الشيخ عبدالغنى المظهرى.
٨- فضيلة الشيخ مجيب الغفار القاسمى حفظهم الله تعالى.

الجامعة العربية رياض العلوم

تقع هذه الجامعة فى قرية كورينى،مديرية جو نفور،الولاية الشمالية (الهند). أسسها فضيلة الشيخ الشاه عبدالحليم حفظه الله تعالى خليفة الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى والشيخ الجليل الشاه وصى الله وبدأفيهاالقسم العالى-دورةالحديث-فى ١٤٠٣هـ.

أساتذة الحديث

وإليك ذكر من قام فيها بتدريس الحديث الشريف .

١- فضيلة الشيخ محمد حنيف الجونفورى حفظه الله تلميذ الشيخ الكبير الشاه وصى الله الفتح فورى ثم الإله آبادى (المومى إليه سابقا) فإنه يدرس المجلد الأول من صحيح الإمام البخارى .
٢- فضيلة الشيخ أفضال الحق جوهر الأعظمى المحترم احد خريجى جامعة ديوبند الإسلامية ١٢٦٠هـ فإنه يدرس المجلد الثانى من صحيح

البخارى وسنن النسائى.

٣- فضيلة الشيخ على أحمد القاسمى البلياوى فإنه يدرس صحيح مسلم.

٤- فضيلة الشيخ المفتى حبيب الله القاسمى الجمبارنى فإنه يدرس سنن الترمذى مع الشمائل له ،وسنن ابن ماجه.

٥- فضيلة الشيخ سعادت على القاسمى الإله آبادى فإنه يدرس سنن أبى داؤد بكاملها.

٦- فضيلة الشيخ محمد إرشاد القاسمى الباغلفورى وهو يدرس شرح معانى الآثار الطحاوى بكامله.

٧- فضيلة الشيخ عبدالعظيم المظاهرى الندوى الجونفورى وهو يدرس موطأ الإمام مالك وموطأ الإمام محمدرحمهما الله.

الجامعة العربية الإسلامية

تقع هذه الجامعة فى مدينة زيرى شيا غونغ ،بنغله ديش هى من أكبر المعاهد الدينية العلمية وأقدمها فى بنغلاديش،وهى تمتاز بمناهجها الدراسية ونظمها الراقية من بين المدارس الإسلامية فى بنغله ديش.

قام بتأسيسها سماحة الشيخ أحمدحسن الزيروى-رحمه الله تعالى- فى ١٣٢٨هـ بقرية زيرى شيتاغونغ،معتمدا على الله ومتوكلا عليه من غيرا تكاء على جمعية ولا استمداد من الحكومة، وسماها أولا بـ"المدرسة العربية الإسلامية" تواضعالله تعالى واقتداء بالسلف الصالح،وأسسها فى قطعة أرض لأبيه وجعلها وقفا للجامعة(١)

المشرفون على الجامعة

وكان المشرف الأول على الجامعة من يوم تاسيسهاسماحة الأستاذ الكبير حبيب الله المتوفى١٣٥٩هـ - مؤسس الجامعة الأهلية"دارالعلوم

(١) معلومات موجزة عن الجامعة العربية الإسلامية زيرى شيتاغونغ بنغله دُيش ،ص:٣،٤.

هات هزارى "بـ شيتاغونغ وبعد ما توفى الشيخ حبيب الله تولى إشرافها المحدث الكبير الشيخ عبدالودود قدس سره، رئيس المدرسين وشيخ الحديث بهٰذه الجامعة-وبعد ما توفى الشيخ عبدالودود رحمه اللّٰه فى ١٣٨٨هـ تولى إشرافها المحدث الكبير الشيخ صديق أحمد رئيس هيئة كبار العلماء فى بنغله ديش وشيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بفتية شيتاغونغ - ولم يزل يراقب الجامعة نظما وتعليما إلى هٰذا اليوم (١)

اللجنة الاستشارية

للجامعة لجنة استشارية عليا وأعضاء ها كبار العلماء والمشايخ : منهم.

١- سعادة الشيخ محمد يونس الموقر.رئيس الجامعة الإسلامية فتية شيتاغونغ، بنغله ديش.

٢-الشيخ محمدهارون رئيس الجامعة الإسلامية عزيزالعلوم بابو نغر.

٣- سماحة المفتى محمدنورالحق ورعاه الرئيس العام لهٰذه الجامعة.

ملاحظة: تركنا أسماء الباقيين مخافة الإطناب(٢)

عدد الأساتذة

يبلغ عدد الأساتذة والمدرسين فى الجامعة إلى خمس وعشرين أستاذا ومدرسا ،أكثرهم متخصصون فى العلوم المختلفة والفنون العالية من جامعة ديوبند الإسلامية(أزهر الهند)

عدد الطلاب

إن عدد الطلاب فى الجامعة أكثر من خمسمأئة طالب فى جميع أقسام دراسية . أما الطلاب الذين يسكنون منهم فى داخل الجامعة فيبلغ عددهم مأتئ طالب

قسم تحفيظ القرآن

للجامعة فرع خاص لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده يقوم بالتدريس

---

(١)المرجع السابق ،ص:٨،٩ (٢)ايضا ،ص:٩،١٠،١١

فى هٰذا القسم أربعة مدرسين،اثنان لتحفيظ واثنان للتجويد والقراءة.

مكتبة الجامعة

وللجامعة مكتبة عامية تحتوى على ١٠ آلاف كتاب فى شتى العلوم.

دار الإفتاء

وللجامعة قسم خاص باسم دارالإفتاء يزدهر يوما فيوما تحت إشراف الفقيه المتبحر المفتى محمد نورالحق المفتى الأكبر لديار بنغله ديش حفظه الله تعالى، يشتغل تحت إشرافه مفتيان،وتصدر من هٰذا القسم آلاف الفتاوى سنويايرجع المسلمون إلى هٰذاالقسم من داخل البلاد وخارجها.

عدد المتخرجين من الجامعة

وقدتخرج من الجامعةحوالى ألف عالم،من انحاء بنغله ديش وخارجها، وأكثر هم مشتغلون فى خدمة العلوم النبوية- صلى الله على صاحبها وسلم - ونشرالدين الإسلامى بالتاليف والتصنيف والتدريس والتعليم، وبإلقاء المحاضرات فى الجامعات والكليات والمدارس الدينية فى داخل البلاد وخارجها. بتأسيس الجوامع والمعاهد الدينية والجدير بالذكر هناأنه لا تخلوأية جامعة ومعهد دينى فى بنغله ديش من أبناء هٰذه الجامعة(١)

دار العلوم معين الإسلام

تقع هذه الجامعة بمدينة ها تهزارى ،شيتا غونغ ،بنغله ديش تأسست فى ١٣١٩ هـ -١٩٠١م،أسسهاجماعة من كبار العلماء كالشيخ حبيب الله تلميذ حكيم الأمة أشرف على التهانوى والشيخ عبدالواحد تلميذ الشيخ محمديعقوب النانوتوى قدس سرهم.والشيخ عبدالحميد خريج الجامعة الحسينية بشيتاغونغ.والشيخ عزيزالرحمن خريج الجامعة المذكورة.

وبدأ فيه القسم العالى فى ١٣٢٧ هـ أوقبلها بسنة أوسنتين.

---

(١) المرجع السابق،ص: ٥

أساتذة الحديث

المحدث الجليل الشيخ سعيد أحمد تلميذ شيخ الهند محمود حسن وخليفته كان يدرس فى الجامعة صحيح الإمام البخارىّ وهو أول من قام فيها بهذه الخدمة الجليلة. فضيلة الشيخ الحافظ إفاض الدين تلميذ شيخ الهند. الشيخ الكبير رحيم الله، تلميذ شيخ الهند والشيخ الجليل عبدالرشيد تلميذ شيخ الهند والشيخ الجليل محمد يعقوب القاسمى تلميذ أنور شاه الكشميرى.والشيخ المفتى فيض الله القاسمى تلميذ أنور شاه الكشميرى. والشيخ الجليل صديق أحمد خريج جامعة مظاهر علوم سهارنفور. والشيخ الكبير محمد.والشيخ الجليل عبدالقيوم القاسمى تلميذ شيخ الإسلام المدنى والشيخ العلامة محمد ابراهيم البلياوى وهو درس فى الجامعة صحيح البخارىّ سنتين. والشيخ المفتى أحمد الحق والشيخ محمـــد حامد القاسمى تلميذ شيخ الإسلام المدنى . والشيخ أبوالحسن القاسمى تلميذ شيخ الإسلام المدنى .والشيخ المحدث عبدالعزيز القاسمى تلميذ شيخ الإسلام المدنى رحمهم الله تعالى.

ملاحظة : اما الذين يدرسو ن الحديث فى الجامعة حاليا فهم أربعةمشايخ المذكورون فى آخر فهرس اساتذة الحديث.وشيخ الحديث فيها حاليا هو الشيخ الكبير عبدالعزيز المذكور سابقا حفظه الله .

الهيئة الإدارية

أول من تولى رئاسة الجامعة هو الشيخ حبيب الله (أحد المؤسسين) وبعد أن توفى الشيخ المذكور فوضت رئاسة الجامعة إلى الشيخ عبدالوهاب الذى كان تلميذ العلامة أنور شاه الكشميرى قدس سره.

عدد المتخرجين

وقد تخرج من هذه الجامعة حوالى ثمانية ألف عالم ولا شك أن هذا

العدد كبير جدا،وخدمة جليلة للإسلام والمسلمين.

الجامعة المدنية الإسلامية

تقع هذه الجامعة بقاضى بازار (سوق القاضى) مدينةسلهت، بنغلاديش.أسسها صاحب الفضيلة الشيخ محمدحبيب الرحمن بن العلامة محمود على القاسمى وذلك فى ١٣٩٤هـ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلوٰة وتحية؛ الموافق ١٩٧٤م. وبدأ فيها القسم العالى– دورة الحديث – فى ١٤١٤هـ.

مشايخ الحديث

يدرس فيها المجلدين الأولين من جامعى البخارى والترمذى الشيخ محمدإسحاق خريج جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى والتلميذ الخاص للمحدث محمد يوسف البنورى قدس سره، والمتخصص فى الحديث من الجامعة المذكورة ويدرس المجلد الثانى من جامع البخارى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى، ويدرس المجلد الأول من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه كاملا الشيخ عبدالمهيمن حفظه الله تعالى ورعاه.

ويدرس المجلد الثانى من صحيح مسلم الشيخ نظام الدين حفظه الله ورعاه. ويدرس المجلد الثانى من جامع الترمذى الشيخ محمد طيب حفظه الله تعالى. ويدرس المجلد الثانى من سنن أبى داؤد وسنن النسائى كاملا الشيخ عبدالمميت حفظه الله تعالى.

وهؤلاء المشايخ الخمسة تخرجوا من الجامعة الإسلامية الحسينية بسلهت بنغلاديش.

ويدرس المجلد الأول من سنن أبى داؤد الشيخ الحافظ محمود حسين حفظه الله تعالى خريج الوفاق العربية القومية بنغلاديش.

عدد الأساتذة

وأما عدد المدرسين بالجامعة فستة وعشرون مدرسا.

عدد الطلاب

وأما عدد الطلبة فبلغ إلى خمس مأة طالب. وثلث مأة منهم يسكنون بالجامعة والبقية يسكنون فى بيوتهم.

المعهد الإسلامى مظاهر العلوم

تقع هٰذه الجامعة بانسبارى،سلهت ،بنغلاديش.

أسسه جماعة من العلماء كالشيخ شفيق الحق، والشيخ شهر الله، والشيخ أنجب البانوى،والشيخ إسحاق وغيرهم من العلماء الصلحاء وكان ذلك فى ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٦١هـ (١)وبدأفيه القسم العالى (دورة الحديث) فى ١٤٠١هـ

أساتذة الحديث

١ – الشيخ المحدث شفيق الحق أختر حفظه اللّٰه تعالى وهو يدرس صحيح البخارى،وشرح معانى الآثار للطحاوى، والمؤطا للامام مالك.

٢ – والشيخ المفتى نورالحق حفظه الله، وهو يدرس صحيح مسلم، وسنن الترمذى وسنن ابن ماجة.

٣ – الشيخ محمد بشير الحق حفظه اللّٰه ورعاه،وهو يقوم بتدريس سنن أبى داؤد وسنن النسائى ومشكوٰة المصابيح

دارالعلوم بانس كندى،آسام

قام بتأسيس دارالعلوم بانس كندى الحافظ أكبرعلى من أتباع المصلح الكبير الشيخ إمداد الله المهاجر المكي. ظلت هٰذه المدرسة تؤدي خدمات جليلة منذ يوم تأسيسها حتى الآن ولاتزال وستظل إن شاء الله.

كانت هٰذه المدرسة فى البداية مدرسة صغيرة ولكنها مازالت تترقى يومًا فيومًارغم قساوة الظروف والأحوال حتى صارت جامعة كبيرة

(١) دليل المعهد الإسلامى،ص:٢

مشتملة على أقسام عديدة من تحفيظ القرآن وتجويده وقسم الإفتاء والتفقيه والصفوف العربية وغيرها .

وبهٰذه المناسبة تجدر إلاشارة إلى أن شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني كانت له علاقة قوية بهٰذه الجامعة، وهوأول من بدأ درس الحديث الشريف في مدينة "سلهت" -بولاية آسام حينذاك وبنجلاديش حاليا- وأقام بها ثلاثة أعوام يلقي درس الحديث الشريف خلالها. وهٰذا فى سنة ١٩٢١م- ثمّ ارتحل إلى أكبر جامعة في آسيا دارالعلوم ديوبند وتولى منصب شياخة الحديثبها ورغم ذلك لم يزل يكرّر الارتحال إلى مدينة "سلهت"

وذات مرة قام شيخ الإسلام رحمه الله بزيارة مدينة"كجهار" بولاية آسام حسب برنامجه. وتشرف بقدومه دارالعلوم بانس كندى خلال هٰذه الزيارة حيث ألقى الخطبة في حفلة.وهٰذه أول زيارة له للمدرسة. ثم ارتحل إلى بانس كندى مرة ثانية وقضى شهر رمضان هناك. وفي ذلك الوقت بدأ درس المشكوٰة وصحيح البخاري ومنذ ذلك اليوم إلى يومنا هٰذا يتخرج في المدرسة عددغير قليل من الطلاب.

ويشغل منصب شياخة تدريس الحديث الشريف بالجامعة مند أن بُدئ تدريسه سماحة الشيخ المربي الإسلامي الشيخ أحمد علي المحترم الذي تخرج على يديه لحد الساعة آلاف من العلماء الذين يخدمون الدين عن طرق متعددة من الدعوة والإرشاد والتدريس والصحافة والخطابة والقيادة في أنحاء الولاية وخارجها.

إجمالي عدد الطلاب : ١٠٠٠

وعدد الطلاب الملتحقين بالصف النهائى من الحدبث الشريف: ١٦٠

وعددالأساتذة: ٣٥ وعدد الموظفين: ١٨

ودارالعلوم بانسكندي تُعَدُّ كبرى المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية بولاية آسام بأسرها.

الجامعة الجلالية، هوجائى آسام

تأسست الجامعة بمدينة هوجائي، آسام سنة ١٩٥٦م،قام بتأسيسها الحاج مناف على الرجل الورع المتقي الصالح رحمه الله. وفي عدة سنوات شهدت رقيا باهرا ولاتزال حتى الآن. ولما اضطر المسئوولون عن الجامعة إلى إقامة الصف النهائي لكثرة الطلاب، توجهوا إلى ذلك، وانتُخِب الشيخ عبدالجليل الراغبى كشيخ الحديث الأول في الجامعة، ثم صار الأستاذ عبدالقيوم شيخ الحديث فيها. وبعد ذلك تولى الشيخ شمس الدين البهاري ذلك المنصب العالي. ولا يزال يدرس الحديث النبوي الشريف حتى الأن بكل جهد مستطاع.

أما عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة فهو : ٦٠٠.

وعدد الأساتذة: ٢٥ وعدد الموظفين : ١٤

والجامعة تضم أقساما عديدة. فلها قسم للتجويد والقراء ات. وقسم لتحفيظ القرآن الكريم. وقسم للمدرسة الثانوية.وقسم للمتوسطة منها. وقسم للصفوف النهائية. وقسم للتخصص في علوم النحو والصرف والبلاغة وقسم للإفتاء.

وللجامعة عناية خاصة بتعليم اللغة العربية والأدب والعربي. وهى تمتاز من بين جامعات ومدارس أخرى في هٰذا الشأن.

يرأس هٰذه الجامعة فضيلةالشيخ بدرالدين أجمل علي القاسمي الموقر عضوالمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، ورئيس "مركز المعارف "بمدينة "هوجائي" بولاية آسام، وهٰذا المركز يشرف على مئات من الكتاتيب الإسلامية الصباحية فى الولاية وماجاورها من الولايات .

دارالحديث جى نغر، آسام

إن مدينة "جى نغر" كانت لاتوجد بها مدرسة كبيرة،والحاجة كانت

تدفع منذ مدة بعيدة إلى إنشاء مدرسة دينية كبيرة يتحلى فيها الطلاب بالعلوم الإسلامية،لأن الطلاب كانوا يقطعون مسافة بعيدة للحصول على علوم الدين، ويتعرضون فى هٰذا السبيل لشتى المصائب على حين إذ هناك طلابا كانوا لايقدرون على الزاد فيخيب أملهم.

ونظرا إلى هٰذه الظروف اتجه أهل المدينة إلى إقامة مدرسة على رأسهم السيد فقيردهن المغفورله وكان رجلا أميا تقيا صالحا ورعا يفوح قلبه حبّا عميقًا تجاه الإسلام والمسلمين. وذلك فى عام ١٩٣٢م وهى أقدم المدارس بالولاية.

وقد بارك الله عزوجل المدرسة منذيوم تأسيسها، ولم تزل ترتقي إلى درجاته العلى يوماً فيومًا حتى تحولت جامعة كبيرة، وأخذ يقبل عليها الطلاب ويحتشدون حولها من شتى أنحاء الولاية لإرواء غلتهم العلمية.

وأنشئ الصف النهائي للحديث سنة ١٩٥٤م وبدأ الطلاب يتخرجون فيها متسلحين بالإيمان الصحيح واليقين المحكم. وأول من تولى منصب شياخة الحديث هو الشيخ رحيم الدين المني فوري،وبعدهٗ تولى المنصب الشيخ عبدالرزاق ثم صار الأستاذ ضياء الدين رتن فوري شيخ الحديث، ثم الشيخ عبدالصبورجى نغرى، ثم الشيخ عبدالجليل راغبي ثم الشيخ هارون رشيد جمنا مكي ثم الشيخ شمش الدين البهاري.

وأما الآن فالشيخ مظهر الإسلام البهاري يشغل هٰذا المنصب العالي ويؤدي واجباته ويلقي دروس الحديث الشريف.

والجديربالذكر أن الجامعة معروفة بقسم الإفتاء والتفقيه.

وعدد الطلاب الملتحقين بها : ٥٠٠

وعددالأساتذة: ٢٤ وعدد الموظفين: ١٢

الباب السادس

فى بيان المقررات الدراسية فى هذه الجامعات وذكر الميزات فى تدريس الحديث

الفصل الأول

فى ذكر المقررات الدراسية

لما كان من هدفهم الأ صلى أن يكون المتخرّجون من مدارسهم علماء متقنين ماهرين فى العلوم والفنون وسابقين فى ميادين الكمال وضعوا فى المنهاج الدراسى كتبا من كل علم وفن من التفسير والحديث وأصولهما، والفقه وأصوله، والعقائد والكلام،والصرف والنحو،والبلاغة والأ دب، والمنطق والفلسفة،والرياضى والهيئة والهندسة وغيرذلك.

فإذا تخرج الطالب من مدرسة يكون حاملا لجميع أصناف العلوم حسب ماجد واجتهد فى زمان الدراسة،وأخرجت هٰذه الجامعات النابغين فى العلوم والفنون،فكان فيهم المفسرون والمحدثون،والفقهاء والمتكلمون، والأ دباء والماهرون فى العلوم العقلية.

ونحن نذكر فى الصفحات الآتية تلك الكتب مع ذكر أسماء مؤلفيها وبيان كناهم وألقابهم ووفياتهم،واعتمدناعلى الأ علام والأ لقاب والوفيات على "كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون" لحاجى خليفة و "الفوائد البهية" لأبى الحسنات عبدالحى اللكنوى،و"الثقافة الإسلامية فى الهند" و "نزهة الخواطر" كلاهماللشيخ عبدالحى الحسنى،و"ظفر المحصلين" للشيخ محمد حنيف وفى موضع الخلاف فى الوفيات اخترنا ما ترجح

عندنا وما لم يتحقق طويناه على غره. ونبدأ بذكر كتب التفسير والحديث نظرا إلى شرفهما،وإن كانت تدرس تلك الكتب فى السنين الأخيرة.

اسم المادة	اسم الكتب	اسم المؤلف
التفسير	تفسير الجلالين	الإمامان الهمامان جلال الدين محمد ابن أحمدالمحلى الشافعى المتوفى ٨٦٤هـ وجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى،المتوفى٩١١هـ
	تفسيرالبيضاوى (إلى آخرسورة البقرة)	الإمام القاضى ناصرالدين أبو الخير عبدالله ابن عمر الشيرازى البيضاوى المتوفى ٦٨٥هـ
	مدارك التنزيل (الجزء الأول)	العلامة أبو البركات عبدالله بن أحمد ابن محمود النسفى المتوفى ٧١٠هـ
أصول التفسير	الفوز الكبير فى اصول التفسير	الإمام ولى الله احمد بن عبدالرحيم الدهلوى المتوفى ١١٧٦هـ
الحديث	مؤطا الإمام مالك براويتى يحيى الاندلسى و محمد بن الحسن الشيبانى	إمام دارالهجرة مالك بن أنس الأصبحى المتوفى ١٧٩هـ
	الجامع الصحيح	أمير المؤمنين فى الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى ٢٥٦هـ
	صحيح مسلم	المتوفى٢٥٦هـ الإمام أبوالحسين مسلم بن الحجاج القيشرى المتوفى ٢٦١هـ
	سنن الإمام أبى داؤد	الإمام أبو داؤد سليمان بن الأ شعث السبجستانى المتوفى ٢٧٥هـ
	سننالإمامالترمذى مع كتابه العلل والشمائل له	الإمام أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى ٢٧٩هـ

	سنن الإمام النسائی	الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعیب النسائی المتوفی ٣٠٣هـ
	سنن الإمام ابن ماجه	الإمام أبوعبداللّٰه محمد بن یزید المعروف بابن ماجه القزوینی المتوفی ٢٧٣هـ
	شرح معانی الآثار	الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوی المتوفی ٣٢١هـ
	مشکوٰة المصابیح	العلامة محمد بن عبید اللّٰه الخطیب التبریزی .
أصول الحدیث	نخبة الفکر	الحافظ أبوالفضل شهاب الدین أحمد ابن علی بن حجر العسقلانی المتوفی ٨٥٢هـ
	مقدمة مشکوٰة المصابیح	المحدث الکبیر عبدالحق الدهلوی المتوفی ١٠٢٥هـ
العقائد والکلام	شرح العقائد النسفیة مع حاشیة الخیالی	العلامة مسعود ابن عمر التفتازانی المتوفی ٧٩١هـ العلامة احمد بن موسی الخیالی المتوفی ٨٦٢هـ
الفرائض	مختصر السراجی	سراج الدین محمد بن عبدالرشید السجاوندی
الفقه	نورالإیضاح	العلامة أبو الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالی المتوفی ١٠٦٩هـ
	مختصر القدوری	الفقیه أبوالحسین أحمد بن محمد بن جعفر القدوری المتوفی٤٢٨هـ
	کنز الدقائق	الفقیه أبو البرکات عبداللّٰه بن أحمد ابن محمود النسفی المتوفی ٧١٠هـ
	شرح الوقایة	الفقیه صدرالشریعة عبید اللّٰه بن مسعود المتوفی ٧٤٧هـ

	الهداية كاملا (أربع مجلدات)	الفقيه برهان الدين أبو الحسن على بن أبى بكر المرغينانى المتوفى ٥٩٢هـ
أصول الفقه	أصول الشاشى	ملا نظام الدين الشاشى
	نورالأنوار فى شرح المنار	الشيخ أحمد المعروف بملاجيون المتوفى ١١٣٠هـ
	مختصر الحسامى	العلامة حسام الدين محمد بن عمر المتوفى ٦٤٤هـ
	التوضيح	العلامةصدرالشريعةعبيدالله‌بن مسعود المتوفى ٧٤٧هـ
	التلويح	مسعود بن عمر سعد الدين التفتازانى المتوفى ٧٩٢هـ
البلاغة	تلخيص المفتاح	جلال الدين‌القزوينى المتوفى ٧٢٩هـ
	شرحان للتلخيص المطول والمختصر	مسعود بن عمر سعدالدين التفتازانى المتوفى ٧٩٢هـ
الأدب	المقامات	أبو محمد قاسم بن على الحريرى البصرى المتوفى ٥١٦هـ
	ديوان المتنبئ	أحمد بن الحسين أبو طيب المتنبئ المتوفى ٣٥٤هـ
	ديوان الحماسة	أبو تمام حبيب بن اوس الطائى المتوفى ٢٣٢هـ
	المعلقات السبع	للشعراء المعروفين
	نفحة العرب	شيخ الأدب مولانا محمد إعزازعلى الأمروهى المتوفى ١٣٧٤هـ
	مفيد الطالبين (١)	العلامة محمد أحسن الصديقى النانوتوى المتوفى١٣١٢هـ

(١) ومما يجدر بالذكر أن صاحب الكتاب قد فاته ذكر كتب دراسية فى كل علم وفن ومنها: "القراءة الواضحة" بأجزائه الثلاثة لأديب العربية الكبير الشيخ "وحيد الزمان الكيرانوى"رحمه الله المتوفى عام ١٩٩٥م. وهذا الكتاب مقرر فى المنهاج الدراسي للمدارس والجامعات العربية الإسلامية الأهلية،وإنما فى المنهاج الدراسى للجامعات العصرية هى الأخرى منذ عشرين عاما على الأقل. وقد جاء تأليف كتب ـــ

المناظرة	الرسالة الوشيدية	العلامة شمس الحق محمد عبد الوحيد الجونفوري المتوفى ١٨٠٣هـ
النحو	رحومير (الفارسية)	علي بن محمدبن علي السيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ
	شرح مائة عامل	ملا محمد صادق المتوفى ١١٩٠هـ
	الكافية	أبوعمرو عثمان بن الحاجب المتوفى ٦٤٨هـ
	شرح الجامي على الكافية	الشيخ عبدالرحمن الجامي المتوفى ٨٩٨هـ
	ألفية ابن مالك	أبو عبدالله محمد جمال الدين ابن مالك المتوفى ٦٧٢هـ
	شرح الألفية	عبدالله بن أحمد المعروف بابن العقيل المتوفى ٧٩٩هـ
الصرف	ميزان الصرف	محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المتوفى ١٩١١هـ
	المنشعب	الشيخ حمزة المدايوني
	پنج گنج (الكنوز الخمسة)	
	صرف مير	علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ
الفصول الأكبرية	القاضي أكبر الإله آبادي المتوفى ١٠٠٩هـ	

ـــــ حاليا في شتى العلوم لصفوف المدارس الثانوية تحت إشراف "رابطة المدارس العربية الأهلية بالجامعة الإسلامية دار العلوم، ديوبند الهند" وهي: "مفتاح العربية" (جزءان) للكاتب الإسلامي البارز الشيخ "كوركلم خليل الأميني" أستاذ اللغة العربية ورئيس تحرير مجلة "الداعي" العربية الشهرية الصادرة في الجامعة و"تسهيل الأصول" للشيخين الفاضلين: رياست علي الجونفوري ونعمت الله الأعظمي و"هداية الفلسفة" للمفتي سعيد أحمد البالنبوري "أستاذ الحديث الكبار بالجامعة كما ترك المؤلف كتبا قديمة مثل "هداية النحو" بالعربية في النحو و"علم الصيغة" بالفارسية في الصرف. وهما كتابان هامان للغاية في النحو والصرف. ليست هناك مدرسة أو جامعة عربية أهلية في الهند وباكستان وبنغلادش إلا ويدرس هذا الكتابان فيها منذ قديم. (ع. ر. مسكوي)

العروض	عروض المفتاح	أبو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى ٦٢٦هـ
المنطق	تيسير المنطق	المولوى محمد عبدالله الكنكوهى المتوفى ١٣٣٩هـ
	المرقات	سيد محمد فضل إمام بن محمد راشدفاضى زاده الخيرآبادى المتوفى ١٢٤٠هـ
	الصغرى، والكبرى	العلامة على بن محمد بن على السيد الشريف الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ
	ايساغوجى	أثير الدين الأبهرى المتوفى ٦٦٠هـ
	التهذيب	العلامة مسعود بن عمر التفتازانى المتوفى ٧٩٢هـ
	شرح التهذيب	عبدالله اليزدى المتوفى ١٠١٥هـ
	سلم العلوم	العلامة محب الله البهارى المتوفى ١١١٩هـ
	شرح سلم العلوم	ملاحسن اللكنوى المتوفى ١٢٠٩هـ
الخمسة	الهداية السعيدية	الشيخ فضل حق الخيرآبادى المتوفى ١٢٧٨هـ
	هداية الحكمة	المحقق أثير الدين مفضل بن عمر الأبهرى المتوفى ٦٦٠هـ
	شرح هداية الحكمة	القاضى حسين بن معين الدين الميبذى المتوفى ٩١٠هـ
	الشمس البازغة	ملا محمود الجونفورى المتوفى ٩٩٣هـ
الهيئة	التصريح	إمام الدين بن لطف الله اللاهورى المتوفى ١١٤٥هـ
الهندسة	أقليدس	نصير الدين الطوسى المتوفى ٦٧٢هـ
	بست باب	نصير الدين الطوسى المتوفى ٦٧٢هـ
الحساب	خلاصة الحساب	بهاء الدين العاملى المتوفى ١٠٣٠هـ

تنبيهـــات

الأول: هذه الكتب التى ذكر نا ها آنفاكانت مشتملة على ثمانى سنوات،ثم فى هذا العصر أضافوا إليها الصف الإعدادي تشتمل دراستها على سنتين،ومنهاجها يحتوى على المواد الأ ردوية والفارسية و كتب تربية الأ خلاق والحساب والإملاء والتجويد، كما زادوا بعد دورة الحديث دورة التفسير فى بعض المدارس وقرروا فيها "تفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقى" و"تفسير القاضى ناصرالدين البيضاوى" بتمامهما كما أنشأوا قسم التخصص فى الحديث وقسم التخصص فى التفقيه والإفتاء وقسم التخصص فى الأدب العربى.

الثانى:قبل هذا العصر الحديث كانوايقرء ون كتب النحو والصرف بالفارسية وكل طالب للعربية لم يكن له بد من الفارسية،ولكن لما سئم الطالبون من طول المدة الدراسية ألف لهم بعض العلماء كتب النحو والصرف بالأردوية لئلا يحتاجوا إلى تعلم الفارسية لتحصيل العلوم العربية،وأشهر من ألف فى ذلك الشيخ الماهر مشتاق أحمد الجرتهاولى رحمه الله فألف "علم النحو والصرف"و"روضة الأدب"و "المكالمة العربية" و"صفوة المصادر" وقد قررّ بعض أصحاب المدارس هذه الكتب فى المنهاج الدراسى.

الثالث:لما أسست دارالعلوم ندوة العلماء قام علماء ها لرفع المستوى العربى والإنشاء بالأ سلوب الجديد وألفوا كتبا لهذا الهدف المهم، تلقاها العلماء بالقبول وألحقوها فى المقررات الدراسية "كقصص النّبيين" و "مختارات الأ دب العربى"كلاهما للشيخ الكبيرأبى الحسن على الحسنى الندوى، و"معلم الإنشاء" للأ ستاذ عبدالماجد الندوى.

الرابع:لابدمن التحاق بدورة الحديث دراسة تفسير الجلالين ومشكوٰةالمصابيح،والهداية كاملا،ونورالأنوار،وشرح للتلخيص المختصر

لسعدالدين التفتازانى،والمقامات لقاسم بن على الحريرى، وشرح العقائد النسفية، وشرح الكافية لعبدالرحمن الجامى وسلم العلوم لمحب الله البهارى، وشرح هداية الحكمة للفاضل الميبذى وعلم الصيغة للمفتى عنايت أحمد الكاكوروى، وجمال القرآن للشيخ أشرف على التهانوى،ومختصر السراجى فى الفرائض . وسموا هذه الكتب باسم الموقوف عليها.

الخامس: كتب المنطق والفلسفة ليست من الموقوف عليه إلا سلم العلوم وشرح هداية الحكمة للميبذى،وأما غيرهما فليس بإجباري بل هو على رأى الطالب،سواء قرء ها أولم يقرء، وسواء أن يقرء ها قبل دورة الحديث أوبعدها، وأكثر ها متروكة لايدرسها إلا أقل من القليل.

السادس: الكتب التى ذكرنا ها أكثر ها كانت مقررة فى الدرس النظامى الذى رتبه ملانظام الدين المتوفى ١١٦١هـ، ثم إنه وقع تغيير كثير فى هذا النظام بحذف وزيادة وتبديل كتب وإضافة مؤلفات ألفت بعد الشيخ نظام الدين كما لايخفى على العارف البصير المتأمل،فلذلك لم نلقب هذا المنهاج الرائج بالدرس النظامى،فليتنبه له.

التجويد والقراءة

ومعلوم أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربى مبين ،وأن العربية لها حروف تخرج من مخارجها،وتتصف من الصفات اللازمة والعارضة،وهذا هو التجويد نفسه وليس شيئ آخر،وقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف(١) وكلها كاف شاف(٢)،وقد أخذ تلك الأحرف الصحابة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعنهم تابعوهم، وعنهم أتباعهم وهكذا إلى يومنا هذا خلفا عن سلف وكابرا عن كابر،وقد أجمعت الأمة على أن التلاوة واجبة بتجويد الحروف وأدائها برعاية المخارج والصفات،كماأجمعوا أن القراءات المتواترات لا بدمن احتفاظها لأ ن ذلك فرض كفاية على الأ مة ،فلم يكن بدّ من الاهتمام

(١)متفق عليه (٢)كما وقع فى مسند أبى داود والنسائى

والاعتناء البالغ بقسمى التجويد والقراء ات فألزموا أولاكل طالب أن يقرء "جمال القرآن" لحكيم الأ مة مولانا أشرف على التهانوى، ويتدرب بصحة الأ داء على الجزء الثلاثين من القرآن الكريم،ولا ينال شهادة العالمية إلا أن يتعلم هٰذا القدر من التجويد،ويقدر على قراء ة القرآن بالأداء الصحيح ويؤم الناس فى الصلوٰة.

وأما من أراد أن يكون مجودا ماهرا فجعلوا له المنهاج الدراسى المشتمل على ثلث سنوات،وألزموا فيها دراسة جمال القرآن للشيخ حكيم الأ مة أشرف على التهانوى المتوفى ١٣٦٢هـ و"الفوائد المكية" للمقرئ عبدالرحمن المكى الإله آبادى المتوفى ١٣٤٩هـ و"مقدمة الجزرى" لأ بى الخير شمس الدين محمد بن محمدالجزرى الشافعى مع عرض القرآن الكريم كله على الأ ستاذ مرة أومرتين بالاتقان والإمعان بحيث لايبقى مجال لزلة اللسان،فلا يأتى باللحن الجلى أواللحن الخفى. وهٰذا المنهج خاص لمن أراد أن يتمهرفى قراء ة الإمام عاصم ابن أبى النجـــود برواية أبى عمروحفص بن سليمان الأسدى وأما فى حفـــظ القـــراء ات المتـــواترات فقرروا فى المنهاج الدراسى "القصيدة اللامية" للإمام أبى القاسم الشاطبى المتوفى ٥٩٠هـ وهٰذا الكتاب يحتوى على القراء ات السبع فى النظم البديع، كتب الإمام أبى عمرو هٰذه القراء ات فى كتابه "التيسير"ونظم التيسير الإمام الشاطبى فى القصيدة المذكورة (اللامية) وسماها "حرز الأ مانى ووجه التهانى" تحتوى هذه القصيدة على ألف ومأة وثلاث وسعين بيتاً، وتشتمل على قراء ات الأ ئمة السبعة أعنى عبدالله ابن كثير المكى،ونافع بن عبدالرحمن المدنى،وأبا عمرو البصرى المازنى وعبدالله بن عامراليحصبى الشامى،وعاصم بن أبى النجود الكوفى، وحمزةبن حبيب الزيات الكوفى،وعلى بن حمزةبن عبدالله الكوفى الكسائى، ولكل واحد منهم رواة وقد ذكرالإمام الشاطبى فى قصيدته قراءات هؤلاء الأ ئمة السبعة برواية اثنين اثنين من الرواة،و ذكرأسماء هولاء الرواة الإمام

الشاطبى فى مقدمة حرزالأ مانى ووجه التهانى، وسوى قراءات هولاء الأئمة السبعة ثلاث قراء ات،أعنى قراء ة المقرئ أبى جعفر يزيد بن قعقا ع، وأبى محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمى، وخلف بن هشام البغدادى، وهٰذه القراء ات الثلاث أيضًا متواترات على ما اختاره المحققون،ولقد نظم هٰذه الثلاثة الإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزرى فى قصيدته "الدرة المضيئة" على نهج الإمام الشاطبى، فتمم القراءات العشر. كما جمع القراء ات العشر فى كتابه "النشر" فمن سمت همته يدرس القراء ات العشر كلها. فهٰذاهوالمنهاج الدراسى للقراء ات.ومن أشهر المدارس التى قام أصحابها باهتمام دراسة القراء ات جامعة دارالعلوم بديوبند(الهند) وجامعة خيرالمدارس بملتان (باكستان) فأنجبتا قراء ماهرين فى القراءات السبع والعشر، وقد كثرعددهم،والحمدلله.

الفصل الثانى فى ذكرالميزات

قد ذكرنا أولاأن علم الحديث بلغهم بواسطة الشاه ولى اللّٰه الدهلوى قدس سره،عن مشايخ الحرمين الشريفين.وكانوا أصحاب المذاهب المختلفة الفقهية ،كما كانوا صوفية صافية(١)يحتاطون فى أقوالهم، ويراقبون أنفسهم فى أحوالهم وأعمالهم،فامتازوا فى درس الحديث امتيازا بليغا،وقدورثه عنهم الشيخ الشاه ولى اللّٰه قدس سره ثم ورثه منه الشاه عبدالغنى الحنفى المجددى الدهلوى قدس سره بواسطتين،أعنى الشاه محمد إسحاق والشاه عبدالعزيز(جده لأ مه)

وأخذ الحديث من الشاه عبدالغنى حجة، الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى،والإمام الربانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى،والفاضل الأ جل الشيخ ملا محمود الديوبندى(أول من جلس للتدريس فى جامعة دارالعلوم بديوبند)والشيخ الأمجد مولانا محمد يعقوب النانوتوى قدس سرهم(٢)

---

(١) راجع من كتب الشاه ولى اللّٰه الدهلوى"إنسان العين فى مشايخ الحرمين" و"الإرشاد إلى مهمات الإسناد" و"الإنتباه فى سلاسل أولياء اللّٰه" (٢)راجع اليانع الجنى" و"العناقيد الغالية من الأ سانيد العالية"

وكان ممن أخذ الحديث عن الشاه محمدإسحاق الدهلوى الشيخ أحمد على السهارنفورى،والشيخ محمد مظهر النانوتوى قد س سرهما،أفرغ هولاء علومهم على من قام بدراسة الحديث فى جامعة دارالعلوم بديوبند، وجامعة مظاهرعلوم بسهارنفورواامتازوا بخصوصياتهم فى دروس الحديث وورثوهاكابراعن كابر وتلك الخصوصيات قلما توجد فى غيرهم فى القرن الرابع عشر وفى القرن الحاضر، فالخصوصيات التى يشترك فيها جميع مشايخ ديوبند نذكرها فيما يلى .

أ**لف**: التأدب بالحديث النبوى الشريف صلى الله على صاحبه وسلم ودراستهم بالطمأنينة فيه مع التوجه الكامل وجمع الحواس الظاهرة والباطنة وقت التدريس.

ب: تأدبهم بجميع الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين-وجميع المحدثين أصحاب الكتب وغيرهم،وجميع المجتهدين وسائر الفقهاء المتقدمين والمتأخرين.

ج:سردأدلةللأئمة المتبوعين،لاسيما أدلة الإمام أبى حنيفة النعمان- رحمه الله تعالى-وترجيح مذهبه،والجمع بين الأحاديث التى ظاهرها التعارض مع بيان محامل الاحاديث التى لم يأخذ بها الإمام أبوحنيفةرحمه الله.

وهٰذا امتيازكبير حيث يذكرون محامل جميع الروايات والآثار ولو كانت ضعيفة من حيث السند.

د: إفراغ الجهود فى دروس صحيح البخارى من حيث بيان مفاهيم التراجم، ثم بيان تطبيق الروايات عليها،ثم ذكر النكات البديعة التى أودعها الإمام البخارى فى كتابه،مع شرح الأ حاديث وحل اللغات،والاعتناء البالغ لتفهيم مقدمة صحيح مسلم،وشرح احاديثه .

ه:استيعاب جميع نواحى البحث من السند والمتن والتفقه والدراية فى دروس جامع الترمذى،مع بيان مذاهب الأ ئمة المتبوعين وبيان أدلتهم، وترجيح الراجح.

و :الاهتمام البالغ بشرح قول الإمام أبى داؤد بقوله: قال أبو داؤد مع شرح الأحاديث.

ز: وبعد الاهتمام البالغ الأمور التي ذكرنا ها فى الكتب المذكورة ، يسردون سائر كتب الحديث مع اعتناء بالغ فى بيان أمور امتازبها صاحب الكتاب أعنى الإمام مالك فى المؤطا،والإمام أبى عبدالرحمن النسائى فى سننه،والإمام الطحاوى فى شرح معانى الآثار.

وكان لبعض المشايخ أسلوب خاص وخصوصيات امتيازية غيرما ذكر، والآن نتصدى لذكرها.

خصائص الإمام الربانى

قد ذكرنا أولا أن الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى كان يدرس الصحاح الستة كل عام من أولها إلى آخرها،ويفرغ أوقاته لذلك،أخذ عنه الحديث خلق كثير،انتهت إليه رئاسة الحديث والفقه فى زمانه وكان طريق درسه أنه كان يدرس أولا جامع الترمذى ويبذل جهده فيه فى تحقيق المتن والإسناد،ورفع التعارض،وترجيح الراجح،ثم يدرس الكتب الباقية سردا وقد أكرمه الله تعالى بالقول المتين الفصل بعبارة موجزة قليلة المبانى وكثيرة المعانى. وكانت له مناسبة فطرية بالحديث والتمسك بالباب المقصود، بعيدا عن الإفراط والتفريط،مع سلامة ذوق واقتصاد فى النقد والمحاكمة فى الخلافيات،وحسن الظن بالسلف واحترام بالغ بأئمة الحديث والفقه وإبراز محمل للروايات بحيث يندفع التعارض،ودرّس الحديث على هذه المنهج عشرين سنة.

ومن خصوصياته فى دروس الحديث أنه كان يعتنى بأن يدرس الحديث على وضوء وطهارة حتى ينتهى من التدريس حرفا حرفا،وكان يرغب الطلبة فى ذلك صراحة وكناية.

ومنها أنه كان ظريف الطبع ،طليق الوجه ،ليّن الكلام أثناء التدريس

لئلا يتحرج أحد عن السؤال لتحقيق المناط ورفع الشبهة وإن كانت هذه الكيفية تستمرله فى جميع أحواله.

ومنها أنه كان يستنبط الأ حكام من الأ حاديث النبوية- صلى الله على صاحبها وسلم - ويبين المذاهب الأربعة مفصلا،ثم يرجح المذهب الحنفى ،ويأتى له بالدلائل الكافية والبراهين الشافية حتى يكون المذهب الحنفى واضحاكليلة البدر ونور الشمس فى نصف النهار. وكان يقول:إن قلبى مطمئن بالمذهب الحنفى اطمينانا تاما١هـ ومع هذاكان يوجب الاحتياط على نفسه وعلى الطلاب من الخوض فى شأن الأ ئمة الآخرين بما تأبى جلالة قدرهم،وإن مال أحد من الطلاب إلى استخفاف شأن أحد من الأ ئمة أوالمحدثين فكان يغضب عليه وينبهه

ومنها أنه كان لا يعجبه الغلو فى التقليد،وإذا أحس من بعض الطلبة سوء الظن بالمحدثين أوالاعتراض عليهم رؤى اثر الغضب فى وجهه وكان يذكر حينئذ دلائل المحدثين تذكرا لجلالة شأنهم، فإذا زال سوء الظن عن الطلاب كان يذكر دلائل الإمام أبى حنيفة فيرجح مذهبه ومنها أنه كان يعتنى بذكر النكات لأ صول الحديث والفقه(١)

خصائص الإمام الكشميرى

اعلم أن للإمام الكشميرى ميزات بديعة وخصائص فائقة فى تدريس الحديث وشرحه،تدل على تغلغل الشيخ فى دقائق العلوم وغوصه فى المزايا اللطيفةوسبحه فى بحارالعلوم،وإخراج معانيها من معادنها واطلاعه على علوم المشايخ الغابرين والسلف الصالح.

ويبين لنا الشيخ المحدث البنورى تلميذ الإمام الكشميرى عدة خصائص فى مقدمة فيض البارى على صحيح البخارى:

فيقول تحت عنوان آدابه العامة فى تدريس الحديث "كان له رحمه الله خصائص فى الدراسة تستولى على القلوب روعتها،لم نرها فى أحد من

(١)ذكر هذه الخصوصيات الشيخ محمد عاشق الهى الميرتهى فى تذكرة الرشيد:١/٧٩-٩٢

بعده منها: أنه كان يلخص الكلام فى رجال الحديث إن كان لذلك حاجة فى الباب أو فائدة يستحسن ذكرها ولا يطيل الكلام فى الجرح والتعديل حيث كان يقول: لا أكثرمن نقل كلامهم فى الرجال،وما فيه من كثرة القيل والقال،لأ نه ليس عندى ميزان فى الاعتدال،وبعضهم يسكت عند الوفاق ويجرح عندالخلاف وهٰذا صنيع لا يشفى ولا يكفى وإنما هو سبيل الجدال.نعم اعتنيت بتعيينهم،ومعرفة عينهم،فيستطيع الناظر من المراجعة ويتمكن من تخمير رأيه لا بالمسارعة.

ومنها أنه كان عنى بمنشأ الخلاف بين الأ ئمة،ولا سيما فى المسائل التى تتكرر على رؤوس الأ شهاد،وكان يذكرفى هٰذا الصدد أمورا تطمئن بها القلوب.

ومنها: أنه كان يعتنى بنقل غرر النقول من كلام القدماء،والنقول التى تكون بعيدة عن متناول أهل العلم.

ومنها أنه كلما ذكر كتابا أومؤلفافى صددالنقول فكان يكشف عن منزلته فى العلوم وخصائصه قلما يجد الناظر فى كتب الطبقات والتراجم بغاية من الإنصاف من غير غض عن قدره، أوإطراء فى شأنه، ليكون بصيرة للطلبة،ووسيلة إلى العلم الصحيح.

ومنها أنه كان يهمّه إكثار المادة فى الباب،دون الإكثار في بيانها وإيضاحها ثم إن هٰذا الإيجاز فى اللفظ والغزارة فى المادة أصبح له دأبا فى تدريسه وتاليفه وكان كما قال على رضى اللّٰه عنه : مارأيت بليغا قط إلا وله فى القول إيجاز وفى المعانى إطالة حكاه ابن الأ ثير.

ويحكى أن حكيم الأ مة التهانوى يقول: إن جملة واحدة من كلام الشيخ ربما يحتاج فى شرحها وإيضاحها إلى تأليف رسالة.١هـ.

ومنها: أنه كان لا يقتنع بذكرما يختص بالموضوع،بل ربما كان يذكر أمورا لمناسبة دقيقة بينها وبين الموضوع ،حرصا على إفادة للطلبة.

ومنها: أنه كان ربما بذكر أشياء وينقدها نقدا علميا،ويدل الطلبة على

منهاج النقد العلمى، ويضع لهم أساسا لذلك ،ثم يستدرك ذلك بمزية كلام أهل العلم والاحتياط عن الخوض فى شأنهم بما تأبى جلالة قدرهم.

وهٰذه أمهات خصائصه العامة فى دراسة الحديث انتهى.ذكرنا ها باختصار(١) ثم يبين المحدث البنورى عدة خصائص أخرى تحت عنوان:

خصائصه فى تدريس صحيح البخارى

فيقول: كان رحمه الله تعالى يدرس أولا فى عهد إقامته بديوبند"جامع الترمذى" و"صحيح البخارى" فكان أفرزدراسة جامع الترمذى لتحقيق أحاديث الأ حكام،وتبيين مذاهب الأئمة واستيعاب أدلتها،وترجيح ماهو الراجع منها،كما كان هودأبه،ولما اقتصر تدريسه فى الأ خير على صحيح البخارى فكان يعتنى فيه بما كان يعتنى به فى جامع الترمذى ما عدا المهمات التى كان يتصدى لبيا نها فى الصحيح فانتهت خصائص تدريسه لصحيح البخارى إلى أمور.

الأول:أنه كان يستوعب أدلة المذاهب بمالها وما عليها فى أحاديث الأحكام على حسب دأبه الذى ذكرته فى آداب دراسته العامة.

الثانى:أنه كان ينتقى غررالنقول من شروح الصحيح،كانها ورقة موضوعـــة بين عينيه يذكرما يشاء ويذرما شاء.

الثالث:أنه كان يلخص كلام الشارحين،ويأمربالمراجعة إن كان هناك بسط فى الموضوع،ويزيد عليه ما كان عنده من الأ بحاث الدقيقة مما جمع الله فى صدره المتلاطم بالعلوم والمعارف.

الرابع:أنه كان يتعرض لكثير من مشكلات العلوم وكان يذكر فى حلها نفائس مايساوى حلها ولا سيما لمسائل الكلام،لأ ن الإمام البخارى أيضا يتعرض لهاكثيرا،ولاسيما فى كتاب التوحيد الموضوع لذلك. فكان يتكلم فيها كمسلك المحققين من قدماء المتكلمين وكان يقول كلام البخارى فى التوحيد على مسلك القدماء وهولاء الشارحون لما استأنسوا

(١)مقدمة الشيخ البنورى على "فيض البارى" ص: ٢٠، ٢١.

بالتوحيد الذى داربين المتأخرين ربما تقصر مداركهم عن مدارك الإمام البخارى فيتناولون كلامه بما هوبريٌ عنه ١هـ ومن أجل ذلك كان يعتنى بأمثال هٰذه المواضع اعتناء بليغا .

الخامس: أنه كان يضع عن يمينه ويساره كثيرا من كتب الحديث ولا سيما متون الحديث فإن كان فيها إشكال فى موضوع يتعلق بالصحيح فكان يفتحها ويقرأها على الطلبة ويحلّ الإشكال أو كانت هناك فائدة تلائم الموضوع فيذكرها بعبارتها،وكان درس الصحيح كان درسا لسائر الأمهات بل ماعداها أيضا.

فهٰذه ميزات درسه لصحيح البخارى،لاتجد بعضها فى درس غيره ومن أجل ذلك كل من كان ضليعا فى العلوم،واسع الاطلاع ،حديد الذهن، قوى الحافظة، ثاقب الفكر،كان يقوم من عنده بحظ وافر،وبصيرة نافذة، ومن ثم كان درسه منشأ لإخفاق القاصرين؛ ومن لم يكن فى ذهنه متسعاً مثال هٰذه الأ بحاث الجليلة انتهى.

ثم يذكرلنا المحدث البنورى خصائصه فى شرح أحاديث الأ حكام تحت عنـــوان:

ميزته فى شرح أحاديث الأ حكام

وذكر عشر خصائص فى كتابه "نفحة العنبر مفصلا؛ ولفت النظر إلى جملة منها باختصار مع إيضاح وزيادة فى مقدمته على"فيض البارى" ونحن نلخص كلامه من المرجعين ونذكره باختصار فمنها: أنه كان- رحمه الله تعالى-لايعتد بعموم العبارات والمدلولات اللغوية،وكان يديرمناط الكلام على الأ غراض لا الأ لفاظ،فكان لايجيب الشافعية من الحنفية بالعمومات فى مقابلة الخصوص،فإن العام عنده ظنى كما هو عند الشافعية وطائفة من محققى الحنفية فكان لا يستحسن العام فى مقابلة الخاص(١)

ومنها: إنه إذا كانت فى مسألة روايتان عن الإمام أبى حنيفة رحمه الله

---

(١)نفحة العنبر ،ص: ٤٥

تعالى أوقولان من المشايخ الحنفية، كان يختار منهما مايوافق الحديث الصريح من غير تكلف أوتأول، وربما كان هو من النوادر، فإن لم يكن فى الباب حديث صريح،أوكان الأ مردائرا بين بين يرجح مايوافق مذهبا آخر من المذاهب الأ ربعة ولعله كان المقدم عنده حينئذ مذهب الإمام الشافعى ثم مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى والله اعلم فإن لم يكن لذلك مساغ كان يجتهد ويسعى فى تقريب المذهب إليه ليرتفع أمر الخلاف رأسا، أويهون أمره ويخفف وقره.

ومنها: إنه إذاثبت أمر فى حديث وكان ظاهرالرواية مخالفاله استمسك واحتج بحديث آخر،فمن عادات عامة المشايخ الحنفية أنهم لا يجوزون العمل به فى مرتبة من المراتب،وكان الشيخ- رحمه الله - يجوزالعمل به فى مرتبة خلاف الأ ولىٰ ومن أمثلته: الترجيع فى الأ ذان، والجهر بالتأمين، والإسراربه،والفاتحةخلف الإمام للمؤتم فى السرية،ورفع اليدين عند الركوع والقيام عنه، وماشاكلها كل ذلك كان جائزا عنده ولكنه كان خلاف الأولى(١).

ومنها: أنه إذا اصح حديث،والرواية المشهورة عن أبى حنيفة كانت مخالفة له أو يوجد فى الباب رواية من الإمام؛ فكان المذهب عنده ما دل عليه الحديث ووافقته رواية الإمام. كالسواك عند القيام إلى الصلاة فكان يقول: يستحب لمن يثق بعدم خروج الدم من الأسنان فإن ذلك ناقض الوضوء عند الحنفية(٢)

ومنها: أنه إذا تعين غرض الشارع ولم يجد فى الباب رواية عن الإمام توافقه بل صادف رواية عن الصاحبين أوأحـــدهما فـــكان هوالمذهب الحنفى عنده

ومنها: أنه كان لا ينيط شرح الأحاديث المشكلة،أو المتعارضة على لفظ واحد،أوطريق واحد، بل كان يتفقد جميع ألفاظه المروية،ويتوخى

---

(١) نفحة العنبر فى حياة الشيخ الأ نور،ص:٥٧ (٢)مقدمة الشيخ البنورى على فيض البارى ،ص:٢٣

فيها لفظ الشارع عليه السلام،فإن الرواية بالمعنى شائعة فى الأحاديث، وإنكارها مكابرةجليلة،وكم من أحاديث فى"صحيح البخارى" نجده لأ لفاظها روعة وبهاء وفصاحة تدل على أنه من كلمات من أوتى جوامع الكلم،ومن هو أفصح من نطق بالضاد(١)

ومنها: أنه ربما كان يختار فى شرح الحديث شرح الشافعية أو مايقرب منه ثم كان يجيبهم عن الحنفية ليكون الجواب أوكدوأقوىٰ ويكون ألزم لهم(٢)

ومنها: إنه كان لا يدير حكم الحديث على حال الرواة فقط،فإن ذلك ليس له كثير اعتبار،فأهل كل مذهب يهدمون حجج أهل المذهب الآخر بجرح الرواة ويحملون به الطرف المقابل ،فإن الحرب بينهم سجال ،ومن ذا الذى نجامن رواة الحديث عن جرح وتعديل ،فلوكان المدار على هٰذا القدر لأ شكل على أهل كل مذهب إثبات مقصودهم،ولضاق عليهم نطاق الاستدلال فلذلك كان الشيخ لا يكثر فى بحث الأ دلة هٰذا القيل والقال.

وقد قال فى رسالته "نيل الفرقدين فى مسألة رفع اليدين" والناس فيه (اى فى عدمواضع الرفع) على آرائهم يتعللون فى مالم يأخذوابه ويناضلون عما أخذوابه ،والذى ينبغى أن يعتقد فيه أن ماصح سنده اصطلاحا ثم وجد عمل بعض السلف به فهو صحيح فى الواقع لايسمع فيه إعلال وتعلل كما يفعله الناس من النقد عند الخلاف والمسامحة عندالوفاق.

ومنها: أنه كا يعتنى أشد اعتناء فى إفصاح منشأ ماوقع بين الأئمة من الاختلاف البين فىالأعمال التى جرى بها التعامل متوارثا علىرؤوس الأشهاد. مثاله:مسألةرفع اليدين وتعيين مواضعه،ومسألة الوتر وتعيين ركعاته، ومسألة صلوٰة الجمعة وشروط أدائها وما شاكلها،فهٰذه عبادات توارثت فى الأمة وشاع بها العمل من عهد النبوة- على صاحبه الصلاة والسلام- ثم وثم إلى عهدنا هٰذا فتقضى كل يوم أوكل أسبوع مرة أومرات على أعين

---

(١)نفحة العنبر،ص: ٦١ (٢) المرجع السابق ،ص: ٦٠،٦١

الناس وعلى رؤوس الأشهاد،فكيف اختلفت فيها الأمة سلفا وخلفا قديما وحديثا وكيف تشعبت آراؤهم،وكيف تتطرق إليها الاحتمالات البعيدة مع كونها محسوسة عيانا،ولم تنفصم عراها؟

فكان – رحمه الله تعالى– يعتنى فى انفصا هذا الاختلاف المدهش، ويقربه إلى أذهان العامة،حتى يعرف ويعلم كل أحد أنه لم يكن بدمن هذه الاختلافات ولم يكن محيص عنها،وأن أصحاب المذاهب معذورون فيها. فوضع لذلك رسائله حتى بين الصبح لذى عينين وحصحص الحق لكل هين ولين وانجاب ما حدث فى البين،ولكن الأسف كل الأسف أنه لم يتم ما أراده فى الجمعة فحاله قضاء الله دون الأمانى،فتوفى الشيخ وبقيت الرسالة بتراء ناقصة ع

وكم من حسرات فى بطون المقابر(١)

فهذا آخرما أردناذ كره من خصائص الإمام الكشميرى تلخيصا من كلام الشيخ البنورى رحمهما الله تعالى.

خصائص شيخ الإسلام المدنى

وقد ذكرنا أولا أن شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدنى– قدس سره – لما هاجر إلى المدينة المنورة تصدد للتدريس فى المسجد النبوى الشريف– صلى الله على صاحبه وسلم– محتسبا متطوعا،يدرس الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد قيام الليل إلى ما بعد العشاء واستمر بذلك إلى ثلاث عشرة سنة.

ولما خصه الله تعال بقزيحة وقادة غزيرة وتغلغل فى مشكلات العلوم،وعكوف على المطالعة ما لبث إلا وقد شاع قدره وفضله فى الأرجاء، وقد رزق درسه الإقبال التام والقبول العام،وتوسع نطاق فائدة دائرة علمه، ووصل صوته فى الآفاق وطارصيته فى مشارق الأرض ومغاربها، حتى تهافت عليه أصحاب الكمال،وتوافد إليه الطالبون من

(١) نفحة العنبر،ص:٦٥-٦٦

أقاصى الأرض، وشدإليه الرجال من الصين وأفريقية، وسوريا، ومصر، والشرق الأ وسط ، وجزائر وشرق الهند والممالك العربية.

وكانت دروسه كلها حافلة بالأ فاضل من العلماء والفقهاء،فتخرج عليه المتخرجون،وارتوى من فيضه المشتاقون.

ولما رجع شيخ الإسلام إلى الهند عُيِّنَ مدرسا للحديث الشريف فى مدرسة أسسها الشيخ أبو الكلام آزاد بكلكته ،ثم انتخب شيخا للحديث بالجامعة الإسلامية بسلهت عاصمة ولاية آسام.(١)

ولماغادرالإمام الكشميرى جامعةدارالعلوم الديوبندية اضطر المجلس الاستشارى وعلى رأسهم حكيم الأ مة التهانوى إلى اختيار محدث جليل يقوم لدراسةالحديث،فوقع الاختيارعلى شيخ الإسلام المدنى، فقبل هذه المسؤلية ولم يزل يدرس الحديث إلى أن لبى داعى الله فى ١٣٧٧هـ.

وامتاز شيخ الإسلام المدنى فى دروسه للحديث بخصوصيات فائقة كيف لا،فقد اعتنى بالحديث وما يتعلق به أشد اعتناء تدريسا ومطالعة وتحقيقا، وقد صب فيه عصارة علمه،وقد أجهدقواه وأرهق نفسه فى المطالعة بقدر حبه العظيم للنبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

فنقدم للقارئ بعض ميزاته لدروس الحديث الشريف.

فمنها: أنه كا ن يشرح للطلبةأهمية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته من بين منابع الهداية الإسلامية،ويشرح لهم ضرورة الاتصال به اتصالا مباشرا ليكون ذلك نبراسالحياتهم المقبلة .

ومنهاأنه كان يعتنى بذكر خلق الصحابة والتابعين وعاداتهم الجميلة لكى يتمسك بها الطلاب ويسلكوا مسلكهم فى السيرة الإسلامية.

ومنها: أنه كان يعتنى بذكر تراجم الأ ئمة الأ ربعة وأصحاب الكتب الستة وغيرهم من أئمةالحديث، ويذكر مآثرهم العلمية، والعملية ومحاولاتهم المخلصة فى سبيل السنة ونشاطاتهم الدينية وغير ذلك.

---

(١) إن "سلهت" تقع الآن فى "بنجلاديش" وتوجد فى الهندجزء قليل من قراها ومدنها.(ع.ر.بستوي)

ومنها: أنه كان يعتنى بذكر درجة الأحاديث من الصحة والحسن و الغرابةوالضعف، ويتكلم على رجالها جرحا وتعديلا فى غاية التحقيق.

ومنها: أنه كان يستفيض فى شرح مصطلحات الحديث وأصول ومميزات كتب الحديث الشريف،ويدل الطلبة على المراجع.

ومنها: أنه كا ن يعتنى أشداعتناء فى إبراز منشأ ما وقع بين الأ مة من الاختلاف فى الأ عمال التى جرى التعامل بها متوارثا فى الأ مة،كرفع اليدين وتعيين مواضعه،والقراء ة خلف الإمام ، والوتر وتعيين ركعاته ومشاكلها من المسائل الأخرى التى تباينت فيها الأقوال وتشعبت فيها الآراء، حتى يعلم كل طالب أنه لم يكن بدمن هذا الاختلاف،ولم يكن محيصا عنه .

ومنها: أنه كان يبحث بحثا تفصيليا الأ حاديث المنسوخة وعلل الأ حاديث والروايات الشاذة،ويخبر بمواضع التشريع من الآيات وأسباب نزولها وعقائد الجماعة الحقة والباطلة مع بيان براهين أهل الحق (ودحض أبا طيل أهل الباطل)

ومنها: أنه كان يوجه الطلاب إلى فى الأ حاديث النبوية—على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية- من نواح خلقية لتكون أخلاقهم طبق ما فيها كما كان يوجههم إلى الأ مر بالمعروف والنهى عن المنكر،والاعتصام بالكتاب والسنة لتكون سيرتهم سيرة الأ برار طاهرة نقية.

وكان من ذابه أنه كان يجيب الطالب بمايشفيه وعلى ثغره ابتسامة تشرق عن مثل اللؤلؤ ويعطف على الطالب عطف الأ ب الحانى اتباعا للحديث الشريف:إنما أنا لكم مثل الوالد لولده.

وجملة القول:أن شيخ الإسلام المدنى لم يهمل أمرا يتعلق بالحديث فى الأبواب كلها،بل وافى حقه من التحقيق وأعطى المقام حقه من التدقيق فكان الطالب يشعر كأنه يخوض فى البحرالزاخر المتلاطم الفياض الذى لا ساحل له من الروايةوالدراية والبحث والتحقيق والدراسة ،وعلم أسماء

الرجال والنقدوالكلام وغيرذلك.(١)

خصائص شيخ الحديث

من المعلوم أن شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى قام طيلةحياته المباركة بخدمة الحديث تدريسا وتأليفا، شرحا وإيضاحا تعليما وترغيبا ،وُلقِّبَ بشيخ الحديث واشتهربه فى مشارق الأرض ومغاربها، خدم السنة النبوية المطهرة- على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام- خدمة مشكورة لا تكاد تنسى نهاية بقاء أيام الدنيا. وكان درسه للحديث الشريف نموذجا لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتاز بخصوصيات فائقة وميزات بديعة،يبين لنا بعضها الشيخ تقى الدين المظاهرى حفظه الله تعالى.

فمنها:أنه كان يعتنى بشرح الأ حاديث الغريبة اعتناء بالغا،وشراح الحديث لم يوضحوها،فكان يقوم بإيضاحها علي وجه يليق بها،ولوجمعت تلك النوادر يحتاج إلى كتاب مستقل.

ومنها: أنه كان له آراء بديعة فى شرح بعض الأ حاديث ،فكان يذكر آراء شراح الحديث أولا ثم يذكر رأيه أخيرا،فكان رأيه أصح وأولىٰ وأليق ما فى الموضوع.

ومنها: أنه كان يلخص كلام الشارحين فى عبارة قليلة،فلويرجع الطلاب إلى الأ صل لوجده منتشرا فى صفحات كثيرة وكان الشيخ يلخصه تلخيصا بديعا منه.

منها: أنه كان ينبه فى كثير من المواضع أن الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله بانه مرهنا من غير ذكر دليل الحنفية كأنه لا يعلمه، وربما استدل بهٰذا الحديث تأئيدا لمذهبه(اى مذهب الشافعية) فى مواضع أخرى،ومع هٰذا كان يعترف بفضل الحافظ ويقول إن له منة عظيمة على المحدثين بلاريب (ويقول إن من جاء بعده لا يمكن أن يكون محدثا إلا أن

(١)انظر "لمحة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى" ص:٢١-٢٢-٢٣

يضع نعلى الحافظ ابن جرعلى رأسه)(١)

ومنها: أنه كان ينبه الطلبة على أوهام الشارحين مثاله فى كتاب القيامة "فقرنت يده بيده" فقد وهم الشراح فى تعيين مرجع الضمير،حتى الحافظ ابن حجر العسقلانى وهم فيه ووافق الشراح فى هذا الوهم، فذكر الشيخ – قدس سره– المرجع الصحيح للضمير وأتى فى ذلك بادلة وقرائن،انظر للتفصيل"لامع الدرارى على جامع البخارى" ج:٣،ص:٣٩١.

ومنها: أنه لما كان يدرس الحديث الذى فيه ذكر لمرض وفاته صلى الله عليه وسلم فيتأثر بذلك تأثرا عجيبا،وكان يطرء على الشيخ حال عجيب وكان لا يكاد يستطيع قراء ة العبارة لكثرة بكاء ه،كما كان يطرء البكاء على الطلاب وتذرف عيونهم . الله الله ما كان أعجب تلك الكيفية.

---

(١)اخبرنى بذلك والدى حفظه الله تعالى وهو ممن أخذ الحديث عن شيخ الحديث قدس سره. وقوله: لا يمكن ان يكون محدثا إلا ان يضع نعليه على رأسه كناية عن الانتفا ع بخدمات الحافظ ابن حجر التى جاء بها فى شرح الاحاديث رواية ودراية وما صنف فى الجرح والتعديل،ولا سيما خدمته بصحيح الإمام البخارى حيث شرحه شرحا بديعا،قال والدى لم يأت بعد الحافظ ابن حجر محد ث مثله،كما لم يأت بعدالحافظ شمس الدين ابن الجزرى فى القراء ات. وكانا معاصرين،وكل واحد منهما لم يكن له نظير فى فنه لا من المعاصرين ولا ممن جاء بعدهم،وقد استجاز الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الحافظ ابن الجزرى رواية كتابه الحصن الحصين حين التقيا،كما أشا ع الحافظ ابن الجزرى شرح البخارى للحافظ ابن حجر فى ديار ما وراء النهر.

الباب السابع

فى طباعة كتب الحديث والتعريف بالمطبعة الأحمدية

اعلم أن لمشايخ ديوبند حظا وافرا فى إشاعة كتب الحديث الشريف وطبعها ونشرها،ولهم خدمات جليلة فى هٰذا الصدد،وأول من نهض لذلك فى الهند الشيخ الكبير مولانا أحمد على المحدث السهارنفورى،فأجرى مطبعة فى دهلى(الهند) فى ١٢٩٠هـ وطفق يطبع كتب الحديث وينشرها حسب ما تيسرله،وهٰذه أول مطبعة أبرزت كتب الحديث فى الهند،ثم بعد ذلك كل ماطبع فى الهند فهو منقول من مطبوعات هٰذه المطبعة.

وكان سبب إجراء هٰذه الطبعة كثرة عدد طلاب الحديث فى الهند وكانوا يحتاجون إلى كتب الحديث ولا يجدون إلا نسخة خطية أومطبوعة فى مصر وغيرها بأسعارغالية لايكاد يستطيع الطالب شراء ها، فشمر عن ساق الجد واشترى ما كينة الطباعة وأسس المطبعة المذكورة. ثم تتابع الناس فى نشر كتب الحديث،والفضل للمتقدم.

ثم جاء الشيخ الجليل مولانامحمدعاشق الٰهى الميرتهى-أخص خدام الإمام الربانى الكنكوهى قدس سرهما- وسعى فى نشر كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد(١) لعمدة المحدثين محمد بن محمد سليمان المغربى المتوفى ١٠٩٤هـ.

---

(١) وهو كتاب نافع جدا،جمع فيه المؤلف- رحمه الله تعالى- "جامع الأصول" للجزرى "و"مجمع الزوائد" للهيثمى،واضاف إليها زوائد سنن ابن ماجة فاحسن الجمع وأكثر النفع بإيجاز غير مخل،وصار كتابه جامعا للصحاح الستة والمؤطا،والمسند للإمام أحمد ولأ بى يعلى الموصلى،ولأ بى بكر البزاز،وسنن الإمام الدارمى،والمعاجم الثلاثة للطبرانى. رحمه الله

وسافر إلى الشام فى ١٢٤٣هـ ودخل دمشق وأقام عند المحدث الكبير بدرالدين الشامى فى دارالحديث ،وسمع هناك أن نسخة خطية من الكتاب المذكور محفوظة عند الشيخ محمود بن رشيدالعطار بقرية "كفر سوسة" من توابع دمشق، فاشتاق إلى حصولها،وسافرإلى القرية المذكورة، فالتمس من الشيخ محمود هٰذه النسخة،وأستاذن منه لنقل كتابه فأجابه إلى ماكان يتمناه.

ولما رجع إلى الهند حصلت له نسخة ثانية من الشيخ "إحسان الله السندى"فقابل السنختين،وراجع الأصول،وطبع الكتاب فى المطبعة الخيرية بميرته (الهند) فى ١٣٤٥من هجرة سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم فكان رحمه الله أول مبرز لهٰذا الكتاب الجليل(١)

ووجه الإمام الشيخ أنور شاه الكشميرى "المجلس العلمى"بطبع الكتاب"نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية" بعناية بالغة بالتصحيح لكن الأسف أن امام العصر الكشميرى وافاه الأجل المحتوم قبل إنجاز هٰذه الأمنية،ولم يوفق المجلس إلى تكميل بغيته فى حياته.

بيد أنه على إثرذلك قام مدير المجلس العلمى الشيخ السيد أحمد رضا البجنورى وشمر عن ساق الجد لتكميل أمنية إمام العصر الكشميرى لطبع الكتاب، وأشار محقق العصر الشيخ شبير أحمد العثمانى لاستيفاء الفائدة بتحشية الكتاب أيضا.

فانتخب لذلك الشيخ المحقق المحدث عبدالعزيز الديوبندى الفنجابى صاحب"أطراف البخارى"فاشتغل بتصحيح النسخة المطبوعة والحواشى المفيدة على الكتاب ،ولما وصل إلى كتاب الحج هجم عليه مرض عاقه عن التأليف،فانتخب المجلس العلمى لتكميل حاشيته الشيخ الفاضل محمد يوسف الكاملفورى فتلاتلوه وحذاحذه ثم رأى المجلس العلمى نظرا إلى جلالة قدر الكتاب أن يطبع فى القاهرة فى جمال وبهاء

---

(١) تصدير فضيلة الشيخ المفتى محمدعاشق الٰهى على "جمع الفوائد" ص: ٤-٥

لنشره بين إخوان القاهرة وسائر البلاد العربية فأمر المجلس الشيخ السيد أحمد رضا البجنورى والمحدث السيد محمد يوسف الحسينى البنورى أن يمتطيا صهوة الارتحال إلى القاهرة،وبدأ هٰذا السفرالمبارك بزيارة الحرمين الشريفين،وبقيا شهرا و بضعة أيام فى مكة المكرمة،وصادفا هناك نسخة مخطوطة فى مكتبة الحرم المكى الشريف وأخرى فى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الهندى،فاغتنما الفرصة، وقابلا بهما عدة مواضع كانت لم تصَحَّح، ثم شدا الرجال نحوالقاهرة،فألفيا هناك فى"دارالكتب المصرية" عدة نسخ من الكتاب ،فبذلا الجهد فى التصحيح والمقابلة،لما أن الحاجة قدمست إلى ذلك(١) فطبعا الكتاب بمنّ اللّٰه تعالى وحسن توفيقه فى جمال وبهاء فى أربع مجلدات ضخام بالقطع الكبير. فمشايخ ديوبند هم أول من أبرز هٰذا الكتاب الجليل على أحسن وجه. وطبع المجلس العلمى المذكورمصنف الإمام عبدالرزاق الصنعانى رحمه اللّٰه تعالى.فى ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م، وكان الكتاب قبل ذلك مخطوطالم يطبع فكان المجلس العلمى أول مبرزلهٰذا الكنز الثمين.

وطبع الشيخ نورأحمدرحمه اللّٰه صاحب إدارة القرآن الكريم والعلوم الاسلاميةبكراتشى مصنف الإمام أبى بن أبى شيبة"كما طبع "كتاب الآثار" للإمام محمدبن الحسن الشيبانى.رحمه اللّٰه مع كتاب الإيثار.للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلانى رحمه اللّٰه تعالى.

وامتطى المحدث العلامة محمد إدريس الكاندهلوى صهوة الارتحال نحو الشام لطبع شرحه، "التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح" فَطُبِعَ بمدينة دمشق أربع مجلدات منه، وطبع المجلدات الباقية فى لاهور.

وتصدى صاحب مطابع الرشيد بالمدينة المنورة لطبع مصنف الإمام ابن أبى شيبة" بتحقيق فضيلة المحدث حبيب الرحمن الأعظمى وقد اهتم بطبع شروح الحديث التى ألفها المحدث الكبير الثقة الثبت الحجه شيخ

---

(١)انظر مقدمة نصب الراية،ص: ٦١-٦٢-٦٣

الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره- صاحب المكتبة اليحيوية بسهارنفور أعنى بتلك الشروح "أوجزالمسالك شرح الموطأ للإمام مالك"و"لامع الدرارى على جامع البخارى"و"الكوكب الدرى على جامع الترمذى" وحجة ألوداع وجزء عمرات النبى صلى الله عليه وسلم . كما أشاع صاحب المكتبة"أمانى الأحبار شرح شرح معانى الآثار"للداعية الكبير مولانا محمد يوسف الكاندهلوى قدس سره.

ونهض بنشر"الحل المفهم شرح صحيح مسلم"و"الأبواب والتراجم لصحيح البخارى" صاحب مكتبة الخليلية بسهارنفور.

وعزم على نشر كتب الحديث الشيخ الأستاذ البارع فيض أحمد الملتانى(شيخ الحديث بجامعة قاسم العلوم سابقا) فطبع قبل نحو عشرين سنة "مرقاة المفاتيح شرح مشكوٰة المصابيح" لملاعلى القارى الهروى الحنفى فى ست مجلدات ضخام،كما نشر"شرح معانى الآثار" بحاشية الشيخ الطبيب محمد أيوب السهارنفورى،و"آثار السنن"للشيخ المحدث ظهير أحسن النيموى وقام أصحاب إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بنشر "إعلاء السنن" فى أحد وعشرين مجلدا، والآن هم مشتغلون بطباعة شرح العلامة الطيبى على مشكوٰة المصابيح.

وقام الحاج محمد نورالمقيم بجدة (المملكة العربية السعودية) بطباعة "مجمع بحارالأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" للشيخ محمد بن طاهر الفتنى الغجراتى،فطبعه فى مطبعة دارالعلوم ندوة العلماء بلكنؤ (الهند) فى خمس مجلدات ضخام ثم وزعها على أهل العلم.

ولا ننسى ذكر المطبع المصطفائى والمجتبائى فى دهلى،والمطبع المجيدى والمطبع القيومى بكانفور،فإن أصحابها نشروا كتب الحديث نشرا كثيرا وقام أصحاب المكتبة الرشيدية والرحيمية فى دهلى،والمكتبة الرحيمية فى ديوبند، والمطبعة السعيدية فى كراتشى بإشاعة كتب الحديث من الصحاح الستة وغيرها.

وهولاء العلماء والمحدثون والاعلام العباقرة الذين أسلفنا ذكرهم وتحدثنا عن خدماتهم فى علم الحديث على منصة الجامعةالإسلامية دارالعلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور بولاية اترابراديش الهندوغيرهما من مدارس وجامعات اسلامية اهلية فى شبه القارة الهندية كلهم كانوا منتسبين إلى مشايخ ديوبند،فلم ينهض أحد بإشاعة كتب الحديث فى شبه القارة الهنديَة مثل مانهض مشايخ ديوبند وأصحابهم وتلامذتهم وتلاميذ تلاميذهم.و الله ولى التوفيق.

تمت الرسالة بمن الله تعالى وحسن توفيقه فللّٰه الحمد والمنة

المراجع والمصادر

اسم الكتاب	اسم المؤلف ومكان الطبع
آب بيتى	لشيخ الحديث مولانا زكريا الكاندهلوى ثم المدنى وهو مجموع أحواله أملاها بنفسه طبع فى سهارنفور (الهند) المكتبة اليحيوية)
أحد عشر كوكبا	للمحدث الشيخ ظفر أحمد العثمانى م١٣٦٩هـ طبع فى كراتشى
الإزدياد السنى على اليانع الجنى	للمفتي الأكبر محمد شفيع الديوبندى م١٣٩٦هـ
أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية والعربية فى غجرات.	طبع فى كراتشى (إدارة المعارف) للشيخ محمد عبدا الله السورتى حفظه الله تعالى طبع فى غجرات (الهند)
إعلاء السنن	للمحدث للشيخ ظفر أحمد العثمانى المتوفى ١٣٦٩هـ طبع فى كراتشى (إدارة القرآن والعلوم الإسلامية)
أكابر علماء ديوبند	للحافظ أكبر شاه البخارى ،طبع فى لاهور (إدارة)
أمانى الأحبار شرح شرح معانى الآثار للطحاوى	للمحدث الشيخ الداعى محمد يوسف الكاندهلوى المتوفى عام ١٣٩٤هـ ، طبع فى سهارنفور الهند.
امتاع أولى النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر	للشيخ محمود سعيد حفظه الله تعالى
الأنساب	للإمام أبى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى ٥٦٢هـ الموافق ١١٦٦م طبع فى عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.
البداية والنهاية	للحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقى طبع فى بيروت لبنان ١٩٦٦م مكتبة المعارف

البـــلاغ العدد الخاص للشيخ المفتى محمد شفيع الديوبندىؒ	مجلة شهرية تصدرها جامعة دار العلوم بكراتشى
بيس بڑے مسلمان (عشرون من كبار العلماء)	للفاضل عبدالرشيد أرشد حفظه الله تعالى طبع فى لاهور (المكتبة الرشيدية)
البينات العدد الخاص للشيخ المحدث السيدمحمديوسف الحسنى البنوريؒ	مجلة شهرية تصدرها جامعة العلوم الإسلامية بكراتشى.
تاريخ دار العلوم ديوبند	للشيخ القارى محمدطيب القاسمى رحمه الله تعالى طبع فى كراتشى (دارالإشاعت)
تاريخ دار العلوم ديوبند	للشيخ السيد محبوب الرضوىؒ طبع فى ديوبند (الهند)
تاريخ مدرسة أمينية	للشيخ حفيظ الرحمن واصفؒ طبع فى دهلى (الهند)
تاريخ المظاهر	للشيخ المحدث محمدزكريا الكاندهلوى قدس سره طبع فى سهارنفور (إشاعة العلوم)
تجليات رحمانى	للقارى سعيدالرحمن، ط: فى راولبندى
تذكرة الحفاظ	للإمام أبى عبدالله شمس الدين الذهبى المتوفى ٧٤٨هـ طبع فى بيروت لبنان (داراحياء التراث العربى)
تذكرة الظفر	للشيخ عبدالشكور الترمذى، طبع فى كراتشى
تذكرة الخليل ، تذكرة الرشيد	للشيخ محمد عاشق الهٰى الميرتهى طبعافى سهارنفور (كتب خانه إشاعة العلوم)
تذكرة علماء بنجاب	للفاضل أختر راهى، طبع فى لاهور .
ترجمان السنة	للشيخ المحدث السيد بدرعالم الميرتهى المهاجرالمدنى المتوفى ١٣٨٥هـ، طبع فى كراتشى
التصريح فيما تواتر فى نزول المسيح	للمفتى محمد شفيع الديوبندى المتوفى ١٣٩٦هـ طبع فى كراتشى (المجلس العلمى)
تقريب التهذيب	للحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد ابن على بن حجر العسقلانىؒ طبع فى بيروت لبنان
التمهيد لتعريف أئمة التجديد	للشيخ الجليل عبيدالله السندى المتوفى ١٣٦٣هـ طبع فى السند (لجنة إحياء الأدب السندى بجام شورو)

تهذيب التهذيب	للحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمدبن على بن حجر العسقلانى،طبع فى بيروت
الثقافة الإسلامية فى الهند	للشيخ عبدالحئ الحسنى المتوفى ١٣٤١هـ طبع فى دمشق ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨هـ.
جامعة ديوبند الإسلامية فى ضوء المقالات البنورية	للمحدث السيد محمد يوسف الحسنى البنورىؒطبع فى كراتشى(المكتبة البنورية)
جامعة دار العلوم ديوبند نظامها وتاريخها	طبعت هٰذهالرسالة من إدارة دارالعلوم بديوبند (الهند)
جامعةدار العلوم ديوبندتاريخها وخدماتها	طبعت هٰذه الرسالة من إدارة دار العلوم بديوبند الهند.
جامعة مظاهر علوم سهارنفور نبذة من تاريخها ولمعة من خدماتها	طبعت هٰذ ه الرسالة من إدارة مظاهر علوم بسهارنفور.
جائزه مدارس عربيه باكستان	للشيخ الحافظ نذرأحمدؒطبع لاهور ١٣٩٢هـ (مسلم أكيڈمى)
جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد	للإمام محمدبن محمدبن سليمان المغربىؒ طبع فى مطابع الرشيد بالمدينة المنورة.
الحطة فى ذكر الصحاح الستة	للشيخ النواب صديق حسن خانؒ القنوجى طبع فى بيروت لبنان.
حياة الصحابة	للشيخ محمد يوسفؒ طبع فى بيروت لبنان.
الداعي (العدد الخاص)	مجلة شهرية تصدرها جامعة دارالعلوم بديوبند
دليل جامعة مظاهر علوم بسهارنفور	للشيخ صدرالدين عامر،طبع بسهارنفور
دليل جامعة دارالعلوم بكراتشى	طبع من إدارة دارالعلوم بكراتشى
دليل جامعة فاروقية	نشر من الجامعة الفاروقية بكراتشى
دليل الجامعة الحمادية	نشر من الجامعة الحمادية بكراتشى
دليل المعهد الإسلامى مظاهر علوم سلهت بنغلاديش	نشر من المعهد الإسلامى مظاهر علوم بنغلاديش
رجال السند والهند	للقاضى أبى المعالى أطهر المباركفورى طبع فى ١٣٩٨هـ فى بومبائى الهند (دارالأنصار)
الرسالة المستطرفة	للعلامةمحمدبن جعفرالكتانى ط:فى كراتشى (نورمحمدأصح المطابع)

سنن الإمام أبى داؤد	للإمام أبى داؤد سليمان بن الأشعث السبجستانى طبع فى كراتشى (شركة السعيد)
سنن الإمام الترمذى	للإمام أبى عيسى محمدبن عيسى الترمذىؒ طبع فى كراتشى (نور محمد أصح المطابع)
صحيح الإمام البخارى	للإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارىؒ طبع فى كراتشى
صحيح الإمام مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى، طبع فى كراتشى،
ظفر المحصلين بأحوال المصنفين	للشيخ محمد حنيف حفظه الله ،طبع فى كراتشى (ميرمحمد كتب خانه)
العقد الثمين فى فتوح الهند ومن وردفيها من الصحابة والتابعين	للشيخ أبى المعالى القاضى اطهر المباركفورى طبع فى مصر القاهرة
علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية والتصنيفية	للشيخ السيدمحمد شاهد السهارنفورى، طبع فى سهارنفورالهند (المكتبة اليحيوية)
العناقيد الغالية من الأسانيد العالية	للشيخ المفتى محمدعاشق الٰهى البرنى ثم المدنى المهاجر طبع فى كراتشى (مكتبة الشيخ) بهادر آباد
الفرقان، العدد الخاص لشيخ الحديث محمدزكرياالكاندهلوى المتوفى ١٤٠٢هـ	مجلة شهرية تصدر بلكهنؤ (الهند) تحت إشراف الشيخ محمد منظور النعمانىؒ
الفوائد البهية	للشيخ أبى الحسنات عبدالحئ اللكهنوىؒ طبع فى كراتشى (نورمحمد كارخانه تجارت كتب)
فيض القدير شرح الجامع الصغير	للشيخ محمد عبدالرؤف المناوىؒ طبع فى مصر عام ١٣٥٦هـ
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون	للعلامة مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجى خليفة، طبع فى عام ١٣٨٧هـ بطهران الإيران (المكتبة الإسلامية)
اللغة العربية فى باكستان لغة وتاريخا	للدكتور محمد عبدا اللّٰه المصرى، طبع فى إسلام آباد باكستان.
مائة وسبعة عشرعاما للجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند	طبعت هٰذه الرسالة من جامعة دارالعلوم بديوبند

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	للحافظ نورالدين أبى الحسن على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى ٨٠٧هـ طبع فى بيروت لبنان.
مراكز المسلمين التعليمية والثقافة الدينية فى الهند	للشيخ عبدالحليم الندوى، طبع فى الهند تحت إشراف الحكومة الهندية
المستدرك على الصحيحين	للإمام أبى عبدالله الحاكم النيسابورى طبع فى بيروت (لبنان)
مسند الإمام أحمد بن حنبل	للإمام أحمد بن حنبل الشيبانىؒ
مشكوٰة المصابيح	للعلامة ولى الدين محمدبن عبدا اللّٰه الخطيب التبريزىؒ طبع فىٰ كراتشى (نورمحمداصح المطابع)
معالم السنن	للإمام أبى سليمان الخطابى طبع فى حلب الشام (المطبعة العلمية)
معارف السن	لمحدث العصر السيد محمد يوسف الحسنى البنورىؒ طبع فى كراتشى (المكتبة البنورية)
معجم البلدان	للإمام شهاب الدين أبى عبدا اللّٰه يا قوت ابن عبدا اللّٰه الحموى الرومى البغدادى طبع فى بيروت ١٤٠٤هـ (دارالصابر للطباعة والنشر)
مقالات الكوثرى	للعلامة محمد زاهد الكوثرى، طبع فى مصر القاهرة أمطبعة الأنوار
مقدمة أوجز المسالك	لشيخ الحديث مولانامحمد زكريا الكاندهلوى طبعت فى سهارنفور الهند (المكتبة اليحيوية)
مقدمة بذل المجهود	لشيخ المشايخ مولاناخليل أحمد الأنصارى السهارنفورىؒ طبع فى سهارنفور الهند (المكتبة اليحيوية)
مقدمة التعليق الصبيح على مشكوٰة المصابيح	للمحدث مولانامحمدإدريس الكاندهلوى طبعت فى دمشق الشام
مقدمة كتاب الحجة على أهل المدينة	للشيخ المفتى مهدى حسن طبع فى لاهورعام ١٤٠١هـ (دارالمعارف النعمانية)
مقدمة لامع الدرارى	للشيخ محمدزكريا الكاندهلوى طبعت فى سهارنفور (المكتبة اليحيوية)

مقدمة مسند الإمام الحميدى	للشيخ حبيب الرحمن الأعظمىؒ
مقدمة مصنف ابن أبى شيبة	للشيخ عبدالحفيظ المكىؒ طبعت بالمدينة المنورة (مطابع الرشيد)
مقدمة الحافظ ابن حجر على المطالب العالية	طبعت فى بيروت لبنان
مقدمة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى على المطالب العالية.	طبعت فى بيروت لبنان
مؤلفات شيخ الحديث حضرت العلامة مولانا محمد زكريا الكاندهلوى	للشيخ صدرالدين عامرؒ طبع فى سهارنفور الهند
نبذة من سيرة مولانا الشيخ حسين أحمد المدنىؒ	للشيخ الفاضل فضيل أحمد القاسمى طبعت فى دهلى تحت إشراف جمعية علماء هند
نزهة الخواطر وبهجة النفوس والنواظر	للشيخ السيد عبدالحى الحسنى،طبع فى كراتشى (نور محمد أصح المطابع)
نفحة العنبر فى حياة إمام العصر الشيخ الأنور	لمحدث العصر الشيخ السيد محمد يوسف الحسينى البنورىؒ
نقش حيات	لشيخ الإسلام حسين أحمد المدنى قدس سره طبع فى دهلى (مطبعة الجمعية)
نقش دوام	للشيخ أنظر شاه الكشميرى حفظه الله تعالى طبع فى كراتشى(المكتبة البنورية)
اليانع الجنى فى أسانيد الشيخ عبدالغنىؒ	للشيخ محمدبن يحيى المعروف بالحسن الترهتى طبع فى ديوبند (دارالإشاعة)

المحتويات

- تقديم ٥
- مقدمه ١١
- **الباب الاوّل** ١٥
- شيوع الحديث فى الهند ١٥
- **الباب الثاني** ٢٤
- التعريف بالجامعة الاسلامية دار العلوم ،ديوبند وجامعة مظاهر علوم، سهارنفور ٢٤
- سبب تأسيسهما وتاريخ إنشائهما ومن أسسهما وذكر بعض خصائصهما وخدماتهما ٢٤
- **الجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند** ٢٤
- سبب تأسيسها وتاريخ إنشائها ومن أسسها ٢٥
- النسب العلمي ٢٨
- الأهداف ٢٨
- المبادئ الثمانية ٣٠
- المنهاج الدراسي ٣٢
- قسم تحفيظ القرآن الكريم ٣٢
- قسم التجويد ٣٢
- قسم التفسير ٣٣
- قسم الحديث وعناية الجامعة به ٣٤
- دار الحديث التابعة للجامعة ٣٤
- دار الافتاء ٣٥

- قسم التفقيه و الافتاء ٣٦
- قسم الارشاد الدينى ٣٧
- ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف ٣٧
- آثار ها فى تأسيس المعاهد الدينية ٣٩
- عدد الطلاب ٣٩
- عدد الأساتذة و المدرسين ٤٠
- نشاطات الطلبة ٤٠
- مكتبة الجامعة ٤٠
- آثار الجامعة فى إعداد رجال العلم ٤٣
- **التعريف بجامعة مظاهر علوم** ٤٤
- السبب من وراء إنشائها ٤٥
- تأريخ إنشائها ومن أسسها ٤٥
- المنهاج الدراسي ٤٦
- قسم تحفيظ القرآن الكريم ٤٦
- قسم التجويد ٤٧
- العناية بالحديث الشريف ٤٧
- ذكر من قام بتدريس الحديث الشريف ٤٨
- قسم الوعظ والإرشاد الديني ٤٩
- الرضابالیسیر ٥٠
- مكتبة الجامعة ٥١
- حياة الطلاب ٥١
- دار الافتاء ٥٢
- خدمات علماء ديوبند فى سطور ٥٢
- **الباب الثالث** ٥٤

فى تراجم مشاهير المحدثين من مشايخ ديوبند

- **سماحة العلامة الامام محمد قاسم النانوتوي** ٥٤
- **ولادته ونسبه وتلقيه العلم** ٥٥
- **جهوده فى تصحيح بعض أجزاء الصحيح للبخارى وتحشيته** ٥٥

- تدريس الحديث الشريف ٥٦
- رؤيا صالحة ٥٦
- ذكر بعض أوصافه ٥٦
- مناظراته ومباحثاته مع علماء الديانات الأخرىٰ ٥٧
- جهاده في سبيل الله ضد الاستعمار البريطاني ٥٨
- إشرافه على تاسيس جامعة ديوبند الإسلامية ٥٩
- مؤلفاته رحمه الله تعالى ٦٠
- تواضعه رحمه الله تعالى ٦٢
- وفاته رحمه الله تعالى ٦٢
- **الفقيه الربانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي** ٦٣
- ولادته ونسبه ونشأته وتعلمه ٦٣
- جهاده في سبيل الله ٦٥
- التدريس والإفادة وزيارة الحرمين الشريفين ٦٥
- مؤلفاته رحمه الله تعالى ٦٧
- ليله ونهاره ٦٧
- ذكرنبذة من أوصافه ٦٨
- تلاميذه وأصحابه ٦٨
- رحلته إلى دار الأخرة ٦٩
- **الشيخ محمد يعقوب النانوتوي** ٦٩
- ولادته ونسبه ٦٩
- نبذة من حياة والده ٦٩
- طلبه للعلم ٧٠
- التدريس والإفادة ٧٠
- تلامذته ٧٠
- الافتاء ٧١
- مؤلفاته رحمه الله تعالى ٧١
- وفاته رحمه الله تعالى ٧١
- **فضيلة الشيخ سعادت على** ٧١

- الشيخ محمد مظهر النانوتوي ٧٢
- ولادته وطلبه للعلم ٧٣
- التدريس والإفادة ٧٣
- تلاميذه المشاهير ٧٤
- رحلته إلى دار الآخرة ٧٤
- الشيخ أحمد على السهارنفوري ٧٥
- ولادته ونسبه ٧٥
- طلبه للعلم ٧٥
- عنايته الفائقة بنشر كتب الحديث ٧٦
- تحشيته على كتب الحديث ٧٦
- التدريس فى جامعة مظاهر علوم ٧٦
- تلاميذه المشاهير ٧٧
- الرحلة إلى دار الآخرة ٧٨
- العلامة محمود حسن الديوبندي ٧٨
- ولادته ونشأته ونسبه ٧٨
- طلبه للعلم ٧٩
- التدريس والإفادة ٧٩
- أسانيده ٨٠
- تلاميذه ٨٠
- مؤلفاته ٨١
- الحج والزيارة ٨١
- الجهاد فى سبيل الله ٨٢
- ذكر بعض أوصافه ٨٣
- وفاته رحمه الله تعالى ٨٣
- المحدث خليل أحمد السهارنفوري ٨٤
- ولادته ونسبه ونشأته ٨٥
- التعلم ٨٥
- حفظه القرآن الكريم ٨٦

- المناسبة العلمية ٨٧
- إسناده في الحديث ٨٧
- التدريس والإفادة ٨٨
- تلاميذه وأصحابه ٨٨
- مؤلفاته ٨٩
- ذكر بعض أوصافه ٩٠
- وفاته ٩٠
- **حكيم الأمة اشرف على التهانوي** ٩٠
- ولادته ونسبه وتعلمه ٩١
- تدريسه وإفادته ٩١
- ذكر بعض صفاته ومؤلفاته ٩٢
- التربية والإرشاد ٩٦
- نبذة من أوصافه ٩٦
- رحلته إلى دار الآخرة ٩٧
- **الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي** ٩٧
- ولادته ٩٨
- حفظ كتاب الله ٩٨
- طلبه للعلم ٩٨
- ضبط أمالي شيخه ٩٩
- الرحلة إلى دار الآخرة ١٠٠
- **فضيلة الشيخ أصغر حسين الديوبندي** ١٠٠
- ولادته وطلبه للعلم ١٠٠
- التدريس والإفادة ١٠١
- مؤلفاته ١٠١
- وفاته ١٠٢
- **المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي** ١٠٢
- ولادته ونسبه ١٠٢
- طلبه للعلم ١٠٣

- سلسلة أسانيده ١٠٣
- التدريس والإفادة ١٠٤
- مؤلفاته ١٠٤
- توليه منصب الافتاء ١٠٥
- تلاميذه ١٠٥
- وفاته ١٠٦
- العلامة أنور شاه الكشميري ١٠٦
- ولادته ونشأته ١٠٨
- النشأة والتعلم ١٠٨
- التدريس والإفادة ١٠٩
- رحلته إلى وطنه وقيامه بتأسيس مدرسة ١١٠
- سفره إلى الحرمين الشريفين ١١٠
- تدريس الحديث بجامعة دارالعلوم ١١١
- مؤلفاته ١١٢
- مطالعته لكتب الحديث والشروح ١١٤
- قوة ذاكرته ومواهبه ١١٥
- نبوغه وعبقريته ١١٦
- وفاته رحمه الله تعالى ١١٦
- شيخ الإسلام حسين أحمد المدني ١١٧
- ولادته ونسبه وحصول العلم ١١٨
- هجرته إلى المدينة المنورة ١١٩
- التدريس بالمدينة المنورة ١١٩
- الجهاد في سبيل الله ١٢٠
- التدريس في مدينتي امروهه وكالكوتا ١٢١
- شياخة الحديث بمدينة سلهت ١٢١
- رئاسة هيئة التدريس وشياخة الحديث في جامعة دارالعلوم ديوبند ١٢٢
- مؤلفاته ١٢٤

- ذكر بعض أوصافه ١٢٤
- وفاته رحمه الله تعالى ١٢٥
- **الشيخ عبداللطيف السهارنفوري** ١٢٥
ولادته وتلقيه العلوم ١٢٥
- التدريس والإفادة ١٢٦
- المناسبة العلمية ١٢٧
- الحج والزيارة والسفر إلى بورما ١٢٧
- وفاته ١٢٧
- **الشيخ محمد حيات السنبهلي** ١٢٧
- تاسيس الجامعة العربية ١٢٩
- علماء الحرمين الشريفين يستفيدون منه ١٢٩
- مؤلفاته ١٢٩
- وفاته ١٣٠
- **المفتي محمد كفايت الله الدهلوي** ١٣٠
ولادته وطلبه للعلم ١٣١
- التدريس والإفادة ١٣١
- مكانته في الحديث ١٣٢
- مكانته في الفقه ١٣٢
- رئاسة جمعية علماء الهند ١٣٢
- قيامه بالمناظرات ١٣٣
- الرد على القاديانية ١٣٣
- المؤتمر الإسلامي ١٣٣
- كلمة الحق ١٣٣
- تلاميذه المشاهير ١٣٤
- مؤلفاته ١٣٤
- وفاته ١٣٥
- **المحدث محمد زكريا الكاندهلوي** ١٣٥
- أسرته ١٣٦

- ولادته ونشأته ١٣٧
- طلب العلم ١٣٨
- الالتزام بالوضوء في دراسة الحديث ١٣٩
- التدريس والإفادة ١٣٩
- شياخة الحديث فى الجامعة ١٣٩
- أسانيده في الحديث ١٤١
- تلاميذه المشاهير ١٤١
- مؤلفاته ١٤٣
- مؤلفاته فى الحديث ١٤٣
- المساهمة فى تأليف البذل ١٤٤
- الهجرة إلى المدينة المنورة ١٤٥
- وفاته ١٤٦
- مؤلفاته الأخرى ١٤٦
- ذكر بعض أوصافه ١٤٧
- فضيلة الشيخ عبدالرحمن الكامل فوري ١٤٨
- أسرته ١٤٨
- ولادته ودراسته ١٤٨
- التدريس والإفادة ١٤٩
- مؤلفاته ١٥٠
- الحج والزيارة ١٥١
- تلاميذه ١٥٢
- ذكر بعض أوصافه ١٥٢
- وفاته ١٥٢
- المفتى محمد شفيع الديوبندي ١٥٢
- ولادته ونسبه ١٥٣
- نشأته وطلبه للعلم ١٥٣
- التدريس والإفادة ١٥٥
- منهجه فى تدريس الحديث ١٥٦

- توليه منصب الإفتاء ١٥٧
- جهوده فى إنشاء دولة باكستان ١٥٨
- الهجرة إلى باكستان ١٥٨
- جهوده فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى باكستان ١٥٨
- تأسيس دار العلوم بكراتشى ١٦٠
- تلامذته ١٦١
- مؤلفاته ١٦٢
- أسانيده ١٦٤
- وفاته ١٦٥
- **المحدث البارع بدر عالم الميرتهي** ١٦٥
- الولادة وتلقى العلوم ١٦٥
- التدريس فى جامعة مظاهر علوم ١٦٦
- الرحلة إلى جامعة دار العلوم ،ديوبند ١٦٦
- التدريس فى جامعة ديوبند ١٦٦
- الرحلة الى جامعة دابهيل الإسلامية ١٦٦
- تاليف ترجمان السنة ١٦٦
- التدريس بدار العلوم بتندواله يار ١٦٦
- الهجرة إلى المدينة المنورة ١٦٧
- مؤلفاته ١٦٧
- وفاته ١٦٨
- **المحدث محمد إدريس الكاندهلوي** ١٦٨
- ولادته ونسبه وتلقيه العلم ١٦٨
- التدريس والإفادة ١٦٩
- مؤلفاته ١٧٠
- وفاته ١٧١
- **محدث العصر محمد يوسف البنوري** ١٧١
- نسبه وولادته وموطنه ١٧٢
- طلب العلم ١٧٣

- التدريس والإفادة ١٧٣
- الهجرة إلى باكستان ١٧٤
- التدريس فى دار العلوم الإسلامية ١٧٤
- تأسيس جامعة العلوم الإسلاميه ١٧٤
- مكانته فى الحديث ١٧٦
- أسانيده فى الحديث ١٧٦
- إفادته بالحرمين الشريفين ١٧٧
- مكانته فى التفسير ١٧٨
- مكانته فى الفقه ١٧٨
- تلاميذه فى شبه القارة الهندية ١٧٩
- توليه مناصب دينية عديدة ١٧٩
- مؤلفاته ١٧٩
- مقاومة الفرق الضالة ١٨٠
- وفاته ١٨٠
- المحدث ظفر أحمد العثماني ١٨١
- نسبه وأسرته ١٨١
- ولادته ونشأته ١٨١
- طلب العلم ١٨٢
- التدريس والإفادة ١٨٣
- الهجرة إلى باكستان ١٨٤
- تلاميذه المشاهير ١٨٥
- ذكر أسانيده ١٨٦
- مؤلفاته ١٨٧
- قيامه بالمناظرات ١٨٨
- جهوده لتأسيس باكستان ١٨٩
- وفاته ١٨٩
- العلامة شبير أحمد العثماني ١٩٠
- ولادته ١٩٠

- نشأته وتلقيه العلوم ١٩٠
- خدماته فى كفاح تحرير الهند ١٩٠
- دوره البارز فى انشاء دولة باكستان ١٩١
- مساعيه المشكورة فى حقول السياسة فى باكستان ١٩١
- التدريس والإفادة ١٩٢
- تلاميذه المشاهير ١٩٢
- جهوده فى تطبيق القوانين الإسلامية فى باكستان ١٩٣
- الحج والزيارة ١٩٣
- مؤلفاته ١٩٣
- رحلته إلى الآخرة ١٩٤
- **العلامة محمد إبراهيم البلياوي** ١٩٤
- ولادته وطلبه للعلم ١٩٤
- التدريس والإفادة ١٩٥
- مؤلفاته ١٩٥
- وفاته ١٩٦
- **المحدث فخر الدين المرادآبادي** ١٩٦
- ولادته وطلبه للعلم ١٩٦
- التدريس والإفادة ١٩٦
- مؤلفاته ١٩٧
- وفاته ١٩٧
- **الشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي** ١٩٨
- ولادته ونسبه ١٩٨
- طلبه للعلم ١٩٨
- التدريس والإفادة ١٩٨
- الهجرة إلى باكستان ١٩٩
- مؤلفاته ١٩٩
- وفاته ٢٠٠
- **شيخ الأدب محمد إعزاز علي** ٢٠١

- ولادته وطلبه للعلم ٢٠١
- التدريس والإفادة ٢٠٢
- تلاميذه ٢٠٢
- مؤلفاته ٢٠٣
- السفر إلى دار القرار ٢٠٣
- **الشيخ عبيد الله السندي** ٢٠٣
- الولادة والتعلم ٢٠٤
- الدخول فى دين الاسلام ٢٠٤
- طلبه للعلوم العالية والآلية ٢٠٥
- المبشرات ٢٠٧
- أخذ الحديث ٢٠٧
- ذكر أسانيده ٢٠٨
- التدريس والإفادة ٢١٠
- الإكثار من المطالعة ٢١٠
- تأسيس دار الرشاد ٢١١
- تأسيس جمعية الأنصار ٢١٢
- تأسيس نظارة المعارف القرآنية ٢١٢
- جهوده فى تحرير البلاد ٢١٢
- التدريس في أم القرىٰ ٢١٣
- ذكر بعض تلاميذه ٢١٤
- مؤلفاته ٢١٤
- وفاته ٢١٥
- **الشيخ شمس الحق الأفغاني** ٢١٥
- ولادته وتلقيه العلم ٢١٥
- الحج والزيارة والدفاع عن الإسلام ٢١٦
- التدريس والإفادة ٢١٧
- مؤلفاته ٢١٧
- **الشيخ أسعد الله** ٢١٧

- ولادته ودراسته ٢١٨
- التدريس والإفادة ٢١٨
- مساعيه المشكورة فى بورما ٢١٩
- تلاميذه ٢١٩
- قيامه بالمناظرات ٢١٩
- مؤلفاته ٢٢٠
- الأخذ بجانب الحذر فى حقوق العباد ٢٢٠
- خلقه ٢٢٠
- وفاته ٢٢٠
- المقرئ سعيد أحمد الأجراروي ٢٢١
- الولادة والتعلم ٢٢١
- التدريس والإفادة ٢٢١
- مؤلفاته ٢٢٢
- وفاته ٢٢٢
- المحدث الداعية محمد يوسف الكاندهلوى ٢٢٢
- أسرته ٢٢٣
- ولادته ٢٢٤
- نشأته ٢٢٤
- الدراسة ٢٢٤
- اشتغاله بالتدريس والتأليف ٢٢٥
- الدعوة والتبليغ ٢٢٥
- الحج والزيارة ٢٢٧
- ذكر بعض صفاته ٢٢٧
- وفاته ٢٢٨
- الشيخ عبد العزيز السهالوى ٢٢٩
- ولادته ٢٢٩
- تعلمه ٢٢٩
- التدريس والإفادة ٢٣٠

- تأسيس مدرسة انوار العلوم ٢٣٠
- مؤلفاته ٢٣٠
- رحلته الى دار الآخرة ٢٣٠
- **المفتي محمد حسن الأمرتسري** ٢٣١
- ولادته وطلبه للعلم ٢٣١
- التدريس والإفادة ٢٣١
- هجرته الى باكستان وتاسيس الجامعة الاشرفيه ٢٣٢
- مرضه ٢٣٢
- وفاته ٢٣٢
- **العلامة المفتي محمود** ٢٣٢
- ولادته وطلبه للعلم ٢٣٢
- تدريسه ٢٣٣
- كونه كبير الوزراء ٢٣٣
- كونه رئيسا لوفاق المدارس ٢٣٣
- تاسيسه جمعية الاسلام ٢٣٣
- مكافحة القاديانيه ٢٣٣
- مؤلفاته ٢٣٤
- رحلته الى دار الآخرة ٢٣٤
- **المحدث المفتي جميل احمد التهانوي** ٢٣٤
- ولادته وطلبه للعلم ٢٣٤
- التدريس والافادة ٢٣٥
- هجرته الى باكستان ٢٣٥
- مؤلفاته ٢٣٥
- رحلته الى دار الآخرة ٢٣٦
- **المحدث الشيخ محمد شريف** ٢٣٦
- ولادته وطلبه للعلم ٢٣٦
- تدريسه وإفادته ٢٣٧
- وفاته ٢٣٧

- المحدث خير محمد الجالندهرى ٢٣٧
- ولادته طلبه للعلم ٢٣٧
- التدريس والإفادة ٢٣٨
- تاسيس المدرسة الاسلامية ٢٣٨
- مؤلفاته ٢٣٨
- رحلته الى دار القرار ٢٣٨
- المفتى عبدالحكيم السكهروى ٢٣٩
- ولادته وطلبه للعلم ٢٣٩
- التدريس والإفادة ٢٣٩
- مؤلفاته ٢٣٩
- الحج والزيارة ٢٤٠
- رحلته الى دار القرار ٢٤٠
- **الباب الرابع** ٢٤١

  فى ذكر مؤلفات مشايخ ديوبند فى علوم الحديث وما يتعلق بها من التعليقات والشروح والتراجم
- الفصل الأول ٢٤١
- الموطأ للإمام مالك ٢٤١
- أوجز المسالك إلى المؤطا لمالك ٢٤٢
- أسلوبه فى تأليف هذا الشرح ٢٤٢
- مقدمة أوجز المسالك ٢٤٥
- الفصل الثاني ٢٤٦
- صحيح الإمام البخاري ٢٤٦
- لامع الدرارى على جامع البخاري ٢٤٧
- من ميزات اللامع ٢٤٨
- مقدمة لامع الدراري ٢٤٩
- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري ٢٥١
- فيض البارى على صحيح البخاري ٢٥٢

- تعليقات جامعة على صحيح البخارى ٢٥٦
- أنوار البارى فى شرح صحيح البخاري (بالأردية) ٢٥٧
- منهجه فى هذه المقدمة ٢٥٨
- التقرير على صحيح البخارى(بالأردوية) ٢٥٨
- إرشاد القارى الى صحيح البخاري ٢٥٩
- تلخيص البخاري شرح صحيح البخاري ٢٦٠
- تحفة القارى بحل مشكلات البخاري ٢٦٠
- إمداد البارى فى شرح صحيح البخاري ٢٦١
- إحسان البارى لفهم البخاري ٢٦٢
- التصويبات لما فى حواشى البخارى من التصحيفات ٢٦٢
- ماينفع الناس فى شرح قال بعض الناس ٢٦٢
- درس بخارى (بالأردية) ٢٦٣
- ايضا ح البخارى (بالأردية) ٢٦٦
- **الفصل الثالث** ٢٧٠
- **صحيح الإمام مسلم** ٢٧٠
- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٢٧١
- تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٢٧٢
- منهجه فى التكلمة ومزاياها ٢٧٢
- الحل المفهم لحل صحيح مسلم ٢٧٤
- عمدة المفهم فى مقدمة مسلم ٢٧٤
- فيض المنعم شرح مقدمة مسلم(بالأردية) ٢٧٥
- نعمة المنعم فى شرح المجلد الثانى لمسلم (بالأردية) ٢٧٦
- نعمة المنعم فى شرح مقدمة مسلم (بالأردية) ٢٧٧
- **الفصل الرابع** ٢٧٨
- **سنن أبى داؤد** ٢٧٨
- بذل المجهود فى حل أبى داؤد ٢٧٩
- خصائص هذا الشرح ومزاياه ٢٨١
- التعليق المحمود على سنن أبى داؤد ٢٨٤

- مقدمة سنن أبى داؤد ٢٨٤
- حاشية سنن أبى داؤد ٢٨٤
- أنوار المحمود على سنن أبى داؤد ٢٨٤
- زبدة المقصود فى حل قال أبو داؤد ٢٨٥
- فلاح وبهبود شرح اردو قال ابوداؤد ٢٨٥
- **الفصل الخامس** ٢٨٥
- **جامع الترمذى** ٢٨٥
- الكوكب الدرى على جامع الترمذى ٢٨٦
- العرف الشذي على جامع الإمام الترمذى ٢٩٠
- الطيب الشذى شرح جامع الترمذى ٢٩٠
- معارف السنن ٢٩٠
- خصائص هذا الشرح ٢٩٢
- كشف النقاب عما يقوله الترمذى وفى الباب ٢٩٤
- **الفصل السادس** ٢٩٥
- **سنن النسائى** ٢٩٥
- الفيض السمائى على سنن الإمام النسائى ٢٩٥
- الحواشى على سنن النسائى ٢٩٥
- **الفصل السابع** ٢٩٦
- **سنن ابن ماجة** ٢٩٦
- ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ٢٩٧
- **الفصل الثامن** ٢٩٧
- **شرح معانى الآثار** ٢٩٧
- أمانى الأحبار فى شرح معانى الآثار للطحاوي ٢٩٨
- الأمور التى اهتم بها المؤلف ٢٩٨
- تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة فى النسخ الطحاوية ٣٠٠
- الحاشية الوجيزة على شرح معانى الآثار ٣٠٠
- مجانى الأثمار من شرح معانى الآثار ٣٠١

- **الفصل التاسع** ٣٠٣
- **مشكاة المصابيح** ٣٠٣
- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ٣٠٣
- خصائص هٰذا الشرح ومزاياه ٣٠٤
- مرآة الأماليح على مشكاة المصابيح ٣٠٤
- تنظيم الأشتات لحلّ عويصات المشكاة ٣٠٥
- معارف المشكاة ٣٠٥
- تلخيص المشكاة ٣٠٥
- **الفصل العاشر** ٣٠٥
- التحقيق والتعليق على المصنف لعبدالرزاق ٣٠٥
- التحقيق والتعليق على المصنف لابن أبى شيبة ٣٠٦
- ذكر الأمور التي اهتم بهاالمحقق ٣٠٨
- التحقيق والتعليق على مسند الإمام حميدى ٣٠٨
- عمله فى التخريج ٣١٠
- عمله فى التحقيق ٣١٠
- المقدمة ٣١٠
- الفهارس ٣١٠
- عدد الأحاديث ٣١١
- طباعة الكتاب ٣١١
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣١١
- عمله فى التحقيق ٣١٢
- التحقيق والتعليق على سنن سعيد بن منصور ٣١٣
- التحقيق والتعليق على كتاب الحجة على أهل المدينة ٣١٤
- عمله فى هٰذا الكتاب ٣١٥
- التحقيق والتعليق على عمل اليوم والليلة للحافظ ابن سنى ٣١٥
- عمل كاتب هٰذه السطور فى هٰذا الكتاب ٣١٦
- **الفصل الحادى عشر** ٣١٧

كتب تضم أدلة الأحناف

- إعلاء السنن ٣١٧
- أهمية هذه المقدمة ومزاياها ٣١٩
- مستدلات الحنفية ٣٢٠
- أحسن الكلام فى ترك القراءة خلف الإمام ٣٢١
- **الفصل الثانى عشر** ٣٢١
- تراجم الرواة وأسماء الرجال ٣٢١
- تراجم الأحبار من رجال معانى الآثار ٣٢١
- كشف الغطاعن رجال المؤطا ٣٢١
- **الفصل الثالث عشر** ٣٢٢

  فى المتون المقتبسة من كتب الحديث
- ترجمان السنة ٣٢٢
- منهجهٗ فى تأليف هٰذا الكتاب ٣٢٢
- طبع الكتاب ٣٢٢
- معارف الحديث ٣٢٣
- زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمينؐ ٣٢٣
- سبب تأليفه ٣٢٣
- أسلوب المؤلف فى تأليفه ٣٢٤
- مكانته عند أهل العلم ٣٢٤
- شغف الطلاب بهٰذا الكتاب ٣٢٤
- تخريج الأحاديث ٣٢٤
- ذكر الحواشى ٣٢٥
- ألفية الحديث ٣٢٥
- **الفصل الرابع عشر** ٣٢٦

  فى ذكر تراجم كتب الحديث الشريف
- **الفصل الخامس عشر** ٣٢٩
- كتب الفضائل وما يتعلق بإصلاح الأمة ٣٢٩
- **الفصل السادس عشر** ٣٣٣

فى ذكر الكتب التى ألفت فى إثبات حجية الحديث

- **الفصل السابع عشر فى الأشتات** ٣٣٥
- حياة الصحابة ٣٣٥
- منهجه فى تأليف الكتاب ٣٣٥
- تراجم الكتاب ٣٣٦
- طبع الكتاب ٣٣٦
- روضة الأحباب مما جاء عن النبىّ من الأدعية والآداب ٣٣٦
- العناقيد الغالية من الأسانيد العالية ٣٣٧
- حجة الوداع وجزء عمرات النبىّ ٣٣٧
- **الباب الخامس** ٣٣٨
- الجامعات التى تهتم بتدريس الحديث ٣٣٨
- **جامعة دار العلوم كراتشى** ٣٣٨
- التخصص فى الإفتاء ٣٤٠
- التدريب على القضاء الشرعى ٣٤٠
- قسم تحفيظ القرآن الكريم ٣٤٠
- التدريب على تعليم معانى القرآن ٣٤٠
- دار الإفتاء ٣٤١
- دار التصنيف ٣٤١
- الدعوة والتبليغ ٣٤١
- دار التربية للأطفال ٣٤٢
- أساتذة الحديث ٣٤٢
- **جامعة العلوم الإسلامية بنورى تاؤن** ٣٤٣
- أساتذة الحديث ٣٤٣
- قسم التخصص فى الحديث وعلومه ٣٤٥
- قسم التخصص فى الفقه الإسلامى ٣٤٥
- قسم التخصص فى الدعوة والإرشاد ٣٤٥
- دار الإفتاء ٣٤٥
- دار التصنيف ٣٤٦

- مكتبة الجامعة ٣٤٦
- الهيئة الإدارية ٣٤٦
- قسم تحفيظ القرآن ٣٤٦
- مجلة البينات ٣٤٦
- **الجامعة الفاروقية** ٣٤٧
- دار الإفتاء ٣٤٧
- مكتبة الجامعة ٣٤٨
- المدرسة الليلية ٣٤٨
- حقل الدعوة والإرشاد ٣٤٨
- مجلة "الفاروق" ٣٤٨
- **جامعة خير المدارس** ٣٤٨
- القسم العالى ٣٤٨
- مشايخ الحديث ٣٤٩
- عدد الطلاب ٣٤٩
- عدد المتخرجين ٣٥٠
- قسم الإفتاء والتفقيه ٣٥٠
- قسم تحفيظ القرآن ٣٥٠
- قسم القراءات ٣٥٠
- **جامعة قاسم العلوم** ٣٥٠
- عدد المدرسين والطلاب ٣٥١
- ذكر من قام بتدريس الحديث ٣٥١
- **الجامعة الأشرفية** ٣٥٢
- ذكر من قام بتدريس الحديث ٣٥٢
- ذكر أقسام الدراسة وغيرها ٣٥٣
- عدد المتخرجين ٣٥٣
- **الجامعة الأمينية الإسلامية دهلي** ٣٥٣
- مشايخ الجامعة ٣٥٤
- **الجامعة القاسمية مدرسة شاهى** ٣٥٤

- ذكر شيوخ الحديث ٣٥٤
- ملاحظة ٣٥٥
- **الجامعة العربية الإمدادية** ٣٥٦
- إشراف كبار العلماء ٣٥٦
- ذكر من قام فيها برئاسة التدريس ٣٥٧
- ذكر الأقسام ٣٥٨
- **الجامعة العربية حياة العلوم** ٣٥٨
- الطلاب والأساتذة ٣٥٩
- ذكر من قام فيها بتدريس الحديث ٣٥٩
- عددالمتخرجين ٣٥٩
- المشرفون على الجامعة ٣٥٩
- **الجامعة العربية خادم الإسلام** ٣٦٠
- **جامعة كاشف العلوم** ٣٦١
- ذكر من قام بتدريس الحديث ٣٦١
- **الجامعة الرحيمية** ٣٦١
- أساتذة الحديث ٣٦٢
- **دارالعلوم الإسلامية العربية ماتلى والا** ٣٦٢
- مشايخ الحديث ٣٦٢
- عدد المدرسين والطلاب ٣٦٣
- عدد المتخرجين ٣٦٣
- **الجامعة الإسلامية تعليم الدين** ٣٦٣
- مشايخ الحديث ٣٦٣
- عدد الطلاب والمدرسين ٣٦٤
- عددالمتخرجين ٣٦٤
- مكتبة الجامعة ٣٦٤
- **دارالعلوم الأشرفية العربية الإسلامية** ٣٦٤
- عدد الطلاب والمدرسين ٣٦٥

- الأقسام الدراسية ٣٦٥
- **الجامعة الحسينية** ٣٦٥
- عدد الطلاب و الأساتذة ٣٦٦
- أساتذة الحديث ٣٦٦
- ذكر الأقسام ٣٦٧
- **دار العلوم ندوة العلماء** ٣٦٧
- أساتذة الحديث ٣٦٨
- الهيئة الإدارية ٣٦٨
- قسم التخصص فى الأدب العربى ٣٦٨
- مكتبة الجامعة ٣٦٨
- الجرائد و المجلات ٣٦٩
- خدمات الدار ٣٦٩
- **جامعة مظهر العلوم** ٣٦٩
- أساتذة الحديث ٣٦٩
- **الجامعة العربية رياض العلوم** ٣٧٠
- أساتذة الحديث ٣٧٠
- **الجامعة العربية الإسلامية** ٣٧١
- المشرفون على الجامعة ٣٧١
- اللجنة الاستشارية ٣٧٢
- عدد الأساتذة ٣٧٢
- عدد الطلاب ٣٧٢
- قسم تحفيظ القرآن ٣٧٢
- مكتبة الجامعة ٣٧٣
- دار الإفتاء ٣٧٣
- عدد المتخرجين من الجامعة ٣٧٣
- **دار العلوم معين الإسلام** ٣٧٣
- أساتذة الحديث ٣٧٤
- الهيئة الإدارية ٣٧٤
- عدد المتخرجين ٣٧٤

- الجامعة المدنية الإسلامية ٣٧٥
- مشايخ الحديث ٣٧٥
- عدد الأساتذة ٣٧٥
- عدد الطلاب ٣٧٦
- المعهد الإسلامي مظاهر علوم ٣٧٦
- أساتذة الحديث ٣٧٦
- دار العلوم بانس كندى ، آسام ٣٧٦
- دار الحديث جي نغر ، آسام ٣٧٨
- الجامعة الجلالية هوجائي ، آسام ٣٧٨
- **الباب السادس** ٣٨٠

في بيان المقررات الدراسية في هذه الجامعات وذكر الميزات في تدريس الحديث

- **الفصل الأول** ٣٨٠

في ذكر المقررات الدراسية

- تنبيهات ٣٨٦
- التجويد والقرأة ٣٨٧
- **الفصل الثاني** ٣٨٩

في ذكر الميزات

- خصائص الإمام الرباني ٣٩١
- خصائص الإمام الكشميري ٣٩٢
- خصائصه في تدريس صحيح البخاري ٣٩٤
- ميزته في شرح أحاديث الأحكام ٣٩٥
- خصائص شيخ الإسلام المدني ٣٩٨
- خصائص شيخ الحديث ٤٠١
- **الباب السابع** ٤٠٣
- طباعة كتب الحديث والتعريف بالمطبعة الأحمدية ٤٠٣
- المراجع والمصادر ٤٠٨

مطبوعات

مکتبہ دار العلوم و شیخ الہند اکیڈمی دار العلوم دیوبند

فتاویٰ دار العلوم دیوبند ۱۲ جلدیں

فتاوی دار العلوم دیوبند جلد ۱۳

فتاوی دار العلوم دیوبند جلد ۱۴

حسامی

الفقیہ الحدیث

مناہل العرفان

مبادی الفلسفہ

تسہیل الاصول

قصائد منتخبہ من دیوان المتنبی

باب الادب من دیوان الحماسہ

مفتاح العربیہ حصہ اول

مفتاح العربیہ حصہ دوم

تاریخ دار العلوم اردو مکمل

تاریخ دار العلوم انگریزی مکمل

سوانح قاسمی مکمل

علماء دیوبند کا دینی رخ و مسلکی مزاج

علماء دیوبند عربی

انتصار الاسلام مع تشریح و تسہیل

ختم نبوت کامل

ردمرزائیت کے زریں اصول

نیک بیبیاں نماز کہاں پڑھیں

ادلہ کاملہ مع تسہیل و تشریح

ایضاح الادلہ مع تسہیل

بریلویت طلسم فریب یا حقیقت

دار العلوم دیوبند عربی

حیات اور کارنامے حضرت نانوتویؒ

حیات اور کارنامے حضرت گنگوہیؒ

خیر القرون کی درسگاہیں

تدوین سیر و مغازی

اجودھیا کے اسلامی آثار

مختصر سوانح ائمہ اربعہ

اوثق العریٰ فی تحقیق الجمعۃ فی القریٰ

عہد رسالت (غارِ حرا سے گنبد خضرا تک)

قرآن محکم

مطبوعات

مکتبہ دارالعلوم و شیخ الہند اکیڈمی دارالعلوم دیوبند

الحدیث الحسن

حسن غریب

اشاعت اسلام

حجۃ الاسلام اردو

حجۃ الاسلام عربی

اسلام اور عقلیات

علوم القرآن

ثبوت حاضر ہیں

الحالۃ التعلیمیہ

آب حیات

تفسیر النصوص

الرای النجیح فی رکعات التراویح

غلط فہمیوں کا ازالہ

اسلامی عقائد اور سائنس

فقہائے صحابہ

تحقیق الکفر والایمان

ختم نبوت خورد

دعاوی مرزا

مسیح موعود کی پہچان

تناقضات مرزا

فلسفہ ختم نبوت

ختم نبوت بزرگان ملت

قادیانی مردہ

قادیانی ذبیحہ

آخری اتمام حجت

مرزا طاہر کے جواب میں

کثرت رائے کا فیصلہ

قادیانی اقرار

قادیانی فیصلے اردو

فتاوی اور فیصلے ہندی

اسلام دشمن کفریہ عقائد

قادیانیوں کو دعوت اسلام

مرزائی اور تعمیر مسجد

گالیاں کون دیتا ہے

مطبوعات

مکتبہ دارالعلوم و شیخ الہند اکیڈمی دارالعلوم دیوبند

احسن القریٰ فی توضیح اوثق العریٰ

شیوخ الامام ابی داؤد السجستانی

علماء دیوبند خدماتہم فی الحدیث

ہدایۃ المعتدی فی قراءت المقتدی

آئینہ حقیقت نما مع تحقیق وتخریج

دارالعلوم کا فتویٰ اور اس کی حقیقت

نکاح وطلاق عقل وشرع کی روشنی میں

اسلام اور قادیانیت کا تقابلی مطالعہ

قادیانیت پر غور کرنے کا سیدھا راستہ

اسلام اور مرزائیت کا اصولی اختلاف

قرآنی پیشن گوئیاں

مخطوطات اول دوم

اسرائیل

نظریہ دو قرآن پر ایک نظر

حکمت قاسمیہ

اجتماع گنگوہ

دو ضروری مسئلے

درمنثورہ اول دوم

افکار عالم مکمل

تصفیۃ العقائد

مسئلہ ختم نبوت اور قادیانی وسوسے

قادیانی اور دوسرے کافروں میں فرق

حسن صحیح مکمل ۳ جلد

دارالعلوم دیوبند کے ابتدائی نقوش

خواتین اسلام کی دینی وعلمی خدمات

تقریر دل پذیر

محاضرہ رد قادیانیت

محاضرہ رد رضاخانیت

محاضرہ رد شیعیت

محاضرہ رد غیر مقلدیت

محاضرہ رد مودودیت

محاضرہ رد عیسائیت

محاضرہ رد ہندوازم

مجموعہ ہفت رسائل